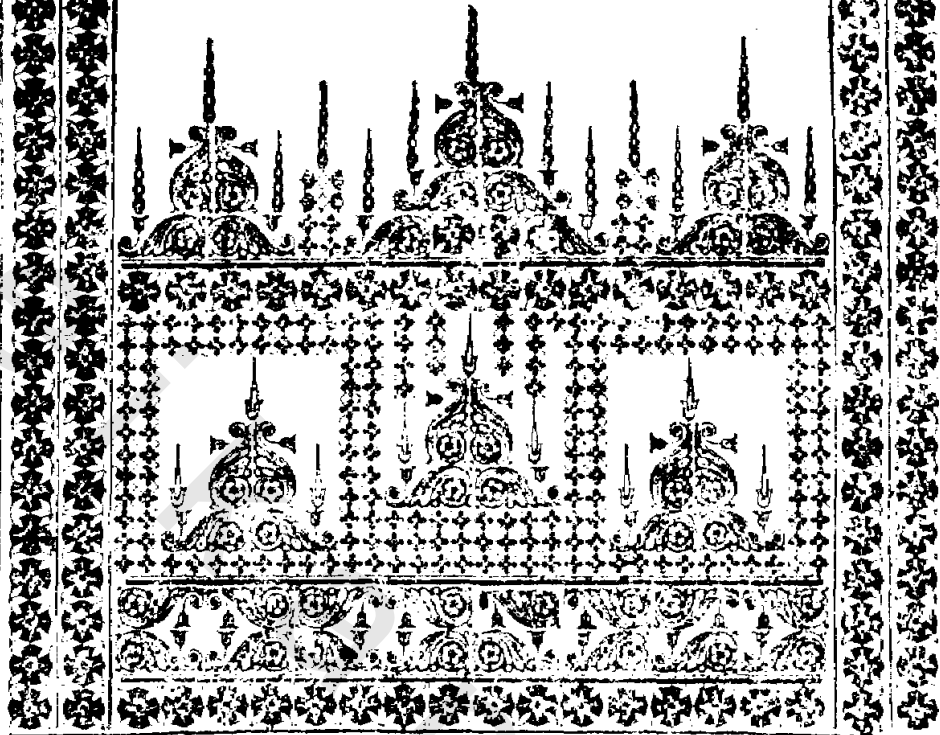


الجزء المحادى والعشرون من قصة
فارس الطراد من زلزل جميع
الاههاد وأذل من فى الحصون
والاوتاد وحيد العقول وفنت
الاكباد وأذل كل
بطل من الامجاد
أبو الفوارس
عنتر بن
شداد

هذه من السيرة المجازية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) ثم انه بعد ذلك الشعر والنظام جل كل واحد منهما على صاحبه واحترز من شدة طعنه ومضاربه وجالا طويلا واعتراكا ميلا الى ان علا عليهم الغبار وغابا عن الابصار وانكشففت عن الفارسين الغيرة وما فيهما أحد وصل الى صاحبه بضربة ولما نظر الواثلى الى شدة ميسرة وقوته فى الحرب والجولان زعق عليه وقال يا ابن الزانية أطلت معى فى المجال وثبت بين يدي فى القتال فابشر بالارتحال ودنوا لآجال قال فلما سمع ميسرة كلامه وفهم مرامه دمدم وزبحر وجل عليه حلة بطل قسور فالتقاء الواثلى بهى كل الجواد وكثر بينهم ما الجلال والطراد فكانا كأنهم ما طودان باسقان أوجبلان شامخان وعان ميسرة طول مقامه مع خصمه فهاجم

عليه كأنه ضيغ وزعق فيه زعقة الأسد القشم وبادره بطعنة
صادقة فوقعت في صدره فخرج السنان يلعب من ظهره ثم نادى
وقال يا ثارات ربيعة بن المصكدم فوقع الى الارض مريعا مع
عاقمة ونجيعا والتفت بنو عبس الى نحو الغبار واذا عيسر ينادى
يا عبس يا عدنان وأنشد يقول

قوى لهم شرف المنازل * في وقت ضائقة الغوان
ردف القوى ضعيفهم كيلا * يزول عن المكان
حكم من رئيس كشيبة * ماضى على عزم الجنان
أرديته تحت السنان بك * مستهلك المادعاني
وسقته كأس الردى * ملائ من رأس السنان
(قال الراوى) ثم انه حمل بعد شعره على الميمنة قلب بعضها على
بعض ثم قصد القلب وقتل منه فارسين وعاد كأنه نار محرقة
أرماعه مبرقة فخارت بنو وائل من فعالة وقتلوا هذا ويسريرة يقول
أين الأبطال المشهوره والغرسان المذكوره هلموا الى الحرب
والطعن والضرب وتقدموا الى فناء أعماركم وقطع آجالكم فرزعت
بنو وائل الى سيار بن خالد وقالوا له ما ساق لنا هذا البلاء الا أنت
رما جلب لنا الويل أحد سواك باجارتك انبيشة نسل الاوغاد فلما
سمع سيار من قوله هذا الكلام وثب رتبة الاسد الممام واستدعى
بجواده فركبه بعد ما غاص في عدة جلاده وزعق في عساكره
وأجناده وبرز على الجواد الموصوف وكان جرادا أبيض مثل القطن
المنذوف وكان بين خيل العرب موصوف ولما أتى به الى الميدان
وهل الضرب والطعان مد السنان الى نحو بني عبس وعدنان
وأشار اليهم فيشد ويقول

ارجوا شجوا أخا قلب مذاب * وقلوا لومكم لي بالخطاب
 اعطني السيف اليماني فقد * ألغت به ضرب الرقاب
 تركوني وبني عبس هذا حومة الحرب أشبههم ضرابي
 يا بني عبس أفيقوا سرعة * قرب الموت كاسات العذاب
 من يدايت قسـورهم * بسيف يلمع من تحت الضراب
 سوف أرديكم بأرض بلقع * وتعودوا شتاتنا في الروابي
 وأخلي أهلـكم تبقى بعدكم * ناثحات بعويل وانتحاب
 فانهلوا من رأس رمحي جرعا * لتجعل الليث في الأرضين كابي
 (قال الراوي) ثم انه بعد شعره والنظام نادى بأعلى صوته وقال
 يا عبس يا عدنان يا آل كنانة يا آل شيبان من عرفني فقد اكنى
 ومن لم يعرفني فسابي خفا أنا اعرفه بنفسى أنا سبار بن محارب
 الوائلي وأنا الذي أجرت نبيشة بن حبيب وهو جاري اليوم ونزيلي
 وأنتم قد أتيتم تريدون قتله ومن دون ذلك ضرب يقدو طعن بهدلاتنا
 قوم نعرف بحفظ الجار واعطاء الزمام وإن تغدروا أن تصالوا اليه
 وفيما نفس يخفق ولسان ينطق وفي كل شعره من شعره جز
 العلامم وضرب الجماجم وهما أنا قد خرجت اليوم أطلب البراز
 وأسأل الانجهاز فلم يخرج لي الا عنتر بن شداد أسود بني عبس
 حتى أريج العرب من شره وأذيقه وبال أمره فقد تعرض الى قصف
 عمره وطمس أنفه وسكن رمسه قال فلما سمع أبو الفوارس عنتر بن
 شداد هذا الكلام غضب غضبا شديدا عليه من مزيد وانقلبت
 عيناه في أم راسه وازورت أوداجه راوتجتفت جميع حواسه وما
 ملك نفسه دون ان يضرب جنب الجواد بالسوط الذي له وهو الجواد
 البحر الذي لم يحتاج الى ذلك ولا كره بالها ميز فاندعر وخرج من

تحتة مثل البرق اذا برق أو السحاب اذا تفرق وسحب وصار مع
خفيه في الميدان وجال معه في مقام الحرب والاطعان وقال له ويلك
يا سيار من الذي أشار عليك أن تجبر غريمنا وتعطيه الزمام وتصير لنا
من الاخصام أما علمت باننا بنو عيس وعذنان والا أن فقد صفحت
عنك ما أكرمت ووهبت لك ما أسأت فابق عليك نفسك كيلا
تسكنهم سارمسك وابدع نبذة عنك حتى اننا نرحل من ديارك
وأنقر أنت في أمصارك وتحقق الدماينة ونعفو عن الاموال والنساء
(قال الراوى) فلما سمع سيار هذا المقال فقال له ويلك يا عنتر هكذا
تفعل أنت اذا استجبارك انسان تسلمه الى من بعده الروح
والبنان أو يلهي بين الفرسان والكن وحق آباءى الكرام وأسلافى
العظام ان دون تسليم جارى ضربا بهد وطعناية قد قال عنتر اذا
أنت ما قبلت نصع الناصع فدوقك والقتال والحرب والنزال فلما
سمع سيار كلامه حمل عليه فتأقاه الامير عنتر وأخذ معه فى القتال
والنزال وصكل منهم ما حمل على صاحبه وتلقى طمنه ومضاربه
وأطلقا عنانهم ما وقوا سناتهم ما وذهب عقلاهما عند مدرماجهما
وتطاعا عنابا لاسمرين وتجا الداعلى ظهور الجوادين وأظهر اى الحرب
أبوابا حسان حتى حارت من فعالهما الفرسان وصكانا فى الحرب
اسودا وفى القتال رجالا فهودا فقله درهما من بطالين شديدين
وفارسين عظيمين ولم يزالا فى طعن يفتد وضرب يهد من طلوع
الشمس الى الغروب ووقف كل واحد منهما ما ينظر صاحبه خذرا
ويرمقه خذرا ساعة زمانية حتى ارتاحت الخيل من كثرة المجال
وعادوا الى ما كانوا عليه من القتال والصدام ولما نظرت بنو وائل
قال سيار مع أبى الفوارس عنتر الفرسان فقالوا لتبيضة أيها

السيد اعلم ان الملك سيار قد بذل نفسه دونك وقد عرض روحه
من اجلك والان اخرج وتجهل معونته واكشف عنه شدته
فاجابهم الى ذلك وركب جواده وكب رأسه في قربوس سرجه وفعلت
بنو وائل مثل فعله وجمات أصحابه مثله فعند ذلك جمات بنو عيس
وبنو كنانة وبنو شيبان وجميع الفرسان واشتد الامر وظلم الصبر
وتد كدك البروزاد الشر وميسرة جل وعروة بن الورد قد استقبل
وبنو عيس لقد بذلوا الجهود ووطعنوا طعنًا يفتت الكبود والحرب قد
قام على قدم وساق وتربوا كلهم كأس الحاق واجرت الاحداق
وعملت السيوف الرقاق والرماح الدقاق وطارت الاعناق وشابت
لمول ذلك اليوم الرؤس وعانق الفارس القربوس ونزلت على بني
ضمية وبني وائل العكوس وسالت الدما واشتد الظما ولحق
الفارس الويلى العما وأظلمت الارض والسما وتقصفت القنا وحل
بالقوم العنا ووقع فيهم الموت والقنا ونثرت الجماجم وتملت الصوامر
وعضت الخيل على الشكائم (قال الراوى) هذا وعنتروس سيار
فى حرب شديد وقتل عنيد والناس مختلفون فى عرصة الميدان
وقد طاب لهم الجولان وعنتروس سيارا ولم يمكنه من الحرب
وقد قطعه عنتروس العرب وقال له ويلك يا ابن اللثام ابشر بالويل
والدمار وخراب الديار ثم انه بعد ذلك ضربه بسيفه الضامى ولم يجد له
ناصر ولا محامى فوق السيف على عاتقه خرج يلعب من علائقه فوق
الى الارض سريعا يمسح علقه ما يدهمه ورفع عنتروس رأسه على رجه
وزعق فى صفوف بني وائل وقال لهم عن من تقاتلون وعن تحاربون
فهذا رأس سيدكم سيار ابن ألف ملعون وقد عجلت له الموت المنون
وأخليت منه الديار وأنتم عليه تأسفون قال فلما نظرت بنو وائل

الى رأس سيدهم سياروما فعل به الفارس المغوار حيت أ كبادهم
 وماجت وزادت أحقادهم وأنوا من كل شعب ووادوا والبهضم
 البعض دونكم وعنتر بن شداد نسل الاوغاد فعند ذلك حمل نبيشة
 وأصحابه الابطال ورمى روجه على الحرب والقتال والتقت الرجال
 بالرجال وكثرت الاحوال وكشف البيضة عن رأسه وأخرج
 يده من جلايب درعه وأعطى السيف حقه والطعن مستحقه
 والضرب صدقه واختلطت المواكب بالمواكب وتصادمت
 الكتائب وزجرت الليث الغوالب وحملت بنو وائل وهم
 الخيول والجنايب وافقر الصنديد الغالب وأيقن الجبان انه عاطب
 هذا والحروب مثل اللهائب والضرب ذلك اليوم بالصوارم قد
 تحكم في المجاجم والرماح الطوال كأنهم الأجسام وعظم الهول
 المهول في ذلك المقام وفقدت الكرام وقل العتاب والكلام
 واشتد الزحام وكثر الصدام وتقدمت الكرام وفرت اللثام
 ودارت عليهم كؤوس الحمام وضوف الفارس من جل الحسام
 والناس في حرب سكارى كأنهم نيام من غير شرب مدام هذا وعنتر
 كأنه أسد خمر غام وميسرة ولده كأنه الصقرا اذا حام وحارت في ذلك
 الافهام وزلزلت الاقدام ومازن كأنه أسد همام وهوينادي أين
 اللثام ونبيشة قد ثبت في باقي بني وائل من الانهزام وقاتل في ذلك
 اليوم قتال الاسد في الأجسام وصار يضرب كل لبيث همام الى ان
 هجم عليه الظلام وطلبت بنو وائل الانهزام ولحقها بنو ضحية
 اللثام ونبيشة قدامهم ينادي اقدحان الحمام ولم يزلوا على
 ذلك في الويل الهائل حتى وصلوا الى بني وائل فاستقبلهم المقيمون
 وسألوهم عن حالهم وما جرى لهم فأخبروهم ان سيدهم سيارا قد قتل

وكيف ان عنتر ورجاله قلع منهم الاثر فاجتمعت عليهم العرب من كل جانب ومكان من أحلافهم والحلان ورائهم ومن يلحقهم هذا وبنو عيس وبنو كنانة لم يفارقوهم وعنتر ينادي عليهم ويقول لهم ادركوهم فوحق البيت الحرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام والرب الكبير المتعال لا رجعت حتى أقتل نبيشة ابن اللثام وأتركه في دمه مثل الارجوان والحق به قومه وعشيرته أولاد الحرام (قال الراوى) فلما أظلم عليهم الظلام رجعت بنو عيس ونزلوا في الخيام وأضرموافي مضاربهم النيران وتحارس من بعضهم بعض الفريقان والعسكران وقوى قلب نبيشة بمن قد أقى له من الرجال وصار يعدهم بأنه يأخذهم بالنار ويكشف عنهم العار والسا نظرُوا أن بنى عيس لا يفارقونهم وأنهم طالبونهم وأنهم عليهم مثل النار الحمية على المقلقة والنبيشة ويك يقاتل سبيدنا سيار وأنت تعيش بعده دونك والحرب والقتال والاقبضنا عليك وسلمناك الى عنتر بن شداد فأجابهم الى ذلك المقال ثم انهم باتوا تلك الليلة يحارسون عليه الى ان أصبح الصباح وأضاء الكرم بنوره ولا حرج بنو وائل بعضهم البعض وهم غائصون في الحديد والزر والفضة والدروع الداودية والخود المجلية والجواشن الكسروية وهم في خلق لا يعلم لهم عدد ولا يحتاجون الى مدد فترتبت عند ذلك الصفوف وتعدت الالوف وبنو عيس فعلت مثل فعلهم وتأهبت للحرب والقتال والطعن والنزال وقد تحيرت من كثرة الابطال وعنتر بن شداد قد علم ما عندهم من العزم والمهمة فعند ذلك صاح في قومه وقال لهم ويلكم مالي أراكم عشابين ووجاهين ومن الموت جازعين هل هي الاموتة واحدة والا

أكثر من ذلك ابن المهمة العربية والنخوة العيسية أما علمتم أن كل ما سكنت الغنم في العدد قرت عين الذئب والأسد فوالله ما يذنبكم ويذنبهم إلا جهلهم من حلالى وصربة من ضرباقي وطعنة من طعناتى وترون هذه القبائل كلها قد تفرقت في القفار وهاجت على وجهها ولم يبق لها آثار وتغارق ديارها والامصار ولا يلتفت بعضهم الى بعض ولم يعرفوا الطول من العرض (قال الراوى) فهذا ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من نبيشة فانه لما رأى الفرسان حوله كثيرة وبقي في جمع غزير برز الى الميدان ومحل الضرب والطعان وهو بصول ويجول وقد أخذ في الميدان عرضا وطول وهو يندش ويقول

لقد علمت عدنان أنى أبعدا * إذا ما التقينا بالحسام المهند
فكم فارس جندلته في حومة الوغا * وخلفته في القاع يبحث باليد
ولا كنت وهذا إذا الخيل أقبلت * ولا أنا طياش ولا رعى اليد
ولا أنا إلا عنى دمعتك القنا * أبدا أعدا في قفور وفد قد
(قال الراوى) فلما سمع عنتر ذلك الكلام من نبيشة سبه ولعنه على ما حصل منه سابقا فلما سمع نبيشة من عنتر سبه ولعنه زعق عليه زعقة مزعجة وقال له يا ابن المفتنة الابطين الواسعة الشدقين أنت تروم انك تأخذ لبيبة بالدار وتكشف عنه العار فان هذا من غاية الفضول ومن قلة العقول ولقد حدثت لك نفسك بالابطيل وقد فادك الحسين الى فراغ عرك ورغم أنفك حتى تصير قتيل ثم انه بعد ذلك انطبق عليه وقوم رأس السنان اليه فلما رأى ذلك عنتر فمعه له دون ان جل عليه حملت الغضب والتقاء بقلب قوى لا يخاف الوجل ولا يخشى حلول الاجل وتطاعنا بالاسل وتضاربا بالصوارم على

المقل وركضت الخيل من غير مهل فتار عليهم الغبار وقسطل وزاد بينهما الامر عن حد القياس والمثل وجرى لهما ما لم يحرجا لجمابة الاول حيث طار عليهم اطنار الاجل واختطفت منهما الاحداق والمقل هذا وقد امتدت اليهما الاعناق وشغصت نحوهما الاحداق وتزاعقت بنوا اذل من خوفها على نبيشة أن يقتل وتيقنت انه لم يخلص ذلك اليوم من عنتر ولم يبق له حظ في المعيشة وتقدموا الى مكان المعركة والحرب فلما نظر ميسرة بن عنتر زعق في قومه وتقدم الاخر لاعمى والضرب وتقدمت الطائفتان ولم يبق منهما أحد الا وهدسنا نه ونظر بعينه لما يجري بين الفارسين البطلين تحت الغبار الارتفاع ولم يزل في عراك ودماء وكروفر وقرب وبعد حتى سكر نبيشة من غير مدام وهما متضايقان ومتطابقان ومتلاصقان وعنتر بن شداد يطاوله ويحاوله وكان يريد بذلك أسرته حتى انه على قبر ربيعة ينحره ولم يزل به حتى اتعبه واكربه وطعنه بعقب الرمح في صدره كركبه وجندله على وجه الارض فانقض عليه شيبوب وأخذه أسيرا وقاده ذليلا حقيرا وهو في حالة الويل والتعير وخرج من تحت الغبار وهو مخضب بالجواد وينادي أنا عنتر بن شداد ثم انه سلمه الى بني كنانة وأوصاهم بالحرص عليه فأوثقوه كئاف وقوا منه السواعد والاطراف وقال لهم اجلوه مع الاسارى حتى نذبحه على قبر فارسكم ربيعة بن المكدم وناخذله بالثار ونكشف عنه العار (قال الراوى) واسارات بنو فهد الى نبيشة وأخذه عنتر أسيرا أرادت أن تخلصه من العذاب الا لم يفلح عند ذلك بنو فهد وبنو شيبان وقد أيقنت بالحرب والخذلان وعظم بينهما الحرب والجولان وألقت عليهم اخلف البطان فلما نظر ذلك عنتر زعق في بني عبس

فجاءت وهي كأنها رسل المذايا إذا أرسلت هذا وقد رجل بسطام
 في بني شيبان وميسرة وغصوب في بني عبس وعدنان وقد هجموا
 على الأقران وحملت همد في بني كنانة لأصائل وبذلوا القواضب
 في بني ضمية وبني فهد وبني وائل وفعلوا فيهم بمشائير الغنائل فما
 رأوا لهم بذلك طاقة ولا وجدوا لهم على حرب عنبر وقومه استطاعة
 فعند ذلك ولوا الأدبار وركنوا إلى الهرب والفرار وخلفوا الحريم
 والعيال والنوق والجمال والأموال (قال الراوي) وبعد ذلك
 نادى الأمير عنبر في قومه من الرجال وقال لهم يا بني عني لا تسبوا
 الحريم ولا تنهبوا الأموال لأن غريمنا أخذناه وتبعكم منافيه ومالنا
 عليهم دم حتى أنفاسي حريمهم ونسبهم توفي منهم قال فرجعت
 لناس عما كانوا عازمين عليه من نهب الأموال وهتك العيال وكان
 ذلك بمشورة عنبر بن شداد سيد الأبطال الذي ما يتسبب في هتك
 الحريم ولا العيال ولا يتعدا على جارثم إنهم نادوا بالرحيل وسرعة
 الجذ والتحويل وقد أخذوا الأسارى معهم وفيهم نيشة بن حبيب
 وكان الجميع ستمائة أسير وساروا ووجدوا في المسير وهم يقطعون
 الروابي والأكام حتى وصلوا إلى قبر ربيعة بن المكدم ثم إنهم نزلوا
 عليه وألقوا نيشة من فوقه وكان في أول المأسورين وكان في رقبته
 حبل طويل وفي يديه سلسلة من حديد وهو يقاد مع بعض العبيد
 ثم إن عنبر أخذ من العبيد وتقدم إلى القبر ومن حوله تلك الخلائق
 والأمم ثم إنه أوقفه على رأس القبر وصارت الناس تنظر إليه حتى
 أنه ينحدر على قبر ربيعة (قال الراوي) هذا وقد أقبلت نساء بني
 كنانة بالدخول والمزاهر علقين بالزعفران وهي في أيدي النسوان
 والمولدات والعلماء في أوائلهم أم ربيعة وقد فرحت بأخذ الثار

من نبیسة بن حبيب الغدار وقد انطفت بذلك نار كبدها ولم تزل
تشق الخلائق حتى انها قبريت من عنتر بن شداد وخلقت
بالزعفران وخلقت أيضا صدر جواده الایجر ونادت وقالت جزيت
خير يا أيا الفوارس ويا حامیة عبس ويا أوحد من طلعت عليه
الشمس والله قد افخرت بك بنو عبس وبنو عدنان على سائر
الفرسان والعربان فعند ذلك أوقفها بين يديه وقدم نبیسة حتى
صارت هي وجميع من حضر ناظرة اليه ومدده على القبر وعل
حسامه وذبحه أول البداة ومدده صارية تقدم له شيبوب
الاسارى وهو يذبحهم حتى ذبح السمانية ثم انه بعد ذلك الامر المهول
أشار الى القبر وارثي ربيعة وهو ينشد ويقول

ولو نبشوا المقابر عن أخينا * ربيعة ما تركت عليك عار
وقد أرويت قبرك من دماهم * وأطلقت البتامي والعذاري
فقد فقدت كنانة فارسها كريمة * وكان لها حامی مداري

قال الاصمعي هـ. ذا والناس يتعجبون من فعل عنتر بن شداد وصفوا
وداده ويسمعون شعرة ونظامه وصارت بنو كنانة المتخلفين يتعجبون
من فعل عنتر وما فعل من عهته وصاروا يأتون اليه ويهنوه بكل
مسرته وكذلك أم ربيعة وأخواته تقدمن اليه وقبلن يديه وصرن
يشكرنه ويثنين عليه فاستقبلهن ورد سلامهن وبالع في تحياتهن
وأكرامهن وقال لمن ما أخذت لكم بالنار من الظالم الغدار ثم انه
أقام على قبر ربيعة عشرة أيام وهو مداوم البكاء والحزان وكذلك
زوجته هند وأخوته وجميع أقاربه وعشيرته ثم ان عنتر بن علي
قبر ربيعة قبة عالية وزخرفها بالياض فصارت منورة متلالية ولها
خبر عجيب يسمعه كل عاقل لبيب وان العرب كانت اذا عبرت تلك

القبة وزارت القبر لتسلم عليه وترثيه من الشعر والنظام وما ينتسب
اليه (قال الراوى) وان من جملة من جاز على قبر ربيعة بن المكدم
حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وكان راكبا على
ناقة فأشار الى قبره ورثاه بنى من شعره الذى كان يتكلم به ثم انه
زعم على الناقة وأراد العبور على قبره حتى انه يتقدم اليه فجعلت
الناقة من قبره ومن القبة ولم يتقدم اليها فقال لها حسان رضى الله
تعالى عنه ويلك يا مقطوعة الضاع تحفلين من قبر ربيعة بن المكدم
فوالله لولا انى فى حاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أرساني
الى مكان مالى قدرة على المشي اليه لنزات عنك ونحرتك عليه
ثم انه أنشد

لا تبعدن ربيعة بن المكدم * وسقى الغواذى قبره بصبوب
نفرت قلوبى من هجارة قبره * انشئت هربا على الركوب
لا تنفري يا فاقى جزعا واقدى * خير الفوارس ليثها المرهوب
تالله لولا ان بعد مسافى * لا تركنك هنا نحر على العرقوب
(قال الراوى) فبلغ الخبر الى سادات بنى كنانة فقالوا والله وحق
ما بين العرب من العهد والامانة لو نحر حسان ناقة على قبر ربيعة
لا عطيناها عوضا عنها خمسمائة ناقة سريعة (قال الراوى) ونرجع
الى سياقة الحديث الاقول ونصلى على النبي المفضل وان عنتر لما كان
بعد العشرة ايام الذى أقامها على القبر بالتماس والكمال استقرت
القلوب على الحالة التى جرت وفرحت بنى كنانة بأخذ الثار وبعد
ذلك أراد الامير عنتر المسير الى دياره بعد ما بردت ناره فأقسم عليه
بنو كنانة ان يسير معهم الى ديارهم برهة من الايام فأجابهم عنتر وسار
معهم لاجل جبر قلوبهم فلما وصلوا الى الحصى وقعت بقدمهم

البشائر والافراح وزالت الهموم والاتراح ونحرت النخائر من الجمال
والاغصان وعلمت الولا ثم وأقام عندهم في أحسن اكرام تمام
العشرة أيام ثم بعد ذلك وثبت أم ربيعة الى الأمير عنده وأقبلت عليه
وشكرته وأثنت عليه وقبلت يده وقالت حيث يا أبا الفوارس
ويا زين المجالس ويا صاحب الخطوة المنبوعة والهمة العالية الرفيعة لقد
افتخرت بقوة بأسك على أبناء جنسك وجميع قومك وأناستك
وانتصرت بك المواقب على كل ماش وراكب ويهنيك النصر
الاعظم أيها البطل الغشيم والهمام الاكرم ملكت نواصي العدا
ورفعت عن بني كنانة السوء والردى وأصبحت العرب لا ياديك
شاكركم وخضعت ليدك الملوك الا كاسره فليس لك في جميع القبائل
مثيل ولا لك في المحافل عديل ثم انها بعد ذلك أشارت اليه
تنشد وتقول

يا فريد الزمان في كل وقت * وأوحد العصر والمنا والاماني
يا سادات بنو عبس وعدنان * على أهل الوري من الثقلان
زادك الله رفعة وعمل وقدر * وتناجوه بكل لسان
عن البرحت في طيب عيش * دائما في المنا وكثرة التمانى
(قال الراوى) فلما فرغت أم ربيعة من كلامها قامت أخته وفعالت
مثل فعلها وقبلت الارض بين يديه وقالت له يا حامية عبس آدم
الله لك العز الشامل والنصر الكامل وعلمت بك القبائل
والكتائب وافخرت بك المواقب من كل ماش وراكب وجهات
تمدحه تقول

يا سيدي أنت الرجا والمرجى * اذا تار عجاج في الدجاء مسردقا
شئت ابنا وأيل وضريبة * ههنا عند التأصل مفرقا

التقى الجمعان واستحضر القنا * والمهامن وقع الحسام مفلقا
وقتل كبش القوم وهو عميدهم * ولحق أكرهم بضرب ماحقا
واضحى نبيشة في التراب مضمنا * والوجه منه بالدماء مخلقا
وسنان رحلك في الصدور تخاله * فجمائل لا في الظلام الاغسقا
لازات مابقي الزمان مخلدا * في نعمة غيث بالخير تندفقا
(قال الراوي) وكان لربيعة أخت يقال لها سعاد وهي نجاكي
الشمس بجمالها وهي أحسن أهل زمانها وأوانها وفريدة
عمرها فاقتلت على عنتر بوجه كأنه القمر وقالت له حيث أيتها
السيد الكبير والفارس النحرير كاشف الكروب ومجلى الخطوب
يا من قتلت نبيشة وسبيار واخليت منها الديار وأخذت لنا منها
بالثار وجلوت عن بني كنانة العمار واغنيت اليتام والارامل
وتركت حسامك في أعداك عامل وتركت الفرسان نهبالا وحوش
والعقبان وكل عن وصف مناقب اللسان فلازات أبدا الدهور
منصور وأنت في فرح وسرور وغبطة وحبور قال فلما سمع
أبو الفوارس عنتر مقامها فرح بذلك وشكرها على فعلها ثم إنه بعد
ذلك ودعهم وسار طالب الأهل والديار وأمام ربيعة وزوجته
واخوته فانهم مكثن وهن مواضبات القبر يكيبن عليه مقدار شهر
كامل وكان ذلك شهر ربيع فماتت أمه وزوجته واخوته الجميع
وبنو كنانة يشاهدون ذلك عيان فعندما جهزوهن وأدرجهن
في الأكفان ودفنوهن جانب قبر ربيعة وكانت لهم ساعة مريضة
ونحروا عليهن النحائر ولم يتأخر بعدهن إلا أخت ربيعة التي هي
زوجت عنتر وفي بعض السياقات لها حديث يذكر فيها ما كان
من أمرهن وأما ما كان من حامية عيس عنتر فإنه بعد وداعه

لمن سارطالب دياره وأهله وحشيرة بعد ما ذهب لزوجته أخت
 ربيعة مال كثيرهما كان معه من تلك الاموال البديعة قال وأما
 عبد ربيعة مفتاح فانه هام على وجهه وهج في البطاح وتاه في القفار
 وما عاد بعده ولأه أقام في الديار وأما عنتر فانه لما وصل الى الديار
 فرحت به بنو عيس وكان له يوم عظيم بملقاهم بمهاميتهم عنتر بن
 شداد وسلاوا عليه وما د بعد ذلك الى آياته فتلقته ابنة عمه عبلة
 وفرحت بقدمه وقبلت صدره وبديه وأزالت عنه همومه وغومه
 وأقام عندها من يومه يقضي أيام السرور والمنا والحبور وشرب
 كأسات الخمر (قال الراوى) ثم انه بعد ذلك أقام وتمشى الى الملك
 قيس ودخل عليه فقام له قائما على الاقدام هو وكل من كان حوايه
 وأجلسه الى جانبه وسأله عن سفرته وما فعل في نبشة وأهل حلتة
 فأخبره بما فعل في نبشة وسيار وكيف أنزل بهما من الملاك والبوار
 ففرح بذلك الملك قيس وشكره الحاضرون الذين كانوا معه وحضروا
 فعالمه وما عمل من أعماله ثم ان عنتر بن شداد عاد الى منازله وأقام
 في أوطانه هكذا برهة من الزمان وقد بعدت عنهم طوارق المحدثان
 وهم في امان من ريب الزمان الى ان كان يوم من بعض الايام خرج
 عنتر وطلب البر والاصنام ومعه عروة بن الورد ورجاله أصحاب
 العزمات وساروا طالعين الصيد والقنص وأوسعوا في البر لاجل
 انتماب الفرس قال واذا هم بغيرة من بين أيديهم قد طلعت وعجاجة
 قد ارتفعت وكان اقبالهم من ناحية أرض العراق وقد ملئت بغبارها
 الا فاق فلما نظروا الى ذلك عنتر قال لعروة بن الورد يا ابن العم أرسل
 احدا من رجالك الشداد يأتينا بأخبار هذه الغيرة وما تحتمل من
 الرجال فعندها صاح عروة برجل من رجاله وقال له انطلق الى هذا

الغبار وانظروا تنابها تحتته من الاخبار وعد اليها على الاثر ففسار
 الفارس الى ان وصل الى ذلك الغبار وغاب ساعة وعاد على الاثر
 ووجهه يتلأل بالفرح والاستبشار فقال له عروة ما وراءك وما
 اوجب هذا الفرح الذي قد علاك فقال له يا ابن الابيض ورائي الخير
 والسلامة هذه هدية من الملك كسرى فادمت الى ابي الفوارس عنتر
 فعندها عاد عروة الى الامير عنتر وأعلمه بذلك الخبر وقال له يا ابن العم
 ان الرسم الذي لك على الملك كسرى قد ارسل اليك وها هو قادم
 عليك ففرح عنتر وتقدم الى القوم ولاقاهم وسلم عليهم وحمد الرب
 الكريم القديم الذي له البقاء والدوام على ما انعم عليه من جزيل
 الانعام حيث جعل اكابر الملوك تهاديه وتخصه بالاكرام ففسار
 عنتر مع القوم وهم في اقبال متتابع فأخذهم وسار بهم الى الديار
 وهم مسرعون ورأى معهم خيولا وغلمانا وجوارا حسانا يقدمهم
 حاجب من حجاب الملك كسرى فلما رأى عنتر رجلا وترجل كل
 من كان معه وكذلك ترجل حاجب كسرى واعتنق بعضهم بعضا
 وفرحوا باللقاء وقبل عنتر يد الحاجب وسلم عليه فشكره الحاجب
 واثني عليه وقال له يا جامية عبس الملك كسرى وسلم عليك وهو مطلع
 على اخبارك ويسمع بنجاة ولدك غصوب وشجاعته وفروسية
 التي تشرح لها القلوب وانه يشتهي ان يراه ويسمع خطابه ويجربه
 في الميدان بمبارزة بين يديه الفرسان والشجعان وينظر الى طعانه
 وضربه في حومة الميدان حتى انه يشرفه ويحمي له بالهدية من
 الخيرات الحسان كما جرت بذلك عادات الملوك الى العربان كما هو
 من قديم الزمان قال فلما سمع الامير عنتر من الحاجب هذا المقال
 قال له السمع والطاعة للملك العادل في هذا الزمان ثم انه في الوقت

والساعة ادعى للدولة الكسروية بالبقاء والدوام على عمر السنين
والاعوام وسار بين أيديهم إلى الحى وضرب لهم القباب العالية
والمضارب النامية وقأهب لضيافتهم ثلاثة أيام وهم في أكل طعام
وشرب مدام ولما انقضت أيام الضيافة استدعا الامير عنتر بولده
غصوب وقال له يا ولدى تجهز الى خدمة الملك العادل وسرع هذا
الوزير العاقل وابصر ما أمامك وانظر ما قد أمك لانه ملك الارض
في طولها والعرض ثم انه أكرم الرسول وخلع عليه خلعاً عظيمة
وقاد بين يديه الجنائب من الخيول العربية وأعطاه أوفى عطية
من الأبراد الثمانيه والنوق الحجازيه رجع من عنده شاكراً
ولانعامه ذا كرا وكان قد سار مع غصوب ثلثمائة فارس من أبطال
بنى عبس الاشواوس ولم يزلوا في صكك وجند وسير وطرده حتى
وصلوا الى المدائن فدخل الحاجب الى الايوان واستأذن بالدخول
لابن أبي الفوارس غصوب ومن معه من الفرسان فدخل وقبل
الارض وخدم ودعى الدولة الكسروية بدوام النعم ففرح به الملك
كسرى وأمره أن يجلس مجلس هو ومن معه من الفرسان وأمر
الغلمان أن يأتوا بالطعام فأتوا به الخدام ومدوا السباط وحضر
الحاصل والعام ولما اكثفوا من الطعام دخل أولاد المهارجة
بآنية المدام العتيق الذي صنعه المجوس وخزنه لاصلاح النفوس
وروقته من أصول الزمان فصفي وراق وصار أصفى من دموع
العشاق ودارت به السقااة على الندما وغنت الاغانى وفرح كسرى
وطاب وخلع على غصوب ومن معه من بنى عبس الانجساب وبعد
ذلك سأله الملك عن أبيه عنتر وقال له لماذا قطع أخباره عنا ولاي
شئ لم يأتى الى ديارنا فباس غصوب الارض وخدم ودعى للدولة

الكسرويه بالدوام والزم وقال له أيها الملك من كثرة الحروب
 واختلاف العرب فهذه أسباب قطيعته عن زيارتك والخدمة
 لسيادتك فأعززه في التقصير أيها الملك الكبير وبعدهما أقام غصيب
 عند الملك في المدائن مدة من الزمان وهو كل يوم يأكل ويشرب
 المدام في مجلس الملك كسرى وينزل إلى الميدان ويعود منه بالخطم
 والاموال والخيل والجنائب والفضة والذهب والمواكب إلى أن
 كان يوم من بعض الايام وهو ما هم عليه من المسرة والانعاش وإذا
 ببعض الحجاب دخل على الملك كسرى ومعه كتاب فباس الأرض
 وناولته إليه فأخذ الملك وفتحه وقرأه إلى أن أتى إلى آخره فغضب
 لما علم عنه وكاد الدم أن يخرج من أنفه ففرغ كل من كان حوله
 من حجابيه ووزرائه وكان هذا الكتاب قد وصل من أرض الشام من
 عند الملك قيصر ملك الروم وفيه أمر سوف نذكره في مكانه بعون
 الله وسامطانه ولما نظر غصوب إلى ما حل بالملك كسرى من الغضب
 فخاف على نفسه من العطب وعلى من معه من سادات العرب
 ولما نظر المويدان ما حل بغصوب من الحب فرع أن يعمل هلام من
 المصائب في الايوان تقدم هو إلى الملك كسرى وسأله عما في الكتاب
 فقال له يا أباي أن الملك قيصر كما تعلم يحمل إلينا الخراج والعداد في كل
 عام وذلك من أيام آباي وأجدادي على عر السنين والاعوام
 وفي هذا العام قد أنفذ إلينا كما جرت له العادة فالتقاء في طريقه
 جماعة من رعاع العرب فأخذوا المال وقتلوا الرجال فماترى من
 الرأي أيها الأب الكبير فقال المويدان أيها الملك اننا نرسل خلف
 هؤلاء الرعاع عسكريا لئلا يخلصوا لنا المال منهم ويأمرون الرجال
 ويحضر منهم بين يديك فاذا طفرت بهم أصلمهم على الايوان فقال

الملك كسرى عسا كرنا ما لهم خبره ولا يدرون بسلوك الارض التي
 هم بها ساكنون والراى عندي ان انفذ هذا الاسود غصوب بن
 عنتر ومن معه من الرجال ونمذه بمن اراد من الاقيال ويسير بهم
 ويخلص لنا الاموال وبأسر الرجال واذا فليج ورد الغنمية والمال اقلده
 ولاية العرب وأعزل اياس بن قبيصة قال وكان اياس تلك الايام
 عند الملك كسرى مقبدا على العرب وهم عرب اليمن وهاتيك
 الاطلال والدمن كما كان الاسود مقبدا على بني شيان وما يليهم
 من العربان فلما سمع الملك كسرى من الموبدان هذا الكلام تغدّم
 الى غصوب وأعلمه بما قاله الموبدان من التدبير والكلام فقال
 غصوب أيها الملك أنا وأصحابي نسير ونخلص لك الاموال ولوانها
 في سداسكندرو ولا احتاج الى من يساعدني ولا يعينني ففرح الملك
 كسرى بذلك وأمر وزيره أن يسير بهم ويعطيهم ما يحتاجون
 من السلاح والعدد والرماح والخيول والزرذ ففعل ذلك الموبدان
 وسيرهم على هذا المثال (قال الراوى) وكان ذلك الكتاب الذي
 وصل الى الملك كسرى له حديث عجيب وأمر مطرب غريب وذلك
 ان الملك كسرى كان يأتيه حل الخراج والعداد من عند الملوك وكان
 الملك قبصر في هذا العام أرسل ماجرت العادة عليه مع رجال من بني
 غسان من أصحاب الحرب والهواش مع مقبدم يقال له غراش بن
 مهران وكان فارسا لا يطاق وعلقما مر المراق فأخذ رجاله والغنمية
 حصنته وسار يقطع الروابي والتلال الى أن وصل الى وادى السيل
 وهم أن يجوزدو يعبره واذا قد لاح لهم من بطن الوادى سبعون فارسا
 أسودا عوا بس كأنهم الجن والابلس يقدمهم فارس أسود كأنه
 العمود في تقاطيع الاسود كأنه خرط من الصخر الجلود وعليه درع

من الزرد ضيق العدد لا يعمل فيه الصارم المهند وكان يقال لهذا
 الفارس الغضبان ابن عمرو بن واقد الكناني (قال الراوى) وكان
 هذا العبد قد نشى أقوى من العبيد بأسا وأشدهم مراسا وكان ولده
 الملك عمرو لما رأى عظم شجاعته وما بان من براعته فرفعه على
 سائر العبيد وقربه وأدناه وأنعم عليه وحياء ولما كان في بعض
 الايام رحل الملك عمرو الى بنى عامر وبعد رحيله بثلاثة ايام صبحتهم
 خيل من بنى يربوع مع فارس يقال له مالك بن سويد البربوعى وكان
 معه خمسمائة فارس فهجموا على اموال بنى كنانة وساقوها عن بكرة
 أبيها وأخذوا الرعيان وما معهم من الاموال ولما نظر مالك انه ما خرج
 اليه أحد من رجال الحلة علم انه ما خالية من الفرسان أذلو كانوا لم
 يسكتوا على خلاص ما لهم فعندها هجم على البيوت وحمل مالك بن
 سويد فى أوائل قومه وكبس الخيام عندها عدا الصياح وارتفع
 وركبت صبيان الحى الى ردة الاموال والنوق والجمال وأعانهم على
 ذلك العبيد فى القتال وطلبوا ان يردوا الخيل الغائرة عليهم فانتقض
 عليهم مالك بن سويد وهمز بجواده الى ان وصل اليهم وهم حول
 البيوت فعند ذلك كثر البكاء والتعيب من البنات والنسوان وقد
 استغاثت المحارث من الهنكية ومن الاقتضاح قال وكان الغضبان
 ذلك اليوم فى بعض المراعى فبلغ اليه اخبر من بعض العبيد بنهب
 الحلة وهتك لبنات والنسوان فلما سمع ذلك نهض وركب بعض
 الخيل وكان جوادا أدهم أسود من الليل وطلب الايات وهو كانه
 الاسد الريمال وقد استلب ربحا من الرماح الطوال وكان فى يده مثل
 القضاء المرل فلما رأى ذلك الفرسان زعق عليهم زعقة اهتز لها
 القلوب وصعدت الارواح من زعقته أن تنقطع وتذوب ونادى

وقال انا الغضبان قاهر الشجعان ومبيد الاقران وحامي النساء
والصبيان ثم انه حمل في وجوه الخيل وانصب عليها انصباب
السيل فمأجل على موكب الاوكسره ولا انطبق على فارس الا
ودمره وما زال معهم في حرب وقتال حتى انه اخرجهم من البيوت قوّة
واقْتدار وساعده على ذلك العبيد والاحرار حتى انهم اخرجوهم من
الايوان وطحنوهم بأعمد البيوت وبقي كل واحد منهم مهتوت
فلما رأى مالك بن سويد هذا الامر ورأى قومه مهتجين في القيعان
ورأى وراءهم الغضبان هجم عليه وقال له يا ابن اللثام ويأندل
العربان اليوم أذيتك كائن الجسام ثم انه صاح على بني عمه وقال لهم
ارجعوا اليه والا ابادركم بالحسام وأجعلكم وعظمة بين الانام
فعندها عادت الخيل الى الغضبان وأرادت أن تقاّله في حومة
الميدان فلقاهم هو برأس السنان وطعن فيهم طعن الفتى المحدثان
واستقبل أول الواصلين اليه أفضله والثاني كركبه والثالث بنار
الحرب الهبة والرابع أرداه بالحسام وعطبه وما زال على ذلك الحال
حتى طرح منهم عشرة من الفرسان الا قبائل فتوقفت عنه الخيل
وعاد النهار مثل الليل ورأى مالك بن سويد ذلك من الغضبان تخاف
على باقي قومه من الذل والهوان فتقدم هو اليه ويكن دارت به
الشجعان وتارت به الاشجعان وهجم على الغضبان وأراد أن
يبادره في الحرب والطعان فلما رأى منه الغضبان ذلك استقبله
برأس السنان بما أهله أن يقتل العنان دون أن طعنه طعنة الخنق
في صدره خرج السنان يلمع من ظهره فقال عن الجواد يخور في دمه
ويضطرب في عنده ثم انه بعد ذلك صال وجال وأنشد وقال
لو كان جمع الكنانيين شاركنائي في حرب بر بوع ما حطاهم الشرف

لما توفي جمعهم والليل منسدل والحيل تصبل والارواح تحتطف
 ومالك بن سعيد في صكتائه * وكل قرن تراه ضيغم خرف
 فرددتهم وقتام النقع معتكر * بصارم ليس متلاما ولا تلف
 ونسوة الحى من السبي في فلق * ومن من هول ماصار في رجف
 وصات بالسيف في الهياج مقتما * أقطع رؤسهم في الحى تحتطف
 وان يعاب سوادى فهو لى شرف * كم درة قد حواها البحر في صدق
 (قال الراوى) ولما نظرت بنو يربوع سيدهم مالك بن سويد قد صار
 على وجه الارض منجموع ورأوا من الغضب ان على صعر سنه كل فارس
 منه نزوغ فعند ذلك ولو الادبار ورثوا الى الحرب والفرار وغاصوا
 في لهوات القفار فتبع الغضب ان آتاهم ساعة من النهار وعاد
 الى الديار وجمع الاسلاب والحيل والذهب ورد البنات والحريم
 وفعل فعل الرجل الكريم قال وفي تلك الايام وصل مولاه مالك بن
 عمرو فأخبروه النساء بما فعل الغضب ان وما بان من شجاعته في حومة
 الميدان وكيف انه خلص السبي والمال وقتل مالك بن سويد بعد
 ما كان احتوى على المال والبنات والنسوان قال فلما سمع الملك عمرو
 ذلك فرح فرحاً شديداً وفي الحال استدعاه وأدناه وقر به اليه ورفع له
 من زمرة العبودية وأمره على مائة فارس صناديد فصار يشن الغارات
 ويكثر من الغزوات وفي بعض الاحيان يأخذ من رجاله معه الى
 السفر والغارات على بعض العربان حتى أهانتهم العرب من بعد منها
 ومن اقرب وأغنى مولاه الملك عمرو وهو وقومه من الفضة والذهب
 (قال الراوى) وأعجب ما روى من أحاديث العربان ان الفتى
 الغضبان كان جالساً يوماً من بعض الايام على باب السراى واذا
 هو بعبد من بعض عبيده الذين ينفون في خدمته قد أقبل عليه

وقال له هل أدلك على هدية حسنة أ يكون لي منها الحظ الاوفر
والقسم الا كبر فقال له قل لي عليها وخذ منها ما تريد فقال له العبد
اعلم ان الملك قيصر ملك الروم ارسل النمل والخراج الذي يرسله
للملك كسرى في كل عام وهو ملك الاعجام وهي خزينة ملائكة
من الاموال واجمال اقشة غوال وامنعة واسباب على ظهور البغال
ومعهم جوارر وميات حسان وعبيد وغللمان ومعهم ألف فارس من
بنى غسان يغفرونها وهم دائرون بها يمينا وشمالا قال فلما سمع
الغضبان بوصف هذه الخزينة من عبده قال له بأي طريق هم بها
سائرون فقال له بطريق وادي السيل فقال الغضبان لا بد من
لحاقهم وفي الحال ركب على جواده وتقلد بعدة جلاده وركب
معه سبعون فارسا صناديد مسربة بالحديد والزر والفضة وساروا
وهم على متون الخيل وجدوا في الترحال حتى وصلوا وادي السيل
فنظرهم الغضبان وهم سائرون والخزينة في اوساطهم وهم
دائرون بها كما وصف العبد فزعق عليهم الغضبان وكان في اوائل
الفرسان وقال لهم فوتوا المال وانجوا بانفسكم قبل ان تذوقوا
الموت والخبال فقالوا له لم تقدر ان تتعرض لهذه الخزينة لانها مرسلة
الى الملك كسرى ملك الاعجام وهي من عند الملك قيصر ملك الروم
والرأى ان لا تتعرض لهذه الاموال ولم تجعل لك فيها مطمع ولا منال
فلما سمع الغضبان منهم ذلك غضب غضبا شديدا وزعق وقال لهم
في است امكم واست ام الملكين معكم فانا احق بهما منهما فلما
سمعوا من الغضبان هذا الكلام واتهمهم وسب الملكين
هم آخروا الخزينة الى ورائهم ووكلوا العبيد والخدام بها عند
جملتهم وتقدموا اليه يريدون الحرب والقتال وهم يقولون أي شيء

هــذا الكلام يا عبد اللّٰه ويا نسل الحرام ثم انه جل عليه الالف
 فارس جملة واحدة فزعى فيهم الغضبان وجل عليهم بصدر الحصان
 ومدايهم رأس السنان وأدرك أول فارس وطعنه في صدره خرج
 السنان يلعب من ظهره قال فتعجب خدّاش من طعنته ثم ان الغضبان
 صاح فيهم وقال لهم أذككم الله من أدون العربان يا ويلكم ألف
 فارس صناديد تحمل على عبد من دون العبيد وأنتم تزعمون انكم
 فرسان صناديد فأين عزيزتكم القويه وحيثكم الجاهلية أما
 علمتم ان الانصاف من شيم السادات الاشراف قال فلما سمع بنو
 غسان كلام الفتى الغضبان فعند ذلك زعى عليهم خدّاش بن
 مهران وكان المقدم عليهم كما وصفنا وقال تأخروا عنه كلكم
 ولا يخرج اليه الا واحد يقوده أسير او يتركه على الارض فغيرا قال
 نخرج اليه فارس في الحديد غاطس راكبا على جواديه مزرعى
 الارض مثل الغزلان وهمز وصار بين الصفيين وطلب الغضبان من
 غير شعروا كلام وجل جملة الحق فطعنه الغضبان طعنة فارس
 قلبه محترق فجاءت في صدره طلعت تلعب من ظهره فبرز اليه أخو
 المقتول فعاجله الغضبان ومات تركه يوسع في الميدان بل طعنه في فاه
 أخرج الرمح من قفاه وقتل الثالث والرابع والخامس والسادس
 والسابع فوقف عنه الجيش بعدما كان متتابع ولم يزل كذلك
 حتى قتل منهم عشرين بطلا وزادهم الفرع والوجل فتوقفت عنه
 الابطال وهابت الخروج اليه الشجعان عندها اصل الغضبان
 وجال وأنشد يقول

لدى الخيل تنظر في كأن عيونها * بهارم ودعها يتدفق
 وان برزوا يخشون ليما اذا بدا * نذل له الابطال خوفا وتفاق

فمن مبلغ عنى سراقه رجاها * بانى أرد الخيل والضرب مطلق
وانى اذا عاينت فى الحرب جحفا * أرى كلا فى دماء مخلوق
فكم تقع ليل خضته بهند * وسيفى فى الهجاجة مبرق
وتحتى جواد أدهم الليل حالك * تراه يطير فى الرياح مخفق
وكم من غبار خضته وهو مطيب

يحساكى فسعاس الحسور وسردق
فأطغيت جبراقوم منى بدابل * سنان له كالنجم فى الليل يشرق
وعادت خيول القوم تهوى بأهلها * مثل قطاة الورد تهوى وتطبق
وحول من أبناء كنانة فوارس * وجوههم موا مثل الأله تشرق
(قال الراوى) فلما فرغ الغضبان من شعره والنظام وسمع
خداش مقدم بنى غسان مقالته ورأى فعالة ومقاتل من فرسانه قفز
بالجواد اليه وحمل عليه وصاح به وقال يا عبد السوء ويا زنيم ويا وغد
يا نعيم ارجع لأأم لك ولأب فأنا خداش بن مهران صاحب
الحروب والهواش فلم يعابه الغضبان ولا سمع كلامه الهزيان
والتقاء بضرب شديد وقتال عنيد وجرى بينهما ما يشيب الوليد
ويذل الأبطال الصناديد فلما رأى الغضبان طول مقامه وسرعه
أقدامه عيس وقطب وانقض عليه انتفاض السبع اذا غضب
وطعنه بالسنان فى فاه أخرجه يلمع من نقرة قفاه ولما رأى بنو
غسان ان صاحبهم قد وقع من على الجواد وصار محمدا على الأرض
والوهاد زادت فى قلوبهم الاحقاد وطلبوا الغضبان بالرمح
المداد فملاو فى أيديهم السيوف الحداد عندها صاح الغضبان
فى رجاله وأبطاله فمات على بنى غسان مثل العقبان وتار الغبار
الى العنان وتغيرت الوجوه الحسان وتقطعت الرؤس عن

الابدان وعثرت الخيل في رؤس الفرسان من عمل السيف اليماني
في نواعم الابدان ونفذ السنان في الصدور والابدان وجرى اللها
من النحور وبان وتمحيرت من الجبان الالوان وظهر السراعلان
وعادت الزيادة بينهم نقصان والرايح فيهم صار خسرا وعلمت فيهم
الرماح وزاد الضرب بالصفاح فلما رأت بنو غسان ما حل بهم
من الغضبان وفرصانه من ذلك الويل والموان الورار رؤس خيولهم
وطلبوا الفرار والهرب من قدام هذه الفوارس الذين لا يخشون الموت
ولا الارب وهم ينادون بعضهم البعض ويقولون الفرار الفرار
في هذه القفار فتبعهم الغضبان حتى انه أبعدهم عن هذه الديار
ورجع من ورائهم وهي أصحابه بالسلامة وأخذ الخزينة وما فيها
من الاموال والالآلى والجوار الحسان وفرح فرحاً شديداً تلك
الخزينة وجمع رجاله خيول القتلى وأسلاهم وعادوا راجعين الى الديار
بالفرح والاستبشار فهذا ما كان من الغضبان وأما ما كان من
بنو غسان فانهم طلبوا أرض المداثر ودخلوا على اياس بن قبيصة
وقد أعلموه بما جرى لهم مع الغضبان وكيف التقاهم وقتل مقدمهم
خداش وأخذ الامتعة والقماش (قال الراوى) فلما سمع اياس
ابن قبيصة منهم ذلك الكلام قامت عليه القيامة وقام وقعدوا
رغاوا زبدا وساح في بني طيء ورصد كعب في الحال وخرج الى ظاهر
الخيام واجتمع حوله الفرسان فقال لهم اعملوا ان الانسان ما ينال
الفخر الا بالمشقة وهذه محنة قد طرقتنا من أسود بني كنانة والراى
اننا نذكره ونقتله ونأخذ منه الاموال قبل ان يسمع الملك كسرى
ويرسل عساكره في طلبه لاسيما وصل اليه في هذه الايام غصوب
ابن عنتر وصحبته ثلثمائة فارس من بني عبس ايوث عوايس وربما

ينغده الى هذا العدو ويخلص منه الاموال ونصير عنده في أحسن
 حال فلما سمع قومه ذلك تجهزوا وساروا وهو في أوائلهم بعدما وصل
 الى الملك كسرى كتاب يعلم به هذه الاسباب فوصل اليه
 الكتاب وغضوب بن عنتر عنده وهم جالسون على الشراب وجرى
 ماجرى وسيره الملك كسرى الى حرب الغضبان وأما اياس بن قبيضة
 فانه سار وسلك البراري والقفار وما زال كذلك حتى وصل الى
 الغرات وأدرك الغضبان ورفقاءه وهم عائدون الى الديار وقد كانت
 بنو كنانة رأف غبار اياس بن قبيضة وأصحابه وقد أطبق الافاق
 فقالوا للغضبان يا فارس الفرسان ها قد جاءتنا الخيل وهم كانوا
 قطع السبيل فعندها التفت الغضبان الى ورائه فرآهم وهم مقبلون
 عليه وفي الحال عاد اليهم في جماعة من رفاقه الاعيان وترك باقيهم
 مع الغنيمة يحفظونها من الوبال والعربان ثم انه وقف لهم على رأس
 الضروب حتى أقبلت مواكب اياس بن قبيضة وانتشرت
 عساكره في البر لا قفروا لما وقعت العين على العين صاحت عليهم
 اصحاب اياس بن قبيضة وهم يقولون ياخذولون ياخذولون هل
 تظنوا انكم تنفقدون بأموالنا التي سائرة الى الملك كسرى وتمضون
 منا وانتم سالمون ونحن وراءكم طالبون فلما سمع الغضبان منهم
 هذا الكلام تقدم قدام الفرسان ونادى وقال ويلكم يا كلاب
 العرب وأخس من في البيداء قطنب امثلي يهدد بعسكر كسرى
 أنوشروان وأنا الغضبان سيد الاقران ومبيد الشجعان يوم الحرب
 والطعان ولما رآه اياس وقد خرج للبراز أمر فرسانه بنى طيء أن
 تخرج اليه وان يأخذوا روحه من بين جنبيه قال تخرج اليه منهم
 فارس في الحديد غاطس وهو كانه الاسد العابس ألا ان

الغضببان ما أمهلهم دون ان طعنه بالسنان في صدره أخرجه يلعب من
 ظهره فخرج اليه الثاني جندله والثالث رجله والرابع بجمل مرتجله
 وما زال يقتل فارسا بعد فارس حتى قتل منهم خمسين من الاعيان
 الاشواوس هذا وقد أقبل الظلام وخفيت مواضع الاقدام وقد
 رجع الغضببان بعد ما جرعههم ~~ككوس~~ الهوان وقال لأصحابه
 سيروا بنا في الظلام بلا ضجة ولا جلبة واذا طلع النهار وتلاحقوا بنا
 في القفار أنزل بهم الذل والدمار ثم انهم ساروا ليلا بالغنية حتى
 أصبح الله بالصباح ولما تضاحوا عليهم النهار طلعت عليهم نواصي
 الخيل وقد اقتفت آثارهم بالليل فقال الغضببان ويلكم يا أولاد
 الزنا أنتم تابعون آثارنا وعاد اليهم وقتلهم حتى انه قتل منهم مائة
 فارس من كل رايح وتارس وعاد الى أصحابه وقال لهم امكنوا أنتم
 في أماكنكم ولا تتركوا علينا اسم المزيمة ونكسب المذمة
 والشتية وعند الصباح أربكم ما أفعل في هذا القوم الا وقاح عند
 الحروب والكفاح قال ولما طلع النهار خرج الغضببان وركب
 الحصان وقفز الى حومة الميدان وطاب البراز وسال الانجبار
 فصار كل من يخرج اليه يقتله حتى انه قتل منهم خمسين بطلا كراما
 فلما نظر ذلك اياس بن قبيصة حاروا وأخذوا الاندخال من ذلك الفارس
 الريال وقال وحق ذمة العرب الكرام ان دام على حربنا هذا
 الفارس لم يبق منا انسانا فاجلوا عليه بجمعكم ودعنا نلبس العار
 ثم انه بعد ذلك نادى في قومه وقال ويلك يا غضبان سلم لنا الاموال
 والرجال ولك الامان فقال له الغضببان وأى أمان لك يا ذليل يا مهان
 قال فلما سمع اياس ذلك الكلام امتلأ قلبه على الغضببان حرد
 وقام وقعد وأرغا وأزبد وأراد الخروج اليه فثبته فارس من عسكره

يقال له جابر بن مفرج الشيباني وكان هذا الفارس شجاعاً عسكراً
ونجيباً دهره وكان هو المقدم على فرسان اياس بن قبيصة فقفر الى
بين الصدين واشتهر بين الفريقين بعد ما قال لملك اياس بن قبيصة انا
اخرج اليه واخذ روحه من بين جنبيه ولا اخلى مثلك يخرج الى هذا
العبد الصلوات فأناله ولا مثاله أقوده الى بين يديك ذليلاً راتركه على
وجه الارض عفياً وما كان قعادي عنه وعن محاولته الا احتضاراه
وبأ مثاله حتى بان منه ما بان فلا بد لي من محاولته ولو ألبس العار
والذل والشنار ثم انه قفر بجواده كما قد منا واشتهر صك ما وصفنا
ونادى الى الغضبان ومد اليه السنان وقال له يا أسود يا زيم ويا أوغد
يا ثيم قد جلبت لنفسك وبالسا ولا تشفق على حالمنا فلما سمع
الغضبان مقالته ونظر الى حاله وفعله هجم عليه وقال له يا ويلك
يا قرفان وابن ألف قرنان قمارني بسوادى المحاصل وانت ترجو
أن تكون كل النساء لمثلي حائل لأن الحسد له علائم ودلائل ثم انه
زعى فيه أدهشه وقد خبله وأرعشه وما حجه مهاجرة القضاء
والقدر وصاح فيه بصوت يفلق الحجر وضربه عند دهشته بصارمه
الابر طير رأسه مع البيضة والمغفر فوقع الى الارض صريعاً مبع
علقة ونجيعاً فاضطرب جيش العراق لفتنته لانه كان له عدة
عند كل نائبة وشدة وهو فارسهم وطاميتهم فلما رأى الغضبان
الى اضطراب الجيش لقتله حدثته نفسه أن يقتل اياس بن قبيصة
أو يأخذه أسيراً وكان اياس حاج في قومه وأراد أن يخرج الى
الغضبان فبينما هم كذلك واذا بغيرة قد طاعت وبجاجة قد ارتفعت
وفي الجو تعلقت وبعد ساعة انكشفت وبانت للنظار عياناً فلما
راها الغضبان وقف عن الجولان واشتغل بالنظر اليها وراها ايضاً

اياس بن قبيصة فقال لمن حوله من الفرسان انظروا ماتحت هذه
 الغبرة من العربان واكشفوا عنها الاخبار فتجارت اليها جماعة من
 عساكره وغابوا وما مكثوا اكثر من ساعة وعادوا وهم فرحون
 وقلوبهم مرتاحة وقالوا له يا ملك لك البشرى اعلم ان العساكر التي
 هي مقبلة علينا قد اتت من عند الملك كسرى والمقدم عليهم غصوب
 ابن عنتر وصحبته جماعة من بني عيس الغرر قال فلم تكن الاساعة
 من التمار حتى انكشفت عن الفرسان وبانت للابصار واذا هم
 ثلثمائة فارس ليوث عوابس وبالحديد غواطس يقدمهم غصوب
 ابن عنتر وهو كانه الاسد القصور اولي الث الغضنفر ولما لمعت
 أسننتهم تحت الغبار واسلحتهم قد أوهجت الاقطار وهم نادون بال
 عيس يال عدنان ولما نظروهم وحقه وهم بالعيان فقالوا والله
 هذا غصوب بن عنتر النار المحرقة والصاعقة المبرقة واليوم ترون
 الحرب حقا والطعن والضرب صدقا وهو يجعل عنا الغمة ويزيل
 الظلمة قال فلما وصلت تلك الفرسان ضربت معارهم في القيعان
 وتقدم غصوب بن الامير عنتر الفرسان وسلم على اياس بن قبيصة
 ملك العربان فترحب به ورد سلامه وزاد في اكرامه ورفع مقامه
 وحديثه بخديث الفضل ان وبما فعل وبما قتل في الميدان وانني رايت
 منه جمالات مثل جمالات عنتر ايلك بل ان ذلك أشجع واذا بلي بكثير
 من الشجعان لم يفرع بل اذا بلي بجسارة العربان يفرقهم بحملاته
 في القيعان وانني ارجو العرج على يدك يا فارس الفرسان فلما
 سمع غصوب من اياس بن قبيصة ذلك الكلام فقال له يا ملك ابشر
 بما يسرك وأمنع عنك ما يضرك وطب نفسا وقر عينا فوحي ذمة
 العرب لا جعلهم عبرة لمن اعتبرهم وعظمة لمن تبصرون نظر ثم انه بعد

ذلك تقدم الى الميدان ومحل الضرب والطعان وجال بجواده وصال
ونادى وقال يا ويلكم هلموا الى القتال ان كنتم كما زعمتم انكم فرسان
واقبال فلما سمع ذلك الفتى الغضبان من غصوب ذلك المقاتل انطبق
عليه انطبق الغمام وزعق عليه وقال له ويلك يا ابن الالف قرنان
أنت الذي ضمنت قتلى للملك كسرى أنوشروان لكن ابنى بالذل
والهوان عندها استقبله غصوب وهو مثل ربح الهبوب أو البلاء
المصبوب وقال له ويلك يا أسود الجلد ويا وضيع الأباء والجد ما بقي
لك من يدى خلاص ولا من قتلك مفاص لاني أنا ابن عنتر غصوب
كاشف كل شدة وكروب فقال له الغضبان ويلك يا ذليل يا مهان
تعايرني بسوادى وهو أقوى لحربي وجلادى لا سيما وأنت أغرق
منى في السواد بيضاؤك الرايق الهفاف المنعاد فلا خير فيك ولا
في أبيلك عنتر بن شداد واستقبله بقلب قد من الحجر وصال وجال
وانشد وقال

أغرك من لوني سوادى واننى كالمسك لا يخفى لمن هو ناشقه
وما ضراً ثوابى سوادى وتحتها قيص من العلياء ترهوا بواثقه
(قال الراوى) ثم ان الغضبان بعد شعره والنظام قال له يا فتى
أنت تعايرني بالسواد وأنت ما فى قولك انصاف لانك قد نظرت
نفسك وأعجبك بيضاؤك الشفاف ألم تعلم انى فارس كنانة أصحاب
العهود والامانه وأنا فارس الفرسان فى طابق الجولان ثم انهما بعد
ذلك اصطدما اصطدام الفرسان وتقاتلا فى الميدان وزاد بينهما الامر
وكثر الشر وزاد الوسواس واشتكت من الفرع الاضرار ونهلا
من المنية أعظام كاس ونادى ملك الموت فى وجوههم بالاعباس
وكثر منهم الخنق ولمع صارم الموت فى أكفهم وبرق وصار النهار

كالغسق وجل كل واحد منهما على صاحبه وانطبق هذا وهم
 في حرب شديد وطعن أكيد وتحييت من فعالهما الفرسان الصناديد
 وهم في كروفر وقرب وبعد وعجالة ومستقر هذا وغصوب زعق على
 الغضبان وقوم اليه السنان وضربه بالرمح الذي كان في يده ضربة
 رجل جبار وقال له خذها يا ابن الالف قرنان فطالع الرمح من يده كأنه
 نار محرقة أو صاعقة بارقة فلما نظر ذلك الغضبان في الحال جرد
 حسامه الهندوان وضرب رمح غصوب أبراه كما يبرى الكاتب القلم
 وطير أعلاه وبعد ذلك هجم عليه مهاجمة الاسد وزعق فيه أرعشه
 وصاح فيه فأدهشه ومكن يده من أطواقه وعصر عليه كاد أن يخنقه
 ويجعل محاقه وجذبه أخذه أسيرا وصاح وقال يا آل كنانة الشجعان
 ثم انه طلب به قومه وهو مثل الاسد الحردان فأخذوه منه وشدوه
 كتاف وقووا منه السواعد والاطراف وهو يقول لعن الله كلبا
 نسلك ما أفرسك وما أقوى مراسك والله انك قد أتعتني في قتالك
 وحربك ونزالك ثم انه بعد ذلك غير الجواد وعاد الى مقام الحرب
 والطراد وطلب القتال والجلاد فما خرج اليه لا أبيض ولا أسود فلما
 توقفت عنه الرجال وهابت أعماله في القتال فعند ذلك حمل على
 عسكر العراق وانطبق عليهم غاية الانطباق وأقام الحرب على قدم
 وساق فشوش الصغوف وطير القحوف ولم يزل يطعن في الفرسان
 بطرف السنان بطننا وظهرا حتى بددهم قوة وقهر وهو يدعس فيهم
 الى ان وصل الى اياس بن قبيصة وهو تحت الاعلام فزعق في الخيل
 التي حوله ففرقها ونثر بسيفه شجعانها ومحققها وانقض على اياس
 ابن قبيصة مثل القضاء ومكن يده من جلباب درعه وجذبه أخذه
 أسيرا وقاده ذليلا حقيقا وعاد به الى قومه فلما نظرت ذلك فرسانه

وأجناده هجمت عليه وهم را كبون الخيل واندفعت عليه اندفاق
 المسيل فصاح فيهم الغضببان وقال يا آل كنانة الشجعان فحلت معه
 السبعون فارسا حمله واحدة فأخذوه منه وأقرنوه الى غصوب
 ووكل منهم عشرين فارسا لحفظهم وجعل على القوم هو بالخمسين
 فارسا والتقوا بعساكر العراق من الشمال ومن اليمن وأنزلوا بهم
 المذل في الحين وزعق عليهم غراب اليمن وصال وجال فيهم الغضببان
 ونكس منهم الابطال والفرسان واجرى دماء الاقيال وكبكمهم
 في رؤس التلال ولم يزل على ذلك الحال حتى انه وصل الى صاحب
 العلم وطعنه اقلبه واخذ العلم منه وسلمه الى بعض أصحابه وعاد الى
 الفرسان وطعن فيهم وفي صدورهم وبلبل شجعانهم وجندل
 اقرانهم فلما رأت منه عساكر اياس بن قبيضة هذه الفعال علموا انه
 ما لهم به من طاقة ولا حربة استنطقه ورأوا ما لاهم به من قوة
 عزه قد قهر قلوب الديار وعادوا على أعقابهم مدبرين في القفار
 وتبعهم الغضببان وأصحابه الى الليل وعادوا قد بنى له في العلايتا رفيع
 العباد ولما وصل الى الخيام تلهوه أصحابه وهم قيام ولما انه جلس
 جلست حوله فرسانه الشجعان واستدعى بغصوب بن عنتر
 واياس بن قبيضة بين يديه وأراد أن يضرب منهم الرقاب فقالوا له
 أصحابه ما هذا صوا ونحن الآن في بلاد بعيدة وما ندري ما يكون
 من الأمور المشككات والرأي انك تدعوهم عندنا في الشد
 والاعتقال حتى اتنا نصل بهم الى الديار ونضرب هناك رقابهم ونريح
 منهم القلوب والافكار وبعد ما فعل ما تحب وما تختار فعند ذلك
 استدعا بعبد من عبيده يقال له الخذروفي وكان ذلك العبد بلية من
 البليات وآفة من الآفات سلال خيل وهو من رجال الليل يصطاد

الوحوش بيديه ويصطاد الوحش وهو على رجليه ويسبق الغزال
 بالجري على قدميه فقال له الغضبان ويالك يا خذروفي خذ هؤلاء
 الى عندك واحترص عليهم جهدك وان عدما في الطريق اسكتك
 رمسك فقال الخذروفي يا مولاي ومن الذي يقدر يخلفهم من يدي
 والجن تخافني وتفرغ من صورتي ثم انه شدهم بالحبال وتولى
 حفظهما في القفار ليلا ونهار (قال الراوي) وبعد ذلك جمعوا
 اسلاب القتلى وساقوا الجمال والبغال والغنم والاموال فقال اياس
 ابن قبيصة يا غضبان اما تعلم ان الذكر الجميل للفارس النبيل وان
 حلي معك لا يفيد لاني انا ملك العرب فأطلق سبيلي واحذر غيظ
 الملك كسرى واطف فيران يزيد وقودها على العربان وما انا ممن
 يستعفى عني مدا الدهر ولا يوم من الايام ولا بد ان تعرض لك حاجة
 عندي فاجعلني لك مساحبا ومعينا تلجئ اليه ويكون لك معول
 عليه (قال الراوي) فلما سمع الغضبان ذلك الكلام ضحك ضحكا
 عاليا شديدا فحجبا بنفسه وقال له اوهبتك يا شيخ نفسك قم وسر الى
 اهلك ولا بقيت تعارضني فتهلك ثم انه فرج عنه واطلقه وأعطاه
 جواده وعده وقال له الحق رفقاءك واذا كرهم هذه المنة ولا تجحد ما
 على عمر الايام ثم قبل على غصوب وقال له وانت يا ابن الزانية كيف
 تضمن للملك كسرى قتلي واخذ المال من يدي فبأى قتله تريد اقتلاك
 وما الذي مني يخلصك وينجيك بعدما تخلو عنك اهلك وذوك فقال له
 غصوب ينجيني منك طيبة اهلك وعلو قدرك فضحك الغضبان
 من كلامه وقال له والله لولا حسنك وبياضك وهذا جمالك القمان
 لقطعت انفك والا ذان وهديت منك الاركان ثم نادى ويالك
 يا خذروفي حل وثاقه وأطلقه وامن عليه بروحه وأعتقه فقال

الخذروف يا مولاي ونطلق سراح هذا العبد الاسود ابن الامه بعد
 ما أوقد علينا هذه النيران المضرمة فقال غصوب يا خذروف بحق
 نفسك الزكيه ونسبتك العالي المنتهى الى عدنان خلى سبيلي
 وأطلقني حتى اغدو في القيعان فضحك الغضبان من مقالته وأطلق
 سبيله ورد عليه جواده موعدة وسار غصوب طالب أهله وعشيرته
 وتبطن البراري والقيعان (قال الراوي) وكانت وصلت الاخبار
 الى كسرى وأعلموه بأن اياس بن قبيصة قد أسر وبعد ذلك اعتقه
 العرب وأطلقوه وكذلك غصوب عدم الرشاد وما قدر أحد ان يرد
 خراج الملك قيصر والعداد (قال الراوي) وكان الذي كاتب الملك
 كسرى بهذا الكتاب الملك الاسود ولما قرأ الملك كسرى ذلك
 الكتاب الذي قرأه عليه وزيره الموبدان وعند ما سمع الملك كسرى
 آخر الكتاب قام وقعد وأرعأ وأزبد وانقلبت عيناه في أم رأسه فقال
 الوزير اعلم أيها الملك اني قد استغربت عن هؤلاء القوم فقيل لي أنهم
 من أرض السواد وهم من خلف مكة من أرض الحجاز وهي بلاد
 معطشة وجبال وعرة الوهاد صعبة التنادوان سيرنا اليهم عساكر
 يهلكون في تلك البراري والوهاد وفي ذلك خرق لهيتك ولم يبلغ
 ما تريد فقال الملك كسرى وكيف ذلك وما عندك من الرأي السديد
 فقال الوزير الراي أن تنفذ الى عنبر بن شداد وتنتدبه الى هذا الايراد
 لا تعرف الاموال الامنه والسلام أيها الملك الهمام (قال الراوي)
 فبردت نيران كسرى انوشروا ان هذا ما جرى لهؤلاء من الامر
 والشان واماما كان من أمر الغضبان فانه جحد في سيره ليلا ونهارا
 وهو يقطع القيا في الاوعار طالبا قومه وعشيرته بين الملا حتى
 وصل الى أرض يقال لها أرض الكللا وهي أرض مقفرة مخيفه يفرح

الانسان من مسالكها وتخاف الجن من دكاها وتقلق من كثرة
تلوها ويديه فيها كل خاطر ويهلك فيها كل خير شاطر كثيرة
الالتهاب وحشة المصاب لا يرى فيها شخص ولا علم بل يتجاوب فيها
اليوم والرخم وما فيها عجيب لداعي ولا مسالك لساعي نعيمها سحوم
وريحها حوم وماؤها معدوم لا يرفرف فيها نعام ولا يفرخ فيها حمام قد
ألقت الشمس اليها شعاعها ومدت المنايا اليها باعها وهي كقيل فيها
لا يعرف الانس اذ بدا فيها الغسق * موحشة مدهشة لمن طرق
شعب الشمس ترمى بالودق * ولياها أنواره شهب الغسق
(قال الراوى) هذا وهم سائررون في اطرافها وطلبون الخلاص
من سميرها وزفيرها واذا هم بأسدا غبر عنيق أصفر كأنه البعير
او قطعة من حجر كبير ضيق له أنف اجرم وصدغ اضغ شدوق شدقم
هموش غش شمش ظهره قصير واصولته هدير وله هممة وزفير كأنه
القضاء اذا تخطا او البار اذا سطا كفوفه عريضة وأنيابه قاتلة
وعيناها باسلة لما رآته الرجال خافته وفزعته منه وهابته وأما الغضبان
فلما رآه أرمى روحه عليه من على ظهر الحصان وأخذ سيفه وجحفته
وخطا الى نحو الاسد وطلبه وسأواه وفاربه فانشب الاسد في الارض
مخليبه وضرب بيديه واجتمع بالوثبة اليه وهجم مثل البرق عليه
فاستقبله الغضبان بسيفه اليمان وضربه بين عينيه خرج السيف
يلع من بين نخذه فرقع شطرين وصار على الارض قطعتين فسبح
الغضبان سيفه في جلد الاسد بعدما بلغ منه المراد وعظم في أعين
الفرسان وصار عندهم في أعلى مكان ولما رأى نفسه على هذا الحال
ترنح في سرجه ومال وأنشد وقال
نخر الرجال في العجاج ثباتها * وقبض ارواح الاسد من غاباتنا

فهل مبلغ عني كناية قومنا * كذا بنو الضحاك في أبياتها
 جلبت ما لكسرى بهقي * وآل غسان فقد اذلتها
 بسنان رمح في الهياج تخاله * ضوء النجوم اذا صفت أوقاتها
 وبحدس بني كم أبدت فوارسا * ولهم عهد في اللقاء فنيتهما
 جاؤا بنوطى بجيش حافل * قبني الغنائم بعد أن أحرزتها
 فتركتهم جزر السباع تنوهم * وحش الغلا والطير في قفراتها
 وكذا غصوب قد أتى ليقفاني * يبغى المعالي ونيل درجاتها
 طاعنته وأسرته يتحدى * وأرى الكرام العفوم من عاداتها
 أطلقته بالعفوة في تكريما * وكذا أياك كان من ساداتها
 فاستبشروا يا آل كندة انني * أحجى المنازل من جميع هداتها
 اني أنا الغضبان قرن صادق * يوم اللقاء أحجى لظاهياتها
 نجمي علا فوق السها وهي * تحكي بها الأبطال عند كتابها
 (قال الراوي) فلما سمعت أصحاب الغضبان أبياته وعانوا ضربته
 للأسد تحيروا وانذهلوا وأتوا اليه وهنوه بالسلامة وازدادوا به فرحا
 وسرورا وساروا بقطعون الأرض في طولها والعرض حتى وصلوا الى
 منازلهم والديار ونزلوا فيها وقربهم القرار ونظروا أهمل الحصى الى
 ما أتى به الغضبان من الأموال فلحقهم الانذهال وتعجبوا من تلك
 الحال وفرحت به النساء والرجال وتم الغضبان على حاله حتى وصل
 الى بيت مولاه عمر وصار يعطى ويهب ويفرق الفضة والذهب
 وسأل عن مولاه ف قيل له انه وصل الى بني تميم ليغزوهم لان له عليهم
 نار من قديم فقال الغضبان وكانه ما قنع بغزواتي حتى سار بنفسه
 لاجل المكسب من أحياء العرب ثم انه بعد يقتظر قدومه ليسلم
 عليه ويعطيه الأموال والغنائم وأقام ذلك اليوم والثاني واذ قد

أقبلت بنو كنانة وقد نفى منهم جماعة كثيرين وأعملوا الأمير
الغضبان بقتل مولاه عمر وبعد ما هلكت أرواحهم وبكت عليه
الجوار والعبيد وبكى عليه كل فارس وبطل صديد فعند ذلك برزت
زوجته ونادت دونكم يا بني الاختيار واخذ الشارحتي تكشفوا عننا
العار فقال لها الغضبان يا سناء قيمي أنت في لجبا حتى أريك ما أقول
بالعدا ولا أرجع حتى أفنيهم واشتت شملهم في البيداء (قال الراوي)
وبعد ذلك ركب الغضبان ونجمته بنو كنانة الشجعان ولم يزلوا
سائرين في البراري والقفار وينو قميم لم يعلموا بهذه الأخبار وإذا
بالغضبان قد أقبل عليهم بمن معه من الشجعان وقد دهمهم وقتل منهم
الرجال وأهلك الأبطال وساق النوق والجمال وأظهر فيهم شجاعته
وأفناهم بمحملة فعند ذلك ولوا الدبارور كنوا إلى الفرار وبعد ما هلك
الغضبان منهم جميع المكبار وأهل الاقتدار والرتب ولا بقي
منهم على رأس ولا ذنب وقد اجتمعت فرقة من بني تميم ودخلوا على
كبراء بني كنانة وقالوا لهم نحن نريد أن نكون تحت زمامكم وننزل
في دياركم ونطلب بسيف حاميةكم أسود الشمائل أبيض الحصائل
فلما سمعت بنو كنانة هذا الكلام عادوا إلى الغضبان وأخبروه أن
تلك الأقوام يطلبون منك الزمام فقال الغضبان وكيف يكون لهم
زمام وأنا عبد لكم وأنتم الموالى الكرام وإنما الزمام لكم وأنا من جملة
اتباعكم فان اردتم فأعطوهم الزمام وأنا على حمايتهم من جميع الأنام
فشكروا بنو كنانة وأمروا للغضبان عليهم وصاروا مع بني تميم على
العهد والأمانة فهذا ما جرى للغضبان ومن عنده من الفرسان وأما
ما كان من غصوب فانه لم يزل سائرا حتى وصل إلى بني عيس ودخل
على أبيه عفتروا حكا له على ما رأى من الغضبان وكيف انه أسر

اياس بن قبيصة وقتل حامية بنى طى ثم قال والله يا ابتاه انى ما ارى
 له مثيل سوك ولم يثبت بين يديه الا اياك فضحك عنتر وقال له
 يا غصوب الدنيا هكذا وأنا أحمده الله يا ولدى على سلامتك ولست كن
 اذا جعنى الله واياه فى الميدان يظهر الرابع من الحسرة (قال الراوى)
 وكانت عبلة جالسة بجانبه تسمع هذا الكلام فقالت له يا ابن العم
 انا خائفة أن يكون العقاب الذى جاءك فى المنام ورأيت فى الميدان
 أن يكون هذا هو الغضبان وأنا أقسم عليك بحق البيت الحرام أن
 تجتنبه ولا تسير اليه ولا تقارب به فأنا قد سمعت انه قد شاعت اخباره
 فى سائر الاقطار والافاق وقد ذلت له ملوك العراق (قال الراوى)
 وسمع الربيع بن زياد بذلك الكلام ففرح غاية الفرح واتسع
 صدره وانشرح وقال هذا الذى ارى له لعله أن يهلك هذا الاسود الزنيم
 والوعده اللثيم (قال الراوى) وأما الغضبان فإنه كان خرج فى بعض
 الايام يطلب الصيد والقبض واغتنام اللهو واللذات والفرس فر
 على ابيات جيرانه فوقف ينظر الى مضاربهم والخيام واذا قد
 خرجت من البيوت جارية ملبسة القوام واضحة الابتسام كأنها
 البدر التمام بخداسيل وطرف كحيل وردف تقبل وريق وسلسيل
 وهى تتمايل فى مشيها وتعاجب فى خطواتها فلما نظرها الغضبان
 وراها طلبها لنفسه واشتهاها وتقرب الى عجوز كانت بالقرب منها
 وسلم عليها وحيها وقال لها من تكون هذه الجارية ومن أبوها بين
 الابطال فقالت له هذه دعد بنت المنهال سيد هذه القبيلة وتلك
 الاطلال وصاحب الرفعة الجليلة والاموال الجزيلة فلما سمع
 الغضبان كلام العجوز زاد لهيبه وعظم تفكيره وناداه يا دعد على
 رسلك وتمشى على مهلك فلما سمعت ذلك دعد المقال ووقفت

والتفتت اليه فقالت لها البنات والنصوان ياد عددها قعد دعاله
 فارس بنى كناية الغضب ان الذي اباو عسا كركشري أنواشروان
 صاحب التاج والايوان فالتفتت وعدوانت كانهما قضيبان
 أو غزال عطشان فأهد النظر اليها الغضب ان فاعتراه الهوى والهيمان
 فضى وهو مثل السكران وكم ما عنده من لواعج الجوى والنيران
 فلم يقدر عليه فطلب الصيد والقنص ولا يمكنه ظن ان الدنيا قد
 انطبقت عليه وان روحه تنسل من بين جنبيه وعاد آخر النهار وهو
 غارق في بحر الافتكار فقال له عبده الخذروف ما الذى دهاك
 ومن بشره رماك فقال له اعلم يا خذروف ان هذه دعد بنت المنهال
 قد عذبت قلبي بعذاب الجفأ وفي قلبي منها نار لا تطفى ولهب
 لا يخفى وما بقا لي من هواها مخلص وصرت كائن في طير في قفص
 وقد حرت في أمرى وانتهك بحسنها سثرى فقال له الخذروف
 ان قبلت منى ياسيدى ما اشير به عليك أنفذ اليها بعض الجوائز
 المحاذقات تاخذ لك خبرها على أى الحالات ان كان عندها مثل
 ما عنده لك من الهوى والزفرات فاخطبها من أبيها فاني أعلم ان كل
 القبيلة ترغب في حماس سيفك الصقيل ورمحك الطويل (قال
 الراوى) فلما سمع الغضب ان كلام الخذروف رآه صواب وأحضر
 بعض أموات الحى وأمرها أن تمضى الى دعد وتسألها في ذلك الحال
 فضت الجحوز وأعلنت دعد ما قال للأمة أمضى اليه وقبلى لى يديه
 وأما فل قدميه وقولى له انى اليه على كل ما تريد ولكنه يخطفنى من
 أبى وعن ذلك لا يجيد فعادت الجارية وأعلنت الغضب ان بذلك ففرح
 فرماشد برما عاياه من مزيد وطاب قلبه بذلك القول المفيد وبعد أيام
 قلائل أقبلت الى الغضب ان أمة من أموات دعد وقات يده وقالت

له يا مولاي ستي دعد تقول لك أخرج الى تل الاراك حتى تقابلك
هناك فلما سمع الغضبان ذلك الخطاب أنعم وأجاب (قال الراوي)
ولما طلعت دعد الى تل الاراك فرأت الغضبان واقفا لها في الانتظار
وكان معها جماعة من النساء الاحرار والبنات الابكار وسلم عليهما
فردت عليه السلام وقامت له على الاقدام وقالت له يا غضبان كم من
مرة أقول لك تخطبني من ابني لاني سمعته مرارا عنك يقول لو أن له
حسب ونسب لاساد على سادات العرب فقال الغضبان لا بد لي
من ذلك حتى أبلغ انا وانتى الارب (قال الراوي) وبلغ الخبر الى
أيها فتبعها عن الدخول والخروج وأقام الغضبان مدة أيام وهو لم
يرأها وهي لم تراه وضاق صدره وواد صبره ولكن كتم سره على تعليل
وبعد أيام قلائل أرسلت له دعد وقالت له أريد منك أن تقابلني
في ظاهرا الخيام من خلف الابيات فأتى اليها وسلم عليها فلما رآته
ترحبت به وقالت له يا غضبان اعلم ان أبي لما علم بأنك تكلمني معي
فمنعني عنك فقال لها الغضبان والله يادع يد مالي عنك صبر ولا
سلوان وقلبي يتقلب عليك على حسب النيران وانا بحبك مشغول ثم انه
تنفس صعدا وابد الوعة وكذا وأنشد يقول

أخلا وبذكري لا أريد محذنا * وكفى بذكري نعمة وسرور
يادعد ماذا العبد كيف يكون لي * صبرا ونيرا في تزيد تسعير
الشوق والهجران أقلق مقلتي * ومدامي فوق الخدود غزير
أبكي فيألمني البكا وتارة * يأتي المنام بطيفكي فيزور
واذا رايت الطيف أشكى حالتي * فيرق لي وأنا اليه شكور
وان أناء الصبح فسرقت بيننا * فيدوب قلبي لوعة وزفير
(قال الراوي) ثم انه ودعها وفرح في مودتها ونظرتهما أمة من

أموات أبيها وسمعت مادار بينهما من الأمور والأسباب فأعلمت
 أبيها بذلك الخطاب فاختلط غيظ شديد ما عليه من مزيد وقال والله
 ان الغضبان قد تعلق بابتى ومرامه أن يفضحني بنظمه وثره بين أهل
 قبيلتي فعند ذلك بلغ الخبر إلى الغضبان فسار إلى أبودعد وسلم عليه
 ولما رآه أبودعد هابه على ذلك الشأن فقال له الغضبان يا هذا وحق
 من طاف بالبيت وسعى وأباد دعا ما تعرضت لابتك لأجل خيانة
 ولا زنا ثم قام الغضبان وفارقه ودخل مضر به وإذا بامة من الأموات
 الذي لدعد قد أقبلت من عندها ودخلت على الغضبان وقالت له
 سقى تسلم عليك وتخبرك أن أبوها قد أتاه رجلا من بني مازن يخطبها
 ويجمع لها زوجها وأبيها عول على أجابته (قال الراوي) فلما سمع
 الغضبان ما قالت دعد هدر وزجر وطار من عينية الشرر وخرج من
 بين المضرب وكاد عقله أن يسلب واحترق على دعد فؤاده فركب
 جواده وأبس آلة حربه وجلاده وأقبل على المازني وهو قادم على
 بيت المنهال وقال له يا وعد قومهم ولثيم عشيرته وحق الكعبة الفرا
 وأبي قبيس وحرالآن تعرضت إلى دعد بنت المنهال لا قطع منك
 الاوصال فقال له المازني يا أسود يا زعيم ومن أنت حتى تمنعني عن
 خطبتي أو نجادني في طلبتي فقال له الغضبان يا ويلك يا نذل العرب
 تعابرني بسوادى وهو أقوى بجملادى ولكن اذا كنت تريد
 العروس فدونك والقتال باطراف الرماح العوال فان أنت قتلتني
 فلا يبقى لك معاند ولا يردك حاسد وأنا ان قتلتك ارغت أنفك
 واسكنك رمسك ثم ان الغضبان وفر إلى الميدان وكذلك المازني
 حمل على الغضبان وأوسع في الميدان وتصادما البطلان واعتراكا
 على وجه الارض والصححان ونظر الغضبان إلى طول مقامه مع

ذلك الانسان نخاف أن تراه دعد بعين النقصان فاحط عليه
وأعجبه واكرمه وادار سنان رجمه الى وراء موطنه بعقب الرمح
أرماء في الفلاة فترجل اليه الغضبان وشده كتافي وقوى منه
السواعد والاطراف وبعد ذلك هم الغضبان أن يضرب رقبة
قدام الفرسان فتقدمت اليه مشايخ بني كنانة وقالوا له أطلقه من
اجلنا فإنه كل ما منا وبقي في ديارنا فقال الغضبان وهبته لكم
ولكن بعد ما أجزأ صيته ثم ان الغضبان جزأ صيته وعاقها على
رأس السنان وأطاع المازني طالب البراري والقفار وما صدق
بالحجة من البوار (قال الراوي) ولما رأى أبو دعد الى ما حل بالمازني
من التأكيد فقالوا والله لقد بينا من هذا الاسود بكل أمر عبيد
ومنه عن زواج ابنتي وقد عظمت منه مصيبتى فقالت له زوجته
أم دعد والله ما هو الا لها كفوا كريم ونحن لم نجد افرس مثله في كل
الاقاليم ولما كان ثاني الايام ارسلت دعد الى الغضبان تحته على
خطبة من ابيها ولم يتوانا عن ذلك فقال السمع والطاعة وتار قلبه
من الفرح وأرد أن يقوم بخطبة من ابيها (قال الراوي) وفي تلك
الساعة دخلوا عليه أصحابه الذين كانوا يسرون معه الى الغزوات
ويأتى بهم الامور الهائلة وقالوا له يا غضبان اشتغلت بدعد اعنا
حتى ان الفقرا ضربنا ثم شكوا اليه قلة المعاش والمكسب فقال لهم
يا بني عى خذوا اهبتكم للمسير وتوكل على اللطيف الخبير ثم ان
الغضبان غاص في عدته وغرق في لأمته وركبوا بني كنانة
في صحبته وساروا والغضبان امامهم وما زالوا سائرين وفي سيرهم
مجد بن حتى وصلوا الى حلال بني كهلان وداروا بهم من كل جانب
ومكان وساقوا الاموال وما وقع الصباح خرجوا اليهم الرجال

ولحقوهم في ابراري والبصاح فعاد اليهم الغضبان في جماعة من
 الفرسان وسلم الغنمية الى عشرة رجال شجعان وعاد الى من لحقه من
 الخيل وأنزل بركابها الذل والويل وهو يطعن فيهم طعنا يفتك الزرد
 ويضرب ضربا يقد العظام والجسد حتى وصلوا الى خيامهم والطعن
 يعمل في ظهورهم وجنائهم فولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار
 وعاد بعد ذلك الغضبان وهو فرحان طالب دياره والاوطان (قال
 الراوي) ولما وصل الى دياره فوجد النساء باقيات والبنات
 صارخات ناديات فسأل عن الخبر فقبل له ان دعدا قد سميت
 فقال وما الذي سببها (قال الراوي) وكان السبب في ذلك الما زني
 الذي كان خطبها سابقا وقهره الغضبان وكان اسمه منازل
 الما زني فانه جمع فرسان قومه وسادات عشيرته أنفذ جاسوس
 يهمله بخروج الغضبان ولما علم أنه غاب أتى وكبس الحلة بالفارسان
 والرجال وهجم على مضرب دعدا أخذها وطلب دياره وترك الحرب
 يعمل بين بني كنانة وبين بني مازن ولما هدى الحرب وأخذوا دعدا
 ارتفع الطعن والضرب وساروا بعرض البر فلما سمع الغضبان ذلك
 الكلام صار الضيا في عينيه ظلام فعند ذلك سار ودخل على أبوها
 وشكا الغضبان مصيبته وكيف سميت دعدا بانه فقالت له الغضبان
 يا شيخ تزوجني ابتك وتشهد عليك أهل العشيرة حتى أخلصها
 من أعدائها وأقدها من أسرها وبلاها فقال له المنهال يا ولدي
 افعل ما تريد فابتقي لك أمة وأنا لك من جملة العبيد والخدمة
 فقال له الغضبان اطلب الآن مهرها مني كلما تريد حتى أحضره
 بين يديك وأزبد أو في مزيد فقال له يا ولدي مهرها خلاصها من يد
 قناصها فاشهد عليه الغضبان مشايخ الحلة وأكابر القبيلة بالحلة

(قال الراوى) وأما منازل فانه قد جد في مسيره حتى وصل الى ديار
قومه وحدثهم بما فعل فلما موء على فعاله وقبحوا على أعماله
ثم قالوا والله ان جاءنا الغضبان فما يترك منا ولا انسان ونحن
ما نأو على هذه الافعال ولا تجاورنا على هذا الحال أما ان
تردها الى اهلها أو ترحل عنها فلما سمع منازل ذلك الكلام
زاد به الوجد والغرام ورحل عنهم ونزل على بنى كنده ودخل على
ملكهم وكان يقال له سعيد بن عامر واستجار به فأجاره وأعطاه
الزمام (قال الراوى) وأما ما كان من الغضبان فانه لما روجه
أبو دعدا بهار كعب في سبعين فارس من قومه وسار طالب ديار
منازل من يومه حتى وصل اليها فركبت بنى مازن وتقدموا اليه
وترجلوا بين يديه ودعوا له وأثنوا عليه واعلموه بما فعلوا مع منازل
وكيف انهم أبعدوه ومن عندهم طردوه وأنه نزل على بنى كنده
وأجاروه وقالوا له في آخر الكلام لا تؤاخذنا بذب غيرنا ولا تؤاخذ
البرى بالسقيم فان كنت تريد أن نسير بين يديك فإنا نحن
من نعمل بأمر وأمرنا عليك فشكروهم الغضبان وتركهم وآمنهم
في أوطانهم وسار من عندهم ونزل على بنى كنده فلما وصل وضع
الضرب في الرعيان وساق أموال العربان فتارت بنى كنده من
كل جانب ومكان وركبت جميع الفرسان وركب الملك
سعيد بن عامر فيمن له من العساكر وتبعه خمسة آلاف فارس
وكان منازل ركب معهم لانه أصل هذه المحنة التي قد طرقتهم ولا
بقي يمكنهم أن يسلموا أجارهم وأما ركبته هذه المجموع ونظر اليهم
الغضبان فلم يعتنى بهم بل أنه صاح عليهم وقال لهم سلوا الى منازل
قبل أن أخلي منكم المنازل فقال لهم ملكهم سعيد شيلوه هو وجماعته

على أطراف القنات فأنطبقوا على الغضبان من كل جانب ومكان
 هذا والغضبان قد جعل عليهم حلة الاسد الربال وصار يصول
 فيهم يميناً وشمالاً ويقطع منهم الجاهل والواصل وارتفعت
 عليهم الروابع ونثر رؤوسهم بالحسام القاطع حتى أمسى
 الليل يستور الظلام وافترقوا عن ضرب الجسام وقد قتل من بني
 كندة ثلثمائة فارس تمام فقالت بني كندة والله يا ملك ما هم الا
 فارس موصوف وبطل لا يهوله كثرة الصفوف فقال لهم قولكم
 صحيح ولكن يا بني عمي هل رأيتم أحداً يسلم في الجار ويرضى بالفضيحة
 والشنار وان نحن سلمنا جارنا ركبنا العار وصارت الشنيعة لنا
 في سائر الاقطا ولا يبقى لنا قيمه ولا مقدار وانما في غداة غد أنا
 أبرزاليه وأخذ روحه من بين جنبيه وما زالوا على ذلك
 الايضاح حتى أصبح الله بالصباح وركب الملك سعيد بن عامر
 في عسكره ورجاله وفرسانه واقباله وركب الغضبان وجال
 في الميدان وصال ولعب برمح العسال وأنشد وقال

ظن الذي بفراقهم اتوقع * ونعي بينهم الغراب الابقع
 ما زال ينطق بالتشتت بيننا * حتى غدا شمل الحبيب مبضع
 باليه أن لا يفرخ بيضه * أبداً ويصبح واحد يتفجع
 أن الذين نعوذ الى فراقهم * قد ساهروا طرقي ولا يتجمع
 هذا وكم خيل رددت سراتها * فولات فرار في الفسلا والبلقع
 وتركتهم صرعى على وجه الترا * ربما وسيت في العجاج يلعب
 شتمهم ورددتهم عن نسوة * أجسادهن كانهن الخروع
 وعرفت أن منيتي ان تأتني * لم يمنعني منها الفرار المانع
 يا آل كندة بادروا عند اللقاء * وتقدموا نحو القتال وسارعوا

فأنا الذي تخشى الفسوار من سطوتي

وتنزل لي عند الجبال وتخضع

(قال الراوى) فاستم الغضبان كلامه حتى برزاليه من بني كندة

فارس عليه لامة مانعة فلما برز الى الغضبان جال وصال وأراد أن

يتقلب على ظهر الحصان فاستركه الغضبان أن يقتل العنان بل

ضربه بالسيف اليمين شطره نصفان فبرزاليه ثان قتله وثالث

ورابع جندله وعجل للمقابر مرتحله وكان آخر من برزاليه فارس

يقال له طارق بن بارق وهو على جواد سابق متقلد بسيف

ماحق وعلى عاتقه رمح خارق وكان من الفرسان المشهورة

والابطال المذكورة ولما برز الى الميدان صال وجال وأنشد وقال

ألفارس الفرسان أدعى بطارق * أجندل أعدائي بيض بوارق

أكر على الفرسان في حومة الوغا

وأقطع بسيفي درعهم والطوارق

فان تبغى حربى فاني صميدع * واسقى سنان الرمح دم العلائق

حيث بنى كندة طول مدتي * وجعلتهم عالىن روس الخلائق

وكم من جيوش قد قحمت جوعها * وفرقتهم في غربها والمشارق

أسقيتهم كأس المنون بصاري * وأودتهم ضرباً بهذا الصواعق

وصلت عليهم عولة ذوا حية * وجعلت الدمامهم على الارض دفق

(قال الراوى) هذا وقد جمل الغضبان وأطبق كل واحد منهم

على صاحبه وأجاد في طعنه وهضاربه وطلع عليهم ما القبار وغابا عن

الابصار وحكم بينهما الصارم البثار فسطاعليه الغضبان وضربه

بين ورثيه أطاح رأسه من بين كتفيه فلما رأيت بنو كندة

فعال الغضبان تقطعت ظهورهم وحاروا في أمورهم ونظر

ملك بني كندة فعال الغضبان فداخله الفزع واعتراه الجزع
وأرسل الى الغضبان يقول له اعسلم يا فتى أننى ما أقدر أن أخرق
حشمتى بين أهلى وعشيرتى واتركهم يقولون عنى أنه خرج الى قتال
فارس اسود معلول النسب وهو عبد من عبيد الملوك وفقير صعلوك
فامض أنت الى خالى سبيك وأنت برئ من دم القوم الذين قتلتهم
فسروا طلب أهلك وديارك فقد وهبك ذنبك وإن أبيت برزت اليك
وقطعت رأسك من بين كتفيك وهما فأقصد نصحتك وشفقت عليك
(قال الراوى) فلما سمع الغضبان ذلك الكلام زاد به الغضب
وعبس وجهه وقطب وأراد أن يضرب الرسول أو يقتله فاستقبح
ذلك ونظر فى عاقبة أمره وعلم أن قتل الرسول أو ضربه يبقى معيرة
عند العرب وما هو من شأن الادب فقال له يا شيخ عدالى من أرسلاك
وقل له كيف أخلى دعدا بنت المنهال ما سورة عندك يا ابن الاندال
وارجع الى خالى والابطال هابت قتالى وخافت حربى ونزالى والجن
تفرع اذرات خيالى وأنا اصيد الاسد من غاباتها فى ظلمة الليالى
ولا بد من طعن بقدر وضرب يهد حتى ينظر الناس فعالكم من فعالى
ولكن امض يا شيخ بهذه الرسالة اليه وقل له يترك هذا المقال ويخرج
الى الحرب والمقتال والطعن والنزال وإن أراد أن يخلص من هذه
الفعال يسلمنى منازل حتى أعرفه قدره وما فعل من الفعال فواد
الرسول وهو لا يصدق بالسلامة وهو يقول وحق ذمة العرب
ما صدقت ان أسلم من يد هذا الشيطان الاسود والوعدا لا تكدر
وان أرسلت اليه ثانى مرة فأكون ابن أمة لآخره ثم عاد الى طريقه
قاصداً بنى كندة (قال الراوى) هذا والغضبان عينه رامية اليه
حتى وصل الى مولاه وأخبره بما قال الغضبان من الكلام فزاد به

الوجد والغرام وقد خاف من الغضب ان وفرزع ووكف طرفه ودمع
وقال للرسول عدايه وقل له هل تقنع اذا تركناك الجارية ونعيش
تحت المذلة والعار ونصير مثالا على السنة البوادي والحضار فقال
الشيخ والله يا مالك ما بقي لي جسارة أقدر أن أسير اليه ولا أقف بين
يديه لانني في هذه التوبة ما أظن أن أسلم من ضرب الرقبة وان
عدت اليه ثانيا برسالة قتلني لاحماله وما أنا غني عن عري فدع
عنك الاطالة (قال الراوي) فبينما هم في الكلام واذا بضجة
قد ارتفعت والفرسان قد مالت واضطربت ومالت الميمنة على
الميسرة والميسرة على الميمنة وعادت الفرسان متآله وسمعوا صيحات
عاليه منحصره وزاغ من الشجاع بصره وعادت الرؤس منتشرة
والاعلام منكسرة فقال ما هذا الخبر فأجابوه بأن الغضب ان
قد كسر المواقب وأباد الأبطال والشجعان فقال الرسول من
هذا كنت خائفا يا مالك الزمان (قال الراوي) وكان السبب في ذلك
وهو ان الشيخ لما عاد بالرسالة أقبل الغضب ان على أصحابه وقال
لهم ما هذه الاطالة أين عزيمات الرجال أين فخرات الأبطال التي بها
نخلص العيال وأنا أعلم أنه لا تكسر بني كندة الا ان أسرنا ملكهم
أو قتلناه فاجلوا بنا حجة واحدة واجعلوها وقعة الانفصال وأنا
وحق الرب القديم الكبير لا أعود الا وملك بني كندة معي أسيرا
أو أجمعه على التراب عفيرا فلما سمعت أصحابه منه هذا الكلام قالوا
لما فعل ما بذا لك فكاننا تابعون مقالك ولا نبخل عليك بأرواحنا
فأفعل ما يريح بالك فلما سمع الغضب ان منهم ذلك المقال حمل على
الاعداء وحلت خلفه الرجال فعند ذلك التقمهم بني كندة الأبطال
وسطى عليهم الغضب ان بهمته ومال عليهم بغروسيته وشدة فقتل

فرسانهم وأباد أقرانهم وما كان غير ساعة حتى قتل من بني كندة
مائتين من الفرسان وعاد الباقرن إلى ملكهم بذلك الشأن فعلم أنه
إذا تولى عنهم أهلهم الغضبى بسيفه والسنان فحمل ملك
بني كندة والتقى الجمعان وطلع الغبار إلى العنان والتقت الأبطال
بالأبطال ولعب السيف والسنان في نواعم الأبدان وما زال
الغضبى يخيوض الصفوف ويسقي الأبطال كأس الختوف حتى
أنه قارب الأعلام التي تحتهما ملك بني كندة فضرب حامل العلم قتله
وضرب آخر جندله وما كان غير قليل حتى قتل تحت الأعلام
عشرين قبيلة ولما نظروا باقي الفرسان إلى تفرقوا من حوالبه فعند
ذلك أرك ملك بني كندة وهو سعيد بن عامر وهاجته مهاجرة الأسد
ومدله يدا كرقبة البعير الأسود وقبض على خناقه مع الزرد وضرب
جنب جواده برجل مثل الهمد فغرا الجواد من تحته وشرد ثم انه
القاد إلى الخذروف فشده ككتانا وأورثه به السكد ثم ان بعد ذلك
الغضبى حمل على بني كندة فأنزل بهم كل بلية وشدة فأيقنوا بالغنا
والذهاب والوبال والعهذاب فعند ذلك اجتمعت المشايخ منهم
والنساب وأتوا إلى منازل فارس بن مازن وقالوا له أنت الذي جلبت
لنا هذه الرزية وسقت لنا هذه البلية والآن نخبرك بين حالتين إما أن
تبرز إلى الغضبى وتكشينا شره وإما أن تأخذ عداوتسلمها إليه
وتغدى ملكنا بين يديه فلما سمع منازل ذلك قال أنا في غداة غد
أخرج إليه وأخذ روحه من بين جنبيه وأكفيكم شره وأصرم لكم
شره فأطمانوا بقوله واتكوا عليه ولما كان عند الصباح برز
الغضبى إلى محل الضرب والطعان وبرز إليه منازل المازني في محل
القتال فعندها مال عليه الغضبى واتبعه وأكربه ووكزه بعقب

الريح ألقبه فأنقض عليه الخذروف عبدة الغضبان شدة كثاف
وأخذه أسيرا وساقه ذليلا حقيرا وعاد بعد ذلك الغضبان الى حومة
الميدان ومال على بنى كنده فأورثهم الذل والهوان ودام الامر كذلك
الى آخر النهار وعاد الغضبان الى أصحابه وأحضر منازل وقال له
أطلق دعديا ابن الاندال والآن أقطع رأسك بهذا الحسام الفصا
ل فقال منازل يا غضبان دعديا نسلمها اليك فهل تمن علي وعلى ملك بنى
كنده بالاطلاق من هذا الاسر والهوان فأطلقهما (قال الراوى)
وفي الحال أحضر دعدو وهي معزوزة مكرومة وأحضر ملك بنى
كنده هدايا الى الغضبان ومن معه من الفرسان وهي ألف ناقة
وجمل وخمسين جوادا من الخيل الجياد ومائة ثوب ديباج وسأل
الغضبان في قبولها فقبلها وعاد الغضبان وهو بالنصر والظفر فرحان
وسارت دعدو معه وهو يباشر خدمتها بالاماء والعلمان حتى وصلوا الى
ديارهم والاطمان فلما قرب من الحي وشاهدوا ما معه من المال
والنعم زاد باهل الحي الفرح والسرور وترجلوا الى الغضبان وهنوه
بالسلامة من زوال النقم هذا وأبو دعدو قد اندهش مما رأى من
كثرة تلك الاموال وهنا الغضبان بالسلامة وبلوغ المال وقال له
يا ولدى هناك الله يبلوغ المنال فقال له الغضبان ابشر يا عماء بما
يسرك ثم انه حدثه بكل ما جرى له مع بنى كنده وكيف أسر ملكهم
وأطلقه وكيف أهداه هذه الاموال والنعم وقال له تسلم ابنتك وتسلم
هذه الاموال التي تيسرت على يدي فشكره أبو دعدو على ذلك الامر
والشان وقاد زمام ناقة ابنته ثم ساق الاموال بعد ما فرق منها على
الرجال الذين كانوا مع الغضبان وأرضاهم بالخير والاحسان (قال
الراوى) ولما كان من الغدا قام الغضبان وجميع مشايخ العشيرة

وخطب دعدا من ايماء على رؤس الاشهاد وتيقن انه بلغ المراد فقام
 أبو دعدا على قدميه وشكرا غضبان واثنى عليه وقال له يا ابن أخي من
 يكون أحق بهامتك غيراني أريد أن ترفع قدرها حتى انها تفخر
 على بنات العرب والسادات من ذوى الرتب فقال الغضبان وما
 الذى تريد يا عماء قل لى حتى أبلغك اياه وازيدك على ما نطلب
 أو فى مزيد فقال المنهال أريد منك جارية يقال لها عبله بنت مالك
 ابن قراد زوجة عنتر بن شداد لتكون خادمة لزوجتك دعدا وتبلغ
 رتبة المعاني والسعد فقال له الغضبان سمعنا وطاعة ولكن هل من
 حاجة أخرى حتى تتم حاجتك فقال ما أريد بعد ذلك غير سلامتك
 يا ليت الصدام فسد كره الغضبان على ذلك الكلام وعلم المنهال انه
 أوقعه على شرب كأس الحمام فبات الغضبان تلك الليلة لم يذق المنام
 ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام الغضبان وركب جواده
 واعتد بعدة جلاده وسارقا صدا حتى بنى عبس ليعضى الى أبي
 دعدا مراده فلم يتبعه من بنى كنانة الا ثلاثون فارسا ليوثا عوابس
 فقال لهم ما حالكم وأين باقى أصحابكم فقالوا له والله يا غضبان
 ما قدر وأن يتبعوك الى تلك البلاد خوفا من عنتر بن شداد فلما سمع
 الغضبان تلك المقالة حلف بمن أرسى شوايح الجبال وقدر الارزاق
 والالجال ان لا يسير فى هذه النوبة الا وحده ولم يتبعه أحد من
 الابطال غير عبده ارجعوا أنتم الى دياركم وأنا وحق من رفع السبع
 الشداد لم أرجع الى هذه البلاد الا بعبلة ابنة مالك بن قراد وبرأس
 عنتر بن شداد ولا بد أن أخلى أهلهم يضحون بالنوح والتعداد ثم انه
 سار وحده فى البرارى والمهاد ولما طال عليه الطريق أنشديقول
 أسير على جرد بقفر بلقع ❀ وعقلى رهين والفؤاد لمبضع

وأطلب نيل المجد بالسيف عنوة ❦ فقال يأسير للمحبة والسعي
 أبادعد لا تنس المودة بيننا ❦ فن شدة الاخران سالت آدمي
 لك الخير واليسرى يقينا فاعلم ❦ حقة ما باني فائل الحق فاسمعي
 مكانك عندي فهو خير زخيرة ❦ وهو حالك في الاحشا توسط أصلي
 سأسقي بني عبس كؤس جامها ❦ واطركهوا صمما دام المسامع
 واقتل من أبطالهم كل فارس ❦ واضرب جاجهم بالسيوف القواطع
 كذا عنتر العبسي أترك جسمه ❦ يحوم عليه الطير والوحش رقع
 وان كانت الاخرى وأصبحت ثاويا ❦ وعاجاني صرف الزمان بمصرع
 فلا تندي يادعد بعدى تأسفا ❦ سلى ولا تبكي ولا تتوجع
 (قال الراوي) وسار الغضبان طالب أرض الشربة والعلم السعدى
 ولم نزل يجد المسير الى أن وصل الى أرض بني عبس فرأها حلالا
 متفرقة فخاروا فذهل وصار متفكرا على أى فرقة يحمل فيمنها هو
 كذلك واذا قد ظهر من بين الحلال فارس وقدماه ناقة وعليها
 هودج وزمام الناقسة بيد الفارس وهو يحدث صاحبة الهودج
 وينشد لها شعر الملك قيس الذي قاله يوم حفر الهبات يوم قتل بني
 فزارة وهوية قول

ان يوم الهبات أورثني الذل ❦ فأصبحت ظالما مظلوما
 يوم قتل سرات بدرو كانوا ❦ لعيون الناظرين نجوما
 كان قتلى لهم جزاء على البغسي ❦ قد جئوا ذنوبا قدما
 (قال الراوي) وما لحق الفارس أن يتم ذلك الشعر حتى صدمه
 الغضبان وقال له ترجل يا شيخ عن جوادك وسلم الى عدة جلادك
 واخل الظهينة وافخ سالما فعند ذلك حمل عليه العبسي وطمنه
 فاضرب الغضبان رحمه أبراه وصرخ فيه وحاذاه ومديده وأطبق

في أطواقه فاقتلعه من سرجه وجلد به الارض رض عظامه رض
 وشده كتاف وقال له ويلك من تكون أنت من فرسان بني عباس
 يا ابن الاوغاد فقال له الشيخ أنا الربيع بن زياد أخو عمارة القواد
 فقال الغضبان ربيع أنت طلبتي ووليت أفضى حاجتي فقلت ذلك
 رمت زوجته وابنته بأرواحهم من المودج الى الارض وتقدمت الى
 الغضبان وقائمة بحق عينيك يا فتى لا تقتله ولا تدينه ففقدته فالتألمع
 وليس لنا أحد سواه ثم تقدمت بنت الربيع وأشارت بمدح
 الغضبان بهذه الايات وهي تقول

يا فارس الخيل يوم الطعن بالسمر * وضارب الهام بالهندية البذر
 يا من اذا قلت هذا القول تشهد لي * كل البرية من بدو ومن حضر
 أن كنت تطلب يا مولاي قتله * فأرجوك أن تمفوه فمفوه مقتدر
 وارحم لذل التي أضحت بلا سند * وارحم بكائي فقد زادت في العبر
 فقد هتكت لوجه طال ما هتيت * عنه الفوارس بالخفية السمر
 حاشاك تفجعنا في فارس شرفت * به البرية من بدو ومن حضر
 ولأننا ناصر برجوه يرجنا * فالتألمع بردي بشا الضرر
 أطلق فديتك شخصاً قل ناصره * وعند المشيب وقل السمع والبصر
 لا زال سيفك في الاعداء مغمده * ونجم سعدك فوق الشمس والقمر
 (قال الراوي) هذا والغضبان قد انبهر بما رأى من حسن أوجالها
 وفصاحة مقالها فرق قلبه لها وفرج عن أبيه الربيع من أجلها
 ورد عليه جواده وقال له يا شيخ قم ردح يديك وبتك الى مودجها
 وأنت ان رضيتني أن أكون لا بتك بعلاوهي لي اهلا حتى أحكمك
 في جميع أموال العربان وأجلب لك المال والمكسب من الفضة
 والذهب (قال الراوي) وكان الغضبان أبهره حسن بنت الربيع

وجاهلها البديع ووقع حبها في قلبه وتمكن من مجامع لبه فلما سمع
 الربيع مقالته وعلم انها أفنته فقال لها ايها البطل الخلاخل والقرم
 المنازل أنت المطلوب وبك تزول عني الكروب ولكن أنت من
 تكون من سادات العرب الغتيان أهل الفضل والامانة فقال له
 اعلم اني انا الغضبان فارس بني كنانة فقل ما تريد من مهرها فقد
 أعجبني حسننها وجاهلها وعدوبة مقالها وحلف لي انك اذا طلبت
 شيئا مني وأعطيتك اياه لم تغدر بي وان عدت الى أهلك وترجع
 الى كرم أصلك فقال الربيع لا وحق من يقول للشيء كن فيكون
 أنا فيك راغب وأريد أن أستعبدك على عدوى في بني عبس
 الاوغاد فانك قد تركت بغروسيك في قلبي حرارات وزفرات فقال له
 الغضبان ومن يقال لهذا العدو الذي أنت طالبه من العرب الاوغاد
 فقال له الربيع هو عنتر بن شداد فقال الغضبان وحق اللات
 والعزى أنا جئت له محارب ولزوجته عيلة طالب ثم ان الغضبان
 حدث الربيع بسبب محبته الى ديار بني عبس وعدنان وكيف
 كان الاتفاق في ذلك المكان فعند ذلك أعطاه الربيع يده على الوفاء
 وأخذه وسار به الى دياره وأنزله بين عشيرته وأنصاره وضرب له
 مضرب في وسط مضارب اخوته وأنفذ له الطعام ولم يزل عنده
 في الضيافة والاكرام مدة ثلاثة ايام وأنفذ الربيع الى اخوته ودعاهم
 الى حضرته وما فيهم الا من أضاف الغضبان وأكرمه غاية الاكرام
 وفي اليوم الرابع قال الربيع للغضبان اعلم يا ولدي اني كنت
 البارحة مع زوجتك في حديثك فقالت زوجتك وحق اللات
 والعزى ما يدخل علي بعلي الغضبان وأسلم روجي اليه بأمكن حتى
 يأتيني برأس عنتر بن شداد فقال الغضبان يا مولاي أوقع عيني عليه

حتى أعرفه وأقطع رأسه من بين كفيه ولو كان محبته بنى عبس
 كاهم لقيتهم وبددت شملهم فقال له الربيع لك على ذلك وقد
 أظن الربيع أنه يقتل عنثرو ويقلع منه الأثر وقال لأخيه - أرة وحق
 ذمة العرب لا كانت فتله عنثرو الذككب الا كلب الاعلى يد هذا
 الفارس المنقب ثم ان الربيع ترك على عنثرو العيون والارصاد وما
 زال في أمره الذي يريد حتى أتاه في بعض الايام عبيد من عبيده
 يقال له عابس بن عابس وقال له يا مولاي لك البشرى فقال لهما
 تبشروني وما بئري فقال له بعنثرو يا مولاي لأنه قد سار في هذا اليوم
 الى غزوة بني تميم فقال له الربيع ذلك ومن أعلمك بهذا الامر العظيم
 فقال له آفة فناع لانها تحبني وفي هذا اليوم اجتمعت بها في الصحراء
 وحديثي بهذا الحديث الذي جرى فكاد قلب الربيع أن يطير
 فرحا ودخل على ألفتى الغضبان وهو منشرح القلب فرحان وقال له
 ابشر يا ولدي فقد نلت المراد واعلم ان عنثرو بن شداد قد سار الى
 بني تميم فشد عزمك الى لقاء هذا الغريم واركب الآن جوادك
 واحتفل بعدة جلادك حتى تهلك خصمك الذي هو طلبتك
 فقال له الغضبان والله يا عماه اريد أن تكون معي حاضرا أنت
 وانخوتك الا كابر حتى ترون ما أفعل به من الهلاك الفاعر فقال
 الربيع لا أقعد عنك وحق ذمة العرب ثم أخذ معه أخوه عمارة
 وسارا والغضبان معهما وطالبوا رأس الخنزيق ومسكوا على عنثرو
 الطريق وكان هذا المنزل يقال له رأس الاجرة وما نزل فيه الربيع
 الا لعلمه أن لا بد لعنثرو من العبور منه في رواحه ومجيئه فأكبروا
 فيه ببيعة ذلك الليلة وعند الصباح ظهر عليهم أسد عظيم قدر الثور
 الجسم بأنياب مصقولة وأنظافير مغلولة وهو أعبس المنظر كأنه

قطعة من الحجر ولما رآه الغضبان جرد حسامه في يده وهزمه حتى دب
 الموت من أفرونده وطلب الأسد حتى صار قدأمه وهو ماش على
 أقدامه فلما إن هانته الأسد وقد أقبل إليه اجتمع حتى صار محساذيه
 واجتمع حتى صار كثليه ووثب عليه فرارغته الغضبان وضرب بهد
 الحسام على قننه أنخرجه يلع من سلسلته فخار إلى بيع من الغضبان
 وقوته وما نال الأسد من ضربته فقال له الربيع أيا البطل الجواد
 أريد منك أخت هـ هذه الضربة على رأس عنتر بن شداد فقال له
 الغضبان ابشر يا عمارة بنيل المراد هـ ذا ما جرى لمولاه من الأبراد
 (قال الراوى) وأما ما كان من عنتر بن شداد فانه سار بأصحابه
 إلى ديار بني تميم وهو يقطع البطاح فتزل في منزل وأقام به حتى أصبح
 الصباح وصبح القوم الأمير عنتر وهو مل الأسد الوقاح وساق
 نوقهم وجمالهم من المراح فمئذ ذلك تجسارت العبيد إلى الحلة وأنقت
 الصباح فركبت الرجال والأقبال وأدركته وأرادت ردة الغنمية من
 يده فعاد إليهم عودة الأسد وضرب فيهم ضرب يفل الزودور فقتله
 من خلفه وقد نهبوا الرواحهم نهبا وشبهوهم طعنا وضربا ولم تكن
 غير ساعة حتى قتلوا من بني تميم كل فارس جسيم وعاد الباقون
 يطلبون القلاة الدوارس وهم على أعقابهم نواكس وعنتر يصيح
 عليهم ويلكم يا أوفاد غير انجساد أما تعلموا اني عنتر بن شداد وما
 زالوا كذلك حتى ولوا منهزمين وعلى أعقابهم مدبرين وعاد عنتر
 وبنيو عبس من خلفه طالبون الديار ومعهم الغنائم والأموال إلى ان
 قاربوا المضيق وهاتيك القفار ورأى الربيع غبارهم قد تار فقال
 للغضبان خذ أهبتك يا فارس كنانة هذا عنتر وأصحابه قد أقبلوا
 وقد جاءتك طلبتك فقال الغضبان أمي وأبيك اليوم أدرك من

فدألى ما تقربه غينالك وأما عنتر فاته سارية قطع القفار وماء على قلبه
لاهم ولا غم وشيبوب فى أوائل الخيل وعنتر وفرسانه وأجناده
سائرون عن يمينه وشماله هذا والغنائم مع العبيد تساق قدامه
فأنشد يقول

تناءت دار عبلة عن اعمى * وأمسى جها حلف الزمام
وماذ كرت عيلة حين ولت * غددات البين عاودنى غرامى
وقفت وصاحبى فحن جبا * أسأئله فلم يسمع كلامى
فقلت تبتوا على أواه * يسير معرجا فحوى الشام
فقال تلك يا بن الم خيل * ينير عابجا مثل النعام
تسير بها فوارس من تميم * ورانا قتبنا فى ورد الحمام
وفيهما كرجبار عنيد * الى شرب الدما فستراه ظامى
وههوى فى الهياج تخل فيه * دماء قاتما مثل النعام
وبه لوهفتى من آل عبس * أخوه وأمه من نسل حامى
وكم فارس رددت الخيل عنه * ونار الحرب تشعل باضطرام
بخيل تحمل الابطال دعسا * غداة الروع امثال النعام
جأجى فتنب على رباها * تنبى بالنقع بالموت الزوام
فوارسها تنادى يا عبس * نهار الموت فى وهج القتام
بأيديهم مهندة وسمر * كاذب يرقها شعيل الضرام
فأسكت كل صوت غير صوتى * وصوت مهندي عند الزمام
وكم من فارس تركت ملقا * عفير الخد مكنام الكلام
وخلفت الطيور عليه تهوى * كأنه وى الاسود للاجسام
تبيت نساؤه حرنى عليه * بردها التفجيع فى الانام
أنا عنتر وفعلى فى الاعادى * كدهم قد بدا من كفرامى

وذكرى شائع بين الموالي * على كل البرية واهتمامي
 ولي بعد علي عن مثالي * له بطش شديد في الأنام
 (قال الراوي) فلما سمعت بنوعيس هذه الإييات طربوا لها غاية
 الطرب وما زالوا سائرين حتى قاموا بأرأس الإجمة فخرج عليهم
 الغضبان كأنه شيء فان وصرخ في وجوههم صرخة أدهت لما
 البراري والكتبان ونادي ببلكم أو غاد غير مجاداة كواما معكم
 من الأموال والنوق والخيل والجمال ودونكم والمهرب والاحل
 بكم من سيفي العطب فأنا الغضبان فارس بني كنانة المعلم ولينها
 الأثيم قاتل الفرسان وحاوي قصب الرهان فأنجوا بأرواحكم
 قبل أن تبقوا عاطبين فاني وحق اللات والعزى لكم من الناصحين
 وان أبيتم ذلك أفيت رجالكم ونهبت أموالكم فعندها صاح عنتر
 على أصحابه وقال لهم من يرز لهذا الفارس العجوز والمجرب بنفسه
 التكبر على أبناء جنسه حتى يكفيناهم ويدفع عنا مكره فان
 قلبي غير مطاوع لقتاله ولا سمع خاطري بالخروج اليه ولا القدوم
 عليه بل قد أخذني عليه الحنية والشفقة ولا أعلم ما الموجب لهذه
 الأحوال التي هي غير متوقعة فقل عروة بن الورد أناله ولا مثاله
 فقال عنتر ان تمكنت منه يا أبا الأبيض لا تقتله بل تأتيني به أسيرا حتى
 أنظر الى حقيقة هذا الأمر الخطير والكون قلبي به متفكرا فأكشف
 عن جاله واكون في اطلاقه بصيرا وامن عليه بربرجه وأعنته فقال
 عروة سمعوا طاعة ثم انه جل عليه وهو راكب على جواد ملج
 في لون الدينار ولا يلحق له غبار قليل العثار صبور على قطع القفار
 كما قال فيه بعض واه فيه حيث يقول
 جواد كالرياح له بهاء * يطير بلا جناح في الفلاة

كه فريت يطير الى الثريا * ويرجع قبل لمح الناطرات
(قال الراوي) وكان الغضبان راكبا على فرس من جنائب
الربيع بن زياد وهو من الخيل الجياد يصلح ليوم الطراد كما قال
فيه الشاعر

وأدهم يستمد الليل منه * وتطالع بين عينيه اثريا
ان سار فاق البرق جريا * ويطوى دونه الافلاك طيا

(قال الراوي) ثم ان عروة بن الورد صاح على الغضبان وقال له
ويلك من تكون من الفرسان يا قرنان وابن الف قرنان وما الذي
أوقفك في هذا المكان حتى عرضت نفسك للهلاك وسوء الارتباك
فقال له الغضبان ويلك دع عندك مرة اهزيان لثلاثائك بهذا
السنان أو يحذف هذا السيف اليك ثم جلا على وجهيهما وجالا
في الميدان حتى حيرا بهما جميع الشجعان وعلى علم ما انهم
حتى أخفاهما عن الظار هذا والغضبان قد جال على عرو وواصل
واراه في الحرب الا هو الواصل وصاح في وجهه أدهشه وضربه ضربة عظيمة
بسيفه جرحه ولو أراد قتله لكان قتله وعلى الثري جلد له فولى
هاريما من قدامه وخاف على نفسه من المعاطب فقال عنترها وراك
وما الذي قد دهاك فقال عروة ورأى الموت الأحمر والبلاء المسطر
هذا والغضبان قد طلب من بعده براز الفرسان فبرز اليه رجل يقال له
جازم بن مصادم وكان فارسا نبيا لا فاجال معه أكثر من ساعة حتى
مال عليه الغضبان وضربه بالحسام اليان بذل دمه وكاد أن
يقرب هلاكه وعدمه فانهزم من بين يديه وقد آيس من السلامة
وأيقن بالهلاك وسوء الارتباك وخرج اليه ثالث من الفرسان فطعنه
الغضبان بعقب السنان وكذلك الرابع والخامس فنادوا

بالهزل والمهوان ثم خرج اليه السادس والسابع والثامن الى العشرة
فعادوا من بين يديه وقلوبهم منفطرة ولم تنزل تبرز اليه الفرسان
وترجع على أهقابهم متتابعة ومن هول ضرباته منهزمة راجعه
وكما خرج اليه فارس جرحه ولو اراد أسره أو قتله لكان جندله
وعلى وجه الارض طرحه حتى مالت الشمس الى الغروب وقد جرح
أربعين فارسا أنجاد من أصحاب عنتر بن شداد إلا ان عنتر كلما
هم أن يخرج اليه ما تطاوعه نفسه من اشفاقه عليه وقد أعجبه قتاله
وانعطافه في محاله وهو يقول لأصحابه اخرجوا اليه فقد كل ومل
واندرس رسمه زمه واضمحل ولولا العار وهتج تد في الاضممار
لخرجت اليه وارحنه من الحياة وأوردته مأواه ولكن أخاف من
مهيرة الفرسان بأن يقولوا فارس عيس وعدنان خرج الى بعض
الصبيان ولما أمسى المساء وعاد الامير الغضبان الى مكانه فالتفاه
الربيع بن زياد وأخيه عمارة القواد وفرحوا بما بان منه في الحرب
والجملاد وقال له الربيع ما قصرت اليوم يا فارس كنانة ثم ضم
الى صدره وقبله بين عينيه فقال له الغضبان والله يا عماد ما لفرسان
بنى عيس مثل في هذا الزمان وانهم ابطال وشجعان لا يوجد
مثلهم في سائر البلدان وكنت لما ألقى فارسا منهم أقول لم يكن فيهم
مثل غير زلي إلا آخر فأراه أو في شجاعة من الذي قبله وما زلت حتى
جرحت منهم أربعة من فارسا وهضوا من بين يدي مدبرين نواكس
ولولا اني أريد المقام عندهم وبينهم وأترقج منهم لتركتهم رزفا
لوحوش البرولكن في غداة غد سوف أفعل بياقيم مثل ما فعلت
بهم في ذلك اليوم وأما عبيدهم عنتر فلا بد لي ما أذيقه الموت
الأحر وانركه مثل لا بد كرفق تجب الربيع من كلامه وأيقن بهلاك

عنتروا عدا مه ثم باتوا في تلك الليلة بالهنا والسرور وبات عنتربالويل
والشبور وذلك لاجل جراح أصحابه وهو يقول ليهقيم سم يا بني عني
خذوا أهبتكم لطعانه وضرا به لاني في غداة غد لا بد لي ما أبرزالي فقاء
رأسقيه كأس فناء وأخذ سابه وجواده وأخرق بهذا الرمح فواده
والعن أباه وأبا أجداده وما زالوا كذلك حتى برق ضياء الصباح
وركبت بنو عبس الشعبان الملاح وهم خائفون من الغضب ان
عند الحرب والطعان وكان أول من برز الى الميدان مازن أخو عنتر
وهو راكب على حجرة مربية تسبق الرياح الغربية وعلى جسده
زردية داوودية وفوق رأسه خودة عادية ملهمة بهيمة متقلد بصفيحة
هندية معتقل بقنا خطية ولما توسط الميدان صال وجال واعب
في أربع جنبات المجال وأنشد وقال

يا من أتى عبسا روم اقامها * وطمعت تلقا شيخها وفتاها
دونك لا تظن ما تريد وترتجع * رغما ذليلا لها ربا فلاحا
اطمعت أن تلقاني عبس الذي * ذلت لها وسط العجاج عداها
لا سيما عنتر أبو الفوارس من * أبلي العدا في الملقاب للاحا
دونك لتأتي من حسامي ضربة * منها تذوق الموت وسط فخاها
اني أنا مازن * سام صادق * ليت المعامع ان تدور رحاها
فلكم لقبت من الفوارس في الوغا * وسقيتم كأسا بطرف ظباها
وكشيبة فـرقمها بهند * ولت وخافت شؤم يوم رداها
فان بوارقنا وضوء سيفنا * فخان لها نارا يشرب لقاها
أنا ابن عبس الذي ساهو الوري * بمضارب الهندى في أعداها
لحمى الحما من كل ليت باسل * وتزيد لها طعنا يشق كلاها
تجري بنا الخيل الجياد عواليا * عند الوغا وتخوض في هيجاها

(قال الراوى) فلم سمع الغضب من مازن ذلك الكلام والشعر
والنظام قال له يافتي ولاى شئ تغضرن على بقدر هذا الكلام أما تعلم
ان الفخر هو الصبر في يوم الصدام عند ضرب الحسام ولكن دونك
الآن وحام عن نفسك في هذا المقام فما أنا ممن يسمع هزبانك وكثرة
الكلام ولكن حتى أجابك على ما قلت من شعرك في هذا المقام
لتعلم اني لم أكن عاجزا عن الشعر والنظام فأنشد يقول

بنت الليالى ما خفى رؤياها * وكذا النجوم تسعشت بنضايها
أبدا الزمان عجايبها وغرائبها * فيها يحير العقل من رؤياها
يا فارسا تبغى قتالى فى الوغا * وتريدنى عند اشتباك قناها
هل لاسالت الخيل عند مجالها * هل لاقت الابطال مثل قناها
واسأل لكندة يوم أقبل جمعهم * نهوى صفونا فى وسيع فلاها
هم يخبرونك باننى يوم القا * أسقى الفوارس فى الحروب دماها
وسنان رمحى فى الحروب ملازم * لكلماتها حتى يشق كلاها
وكذا بنى مازن طرقت ديارهم * أذللتهم بالسيف عند نداها
من أجل وعد قد فؤا به ندى * وأسرت فارسهم وثلت مناها
وأنا الذى لو منستلوا الى صورة * للموت يوم الحرب ما أخشانا
هذا هو المجد الذى من ناله * باع المراتب وارثى له — لاها

(قال الراوى) ولما فرغ الغضب من شعره والنظام حمل على
مازن وصرخ عليه صرخة أدوت لها الجبال ورجفت منها قلوب
الرجال وتصادم البطلان بالابدان وطلع غبارهما الى العنان
والصقما واقتراوا اشتبكوا والحمائم تثار بأثر ساعدا حتى كلامن
شدة المجال وتسلت في أيديهم السيوف الصقال وجرى الدم من
أجسادهم ما وسال ولم يزل الغضب يناول مازنا فى المجال حتى

أَتَعْبَهُ وَأَكْرَبَهُ وَطَعَنَهُ بِعَقَبِ الرِّيحِ أَقْبَلَهُ وَعَنْ جَوَادِهِ كَرَبَهُ فَوَقَعَ
عَنْ ظَهْرِ الْجَوَادِ مِثْلَ السَّكْرَانِ وَقَامَ مِنْ حَلَاوَةِ الرُّوحِ وَهُوَ وَلَهُانِ
فَقَالَ لَهُ الْغَضَبَانِ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ مَا أَكْثَرَ كَلَامَكَ وَشَعْرَكَ وَنَظَامَكَ
قُمْ وَالْحَقُّ بِأَهْلِكَ وَلَا تَعْدُ نَانِيَا قَتَلْنَاكَ وَهَذَا أَنَا بَقِيتُ عَلَيْكَ وَلَوْ أَرَدْتُ
لَاخَذْتُ رَوْحَكَ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ فَعَادَ مَازِنْ وَقَدْ عَايَنَ الْمَوْتَ الْأَحْمَرَ
حَتَّى وَصَلَ إِلَى أَخِيهِ عَنْتَرٍ فَقَالَ لَهُ عَنْتَرٌ كَيْفَ رَأَيْتَ يَا أَخِي خَصَمَكَ
فِي مُلْتَقَاهُ فَقَالَ مَازِنْ وَحَقَّ ذِمَّةُ الْعَرَبِ مَا لَهُ نَظِيرٌ عِنْدَ الْحَرْبِ وَإِنَّهُ
وَاللَّهِ فَارِسٌ مُنْتَقَبٌ وَمَا لَهُ فِي الْفَرَسَانِ مِمَّا تَلُّ وَمَا يَقَاوِمُهُ أَحَدٌ سِوَاكَ
أَيُّهَا الْبَطْلُ الْحَلَّاحُ وَالْعَلِمُ أَنَّهُ لَوْ خَرَجْتَ إِلَيْهِ جَمِيعُ بَنِي عَبَسَ
لَا ذِمَّةَ وَقَهَرَهَا وَإِنْ أَرَادَتْ قَتْلَهَا قَتَلَهَا وَدَمَرَهَا لِأَنَّهُ فَارِسٌ شَدِيدٌ
وَبَطْلٌ صَنِيدٌ لَا يَخْشَى الْمَوْتَ وَلَا يَرْهَبُ الْقَوْتَ فَلَمَّا سَمِعَ عَنْتَرُ مِنْ
أَخِيهِ مَازِنْ ذَلِكَ الْكَلَامَ أَخَذَ أَهْبَتَهُ لِلْحَرْبِ وَالصِّدَامِ وَهُمْ أَنْ يَبْرَزَ
إِلَى الْغَضَبَانِ فَسَبَقَهُ فَارِسٌ كَأَنَّهُ اللَّيْلُ الْقَسُورُ وَرَدَّهُ دُرُوزُ مَجَرٍ
فَتَبَيَّنَ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ حَضْرًا وَآذَاهُ مَيْسَرَةُ بْنُ عَنْتَرٍ
وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى حِجْرَةٍ غَرِيْبَةٍ لَا تَلْقَاهَا الْبَرَقُ الْعَبْدِيَّةُ سِرَّامٌ
كَأَنَّهُمَا مِنْ أَعْمَدَةِ الْحَدِيدِ الْقَوِيَّةِ وَلَمَّا صَارَ فِي الْمَيْدَانِ وَمَجَلَّ الْحَرْبِ
وَالطَّعْمَانِ صَالَ وَجَالَ وَأَنْشَدَ لِدَى الْغَضَبَانِ وَقَالَ

طَابَ الطَّعْمَانُ يَوْمَ الْقِيَامِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالضَّرْبُ بِالسَّيْفِ الْمُقْبِلِ الْفَاصِلِ
دُونَكَ لَتَلْقَى فَارِسًا غَضَمَ شِمَا * مَعْتَدِيَوْمَ أَرْدَحَامِ الْخَفِيسِ
أَنِّي أَيْسَرَةُ الْحَسْرَةِ بِجَالِدِ * فِي الْحَرْبِ أَرْدَى كُلَّ لَيْثٍ جَاءَ إِلَى
كَمْ فَارِسٍ عِنْدَ اللَّعْنَةِ جُنْدَلْتَهُ * مِنْ ضَرْبَتِي وَغَدَا يَضُمُّ الْجُنْدَلِ
غَضَبَانِ دُونَكَ وَالتَّقَى أَمْرِي قَتَلْتِي * حَتَّى تَشَاهِدَ فِي الْمُلْقَاءِ فَعَاثِلِي
يَا جَاهِلًا يَا غَافِلًا عَنْ نَفْسِهِ * وَاعْتَمَلَهُ صَرْفُ الْقَضَاءِ النَّازِلِ

كم من مثالك جاء فاني جفيل * عند القتال فسا أفاذا نجفـلى
 عادوا وطعن رماحنا من خلفهم * وجماهم تحت السنبلك قتل
 واليوم أعرفني اذا حق اللقاء * وأريك ضربا بالحسام الصيقل
 وتخزملقي في التراب معفرا * واذا أسرفت في العجاج تقرلى
 (قال الراوى) فلما فرغ ميسرة من شعره والنظام وسمعه الغضبان
 صار الضياء في وجهه ظلام وقال له كأنك أنت ميسرة بن عنتر
يا ابن اللثام والله أنك أذل وأحقر أن تجاوبني بهذا الكلام
 المنكر ثم ان الغضبان أجابه على عزمه وشعره يقول

انظر اضربي في الحسام المقتل * والصبر في يوم ازدحام الكللى
 انى أنا الغضبان قمر ما باتعا * حامى كنانة عند ضرب الصيقل
 سيفي أنيسى في دجى النقع اذا * حكمته في الحرب كان الفاصل
 بيت ليلا غـده متقللا * يشكو الظما للغم وطول التملل
 شهدت لي الابطال عند محالها * انى أجـد الطعن بالدوابلى
 من رام حربى بالمثقى صيدا * معـودا يوم اللقاء حـلا حلى
 اكر فى الهيئات والنقع ناصب * مرادقه فوق تلك المنازل
 أنا القضاء على العدا أنا البلا * أنا مقيم المذب فى كل القبائل
 مارا عـنى يوم اللقاء مبارز * الاوعاد مصغرا كالسائل
 وسوف تلقى ضربة من عسارم * من هولها تخزفوق الجنـدل
 (قال الراوى) ولما فرغ الغضبان من شعره والنظام انطبق على
 ميسرة انطبق الغمام وأخذ فى الضرب والاصدام وطال بينهما
 الخصام وجرى بينهما شئ يحير الافهام وطال بينهما المطال وقل منهما
 الاحتيال وتصادما بالابدان وجالا فى الميدان حتى ذهبت منهما
 الفريقان وبرقت النصال من شدة الضرب والقتال وجرى العرق

من أبدانهم ما وسال وسكر كل منهما وما ل هذا والغضبان أطال
 روحه على ميسره الى ان أتعبه وأضجره وارتمت أوداجه ومغاصه
 وزادت بلائله فعندها طعنه الغضبان برأس السنان شلت نخذه
 في جنب الحصان فولى ميسرة يطلب أباه بعد ان هابت الموت هيناء
 فقال له عنتر وهو من فعال الغضبان قد انهر وبلاك يا ولدي كيف
 لما رأيت خصمك شديد التلاق تركت سنانك يوصل الى جسمك
 والساق فقال له يا أبتاه لا تقل هذا المقال فوحق الملك المتعال ان
 التقيت أنت معه في المجال لنظرت منه الالهوال لانه فارس منتخب
 وماله نظير بين فرسان الشرب (قال الراوى) فلما سمع عنتر كلامه
 أخذ أهبطه وهم ان يبرزاليه واذا بسبيع اليمين قد سبقه وحمل عليه
 وجال معه الغضبان بقلب من الحنق ملآن وقد اتصقا بالابدان
 وكل منهما الساعدان عندهما هجم الغضبان عليه ولم يرد التطويل
 بل انصب عليه انصباب السيل وهدر وزبحر وأجرت منه
 الاحداق وطلع الزبد على الاشداق وضرب سبيع اليمين بالسيف
 على الدرقه فوقعت عليها الضربة كأنها صاعقه فقطعت الدرقه
 نصفين ونزلت الى الخوذة فذتمها شطرين الى ان وصلت الى رأسه
 فأبقن سبيع اليمين محلول رمسه لما شبح الحسام رأسه وأهرق دمه
 وعاد من الميدان مجروح ودمه على جبهته مسفوح فلما نظر عنتر اليه
 اسودت الدنيا في عينيه وكاد أن يغشى عليه وأراد الخروج الى
 الغضبان فسبقه اليه ولده غصوب ونزل الى الميدان كأنه البلاء
 المصبوب وهو ينادى أنا الليث الوثوب أنا البلاء المصبوب والاسد
 المهوب أنا المسمى بغصوب وكان تحته جواد منسوب يصلح لسموم
 الحروب يسبق الريح أو الماء اذا اندفق من ضيق الانبوب

قرب من الغضبان وراه على شكله ولونه في ذلك الزمى المنصان
فقال له ويلك يا غلام من تكون أنت من الشهبان حتى تعرضت
للهلك والهوان فقال له أنا غصوب بن عنتر فارس عيس وعدنان
فقال له ويلك يا ابن ألف قرنان ما أصرع ما نسيت الاحسان عدلى
أهلك وبشرها بسلامة نفسك فبالى رغبة في قتالك ولا أبارز
أمثالك لاني أنا الغضبان سيد الاقران وقد أسرتك قبل هذا اليوم
في الميدان وأطلقتك وسبق اليك منى الاحسان فلما سمع غصوب
كلامه عرفه بحسن اهتمامه وقال له هو أنت يا كشهبان امكنت
مكانك حتى أرسل لك نعمة العربان في هذا الزمان ثم انه عاد عن
قتاله وأخبر أباه بأحواله وما زال الغضبان كلما خرج اليه فارس
جرحه ولو اراد قتله لكان قتله وعلى وجه الارض طرحه حتى أتى
على جميع أصحاب عنتر وصيرهم مجرحين ولم ينفذ من يده الا غصوب
فلما علم عنتر ان الغضبان قد استطال على رجاله فلم يجد له صبر عن نزاله
فخرج اليه وهو راكب على جواده الابحر كأنه البعرا اذا زخر وعنتر
من فعل الغضبان قد تحيروا كان عليه درع حسن النظام مليح الهندام
سابل الذيل والاكام كان اخذه من خزان كسرى أنوشيران وهو
ضيق الزرد لا يعمل فيه الصارم المهند وفي يده رمح معتدل القوام
مكتوب عليه رسول الحمام فلما رآه الغضبان علم انه شجاع لا يرام
ولا يوجد مثله بين الانام فقال له بحق ذمة العرب أنت من تكون من
العرب الاجواد وفرسانها الاجساد فقال عنتر لاى شئ تسألنى عن
ذلك الا يراد فقال له الغضبان لاني ما رأيتك قط في غير هذه البلاد
ولا رأيت مثلك بين العباد فقال عنتر يا ويلك أنا البطل الجواد معلم
الفرسان الطراد في يوم الحرب والجلاء فارس بنى عيس وآل قراد

عنتر بن شداد (قال الراوى) فلياء لم الغضبان انه عنتر فرح
بذلك واستبشر وطنه انه من جملة من بارز من الفرسان وقال له
الا كنهيت انا بالنصر والظفر وحق اللات والعزى فانك انت
طالبتي وبل تقضى حاجتي فقال له عنتر وكيف ذلك الاك عندي
دين تريد ان تستعصيه أو تار تريد ان تستوفيه فقال الغضبان
لا وحق ذمة العرب بل هو سبب عجب و حال غريب وأنا أعلمك به
عن قريب وذلك اني قد خطبت جارية كالغصن الميال يقال لها
دعد بنت المنهال وأبوها طلب مني عيلة زوجتك لتكون جارية
لها ليزداد بذلك قدرها وأنا لاربي وأبلغ غاية طلبي وهذا الذي
أتى بي الى أرضكم والاطلال وقد بلغت آمالي باقبالى عليكم وما أبقيت
على رجالكم الا سبب لا يمكن أن أطاعك عليه وقت القتال الامنى
تم فيما الحال لاني فعلت ما فعلت به رسالتى الكفاح ولو اردت
وذمة العرب لجعلتهم صرعى على وجه البطاح والا آن دونك والقتال
لثلاثين قصى النهار فى الهزبان وشقة اللسان فى المقاتل فقال عنتر
وبلك يا غضبان وحق الاله المتعال ما كان تأخرى عنك وخروج
أصحابى الا شقة عليك ما شفقت على فارس غيرك وكلامهم
أن اخرج اليك قلبى ما يطاوعنى عليك وهذا الامر ما يعلم باطنه
الا الذى أرسى الجبال ويعلم عدد الرمال والا ما كنت سامع الى الا آن
لما فعلت بقومى وأولادى حيث ما فعلت فى الميدان وانى كلما سمعت
بذكرك ينشرح صدرى انيك ويعلو عندي قدرك خصوصاً لما سرت
ولدى ومهجة كبدي غصوب ازداد قلبى لك محبة والا آن فقد
انقضت ما بينى وبينك بتجريعك على قتالى وهجومك على رجالى
وأنا الا آن أستوفى منك الديون وأعجل لك المنون فما أنت فارس

دون وبذلك فما يكون مغبون (قال الراوى) فلما سمع
الغضببان من عنتر هذا الكلام قال له هيهات هيهات أن تغفر بمثل
أو تفعل في الميدان كفعلى لاني أنا أقدر منك على الحرب وأقوى
جلدا على العاقل والضمير فقال له عنتر سوف ترى من يحمل به النذل
والبوار ويلبس ثوب العار ويبقى طريقا في القفار ثم ان عنتر
أشار اليه يقول

زاد النسيم فهج عظم بابالى * بهد من فائى ما كان بالبال
ريح الصبا فوق زهر الورد يشبه * ريح انقرفل أوصها سلسال
كرج هيلة اذا مرت بناسهرا * تجر أذيالها في المنزل انعالى
أريتها لم صلاف عنبر عبق * يلذلى رشفها مع وصلها الغالى
قد عمة العهد فاح بنشرها عبق * يلوح في كاسها مع شادن مالى
فألت هيلة انى فيك راغبة * اجل فذلك أعمامى وأحوالى
فقلت ويحك ان القلب مشغول * وليس يعلم غير الله أحوالى
انى خلقت يمينا صادقا قسما * والله والله ما الغضببان فى بالى
قال بنوعيس ان الحرب صنعتنا * فقلت كنوا فان الحرب آمالى
قالوا انى عليك الموت تشربه * بطعنة من سنان الرمح عسالى
أوضربة صائبة من يد ذى حنى * بصارم مثل لون البرق فصالى
فقلت مهلا دعونى وانظر وابطلا * فائى من هيامى لست زوالى
وكيف أخشى معروف النائباتولى

صيف يقد الطلامن كل جوالى
فعد عن الحرب يا غضبان قبل ترى طعنى وتندم اذا عادت أمثالى
وسائل النبل عن جلدى وعن صبرى
وعن طبعانى وعن ضربى وأفعالى

ينديك من ذاق حربي عنده عترك * فانه ذل من حربي وأهوالى
ما أنت ممن بطعن الرمح ينصفنى

ولم تخض مثل ما قد دخلت أحوالى

فان سيفي صقيل ما به تلم * وهمه المنقع قنيلي وآمالى

فكم أباد حسامى ذارسا شرسا * وكم قصمت به من هام مفضال

لأننى بطل فى الحرب مققما * يوم الحياج ولا أصغى له ذالى

أنا الهام الذى ان سل صارمه * يذات له الاسد فى غاب واه حال

علوت حتى رأيت الشمس جارية

تحتى فمن ذا الذى فى الفخر أمالى

(قال الراوى) فلما سمع الغضبان ذلك المقال احتد حتى صار لا يعرف

اليمن من الشمال وقال له والله لقد بالغت فى الشعر والنظام يا ابن

الكمام مع انك ما بقيت ترجع ولا تعود من هذا المقام ولا ترى

مضاربك ولا الخيام مادمتم قدامى فى محل الخصام وما أحر بك الا

لما أجابك على عروض نترك والنظام حتى تعلم انى أقوى منك

جنان وافصح منك لسان فى هذا المقام ثم ان الغضبان أجابه على

عروض شعره يقول

لقد تذكرت أحماني واطلالى * فهاج شوقي الى رسم بها على

وذكرت دار لا أزال بها * مشتاق قلب بأشواقى وبلبالى

بنو كمانه لازالت ديارهم وا * يروى تراها النداء ينهل ههنا

بها الظبا سارحات فى كتائبها * من كل فاتحة ذى قدميال

قلبي وعقلي فى قيود الهوى متم

يشكو الجوى ولها ذات اشغال

أرض زها نبتة ان لاح عنبرها * وفاح كافورها لونا واشكال

بها الصفا والوفاء من شاء ينظرها * والدهر خوان لم يبق على حال
 وعاصفتها رياح البين تنسفها * أو تقسمها إذا مرت بأذيالي
 لمحي لدعد وقد جاءت تودعني * يوم الفراق وقد أرميت أحالي
 وقد بدا الدمع من اجفان مقلتها * فغيرت بانسكاب الدمع أحوالي
 وسرت فحوبني عبس أجزعهم * كأس المنون بصمصام وعسال
 وقد فثكتهم في الحرب مقتدوا * وحلت فوق كريم الجدد حوالى
 وقد أتى عنتر العيسى يقارعين * يظن أن الذي لا قوة أمشالي
 فعدو تلك الآن يا مغرور معتمدا * نار الحروب اذ زادت بأشعالي
 حتى أخليك في البيداء منجذلا * معفر الخد من فوق الثرى بالى
 وعجالة سوف أسببها واجعلها * لدعد خادمة تسمى بأذلالى
 وتستريح منك العرب قاطبة * وتعلم الناس أفعالك وأفعالى
 وسوف تبصر يا عبد الماشام لمن * تقطف الطير في سهل واجبال
 فأنى الفارس الغضبان نعم فتى * بين الفوارس قد رى في الورى على
 ونجم سعدى تعالى على السماورقى * برفعة الجحد فى سعد واقبال
 (قال الراوى) فلما فرغ الغضبان من تلك الايات حمل على عنتر
 بقلب أقوى من الحجر وجنان أجرى من تيار البحر اذ انخر وعلا على
 رؤسهم ما الغبار حتى أخفاهما عن أعين النظار وداما فى قتال
 وحسدال حتى حيرا عقول الرجال وهم فى أخذ ورد وقرب وبعد
 واقبال وادبار حتى مالت الشمس الى الزوال واقبل الليل بالاعتكار
 فافترق الاثنان على سلامة ورجع عنتر الى أصحابه فسأله عن
 خصمه فى حربه معه وضرابه فقال عنتر يا بنى عمى ما هو الا فارس
 شديد وقرن جليد وفى غداة غد بفعل الله ما يريد ثم انهم قدموا له
 شيئا من الطعام فأكل الى ان اكنفى وبعد ذلك طلب الراحة بالمشام

(قال الراوى) وأما الغضبان فانه عادالى الاجرة فالتقاء الربيع
ابن زياد وقال له كيف رأيت خصمك يا ابن الاجواد فقال له والله انه
فارس محارب وبأموار الحرب خبير ولكن في غداة غد لا بد لي من
أخذه أسير وان تعصر على أسره جعلته على وجه الارض لمقا غير
فعند ذلك قدموا له الطعام فأكل وبعد ذلك طلب الراحة بالنام
وأوصى الربيع باليقظة في الظلام ولم يزل حتى أصبح الله بالصباح
وأضاء بنوره ولاح نخرج من الاجرة الغضبان وتبعه ذلك اليوم
عبد الحذروف في الميدان فوجد عنتر راكب منتظرا فتقدم
الى الميدان وهو يقول له يا عبد السوء اليوم أسقيك كأس الحمام
وما أبقيت عليك بالامس الا حتى تبصر شجاعتى وتعلم قوتى
وبراعتى فالتقاء الغضبان وقال له تكذب يا ذليل يا مهان فالיום
أخلى منك المنازل والاطان وأرجع منك جميع العربان وأسبي
عبله سبي الزوان فان كنت من الشجعان دونك وطعن السنان
وضرب السيف اليمان عند ذلك اصطدم الاثنان مثل اصطدام
أسود الاجام وعلا عليهم الغبار والقمام واتصل الحرب بينهما ودام
وتطاعنا بكل رمح معتدل القوام وتضاريا به كل سيف صمصام
وتعجب من فعالهما القعود والقيام وفعلا فعلا تشيب من له في المهد
عام ولما تمالى وانكشف عنهما الغبار وقف الغضبان في ركابه وتمطا
وهز الحربة التي في يده وطعن عنتر وقصد بالطعنة صدره فراع عنها
عنتر بصبره وجلده وصاح الغضبان في اثرها وقال خذها يا ابن
المعونة من يد فارس كناية فوقعت في كتف عنتر جرحته وقد
خرقت الزرد والمغفر فتعجب بنو عبس من هذا الفارس القصور
فعمدها طول عنتر روحه وما قصر وزاد غيظه على الغضبان وأراد

ان يوصل اليه الضرر فتمسح كوا وتعاركا الى الليل واقتراوا عاد كل منهما
متأسفا على صاحبه وهو يصف طعنه ومضاربه فالتقى بنوعبس
بعنتر وشدا له جراحه وايقنوا بعدم صلاحه لانهم ابصروا من فعال
الغضب ان العجب وعلما انه فارس منتخب (قال الراوى) هذا ما كان
من عنتر واماما كان من الغضب ان فانه لما عاد للقهاء الربيع بن
زياد وهو فرحان مسرورا لغواد وقال له الله درك يا فارس الفرسان
ويا اوحده هذا الزمان والله ما قصرت في هذا اليوم مع هذا العبد
ابن الزوان فقال له الغضب ان والله ما هو الا فارس من صان ومالاقضاء
عليه سلطان وما جرحته هذا اليوم الا بغتة برأس النبلة فان
مقاتله مخوفة بمجهود جهيد والوصول اليه صعب شديد ومقابلته
في الحرب على امد بعيد ولكن في غداة غدا ابلغك يا ربيع كلما
تريد واجعله ملقى على وجه الصعيد او اقوده بين يديك قود العبيد
فقال له الربيع ان قدرت عليه لا ببقية بل خذ روحه من بين جنبيه
ليعلموا بذلك ذكرك ويزداد بمجدهك ونفرك ثم ان الربيع قدم
للغضب ان الطعام فا كل حتى اكتفوا وعول الغضب ان على المنام
وتولى الربيع الحرس حتى أصبح الصباح واضاء الكريم بنوره
ولاح هنالك خرج الغضب ان الى الميدان وحمل على عنتر في طابق
الجولان وارفع عليهم الغبار ودام بينهما ضرب السيف البتار وطمعن
الرمح الخطار وتقابضا باليدين وتصادما بالابدان حتى خيل
للاطرين انهما من مرده الجان وبعد ذلك صرعا صرختين صرت لهما
الخيال آذانها وارتعدت الفرسان ابدانها وهجم عنتر على الغضب ان
وتقابضا باليدين وتناطحا ككأنهما كبشان هنالك اعتدل
الغضب ان في سرجه وطمعن عنتر طعنه جبارا وقال خذها يا اخا العبيد

فصبر عليه عنتر حتى خاذاه في جلته وقبض على رجمه بهيمته وجذبه
من الغضبان بشدة فاقبلعه من يدي الغضبان ومن شدة
غيطه فصله قطعا ولم يبق في يده الا نحو نصفه وضرب به الغضبان
في صدره كاد ان يخسفه الى جوفه فاندهل الغضبان وزاد نأسفه
فعند ذلك جرد حسامه وهجم على عنتر وضربه به فالتقاء عنتر
بالدرة واعطاه جوابه وهز عنتر رجمه وأراد ان يطعن الغضبان
بنهكسه عن ظهر الحصان فحذب الغضبان حسامه وضرب
رجم عنتر باهتمام أبراه كبرى الاقلام فلما نظر عنتر الى ذلك جذب
حسامه وزاد به غرامه وتزايد بينهما الويل والقلق ولمع صارم الموت
بينهما وبرق وقد أخذهما الغيظ والحنق وعلا الغبار عليهما
وتسردق واحتجب الاثنان عن نظر الحدق ولم يزالا على ذلك الحال
وهما في قتال وجدال حتى تملت السيوف الصفال وكادت من تحتها
الخيول الاعمال فقال الغضبان اعترى لك في الصراع ومقابلة
الزند والباع حتى ترى أينا يكون قتيل في هذه البقاع فقال عنتر أي
وأينك ما أنا في الحرب الامتصف وفي اعطاء الزمام لست بمخاف
والانصاف هو أحسن الطباع دونك وما تريد أيتها البطل الشجاع
(قال الراوي) ان الغضبان قام في عقله ان هذا صار رجلا كبيرا
ولا بد في الصراع ما يظهر منه التقصير وخصوصا الغضبان بأبراب
الصراع خبير لانه كان يصارع الابل وهو طفل صغير وقد تقاربا الى
بعضهما بعض وتقابضا طولا وعرض وما لا على بعضهما كل الميل
حتى بقي الثمار في أعينهما كالليل ونعوذ بالله من حقد العرب لاسيما
هذين الجبارين فانه ما قد تقابضا مع بعضهما بالسواعد وأظفرا
الاهوال والشدائد وصبرا على المسكايد وتدكدت الارض من رجلهما

هذا وغصوب وبنو عيس يشاهدونها ما بالنظر فقال عمروة والله
 أنا خائف على عنتر من هذا الشيطان الغضبان فإنه إذا أصاب عنتر
 الهوان هلكنا من بعده - هذا ابن ألف قرنان ويشقنا في البراري
 والكثبان (قال الراوي) وأعجب ما جرى في هذه السيرة الحجازية
 العجيبة والامور المطربة الغريبة أن في هذه الثلاثة أيام الذي تحارب
 فيها عنتر مع الغضبان في الصدام كان الخذروف عبد الغضبان مع
 شيبوب أخى عنتر في قتال ونزال ومراشقة نبال وضرب بخنجر
 طوال وكان الاثنان كأنهم ما غرنا أو نعلبان ولهما مزاولة كزاولعة
 أبي الحصين وهزات أسبق من نظر العين فكأنما إذا تباهدا يتراجعا
 بالسهم في ذلك البر والأكام وان تقارب يتضاربا بخنجر أحدهم من
 الخيام ودأما على هذا الخصاص ولم يبلغ أحد من صاحبه مرام مدة
 ثلاثة أيام ولما نظر الاثنان إلى عنتر والغضبان اشتغلا في الصراع
 فعلا مثلهم ما وتقا بضابا الزند والباع ولكن كان الخذروف أخف من
 شيبوب في المحاوراة والخذاع فدأما على ذلك الايقاع وهما يفعلان
 فعلا يعجز عنه كل بطل شجاع (قال الراوي) وأما عنتر والغضبان
 فأنهما أخذوا في المعركة والمسابكة ساعة من الزمان حتى حل بهما
 التفرق والندامة وأبش الاثنان من السلامة وتجاوزا بمجازبة
 الاسود وتناهما شاة الفهود وطحن أرجلهم الحصى والجلود
 وأيقنا بالعدم بعد الوجود وأعلمنا ان كلامهم ما مفقود وانطبقا انطبق
 الاسود حتى غابا عن الوجود وافترقا افتراق الفهود وتلا كما وتهاجا
 والتصفا وافترقا وتلاهما وتلاطما وكلا من الاثنين طالب قتل
 صاحبه حتى يباغ ما يشتهي من ما ربه وبعد ذلك تعبوا وكارا وملا
 وصارت أعضاؤهما مضطربة وزاد بهما التعب والنصب وخذلات

منهما الا يادى والركب (قال الراوى) فبينما هما على ذلك التعب
 واذا بعنتر قد عثر في حجر تحت رجليه وقد انفركت وانقلب فوق عنتر
 على ظهره ونظر الغضبان اليه فبرك على صدره وأراد أن يكفه فإ
 قدر على ذلك لان عنتر قابض على يديه فبقى الغضبان حائرا وضاق
 الحبل عليه (قال الراوى) ولما رأيت بنو عبس الى حاميتهما على
 الارض هناك وقد غدربه الزمان وبرك على صدره الغضبان خافوا
 على أنفسهم وعلموا انهم بعد عنتر يقتلهم الغضبان ويهلكهم بسيفه
 والسنان وهولت بنو عبس على الحرب وساء بهم المنقلب فقال
 عروة يا ويلكم ما هذا الفرع الذى صبر قلبكم ذائب وعزمت على
 الفرار وترك حاميتهما في هذه المصائب أما كان عنتر حاميا حريمكم
 وأولادكم وأموالكم وما فيكم الا من خلصه عنتر من المظرة وحى
 حريمه المره بعد المره وما هو فى يد قتاصه وانتم قادرون على خلاصه
 وغريمه فارس واحد فلا تخافوا من الاجمة لانه لو كان فيه فارسان
 أقبلت وساعدته فى القتال وأعانوه على تلك الاحوال فقال رجل من
 بني عبس يا بنى عمى أنا كل ليلة أرى فارسين يدورا حول الاجمة
 ولا شك ان فيها فرسانا والامسا كان هذا الفارس يدخل وحده
 ديارنا والاوطان فقال غصوب ويلىكم ونحلى أبى على هذا الحال
 ونحن ما نبالي بالرجال بل نهجم عليه ونخاصه وان ظهر علينا رجال
 لنا أسوة بأبى فى الحرب والقتال وبعد قتل هذا الفارس ابن
 الاندال ما نبالي بعدها بفارسان ولا بأقبايل فبادروه قبل ان يركب
 الى لقائكم ويبيد أقماءكم وادناكم (قال الراوى) هذا وعجارة
 يقول لأربيع يا اخى يا ربيع هذا آخر أيام هذا العبد الزنيم والوعد
 الاثم واليوم يشرب كأس الهوان ويقطع رأسه الغضبان بالسيف

اليمان ويسـترجـح قـلـبـي من هـذه الـدبـلة وبعـد مـوتـه أنـزـوج أنا بـعـبه
 فقـال الـريـع آه يا وهاب والله لقد قـلت الصواب وأما عـنـتر فـقد
 عـدم فـلا تـحسـب لـه حـسـاب (قال الراوي) فـيـنـما كل مـنـهم يـنـتـظر الـى
 ما يـفـعل الغـضبان بعـنـتر أبـى الفـرسـان واذا بزـعـقة أدوت لـها الـبرارى
 والـكـسـبان وقائل يقول يا عبس يا عدنان أنا حبيب عبلة
 عـلى طـول الزمان فالتفت الجميع لينظروا ما هـذا الخـبر واذا به أبو
 الفـوارس عـنـتر قد رـفـع عـلى زنبـه الغـضبان وهـو كائـنه النـمر الحـردان
 جـلـد بالغـضبان الأرض رضى عظامه رضى وصـكـا دان يـدخـل طـولـه
 فى العـرض فصاحت بنوعبس فرحا واهتزت طربا وانـشـرحت شـرحا
 ونادوا به يا أبا الفـوارس اقـطـع رأسه واخـذ انـفـاسه هـذا والغـضبان
 غائب عـن الـوـجـود فـكان حاضرا فى صـفـة مـفـقـود (قال الراوي)
 وكان شـيـبـوب فى تـلك السـاعـة قد رـجـع عـلى خـصـمه الخـذروف لـما نـظر
 الغـضبان مأسورا فى يد عـنـتر فـانـحلت عـزائمـه وارـتـخت قـوائـمه فـهـجم
 عـلـيه شـيـبـوب وهاجمه وضربه بالخـنـجر جـرحه ومال عـلـيه وأراد ان
 يـسـكـه واذا به قد زرق من بين نـخـذه وقصد البر الاقـفر فاراد شـيـبـوب
 ان يـتـبعـه فـسـمـع صـوت أخيه عـنـتر وهـو يقول يا شـيـبـوب دونك وهـذا
 الـكـلب الـاكـب دونك وهـذا القـرـنان الـابن ألف قرنان وشـدـه
 كـتاف وأوثق مـنـه الـاطراف قـطـع بـما نـ حـله والـدمـن ظـهـره نـسـله هـذا
 والغـضبان مطامىء الرأس منزعج الحواس نـحـلان وعـنـتر يـد مـدم
 كالأسد الغـضبان (قال الراوي) ولـما نـظر الـريـع الـى ما حـل
 بالغـضبان من المصائب أخذ أخاه عمارة وولى هارب وأما شـيـبـوب
 فانه شـد الغـضبان كـتاف وأمره عـنـتر ان يعارضه عـلى ظـهـر الحـصان
 وساروا طالـبين ديارهم والـاوطان (قال الراوي) فـعـند ذلـك

سأل عمرو بن الورد عنتر وقال له يا حامية عبس وعدنان انا
احترت في هذا الامر والشان كيف كان لا تارا انك وانت تحت
كل كلف الغضبان وهو بارك على صدرك فكيف خلصت منه
يا مكان وبلغت قصدك من هذا الشيطان فتبسم عنتر وقال له
اعلم يا ابا الابطح اني لما وقعت وبرك على صدري فابقت بفناء
عمري فرايت خصيته قد تدلت على جري فددت يدي اليه وما
وقضت ما وعصرت بقوتي عليه ما احتى غي عليه فهمرت بقيت على
صدره وكففته انا واني شيبوب واكتفيت شره والله يا ابا الابطح
انه اعجوبة من عجائب الزمان ولاله نظير بين الفرسان لافي العراق
ولا في ارض خراسان ثم ان عنتر لما زاد به الفرح وايقن بالامان
وارتاح قلبه من مقارعة الغضبان انشده يقول

خليلى صرف دهرى لا تعداد * واحتمل القطيعة والبعاد
يعاندنى الزمان بكل صرف * لقد كذب الزمان بما يباد
اخلانى سلاوسى فى ورعى * وكل مقلص سلس القيادة
فان الدهر ما افنى شيباى * ولا اثقل عاتقى حمل النجاد
انا امضى من زمانى يا عدولى * وذل الدهر لى عند الجداد
يرانى كل جبار عبيد * اقلقل جبره عند العناد
وعمرى دائم والمال مالى * وانعقه على غادوباد
وغاية مقصدي ابغى ثناء * اجاب للصرىخ مع المباد
ومن عجيبى عجب ومن حديثى * بان صارعت ليشافى البواد
ثمنى ان يرى الغضبان يومى * وينظر مصرعى يوم الطراد
وقد عثرت لما صرت مائى * وما يعلى لم بما تحوى الا ياد
يعاندنى بساغة قلاص * كان عيونها حديق الجراد

فعدت به أسيرا غيراني * جرحت وانتهى مني مراد
 وما قط راغني بطل سواء * ولم يفسد به يوم الموت فاد
 وكم من طعنة كانت بعزني * وقد طلع الغبار على الجياد
 بسيف كان من عهد ابن عاد * ذخيرة الى حملات الاعادي
 ومضطرب الكعوب تحال فيه * سنان مثل مقياس الزناد
 من تحت الايجر مثل برق * يخالف خلقه خلق الجياد
 اذا ما سار كان له دقيفا * كوقع القطر في الارض الجراد
 انا عنتر وحمي آل عبس * نهار الحرب خصم للمعاد
 علوت بهمتي فخر اجداد * واقبالا وسعدى في ازدياد
 ولي نجم سعيد قد تلالا * وعزني يفلق الصم الجراد
 (قال الراوى) فلما فرغ هنتر من هذه الايات طربت منها السادات
 وارسلوا شيوخا الى الايات يبشرونهم بقدوم اخيه عنتر ومن معه
 سالمين فركب الملك قيس وبنو عبس وتلقوهم وهنؤهم بالسلامة
 اجمعين وكان اكثر الجميع فرحا بذلك عيلة بنت مالك ثم ان عنتر سلم
 على الجميع وترجل الى مضربه فاستقبلته عيلة واعتنقته وهن هذا
 الاسير الذي معه سألته فاعلمها ان هذا الغضبان فارس بنى كنانة
 الشيطان ثم باتوا الى الصباح وهم في حظ وانسراح وبمد ذلك امر
 هنتر اخاه شيوخا بهضور الغضبان فضى شيوخا اليه واحضره
 بين يديه فجرد عنتر سيفه من غمده وأراد ان يضرب رقبة فقامت
 عيلة وعن ذلك منعتة وقالت له يا ابن العم لا تفعل واعف عنه فان له
 عليك الجليل من وجوه عدة أحدها انه لما أسر ولدك غصوبا عفا
 عنه واطلقه ومن عليه بروحه وأعتقه والوجه الثاني ان العرب
 تقول ان عنتر لو ما خاف منه ما كان قتله وعجل له العطب وأيضا

أنك ما أخذته عن ظهر جواده عند الطعن والضرب وأيضا اني
 أراه يشابهك وشكاه يشابه شكك ولما جردت عليه الحسام
 القرضاب حسبت عقي غاب وكبدى عليه ذاب واحشائي تاملت
 وجوارحي عليه تفلقت وما أدري ما السبب في هذا الامر العظيم
 فلما سمع عنتر كلامها تبسم وقال لها ما بنت العم الامر أمرك وأنا
 ما أخالف قولك هذا والغضبان قد فرح بكلام عبلة وقال وحق ذمة
 العرب لولا عبلة لكنت شربت شراب العطب ثم ان عنتر قال
 لشيوب تسلم هذا الابن ألف قرنان فاخذه شيوب وقلبه عليه
 ولهمان (قال الراوى) وأما عبد الغضبان الخذروف فانه لما هرب من
 قدام شيوب ما زال يركض في البرارى والتفارحتى وصل الى بنى
 كنانة واعلمهم بتلك الاخبار وان الغضبان قد أسر في بنى عبس
 وعدنان وانتصر عليه عنتر في الحرب والطعان فاعتموا جميعا وابسوا
 عليه السواد واما المنهال أبو دعد فانه فرح بذلك الحال وقال لقد
 استرخنا منه ومن أصدائه وسمعت دعد ابنته ذلك فقالت له وكانك
 حفرت له قبرا وزودت في اتساعه فوالله لئن هلك الغضبان واذا قوة
 بنو عبس الهوان لتهلك كنت أنت وبنو الضمك وبنو كنانة ويحل
 بك منهم الارتباك لانهم أقل ما يقولون لا أحد دبر له هذه الاسباب
 الا المنهال بحيث أنت أرسلت حامية القبيلة الى هذا الحال وعرضته
 للموت والنكال لما طلبت منه عبلة بنت مالك بن قراد ورأس عنتر
 ابن شذاد فلما سمع المنهال من ابنته ذلك المقال أظهر الحزن والحال
 (قال الراوى) وأما سروة أم الغضبان فانها لما سمعت بأسر ولدها
 في بنى عبس وعدنان وان الذى أسره عنتر تعجبت من صروف
 القضاء والقدر عند ذلك استدعت بالخذروف وأمرته أن يشذلها

هو دجا على ظهر ناقة وبأتيها به من غير عاقه ففعل ذلك وركبت فيه سرورة وقاد الخذروف بزمام الناقة وسارت قاصدة أرض بني عبس وعدنان حتى وصل اليها وسأل عن أبيات عنتر فأرشدوه اليها وقالوا له اطلب هاتيك الابيات العاليه المذهبه فاذا اوصات الى السمرادق الكبير تجد فيه أمير الدولتين عنتر والخادم من حوله وقوف فتوجه اليها الخذروف بعدما أوقف الناقة وعقلها بها ضل الزمام ونزلت سرورة وصاحت في الخيام فدارت حولها العبيد والاما وقالوا لها لا تحزني فقد وصات الى الحما فقالت لهم أنا امرأة مظلومة وقد أتيت مستغيثة بصاحب هذا البيت فأسرعت اليها نساء الحلة وعلمت بذلك عبلة وكانت مع عنتر في الخلوة والعيشة الرغيدة الخلوة وكانوا فيها من حر الهجير ما يدرون ما كان من التقدير وسمعت عبلة ذلك فخرجت اليها وقد تألمت لاجلها وقالت لها اقلني من البكاء والالين والاشتكا فقد بلغت الما بوصولك الى هاهنا فكشفي لنا عن خبرك وأبدي لنا أمرك فقالت سرورة أعلمني اني من عرب بعيدين عن هذه الديار وصرفت قليلة الانصار وقد قطعت اودية وقفار ووجال واوعار لاجل حاجة لي عند ابن عاتك عنتر وله فيها الحظ الا وفر فضحكت عبلة من كلامها وزاد ابتسامها وقالت لها يا أختاه ما هي حاجتك التي اليها محتاجة أعلمني بها بلا حاجة لان ابن عمي راقد في المضرب الذي عليه الدباجة فقالت سرورة امضي اليه فان قلبي يشتهي به فرجعت عبلة وأعلمت عنتر بقصة الجارية ودموعها على خدودها جارية فقال عنتر احضريها حتى أسمع مقالها وأجوبها على سؤالها فقالت عبلة وعادت بها فدخلت وسلمت عليه وبكت بين يديه فقال لها عنتر

أخبرني عن حاجتك حتى أبلغك أمينتك فقالت سرورة باحامية
 عيس وعدنان أنا أم أسيرك الغضبان وإن له قصة من عجائب
 الزمان فاني أنا سرورة بنت الملك عمير الكنافي الذي لقيتني وأنت
 غضبان من بنت عمك عبله وقات أخوتي أشرها قتله وتزوجتني
 في البر والقيعان وخلصتني من التابع الذي كان يعتزاني من
 الجبان بالتعويذ الذي علاقه علي وقلت لي أنه كان أحديك
 مقرى الوحش فارس عسان وما هو في عضدك والغضبان
 فكيف يطيب علي قلبك أن يقيم ولدك في الأسر والهوان (قال
 الراوى) فلما سمع عنتر كلامها طار قلبه من الخفقان وجرت
 دموعه علي خديه وكاد أن يغشى عليه وقام من رفته وساعته
 إلى المضرب الذي فيه الغضبان والعبيد تجرى خلفه والغلمان حتى
 وصل إلى الغضبان وأمر شيبوب بفك وثاقه ويخرجه إليه قوام
 فدخل عليه شيبوب وهو يقول أهلا وسهلا بابن الأخ المهان
 صاحب السيف والسنان وهجم عليه قطع كتافه وحل أطرافه
 وخرجه من المضرب فتلقا عنتر وضمه إلى صدره وبكاء شديد
 ما عليه من مريد وقال له والله يا ولدي ما كان أشقائي عليك إلا من
 أجل هذا الحال فالحمد لله الملك المتعال الذي جمع شملي وانتظم
 الحال (قال الراوى) هذا والغضبان قد صار في أمره واندهش
 فكره وإذا بأمة سرورة قد رمت روحها عليه وقبلت عارضه وبين
 عينيه وقصة القصة عليه من أولها إلى آخرها وأطلعتني على باطنها
 وظاهرها وكان الغضبان يظن أنها مولاته وما هي أمه وهي كاتبة عنه
 هذا الحال حتى أنه تعلق بينت المنهال وجرى له ما جرى وخافت
 عليه من عنتر أن يقتله ولم يعرفه فأنت إليه وأظهرت الأمر عليه

ففرح الغضبان الذي أمه من بنات الملوك الاجواد وأبيه عنتر بن
شداد مريد الفراعنة الشداد وقال الحمد لله رب العالمين الذي
ما سرفى الابى وهذا غاية مطلبي ثم ان سرورة قالت للغضبان
يا ولدي اين هي التعويذه التي اعطيتها لك فقال لها ها هي في عضدي
فقال له ادفعها الى ابيك فهو الذي اعطاني اياها وعلقها على
ولما كبرت انت اعطيتها لك خوفا عليك من التوابيع ان يغتالك
منهما احد فقوى برهان عنتر لما راها وتذكر صديقه مقرى الوحش
فبكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد هذا والغضبان قد ذهب عنه
ما كان يجده من الاحزان لكون ان اباها عنترا و أمه سرورة فصار
بذلك فرحان (قال الراوى) وأما عنتر فانه أمر العبيد والخدم ان
يضربوا الولد الغضبان و أمه سرورة المضارب والحيام وقال لهم جميع
ما أم لك من الاموال والنوق والبغال والخيول والغوال والجواهر
واللآل لولدى الغضبان يتصرف بهم بما يريد ولا أحد يخالفه
لا من الاحرار ولا من العبيد فقالت العبيد سمعوا وطاعه فابركها
من ساعه (قال الراوى) هذا وقد شاعت في الحلة الاخبار بأن
الاسير الذي أسره عنتر فهو ولده وهو ابن سرورة بنت الملك عمير
الكناني فأقامت الفرسان والاقمران من بني عيس وعمدان
وأقبلت بنو غطفان والملك قيس واخوته واعمامه ورفقته
وكذلك حضرة الربيع بن زياد وأخوه شيخ العرب عمارة القواد
وتقدم الجميع وهنوا عنتر بهذا الولد الجميع وسلموا على الغضبان
الجميع وتقدم الربيع بن زياد الى عنتر بن شداد وهناك وقال له
يهنيك يا أبا الفوارس الظاهر بهذا الاسد المداعس فقبس الغضبان
بواطرق برأسه الى الارض فأسرها عنتر في نفسه حتى اختلا

بالغضببان ولده وسأله عن تبسمه عند قدوم الربيع فاحكاه
 الغضببان على فعال الجميع وكيف زوجه ابنته وما جرى من حكايته
 فقال عنتر يا ولدي اعلم ان هذا من أكبر أعدائنا والحساد فقال
 الغضببان يا ابتاه أنا أقتله وأبلغك منه المراد فقال عنتر لا يا ولدي هذا
 من أكبر بني عيس وعدنان وهو صهر الملك قيس وهم أهل واخوان
 ونسائب وجيران فسكت الغضببان وبعد ذلك التفت شيبوب الى
 سرورة وقال لها يا سناء وهاتيك الحارية المكحلا ما فعل بها الزمان
 وأي شيء أصابها من طوارق الحدان فقالت سرورة يا للعرب والله ان
 هذا الحديث من أعجب العجب يا شيبوب ان هذا الغلام المسمى
 بالخذروف فهو ابنها وهو والله ولدك منها لانه لم يطنها أحد اسواك
 والدليل على ذلك انه قوى العصب شديد الركب يصيد على رجله
 الغزال والارنب فلما سمع شيبوب منها ذلك الكلام قام الى
 الخذروف وسلم عليه واعتنقه وقبله بين عينيه وقال له يا ولد الحرام
 أنت الثعلب التي زرقة من بين الخفاذى فى المنام فالحمد لله الملك
 العلام الذى جمع الاحباب بالاحباب فتعجب الناس من ذلك
 الامور والاسباب هذا جرى لهؤلاء ومات من أفراحهم وما هم فيه
 من ابشراحهم الى يوم من بعض الايام خرج عنتر الى الصيد والقنص
 واغتنام اللهو واللذات والفرح وأخذ معه أولاده ميسرة وغصوب
 والغضببان والخذروف وشيبوب المصان ثم صاروا يتصيدون الى أن
 مضى نصف النهار وعادوا طالين الديار فأتت طريقهم على غدير
 ذات الارصاد فوجدوا بنات بنى عيس يلعبن ويمرحن فى ذلك المهاد
 فلما نظر اليهن الغضببان تذكروا محبوبته دعدا وبعد ما عنه وكم بينه
 وبينهم من الجبال والادوية الخوال فحرت دموعه على خدوده غراد

ذباج بما في ضميره من الاسرار وأنشد هذه الابيات يقول
 محب شكابعض الذي كان يكتم * وبات يقاسي الهم والناس نوم
 يكابد ألم الصبابة والجوى * واحشاؤه نيرانها تنفس
 تراه سقيم الجسم من غير علة * وكيف يصح الجسم والقلب مسقم
 توحش من بعد الحبيب نهاره * وقد عسه الا حزان والليل مظلم
 اذا قيل فيما كان سقما كيا فنى * أقول طبيب السقم بالسقم أعلم
 أكابد نار الحب والقلب خافق * وابدى التشكي والمدامع سحج
 تزيد ضلوعي مع جنوني زفيرة * وصار الهوى في مهجتي متمسلم
 فلا أدمع ترقى ولا النار تنطفئ * ولا القلب يسلاهم ولا الجسم يسلم
 أضربني الاشواق والقلب دائما * على الضيم والبلوى يصح ويقدم
 كذا فليكن من يدعي الحب خالصا * ولا يستقيج الصبر الامتيم
 (قال الراوي) فلما سمع غنتم شعروا ولد الغضبمان وما هو فيه من
 الهوى والهيمن فقال له يا ولدي ما حالك أخبرني بالذي جرى لك
 فأعاد عليه الغضبمان عشقه له عدا بنت المنهال وما قاسى في حبها
 من الاهوال وقال له يا ابتاه وأخر ما طلب مني ان آخذ له عبلة زوجة
 أبي فخذ لها وطلب مني أيضا رأسك لاجل ارتفاع قدرها بين أهلها
 وعشيرتها وأنا أعلم أنه ما بقي يقيم في الحى اذا علم بأنك أبي وبك
 اتصل نسبي فقال غنتم طرب نفسا وقرعينا فكاكك بدعد في ديارنا
 قد حصلت وفي أبياتنا وصلت ثم انه نادى بعروة وقال له اركب
 وجهز رجالك ومالك من الجماعة حتى نسير في طلب دعدا زوجة
 ولدى الغضبمان من تلك الساعة فأجابه عروة بالسمع والطاعة
 وركب عروة في رجاله وسار غنتم والغضبمان وغصوب وميسره
 وتلاحقت بهم الفرسان وسار بين أيديهم شيدوب والخذروف وهم

طالبين وادي السرو او خال بني الضحاك ويقدمهم عترة الفارس
القتاك هذا ما جرى لهؤلاء وما تم لهم من الاحوال (قال الراوي)
وأما ما كان من أبي دعد فإنه لما علم أن الغضببان مأسور في بني
عبس وعدنان أخذ أهل وابنته وقصده بني كنانة قبيلته ونزل
بين قومه وعشيرته فقالوا له نحن بلغنا عنك أنك زوجت ابنتك إلى
أسود الملك غير القاتك فقال لهم يا بني عي قد كان ذلك ولكنني
طلبت منه رأس عنتر بن شداد مهرة لها وأرسلته إلى قطع رأسه
بسببها وصبرت لما نه راح وهضيت إلى قومي حتى أتني عندهم أرتاح
فقالوا له إنهم ما فعلت وما به أشعث وقد تنافرت إلى من أجل
دعد الخطاب فقلت لهم أقصروا عني اليوم والعتاب حتى أنظر
ما يتخذ من الغضببان من الأسباب فعند ذلك عدووني وتركوني
على هذا الحساب (قال الراوي) وبعد أيام قلائل أتني إليه الخبر
بأن المقدم دابق خال الملك الصعب وهو ملك بني الريان قد أتني إليهم
في جماعة من الفرسان فخرج أهل الحى إليه وفرحوا به
واستقبلوه وانزلوه في أعز مكان ولما استقر به القرار واجتمعت
عنده الأمراء والسادات الأخيار التفت إلى المنهال أبي دعدا
وقال له اعلم يا وجه العرب أن ابن أختي الملك الصعب راغب
في مصاهرتك وانفذني إليك خاطبا وفي ابنتك راغبا وهذا الأمر
لك فيه الحظ الأوفر والجاه الأكبر وإن كنت تأبى عن الإجابة
أخذها منك بالسيف غصبا ولا ينفعك لو ما ولا عتبا فقال المنهال
إن هذا الحال لا يقدر عليه إنسان لأنهما من يذب عنها بالسيف
والسنان وأيضا ما عندي بنات تصلح للزواج فليصنع صاحبك
ما أراد ثم قام المنهال ودخل على ابنته وقال لها يا دعد قد جرى

من الامر ما هو كذا وكذا وقد أغضبه وعن طلبه منعه فقال
 دعو الله يا أبناء لو كان جرى هذا المزيان الغضبان وعندنا حاضر
 كان الغضبان سمع جوابه هذا الفاجر وما بقي الا أننا نرحل من
 هذا المكان وننزل على الملك الاسود أخو الملك النعمان فأجابها
 الى ذلك وأمر عبيده ومن عنده من الغلمان أن يشدوا الرجال على
 ظهور الرجال فنفعه قومه من ذلك الحال وقالوا له لا تعجل في الامور
 وتأن في أمرك وكن صبور فاذا رأينا هذا الامر ما لنا به طاقة
 رحلنا من هذا المكان والتجينا الى بعض ملوك الزمان فأجابهم
 الى ذلك وأقام وسرح جماله والاغنام (قال الراوى) وأعاد بقى
 ظل الملك الصعب فانه رجع الى ابن أخته وما زال سائر الى أن
 دخل عليه وقص جميع ما جرى اليه فصاح الملك الصعب على
 رجاله وأمرهم بحرب المنهال وقتاله وركب في خمسة آلاف فارس
 من كل مدرع ولا بس وجد المسير الى أن وصل الى بتي تميم الاطايب
 وأحاط بالخي من كل جانب فركبت اليه الفرسان وطلبته الاقران
 وصاحت الشجعان وزادت الاهوال وحلت الاقيال وتصارخت
 الابطال على بعضهم ما بعض وجات الخيل طولاً وعرضاً وعملت
 الرماح السهميه وبرقت السيوف الهنديه وتماسكوا بالاطواق
 وقام الحرب على قدم وساق ولم يزلوا على ذلك الحال حتى ولى
 النهار بالارتحال فولت بنو تميم الادبار وركنوا الى الهزيمة والفرار
 وملك الملك الصعب أموالهم وعيالهم وأسروا أبادعد المنهال
 وقدموه الى قدام الملك الصعب فعاتبه على ما بدا منه وقال له بعد
 ذلك أريد منك ابنتك والا ضربت رقبتك فقال له المنهال ابشر ببلوغ
 الآمال ولا تؤاخذنى بما كان والعفو من شيم الكرام فقبل

هذره وترك عتبة ولومه وعنى عنه وعن قومه ورده السبي الى الديار
 ونزل عندهم وقربه القرار ولما كان من الغدا خطب دعدا من
 أبيها على رؤس الأشهاد فزوجه بها ولم يقطع عليه مهر ولا مال
 وأراد أن يسلم دعدا اليه فابى الملك الصعب أن يفعل ذلك فقال
 وقد اختشى من معايرة الابطال وكيف يأخذها بلا مهر ولا مال
 وقال له أصبر حتى أعود الى بلادى وأرسل لك المهر من النوق
 والجمال والحيل والاموال والعبيد والاموال جزيل المال فلما
 سمعت العرب هذا المقال حسدوا المنهل على كثرة الاموال
 وقال بعضهم والله ان دعد بنت المنهل تستحق أكثر من هذا
 المال ثم ان الملك الصعب رحل الى دياره والاطلال وأرسل
 ما ذكره من المال مع خاله فأخذ خاله المهر وسارقا صديقي تميم حتى
 وصل اليها ودخل على المنهل في اطلاله ودفع له مهر دعد والصدقات
 بين قومه ومن له من الرفاق وأمره أن يجهر بانيته فأجاب بالسمع
 والطاعة واجتهد في صنع الولائم لقييلته من تلك الساعة وبعد
 ذلك أخذ في شغل ابنته وشدها هودجا على جبل باذل من الجمال
 وزينوا الهودج بالحريير والعال وطلعت دعد الى هودجها وأمها
 الى جانبها وصارت الانحزان تلاعبها والعبيد قد امها وقد أشهروا
 في أيديهم السيوف البواتر والعربوا بالحرب والخناجر وساروا
 يقطعون البر والسباسب وما عندهم خبر من المصائب (قال
 الراوى) فبينما هم كذلك واذا هم بغيرة من بين أيديهم قد
 ظهرت وعجاجة قد ارتفعت في القفار وأقبلت الرجال وهم ينادون
 يا آل خشم الاخيار وفي أوائلهم فارس جبار وبطل دغوار وهو
 منقاد على سبي النساء الاحرار وهنك البنات الابكار وكان عادته

ان يجعلهم في بيته جوارا وكان يقال له السرحان بن بكر الخشعي
 ويلقب بطارقة الاسحار وهو يدب بالف فارس وغوار وكان خرج
 من حلة بني خشم في طلب غنية ينهبها وأموال يكسبها حتى
 أشرف على الموادج والاموال فكذب رأسه في قربوص سرجه وجعل
 وزعق زعقة ادوت لها البراري والقفار وقال ويلكم أمنتم طوارف
 الاسحار حتى تسيروا به هذا المال في هذه البراري والقفار
 فخرج اليه دابق خال الملك الصعب وقال له يا ويلك عد على عقبك
 واعلم ان هذه الذي في المودج زوجة الملك الصعب الفتى الريال
 وهي دعد بنت المنهال فلا تتعرض لفناك وأمض قبيل أن تقع
 في الاشراك فقال له طارقة الاسحار وفي است أمك وأم الملك
 الصعب معك ثم حمل عليه وطعنه في صدره أخرجه السنان يلعب من
 ظهره فوق جديلا على الرمال والوهاد ومال بعده على باقي الرجال
 الاجواد فأباد الجميع وتركههم بين جديلا وصرير فوات بنو قيس
 الادبار وركنت الى الحرب والفرار وملك السرحان جميع الاموال
 والعروس وأمهات وكذلك أبيها ونظرت دعد الى ذلك فأيقنت بالمهاالك
 وأكثرت من البكاء والالين والاشتكاء وسارت تقول واذا له
 وافضيتاه أين عيناك يا غصبان تراني في يد الاعداء أذل وأهان
 فلما سمع السرحان بكاء وأنينها وشكواها قال لها لا تندي يا غزالة
 البعدا فصيادك قد صادك صيدا وسوف ترين ما أولئك من
 الكرم والانعام وأجعلك مثل بنات الملوك العظام فلم ترد عليه
 جوابا ولا أبدت له خطابا وزاد بها البكاء والانتعاب وكثرت عليها
 الاحزان وتذكرت تقلب الزمان وكيف صارت أسيرة في يده هذا
 الشيطان فأنشدت تقول

عيني جفت منامها * شوقا الى الزامها
 ووجدتها مترازا * للعبد عن اوطانها
 هككم من ايامي ظلمة * مسودة ايامها
 من عاينا وانقضت * أضواءها وظلامها
 يا آل ودي فارحوا * من خانها ازمانها
 تبدى التأسف والبكا * والدمع من أجفانها
 فريدة مسببة * مأسورة ماشائها
 الا البكاء مع الحبيب * يزدن في اجزائها
 اني سمعت حمامة * تبكي على أغصانها
 قد غردت شوقا له * ترفي صروف زمانها
 فوقفت أسمع ما تقول * بصوتها وحنينها
 فأما جني تعدادها * فخرنت من أحرانها
 ناديتها مستغبرا * عن حزنها ماشائها
 فلسان حال قد أشار * بنوب عن الفاظها
 حزني وتعددي لما * في القلب من نيرانها
 وتاوهت من وجدها * قد بان لي اعلانها
 هذا بكاء غريبة * حنت الى اوطانها
 كانت بأطيب عيشة * تحتال مع اترابها
 من نسل ساداة وهي * تأوى الى جيرانها
 قد ألبست نوب الهنا * وتقمعت بأمانها
 علفت بها أيدي الزمان * ففارقت خلانها
 وديارها قد أصبحت * متهدما أركانها
 وتبدلت به خلانها * باليسوم مع عربانها

لولا القضاء لما عدت * تبكي على هدمانها
 وتخشيت دموعها * بالهم في جربانها
 وتشققت أثوابها * وتمزقت اردانها
 طرفي نوح كدوحها * واحن مثل حنينها
 واتصاعدت نار الفراق * وتبعرت شعلانها
 وكذابك شعبة * تنى على أوطانها
 وتحن كل حزينة * لايفها ومكانها
 فقملا يا صاحبي * رسالتى بأمانها
 آل عبس ومع قمراد * اللبث من عدنانها
 اذا قراها مالكي * ووصل الى عنوانها
 فاذا بفلك رموزها * متعقلا تيمانها
 قولوا له دع يد لعد * ملك العدو وعنانها
 ذليلة حقيرة * تطلب رضا غضبانها
 اوعدتني يا سيدي * طول المدا ابانها
 يا هسل تيري سلوتي * أم سلا نسيانها
 أوغادرك صرف القضا * والدهر مع ازمانها
 باليتنه حضر العدا * أو يعتمل هوانها
 أن كان بدد شهماهم * ولا أختشى فرسانها
 وكان جاني قهرا منهموا * وقطع من الاكف بانها
 ودعدتني في ملكه * ويلترم بغنانها
 بقطف لوردات الحدود * ويجتني رمانها
 هل يخبر خيلي * بما فعل في زمانها
 من بهد صيد الاسد * قدما في صرحانها

يا خالقي بارازقي ✽ نرسل لدا غضبانها
 وترتجع دارالهناء ✽ والعز بعد هوانها
 (قال الراوى) فافرغت دعه من هذه الايات وقت هذه المقالات
 حتى طلع عليهم فارس أسود وهو سادى بالعبس بالعدنان أنا مبيد
 الفرسان أنا حاوى قصب الرمان أنا فريد العصر والوان أنا الفتى
 الغضبان يا ويلكم انجوا سائلين قبل أن تصبوا طاهمين (قال
 الراوى) وكان السبب فى مجيء الغضبان وملتقاء بدعة ووحده
 فى هذا المكان فانه لما صار مع ابيه عنتر وقلبه مشغول بداء العشق
 الذى ما ابقى له معقولا وما زال سائر امع ابيه عنتر وقلبه كاد ان ينفطر
 حتى قارب ديار بنى نعيم وقال لايه يا ابتاه انى أريد أن اتقدم امامك
 وأسير بين يديك حتى أكشف الخبر وأعود بحياة الاثر فقال له
 عند تريا ولدى دونك وما تريد من المرام فها أنا وراك فى هذا البر
 والا كام فصار الغضبان يقطع الاراضى والمكثبان وكانت الطريق
 التى سار فيها الغضبان هى التى سار فيها السرحان فان أرضه
 قريبة من بنى الضحاك من ناحية بنى عبس وعدنان فالتقاهم
 الغضبان كما ذكرنا لانه عند ما نظر الى ذلك الظعن السائر وتلك
 الاسارى فظان انها غنمية فصاح عليهم انجوا بانفسكم يا كلاب
 العربان فها أنا الفتى الغضبان ونظرت به دعد بالاهيان فاطمأنت
 وزالت عنها الاخران ورفعت سجاف اليهودج وقالت له يا غضبان أنا
 محبوبتك دعد ديار بن الفتيان قد أصبحت مشتتة فى هذا المكان
 أقاسى مع الاعداء اللذل والهوان (قال الراوى) فلما سمع الغضبان
 كلامها صاح ويلكم يا ابدال خلوا عن المال والعيال ثم انه حمل على
 الرجال وقد أباد الابطال وطعن فارسا محقه والناني به المحقه ولم يزل

يصول ويجول ويهدد الفرسان عرضا وطول حتى ذلك عشرة من
الابطال وتجنبت حربه جميع الرجال ونظر الى تأخرهم السرحان
فحمل على الغضبان ووقع بينهم الحرب والطعان ساعة من الزمان
حتى طعنه الغضبان شاكخذه في جانب الحصان فوقع السرحان على
الارض والحصان فلما نظرت أصحابه الى مقدمهم قد انصرع ومال
على الارض ووقع طلبوا الغضبان بكل سيف يمان فصاح فيهم
الغضبان وهجم عليهم كأنه النمر الحردان وصاح بالعيس والعندان
أنا بي عنتر بن شداد فارس العصر والاولان فلم تكن الساعة حتى
علا الغبار وزاد النقع التيارات فصار الغضبان يطعن بالسنان في صدور
الفرسان حتى جعلهم رمما في القيعان ولما طاب له الجولان واتسع
عليه الميدان أنشد يقول هذه الايات الحسان

محت أو قد زال شري الطويل * لعمري أيل لم أجد جيلا
لقد نلت فوق العاربة * وغيري لما قطلا يستطيل
وأصبحت قد حزت كل الفخار * وعدت لقومي عزيزا جليلا
وأهددت للنائبان سنانا * طويلا وسيفا صقيلا
والسيف في راحتي راحتي * أردا العزيز مهاننا ذليلا
ولي سابع من جيا الدروع * ويسمع للسيف فيما صليلا
فوصها من نسل خيل الشري * يفوق البروق ويطوى السهولا
يسير فديتك ما يشتهي * ويسبق في جريه الخيولا
أما الفارس الندب يوم المجال * على العادات صبوراً حولاً
وفي السلم أبذل ما في يداي * وأنفق في البذل ما لا جزيلا
وعنترأى صاحب المكرمات * جزيل العطاش شجاعا نبيلاً
واني اذا خضت بحر العجاج * اذل الكلمات وأردى الفجولا

ولى صولة في حياض الحروب * أبعد الفوارس قرنا كولا
 واقتمع النقصع بالصافنات * يوم المعامع عرضا وطولا
 افرق شمل العدا في الفياثي * وأجعل منازلهم وجع فلولاً
 (قال الراوى) فلما فرغ الغضببان من شعره ونثره حمل حملة فارس
 جبار وليث وغوار وزعق زعقة ادوت لها الجبال والادوية الخوال
 وبدد شمل الاعداء ونثرهم بالحسام الفصال وهماج فيهم كتمهج الجمال
 (قال الراوى) فبينما هو على ذلك التفاد واذا قد كسباه الجواد
 فوقع الغضببان على الارض والمهاد فادر كوه الاعداء قبل أن يتور
 وتكاثروا عليه وأخذوه مأسور وقدموه بين أيادي مقدمهم
 السرحان وكان مجروح من الطاعنة التي طعنها الغضببان لان أصحابه
 كانوا حملوه وخلفوه من تحت أرجل الخيل في الميدان وشدة واه
 جرحه الذي كان أشرف منه على الهوان وعند ما نظر الى الغضببان
 وهو أسير حصل له الفرح الكثير وقال لقومه شدة على جواده حتى
 أسير به الى قبيلتي وأقتله بين أهل قبيلتي حتى يشاهد أصحابي
 وأحبتي وسيروا بنا هذه الساعة فقالوا له سمعنا وطاعة (قال الراوى)
 فبينما هم على ذلك الحال واذا قد ظهر عليهم غبار من بين تلك الجبال
 وانكشف عن فرسان كأنهم العقبان وهم سمراللون وبين أيديهم
 عنتر فارس العصر والوان ومن خلفه ثلثمائة فارس من بني عبس
 وعدنان وشيبوب والخذررف كل منهم يهزم كأنه النمر الحردان
 ونظر عنتر الى الهودج فلم يجد له مبر عنهم دون ان حمل وتبعته الرجال
 وصاح بالعبس بالعدنان فأجابوه ولده الغضببان وقال له دونك يا أبتاه
 وهؤلاء اللثام واجتهدوا يا بني الاعمام وجودوا الضرب بالحسام
 والطعن بالرمح المعتدل القوام فان محبوبتي دعهدهم مسبية وأنا

قد كذبني الجواد فوقع في هذه الرزية (قال الراوي) فلما سمع عنتر
كلام ولده الغضبان تبدل عقله بجنان وصددم الاعداء أشد صدما
وكذلك فعلت بني عبس الكرام وذبحوا الاعداء مثل الاغنام ومال
عليهم - ثم عنتر بالمسار وميسرة ومازن وغصوب أنزلوا بهم البلاء
والكروب ونظر السرحان ذلك الشأن فصار حائر وهان وإذا
بغصوب قد أدركه مثل فرخ لجان وصاح فيه أذهله وأروعه وخبيله
وكان عرفه انه مقدم القوم فنامهم له ووقف في ركابه وعطاوط منه
بالريح في فؤاده أخرج أمعاء وأعداه رشاده ودام الامر كذلك حتى
أهلكوا بني عبس وباقي اجناده وما نجا الا من كان جواده سابق
وفي أجليه تأخير ونفذ في الجميع حكم الاله القدير (قال الراوي) وكان
المنهال انفلت في وقت القتال وأراد الهرب وطلب البراري الخوال
وأراد أن يأخذه ووج ابنته دعدو يطلب الانفلال فأدركه فارس
من بني عبس قتله وعلى الارض جندله وكان شيبوب والمخذروف
خلصوا الغضبان من الشد والوثاق بعدما كان أشرف على ضيق
الختان ومالكوا دعدو وجلوها وفرح باجتماعهم وأسألهما عن أبيهما
فأعلمته انه قتل ولا بقي لها غير أمها هذا وأما خريشة لا تنفصلها
دمعة ولا تبرد لها لوعة فقالت لها دعدو يا أماء ان لم تسيري معنا
وتقصري لومك والارجعي من هاهنا الى ديار قومك فقالت لها
أنا أعود الى ديارى الاوطان وأعيش عند أهلى بأمان فأجابتها
دعدو الى ذلك الشأن وأعلمت بذلك الغضبان فأعطاهما خمس عبيد
وخمس جوار وقطعة جيدة من النوق والجمال وودعتها عند بنتها
وسيرها الغضبان الى أهلها وعادت بني عبس طالعين الديار
والاوطان وفي أولئهم - ثم عنتر بن شداد فارس الفرسان وهو فرحان

باولاده الذين كانوا هم العقبان وهما جت بلالته والاشجان فباح
بما كنت عليه ضمائرهم فأخرج يده من جلياب زرعه طرباوا هتر
عجبا وأنشد يقول

حمد المن جمع به الدهر شملا * مخبر عن حصولها ميلا
لاح بدر في كأس دريتيم * عسجد اربا انعطابه يحلا
يانديمي أدر كؤس مداي * بنعيم أن التشاؤم ولي
قد صفي دهرى وعاد العيش أمنا * وحسودى والرقيب تحلى
فاسقنى من بذت الكروم غنيا * قد صفي كاسها حين تجلا
فهى مرهم للجراح فى كل عصر * وشفاء من كل داء وعلا
يانديمي ان المدام حقيقا * مذهب لاهوم فرعا واصل
فادرها بين الزهور بروض * وشقيق وياسمين وفلا
وظبا من كل بكر رداح * ومغانى بالدقوف علينا وتجلا
روحي وراحتى ورواحى * راحى فى هوى حب عبلا

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره طربت الفرسان من فظاه
ونقره فعند ذلك تعاق الغضببان بالهوى والهيمان وقال والله يا ابتاه
لقد شوقتنى الى انشاد الشعر والاوزان ومرادى أتبع قوافيك
يا فارس الفرسان فان الولد اذا لم يتبع لآبيه فلا خير فيه وأنا أريد أن
أتبع قوافيك لانه قد أعجبني معانيك ثم ان الغضببان أجابه على
عروض شعره يقول

أقبلت دعدنحو نافقالت أهلا * جمع الله شملى أهلا وبعلا
أنتم الله لى بذا الوجه عيشا * مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا
حب دعد قد مازج الدم منى * امتزاجا يصاح ماذا كنت طفلا
فهى روى وراحتى ورواحى * لهواها هيات ان كنت أسلا

غيراني والدمع قد فاض مني * صار طوفانه على الارض وبلا
 ثابت لم اجد عن المودة والحب * بقلبي ساكن مستدلا
 لا اخون الوداد ما عشت حتى * ينقل الماء في الغرابيل نقلا
 باعما حالي لا هل زرود * واطرباني بذكر أهل المعلا
 فرماني صفي وجاء بصدق * ووداد والبين عني تخلا
 أبي عنز وأمي سرورة * وعروسي دعد بالمحاسن فخلا
 (قال الراوي) هذا والغضب ان يحدث دعدا ويعلمها بما قد جرى
 عليه وان عنز قد ظهر أنه أبوه ففرحت فرحا شديدا ما عليه من مزيد
 ولم يزلوا سائرين حتى وصلوا الى أرض الشربة والعلم السعدى ونزلوا
 في المضارب والخيام وفرح المقيمون بالقادمين وسروا وبصولهم
 سالمين ولما كان من الغدا سطع عنز وليمة عظيمة لها قدر وقيمة
 وأكثر فيهم من الطعام والمداوم وأنعم على العبيد والخدام مدة سبعة
 أيام وزفوا دعدا على الغضب ان وكانت ليلة عظيمة الشأن وصفا
 لعنتر الزمان وذلت له الفرسان بهيمة ولده الغضب ان وبهيمته
 الظاهرة وبولده غصوب وميسره وصار له أمر ونهي أكثر من الملك
 كسرى (قال الراوي) الى ان كان في يوم من بعض الايام دخل
 عنتر على بنت عمه عبلة فرآها معبسة الوجه فقال لها ما الخبر يا بنت
 العم وما حالك وما الذي أصابك ونالك فقالت له ويلك يا عبد السوء
 وشيخ النحس من الذي فعل مثلك من أبناء جنسك وقد أبليتني
 بكثرة الضرائر وصار لك ثلاثة أزواج من بنات الاكابر ونسيت
 ما كنت فيه من رعي الجمال في البراري والتلال ولبسك الصوف
 الخالص يا ابن الاندال اذهب عني ان كنت من أصحاب الحمية
 وما قد صار لك زوجات مسميه مثل سروه ومهرية فصعب ذلك عليه

وكره له وقلبه وقال لها والله يا منية القلوب ما يطلب قلبي سواك
 ولا يخلو عن هواك ولكن يا بنت العم يجوز أن أطرد أمهات هؤلاء
 الفحول الذي كل منهم فارس أكل ثم انسابك وتشهقت
 بالبكاء فطيب قلبها وأخذ بخاطرهما وبات عندها حتى برد أخلاقها
 (قال الراوي) وقد أصبح عنتر مخمورا وإذا بالعبيد قد أقبلوا عليه
 وشكوا إليه قلة المرعى وعدم العشب والكلال لأن تلك السخنة
 كانت قليلة الأمطار فلاجل ذلك جاء العشب قليلا في القفار فلما
 سمع عنتر من الرعيان ذلك الأخبار استدعا بأخيه شيبوب وقال له
 يا ابن الأم ان الرعيان قد شكوا إلى من من قلة المرعى وأنت تعلم
 أن أموالنا كثيرة وأن هذه الأرض عادمة العشب والكلال فهل
 تعلم لنا أرضا تكون مخصبة بالنبات في أي فلاة قال شيبوب أعلم
 يا أخي أنه لم يكن في البلاد أخصب من موضعين وهما كئيران العشب
 والكلال أحدهما صحرات سحبل والثانية قرية منها يقال لها
 أرض النعام ومرج الغراب ووادي الذئب وبينهما وادي يقال له وادي
 الزيت فأما صحرات سحبل فهي أكثر مرعى وأوسع مياه للمساعي
 وهي لعرب بني مزينة وحنظلة وهما في جمع كثير وجيش غزير
 وهما أحباب وقرائب وأهالي ونسايب وأما أرض النعام ومرج
 الغراب ووادي الذئب فأنها أراضي واسعة يانعه وأميا نابعة
 فها قد أعلمتك بها فأيمسأحب اليك فاتبعه وانزل في نواحيه
 وسرح أموالك فيه (قال الراوي) فلما سمع عنتر من شيبوب هذا
 المقال قال له يا أخي وهذه الأراضي والاطلال قسم نوقنا وخيلنا
 والجمال فقال شيبوب نعم تكفي أموالنا وغيرها من المال وإنما
 أهلها لا يبعدون عن الشر والقتال ولا أحد يرضى أن يسلم في أرضه

لاسم ساد هؤلاء العرب الجهال فقال عنتر صر أنت بالاموال الى صحرات
 سحبل واجعل ميسرة والغضبان وغصوباً حامية لهم فقال شيبوب نعم
 ما رأيته من الجمال لان هذه الثلاثة أبطال لا يبالون بعشرين
 ألف فارس وقت ضرب النصال فعندها أمر عنتر عبده أن تسوق
 جميع الاموال من خيل وأغنام ونوق وجمال وتنبعها الرعاة الى
 تلك الديار والاطلال فأخدم معه أمه زبيدة ومسيكه وأم مجيد
 ابن مالك وزوجها بدار بن شكري وسروة ومهرية أمهات أولاده
 وترك عبده في الحلة وأمر أولاده أن تسير قدام الرعيان فعندها تجهز
 سروة وأبطاله وخرج بن حازم ومجيد بن مالك وسبيع العيين وكان
 في الجملة الماطال ابن أخت عنتر وابن أسد الدحال ونازح
 ابن أسيد وسار واطال بن صحرات سحبل ووادي الذئب وهذا
 الوادي كان شرقي بلاد اليمن وتلك الاطلال والدمن (قال الراوي)
 فقال شيبوب يا أخي اذا سرت أنت معهم تارت علينا الفتن فقال عنتر
 وكيف العمل فقال شيبوب خذ أنت قطعة من الاموال واقصدها
 أرض المثاني فانها أرض واسعة الغلا كثيرة العشب والكلاب ودع
 أولادك ينزلون بصحرات سحبل ووادي الذئب فاذا نزلوا بذلك المكان
 فليعرفهم أحد من العربان وأما أنت فانهم يعرفونك ويحتمون
 عليك ويقاتلونك فقال عنتر صدقت يا شيبوب في هذا الخطاب
 وأشرت بالصواب ثم ان عنتر عرج على أرض المثاني وتلك الاطلال
 وقد أخدم معه جانباً من النوق والجمال (قال الراوي) وأما أولاده
 فانهم قصدوا صحرات سحبل ووادي الذئب حتى وصلوا اليه وأشرفوا
 عليه وضربوا خيامهم ووضار بهم فيه وركزوا أعلامهم واقاموا
 في ذلك المكان مدة من الزمان واذا هم بغير قدي نار وعلال وسد

الاقطار وبان من تحته بريق زرد ولمعان خود وخالق مال كثرتها
 عدد فعند ذلك تبادرت أولاد عنتر وركب عروة بن الورد
 ورجاله الاجواد وركب مجيد وسابق ولاحق والهطال ومن معهم
 من الابطال وجالت الخيل والجنائب فنظرت بنو عبس الى ذلك
 البحر الجمجج وعسا كره التي مثل الامواج وكانوا عشرة آلاف
 فارس من كل مدرع ولابس ويقدمهم فارس طويل القامة
 عريض الهامة وهو ينادى يا أولاد اللثام انا الملك الهيلقام صاحب
 أرض النعام وانتم من الذي انزلكم في أرضنا وجسركم على أكل
 أعشابنا فأبشروا بالويل الطويل والغناء والتنكيل فالיום ترون
 الموت عيان من فرسان بني قحطان (قال الراوى) وكان لذلك
 سبب عجيب وأمر مطرب غريب لان تلك الاراضى والوديان كانت
 لهذا الملك الهيلقام وكان يحكم على عشرين ألف عنان وهو حامى تلك
 الاراضى والوديان بسيفه والسنان ولما باغى خبر بني عبس
 وعدنان وأنهم قد نزلوا في أرضه والاطلال وسرحوا فيها النوق
 والجمال ركب فيمن معهم من الرجال التي ذكرنا وأقبل اليهم وصاح
 عليهم يا بني عبس امضوا بأرواحكم سالمين قبل أن تبغوا على
 الارض ملقحين فعندها تلقى بنو عبس وعدنان ويقدمهم سبيع
 اليمن ونارح بن أسيد والهطال وأسد الدحال وعروة ورجاله الاقبال
 والتقت الابطال بالابطال وجرى الدم وسال وعلمت الرياح
 الطوال ووقع الحديد على الحديد وجالت الفرسان الصناديد
 وحان الحين وزعق عليهم غراب البين وزادت المصائب والنقم
 وصاح عليهم ملك الموت ودمدم فله در الفتى الغضبان فانه صار
 يحصد الفرسان بحذاء سيف اليمان ويخرق صدورهم برأس

السنان وأما غصوب فانه مرق بطعناته القلوب وأنزل على الاعداء
المصائب والكروب وكذلك ميسرة فانه أوقد النار المسعرة
وكرس الخيل خمسة خمسة وعشرة عشرة وهذا وسيدع اليمن قد أنزل
على الاعادي المصائب والمحن وجعل كل درع لصاحبه كفن
وكذلك عروة والمهال ومن صحبهم من بنى عبس الابطال فانهم
أسقوا الاعداء أكؤس الوبال وأشبعوهم ضربا بكل سيف فصال
وطعنوا فيهم طعنا جيدا بكل رمح عسال (قال الراوى) ولما نظر
الملك الهليقام الى أفعال بنى عبس في الصدام حمل على الغضبان
وصدمه صدمة جبار لا يسطلاله نار فهاجبه الغضبان ولاصقه
وسد عليه طريقه وضايقه وضربه بالسيف على خاتقه أخرجه يلع
من علاقته فوقع الارض صريعا يمج علقه ما ونجيع ولما رأت
بنوعه ورجاله هذا الحال كشفوا رؤسهم ووطنوا على الموت
نفوسهم وصاحوا على الغضبان بالك من أسود قصف الله عمرك
لأنك قتلت سيدا كريما لا يخلفه الزمان ديمما فتلقاهاهم الغضبان
ومال عليهم بصدر الحصان وصاح فيهم صيحات عاليات جاوزت به بنو
عبس باصوات مرتفعات وبذلوا فيهم السيوف المشرفيات فلما
شاهدت بنو قحطان ذلك الحرب الذي كالنيران ولوا الادبار
وركنوا الى الهرب والفرار وعاد بنو عبس يلون خيولهم واسلأهم
واموالهم ودوابهم وتزلوا في خيامهم فعند ذلك قال عروة للغضبان
ارحل بنى أمها الامير من هذا المكان قبل ان تجتمع علينا قبائل
العربان فقال له الغضبان لا تخف يا عماء من فرسان هذه الوديان
فوالله لو اتانا كل من كان تحت السماء من العربان أفنيتهم بالسيف
والسنان فقال له عروة نعم انك بطل الزمان وفريد العصر والوان

ولاكن نخاف أن تتعب معك ياز بن الفتيان واذا تقدمنا فمنا فمنا لا يعود
 لنا عوضه من الفرسان ونحن فلا بد أن نخشى عن نفوسنا وانما
 نخاف على أصحابنا اذا قتل منهم أحد شفا اعداؤنا صدورهم ونالوا
 فرحهم وسرورهم فقال الغضبان صدقت في هذا الكلام قم
 بأعماله نسير مثل ما أمرت من المرام ثم أنهم شدوا الهودج على ظهور
 أجمال وساروا ثلاثة أيام حتى وصلوا إلى جبال شهلان فوجدوها
 جبالا حصينة يصعد اليها من موضعين وهي مفروقة قرقتين فنزلوا
 في تلك الأرض ونصبوا خيامهم وحلوا قبائهم وأمنوا على أولادهم
 وعيالهم هذا وقد سمعت بهم العربان الساسانيون في ذلك المكان
 فاتفقوا على نهب أموالهم وسبي عيالهم ونوعبس من ذلك الأمر
 ما عندهم خبر حتى اجتمع عليهم عشرة آلاف مقاتل وتوابع عليهم
 جميع الاقوام وأرادوا أن يكبسوه في الظلام والناس نيام وكان
 بنوعبس من عهد ما نزلوا وهم على شرب راح في المساء والصباح
 إلى يوم من بعض الأيام قل من عندهم الماء فخرجوا إلى خارج الخيام
 فرأوا هذا الخلق الكثير والجمع الغزير فضاقت صدورهم وحاروا
 في أمورهم وقال الغضبان والله ان الخطأ منا كان بنزلنا في هذا
 المكان وما بقي لنا عن هذه الخلق صبر ولا توان والرأي اننا لنلقى هذه
 الأعداء أولاد الزوان لاني أراهم قد نزلوا على المناسهل والتغدران
 ومرادهم أن يمنعونا عن الماء ونعذبهم نحن من العطش والظما (قال
 الراوي) فقال ميسرة وحق مكيون الا كوان وخائق الانس والجنان
 لا بد لي أن أخرج إلى هذه الوديان وأضرب بالسيف اليمان حتى أملا
 الروايا وأكفي رجالنا ودوابنا والفرسان وأقهر هذا الجيش ولوانه
 بعد درمل وادي كنعان فقال له الغضبان دونك وما تريد وابذل

ما ألقى مجهودك في هؤلاء الأعداء وشتتهم في البسداء (قال الراوى) عند
 ذلك نهض ميسرة وأخذ معه عشرة رجال وساق بين يديه مائة
 راحلة وخرج من الجبال وزعق زعقة أدوى بها البرارى والتلال
 وحمل على من قدامه من الأعداء وما لعلهم في وسيع البسداء وأباد
 الفرسان وأهلك الشجعان وقد هبهم بالسيف هباً ونثرهم نثراً وأباد
 هم بالطعن بطناً وظهروا وأبادهم خمسة بعد خمسة وعشرة بعد
 عشرة وما زال على ذلك الشأن حتى كشف الأعداء عن العيون
 والعدران وصاح على من معه من الرجال والغلمان فنزلوا في الحال
 وملؤا الروايا من الماء الزلال وجعلوها على ظهور الجبال ورجع
 بهم وهو كائن الأسد الربى والصاريرد الأعداء بضرب الحسام
 انفصال حتى أدخلهم إلى الجبال ففرح بنو عبس بذلك الحال
 وهنوه بالسلامة ونيل الآمال وأقاموا على ذلك الحال أياماً وليالي
 حتى فرغ الماء من عندهم واشتكت العربان للغضبان حاميته من
 عدم الماء وكان غصوب جالساً بجانب الغضبان وسمع شكايته
 الفرسان فقال لهم لا تحملوا ما يبني الأعمام فأنا أنوب عن أخى
 الغضبان في هذه النوبة وأركب في غداة غدواً كفيكم شره هذه
 الأعداء وأملأ لكم روايا الماء (قال الراوى) ولما أصبح الله
 بالصباح أحضر الرجال وأمرهم أن يحضروا القرب والعبيد وروايا
 الماء ففعلوا ما أمرهم وسار قدامهم حتى أشرف على الأعداء وصاح
 فيهم بصوته المجهر وضرب فيهم ضرباً يعمى البصر وطعن فيهم طعناً
 لا يبقى ولا يذروا وما زال على هذا الشأن حتى كشفهم عن العدران
 ونفاهم إلى أبعد مكان وعندما انكشف الغدران صاح في الرجال
 وأمرهم أن يملؤا الروايا والقرب ويضعوها على ظهور الجبال وساروا

هم وغصوب حاميمهم من خلفهم حتى أدخلهم الجبال واستقبله
 أخوه الغضبان وهناه بالسلامة وكذلك شكره بنو عيس على ذلك
 الحال وأقاموا في الجبال وتركوا أموالهم ترمي مدة أيام حتى فرغت
 من عندهم المياه وقد احتاجوا إلى الماء فشكوا حالهم إلى الغضبان
 واستشاروه في خروجهم من الجبال ويقاؤون بكل فارس وراجل
 فقال لهم الغضبان أنا في غداة غد أخرج وأملأ الرواحل فقالت له
 الفرسان أنت لا تخرج ولا تقاوم الأعداء ولا تفقدنا شخصاً فأنما
 نفديك بأرواحنا ونرد الأعداء بسيوفنا وما حننا فغضب الغضبان
 من هذا الكلام وقال لهم وحق المليك العلامة لا بد لي من الخروج
 إلى هؤلاء الأندال وأفرجهم كيف يكون الحرب والقتال ثم إنه نهض
 قائماً على الأقدام وأخذ معه عشرة من الأقران وحملاً الرواحل
 على ظهور الجبال وخرجوا إلى طامر الجبال وكان فرسان اليمن
 أرسلوا إلى القبائل يحسبهم على نصرتهم وكان ذلك بعد خروج
 غصوب فاجتمع عليهم جيش كبير في ذلك البر وفرسان مثل
 الجراد المنتشرون أتوا بالفارس والراجل وصاروا يزيدون عن ثلثين
 ألف مقاتل وطلع الأمير الغضبان في ذلك اليوم فرأى العساكر قد
 ملأت القضا وسدت المستوى فزعم زعقة عظيمة أدوى بها
 البراري وجبالها ورفعت الخيل لزعمته آذنها ورفجت من
 الفرسان أبدانها وانقض عليهم الغضبان انقضاض العقاب ومال
 على الأعداء بالحسام القرمص وانصب على أهل اليمن وزادهم
 البلاء والنحن ودام يكر على الفرسان ويطعن في صدورهم بالسنان
 ويضرب الجناح بالسيف اليان حتى أورت الأعداء المذلة والحرمان
 وشقتهم في جنبات الوديان وما زال يقاتل ويطعن في الأعداء بالسيف

الفاصل ويطمعن في مدورهم بالرحم الداهل حتى علم أن أصحابه ملؤا
 الرواحل وحملوها على ظهور الرجال وعادوا بها إلى الجبال والغضبان
 حام لهم معني أوصلهم إلى مكانهم من خلفهم ولما وصل الغضبان
 تلقته اخوته غصوب وميسرة وشكره أصحابه على تلك الفعالة
 السارة وأقاموا على ذلك الحال مدة أيام وليال حتى قلى من عندهم
 المسافشكو والغضبان ما حلى بهم من العطش والظمارة قالوا له والله لقد
 كنا في غنا عن دخولنا إلى هذه الاراضي والاطمان فقال الغضبان
 يا بني الاعمام ان الجيش قد زاد وهو كل يوم في ازدياد ونحن قد بقينا
 في هذا الوادي كالمحصورين وقد سمعت انهم استجدوا علينا بفرسان
 هذه الاقاليم والاطلال وهم الجراح وابي عمه هلال والراي عندي
 ان نرحل من هذا المكان إلى واد غيره من الوديان يكون كثير
 الاعشاب والغدران فأجابته بنوع عيس إلى ذلك الشأن ورحلوا من
 تلك الدمن وحدوا في مسيرهم حتى أشرفوا على أول بلاد اليمن
 والغضبان يقول لهم يا بني عي اجتمعوا معي في رد الاعداء ولا تخشوا
 من أحد فانا أذب عنكم بسيفي والسنان ولو كان خلفكم الانس
 والجبان ولا تظنوا أني افتخر عايكم بشجاعتى أو أنكبر على أحد
 من بعض عشيرتي قال كبير فيكم مثل ابني والصغير فيكم مثل اخوتي
 وهذه أول بلاد اليمن فاترون من الراي فاني عولت أن أسوق
 بين أيدينا الاموال وأذب عنها بالحسام الفصال حتى تفصل إلى
 محل يكون كثير المراعي ولا أبالي بمن في الارض ولو بعدد الرمال
 فلا بد ما أقسم به هذا الحسام فعاف قال له بنوع عيس ونحن والله
 يا غضبان لو أمرتنا أن نخوض البحار لخصناها ولو أضرمت لنا النار
 لأصطيناها فقال شيبوب يا ابن أخي اعلم انه لم يكن أحسن من

هذا الوادي بين أيديمان أنهاره جارية تسعي وهو كثير العشب
 والمرعى ولكن الرعاة لا تقدر أن تصل اليه والمنايع لهم ذئب
 مقيم فيه مهول الخلقة مدعرا الزعقة مقيم في وادي حشرات سجيل
 واسمه وادي الذئب وان الرعاة قد امتنعت عنه وخافوا منه لانه
 ذئب عتيق وقد أهلك جماعة من الرعيان واقتنص شيئا كثيرا
 من النوق والنملان وباعني انه ذئب أعبر أقوى همة من الاسد
 القصور وقد تعود شرب دماء الرجال وعصى في ذلك المكان وجاء
 من جميع العربان فان له وثبات كثر ثبات الاسد ولا يتدر عليه أحد
 (قال الراوي) فقال الغضبان سيرا بنا الى هذا المكان حتى نهلك
 هذا الذئب ونملاك هذا الوادي واجعل رعيانا يرعوا فيه بأموالنا
 فسار بنوعيس الى هذا المكان تبعه المشورة الامير الغضبان
 ومازالتوا يقطعون الوديان حتى وصلوا الى وادي الذئب وذلك المكان
 واذا قد اعترضهم ذلك الذئب من جانب الوادي وطلبهم مثل
 ما تطلب بعضها الا عادي وتظار اليه الغضبان فلم يعتن به ولا خاف من
 زهقته دون أن أخذ بيده ثلاث حربات وصار يتخطا اليه وحمل عليه
 فقام الذئب على قدميه وتمطا وقرن أذنيه وهجم على الغضبان وأراد
 أن يقضي عليه فضربه الغضبان بأحد الحرا بخرقة جلده
 الذئب ولم يقع فضربه الغضبان بالثانية وحذفه بالثالثة فلم تخط عن
 صدره فانصرع ومال الى الارض ووقع ورأته الرجال وهو مجلس
 على الرمال فآمنوا على الاموال ودخلوا الى الوادي بالاموال
 والنوق والجمال وضربوا الخيام وطاب لهم المقام مدة سبعة أيام
 وثامن يوم تسامعت بهم الاعراب من بلاد اليمن وشاعت أخبارهم
 في تلك الاراضي والدمن وقالوا لبعضهم كيف نخلى بني عبس تدخل

ديارنا ويرعوا في مراعيها ويدوسوا أرضنا وقد سمعنا انهم ناس
 قليلون وفيهم -م أولاد دعتر الذي فعل في بلادنا ما فعل من قديم الزمان
 فقوموا بنا لاخذ الثأر فقد آن الاوان مادام انهم -م -م -م -م -م -م -م -م -م
 في تلك الجبال حتى نبذلهم بقتلهم الاكمال (قال الراوى) وما كانت
 الا أيام قلائل حتى امتلأ البرياقارس وانراجل ودارت حول بني
 عيس جميع القبائل واحتاطوا بهم -م من كل مكان وجانب وسدوا
 عليهم الطرقات والمذاهب فقال الغضبان ابني عيس عندما شاهد
 هؤلاء الرجال هياياني عى نرد عن أنسنا هؤلاء الكلاب الذي
 ما حسبوا انه احساب ثم ان الغضبان ركب هو وأخوه ميسرة وركب
 عصبوب وعروة ومازن وباقي الرجال واسطفوا قدام أهل اليمن أمام
 الرجال وصاحوا عليهم -م أشد صياح وطلبوا منهم الحرب والكمناح
 عند ذلك برز اليهم -م فارس من أهل اليمن يقال له عنان بن سنان
 وصال وجال في أربع أركان المجال ونادى هياياني عدنان دونكم
 والميدان فأما عنان بن سنان صاحب هذه الارضى والاوطان
 وقد أتيت في طلب التار منكم بالصارم البتار فان كان فيكم فارسان
 مخرج الى وثقاني في الميدان فليبرزوا الى وان كنتم عاجزين عن
 القتال فسلموا الى أرواحكم وارسلوا الى أهلكم يخبروا فداكم
 والا ضربت رقابكم فقام سنان كلامه حتى برز اليه عصبوب وسار
 قدامه ولم يتركه من حقه عليه أن يقتل عنانه حتى طعنه بالرمح
 بين يديه أطلعه بلمع من بين ككفيه وفادى ياويلكم ياأندال أنا
 عصبوب بن عنتر مبيد الرجال الفجسار دونكم وأخذ الشاوياني
 الاشرار فلامد من قناكم والدمار والا فاهربوا من قدامنا واطلبوا
 الفرار (قال الراوى) وكان قد تقدم من أهل اليمن في ذلك اليوم

فارس يقال له خذاعه وكان صاحب حمة وشجاعه فالتفت الى
الفرسان وقال لهم يا بني عمي ساعدوني على هؤلاء الكلاب الخوان
فعند ذلك برز من فرسان اليمن فارس يقال له مالك بن ضبيان
والتفت الى خذاعه وقال له قف أنت ههنا أنت حتى أريك أنا
ما أفعل بهؤلاء الفرسان ثم ان مالك بن ضبيان برز الى الميدان وصال
وجال وأنشد وقال

سل الخيل عني يخبروك بانني * همام لذي الهيجاء أروع بارل
أكر على الفرسان في حومة الوغا * واشبعهم مواخير بأخذ القواصل
قدونكموا يا آل عيس وبادروا * لسوق المنايا يوم كرب العوايل
أنا مالك المعروف في ملتقى العدا * بقلب شديد مثل صم الجنايل
فن رام يلقاني ببادر غلتي * أجرة كاس الفنا من فمائي
هلموا بني عيس الى حومة الوغا * سأفنيكم مواخير اللقا بالذوايل
(قال الراوي) ثم ان مالك بن ضبيان سأل وجال وحمل يطلب
الحرب والقتال فخرج اليه الغضبان وهو كئانه الاسد الحردان
وقال له يا كلب يا ذئيل يا مهان ما الذي أغراكم على قتالنا هل علمتم
أننا عاجزون عن قتالكم حتى تعرضتم الى من يبيد أقصاكم وادناكم
يا ويلك يا قسرفان متى سمعت أن فرسان بني قحطان انصرفت على
فرسان بني عيس وعدنان اما سمعتم وغناعنا وحرونا وما برق
على عقولكم حتى تجمعتم لقتالنا فوالله ما انتم الا غنيمة لنا ولا بد
من فناءكم ونهب أموالكم وسبي نسائكم ثم ان الغضبان أجابه على
عروض شعره يقول

أيا أيها المغرور بين الجفايل * فأنت جبان كالح الوجه جاهل
سل الخيل عني يوم صحر اسجبل * وزحف العدا نحو تهمز الدوايل

يخبركموا نفع العجاج بأننى * غضنفرها الهمام قرن المنازل
 سألنا جيوش الحرب عند قتالنا * فأجابونا بصـديق الاقاول
 وقالوا لنا انسان لا يد منهمما * سيوف رماح علمت بدوابل
 اذا النقع بالظلماء زاد نفعنا * ويبض الظباء تجلى ظلام القضا طل
 وكم جفل خضناه فوق خيوانا * فالعمر باق والمدا متطاوول
 وانى وان دام العجاج وطابقنا * ألقى النساء الا أماب الجحافل
 وأردى كلمة القوم فى حومة الوغا * وأورد هموا طعننا بسن الدوابل
 وكلى قتييل كلما جالت العدا * وتار غبار النقع والسيف عامل
 وسوف اذل اليوم جمع جيوشكم * وأخرب أطلالا لكم ومنازل
 وأنت تعود اليوم ملقى معفرا * على الارض ترثيك النساء اللواتي كل
 (قال الراوى) وبعد ما نظم الغضببان ما قال من هذه الاوزان
 أخذته على خصمه الغيظ والحنق وتمطأ فى كعب الرمح وطعنه
 فى صدره طلع السنان يلمع من ظهره وحمل على الثرسان فزق
 صدورهم بقتابع الطمان ومال على الخيل بالحسام البتار وأورد هم
 طعنا مثل لهيب النار فلما رأى العدا ذلك البلاء والدمار علموا ما لهم
 طاقة على لقائه ولا اصطبار فزلوا الادبار وركنوا الى الفرار وحاد
 الغضببان مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من أدمية الفرسان
 ونظر الغضببان الى كسر الاعداء وكيف تفرقوا من بين يديه
 فى جنبات البساتين فانشد يقول

بمناخ بارقة كفت فوارسا * نهلت قناتى من دماهم وهمتى
 وقبائلنا نزلت بحسرا سهيل * فى جرعائهم اباغون عداقتلى
 لا قام مومنى هام باسل * طحنت قناتى جمعهم وفراستى
 ولقد طعنت أميرهم بمنقف * فهوى ممزق صدره من طعنتى

ولقد وردت عذير صحر سجيل ۞ وعليه كل صبيدع ذي قوة
 وطعنت خد اش بن مرة طعنة ۞ فهو صريعا من أوائل ضربتي
 ودعست جميعهم وأبجر دباسل ۞ بددت شملهم مواعدا متشدة
 ولقد تركت يتماع صحر سجيل ۞ قتلوا وسط القلا مريفة
 يا أيها الريح الهبوب تهملي ۞ عني أبا الفرسان فعم رسالة
 قولني له الغضبان في يوم اللقاء ۞ أفني عدا الفرسان جعما بحملة
 وتركنت في البيداء ما هم منها لا ۞ للواردين من الوحوش وليلة
 والطير يأتوا يشربون مما هموا ۞ سمعوا النداء من أجاب لدعوة
 (قال الراوي) ثم انهم بعد ذلك جمعوا الاسلاب والخيل الشاردة
 والاموال والذهب ودخلوا في الجبال وأقاموا بها خاليين البال
 مدة من الزمان ورتبوا لهم دياره كما أمرهم الغضبان يحفظون
 الطرق والوديان الى يوم من بعض الايام خرج أولاد عنستر
 يتفرجون في البر والاكام واذا قد أقبل عليهم غبار وعلاوتار وسد
 الاقطار وانكشف الغبار عن عشرة آلاف فارس ويقدمهم
 فارس قسور وايت غضنفر يقال له الامير جعفر (قال الراوي)
 وكان السبب في قدوم هذا العسكر المنهزم الذين انهزموا من
 قدام الغضبان فانهم ساروا الى الامير جعفر ودخلوا عليه وأعلموه
 بقدوم أولاد عنستر وما فعلوا في حقهم من كل أمر منكرو فغضب من
 ذلك الكلام وصرخ صرخة أدوت لها البراري والاكام وصاح
 في رجاله ومن له من الاقوام وكانوا عشرة آلاف فارس تمام وكان
 هذا الامير جعفر من فرسان بني قحطان المذكورة وأبطالها
 المشهورة وهو فارس بلاد اليمن وتأتي اليه الغفارة من صنعها وعدن
 وحكمه نافذ في جميع الاراضي والدمن وهو سيد من سادات بني

قحطان وله دماء قديمة على بني عبس وعدنان ويقتنى أن يأكل
 من لحمهم قطعة ويشرب من دماهم جرعة لأن عنتر قتل لأمير جعفر
 أخا وابن عم وكان دوا صغيرا فأثى لياخذ لنفسه بالنار ويمتوى على
 أموال بني عبس ويبلغ ما يحب ويختار (قال الراوى) ولما نظرت
 بنو عبس الى ذلك القبار أيقنوا بالذل والدمار وأما أولاد عنتر فانهم
 عادوا الى الجبال مخافة أن تأتى الاعداء من خلفهم ويشغلهم
 بالقتال أو يرسلوا جماعة منهم يهيمون الاموال ولما دخل أولاد
 عنتر الى الجبال وآمنوا على خيلهم والاموال أقاموا حتى ظهر
 ضوء النهار وتبادروا الى الاعداء مثل شعل النار وكان أول من برز
 فى ذلك اليوم يريد الحرب والقتال ميسرة بن عنتر الفارس الريبال
 ولما توسط الميدان جال وصال وطلب الحرب والقتال فتهدر اليه
 جعفر فار من بني قحطان ولطم ميسرة فى وسط الميدان وقال له
 من تكون أنت من فرسان بني عبس وعدنان فقال ميسرة ويحك
 يا ابن الاندال والافعاد أنا ميسرة بن عنتر بن شداد فدوئك الحرب
 والجلاد فعندها جال جعفر عليه وصوب سنان الرمح اليه
 وانطبقا على بعضهما وكان لهما ساعة بالهامن ساعة كشف الموت
 فيها قتاعه وكان جعفر فارسا جبارا وبطلا قهارا فضائق
 ميسرة ولا صقه بعدما أتعبه وأضجره وقام فى ركابه وضرب ميسرة
 بالحسام وهى ضربة مشبعة تمام فالتقاها ميسرة بقبة الدرقه فنزل
 عليها السيف مثل الصاعقه فقد الدرقه ووصل ذباب السيف الى
 كتفه جرحه وكاد أن يهمل حتفه لان ميسرة لم يكن من رجاله ولا يعد
 من أشكاله فعاد ميسرة من قدام جعفر مجروح ودمه على جثته
 مسفوح ولما وصل الى بني عبس تلقوه وشده واله جرحه وقال له

غصوب ولم استجلبت بالنزول الى هذا الشيطان فقال ميسرة أردت
 أن أفديكم بروحي في طابق الجولان فقال غصوب أنا أخرج اليه
 وأخذ روحه من بين جنبيه ثم ان غصوب باهمز جواده وقصد ناحية
 جعفر وقال له من أفت حتى جرحت أحي يا ابن الاوفاد سوف أجعل
 دلا كك وأجعلك طر يحافوق المهاد فقال له أنا الامير جعفر سيد
 بني قحطان ولا بدوان آخذ منكم تار من قتلتم لنا من افرسان
 وأنزل بكم الذل والحرمان ثم انه حمل على غصوب وأخذ في الضرب
 والطعان حتى تحيرت من فعله ما الاقران واختلف بينهم
 ضربتان واصلاتان فأما ضربة غصوب فانه انزلت على رأس جعفر
 قطعت الدرقه والخوده وصلصلت في المعفر وأما ضربة جعفر وقعت
 على رأس غصوب بذلت دماه وأسكرتة فتأخر الى وراءه واذا
 بالغضبان قد هجم على جعفر وهو يهدر كالاسد الاغبر وزاد به
 الغيظ والضرر وصدم جعفر صدمة جبار فاسى الثنواب والاختار
 فتلقاه جعفر في حومة الميدان وأخذ معه في الضرب والطعان
 حتى كل من تحتهم الجوادان واختلف بينهم ما ضربتان ضربة
 الغضبان أخطأت وضربة جعفر نزلت على يد الغضبان فجرحت
 زده وبذلت دماه وكان النهار قد ارتحل وأقبل الليل وانسدل فعاد
 الغضبان من قدام خصمه وهو متألم من جرح يده وتعب جسمه ولما
 وصل تلقاه عروة بن الورد وعن جواده أنزله وتولاه وكذلك بنو عبس
 أقبلوا اليه وتلقوه وعن خصمه سأله فقال الغضبان والله ما هو
 الا شيطان وجبار وما كان خروجننا اليه الا من أعظم الاخطار
 وأريد أن لا يخرج منا اليه أحد حتى يبدوا صطلاحنا وتطيب
 جراحنا ونحن بعدها نخرج ونبادر أمرنا في أخذ ثأرنا قبل ما تصل

عرب اليمن الينا فاننا في محل مضيق ونخاف أن يمسكوا علينا الطريق
فقال له غصوب أما أنا فلا أنفع للقتال مادام الجرح في رأسي سيال
وقال الغضبان وأنا والله مثلك لان ساعدي اليمين لا يطاوعني على
الطعان ولا الضرب بالسيف اليمين وقال ميسرة وأنا مثلك كما
لان جرح ككتفي قد أورثني الجبال ولا أقدر أقتل العنان ثم انهم
تضايقوا من تلك الاحوال وهم في قيل وقال واضطربهم أمرهم
الى القتال والحرب والنزال فقال الغضبان اعطوني رمحي لاشده
تحت ابطي واركب الحصان وأكون واقفا خارج الشعب وان
أحوج نزولي الى الميدان حلت امامكم على الرجال وأفرق جمعهم
يمينا وشمال ولا أتوانعن القتال وأنتم على هذا الحال (قال
الراوى) فلما سمع غصوب كلام الغضبان ركب جواده وغاص
في عدة جلاده وخرج من الجبال وخرج بعده ميسرة وبعثهم بقية
الرجال ولم يزلوا على ذلك الحال الى أن أصبح الله بالصباح هنالك
ركب جعفر فبين له من الابطال وشرعوا الاسنة وقومه والاعنة
وطلبوا الصدام وكان بنو عبس أخبر من أعدائهم بضراب الحسام
فحملوا على الفرسان وأهلكوا الاقران واحلوا بهم الذل والانتقام
ولم يزلوا في قتال وصدام حتى أقبل الليل بالظلام فرجعت بنو
عبس الكرام وقد قتلت من قبائل اليمن في ذلك اليوم ألفا ومائتين
من الفرسان ولم يقتل من بني عبس ولا انسان بل رجعوا بايمان ثم ان
الغضبان قال لاختوته ان صدقتم خلفي غدا في القتال مثل هذا اليوم
كسرنا القوم ونزلنا بهم الجبال (قال الراوى) فهذا ما كان من
بني عبس وأما ما كان من قبائل اليمن فان الامير جعفر طيب قلوب
قومه وقال لهم أنا في غداة غد أطلب برازهم وأبدل بالذل أعزازهم

ثم باتوا على ذلك الاضاح حتى أصبح الله بالصباح فكان أول من
طلب الحرب والكفاح جعفر وخرج الى الميدان وأخذ يصول ويجول
هنالك حل عليه ميسرة كانه الاسد الاسكول وكان في مقدمة
بنى عبس الفحول فلقاه جعفر وقال له سوف أرغم أنفك وأطير
بهذا الحسام قحفك فقال ميسرة دونك والقتال ودع عنك
الفشاريا ابن الاندال ثم انهما اصطدما والتعاما وتضاربا بالسيف
الحداد وتطاعنا بالرماح المداد حتى وقع التعب بما كب ميسرة
وصار يصبر ويظهر الجلد الى أن فرغ النهار وانفصلا عن القتال
ورجع ميسرة الى اخوته ولما رأوه فرحوا بسلامته وقال له
الغضببان والله ما قصرت في مداراتك لهذا الشيطان الذي كانه
من فروخ الجحان فقال ميسرة وقد استقى من هذا الكلام وحق
خالق الانام ورب زمزم والمقام لا أرجع عن قتال غريمي حتى
أنصر عليه أو أشرب كأس الحمام فهذا ما كان من بنى عبس
الكرام (قال الراوى) وأما ما كان من جعفر فانه بات من غيظه
لم يذق المنام ولا استطعم بطعام حتى أصبح الصباح وأضاء الكريم
بنوره ولاح وبرز جعفر يريد الحرب والكفاح فقفر اليه ميسرة
كانه أسد من الاسود واختار لنفسه العدم على الوجود فقال له
جعفر ما الذى بان لك منى فى الصدام حتى خرجت الى وتعرضت
الى شرب كأس الحمام فقال ميسرة لما علمت انك مقدم على هذه
العساكر وأريد منك أن تبعد معي فى الصحرا بعيدا عن قومي وقومك
لا فى أعلم اذ انصرت عليك فلا بد لى علمك أن يمنعوني من الوصول
اليك والرأى عندى أن نبعد أنا وأنت بعيدا عن الفريقين فقال
جعفر افعل ما تريد فان هذا أمل بعيد (قال الراوى) وكان قصد

ميسرة في ابعاده عن قومه وعشيرته لاجل اذ انصر عليه لا احد
من اخوته يطلع على حاله وهذا قصه ميسرة والله تعالى في خلقه
امور مدبره ولما ان ابعدا في القفار تضاربا بكل سيف بتار
وقطاعنا بكل رمح خمار هذا الكوقع التعب بمناكب ميسرة
وصارت احواله منكدره فصار يلتفت يمينا وشمال وضاق به
الاحوال (قال الراوى) فينمسا هو كذلك واذا بغيرة قد طلعت
وانكشفت وبان من تحتها فارس وراجل ولما نظرها جعفر ظن
انها ما من قبائل الين فقال ميسرة يا غلام انى ارى فارسا وراجلا
مقبليين في القلاء فظن ميسرة انها حيلة من جعفر حتى يلتفت وراه
ويسقيه كأس فناه فقال ميسرة صف لي هذا الفارس والراجل
فقال جعفر اما الفارس فهو اسود اللون وكانته قلعة من القل أو قطعة
فصلت من جبل وجواده ادهم كأنه الليل اذا اظلم وأما الراجل
فهو دقيق الساقين مقتول الساعد من وله هزات كهزات الغزال
وهو هاشم بين الروابي والتلال فلما سمع ميسرة هذا المقال قال له
ابشر يا جعفر بخيبة الامل لقد أتاك الموت الاحير والبلاء
الذى مات منه مهروب ولا مفر فان الراجل عى شيبوب والفارس
ابى عنتر (قال الراوى) ثم ان ميسرة صاح بأعلى صوته من شدة
ما قد اعتراه واعلم بنده وقال ادركنى يا ابتاه فهذا خصمى
جعفر دونك واياه فلما سمع عنتر ولده ميسرة يصيح عليه بهذا النداء
اسودت في عينيهِ البید او هجم على جعفر وصرخ فيه وطعنه
بالرمح بين ثديه أخرج السنان باع من بين كتفيه فأنجدل صريعا
يسج علقما ونجى عماثم ان عنتر أقبل على ولده ميسرة وهناه بالسلامة
من هذا الجبار ونظر عنتر الى جعفر وهو يبحث الارض بيديه

فاطمأن قلبه على ولده وأنشد يقول

جاد على الزمان بالاحسان * ورأيت أولادي بكل أمان
ونظرت مبصرة وجهه فر في الآقا * تحت العجاج كأنهم أسدان
ورأيت شبل ي تحت مشجر القما * بدو القبلد في اللقا ولحان
بادرته مني بمهمة ضيغ * عاداته يسطوا على الاقران
ودهمت جعفر دمه عيسية * وسنان ربحي ثابت الخرصان
وطعنته فشققت مانع صدره * فهو كظيما يهت القيعان
ولرب يوم قد طعنت المدح * فضى سنان في نافذ الأبدان
وتركته في الارض يبحث ثاويا * من بعد مولته على الاقران
وفوارس أسقيتهم كأس الردا * وسط العجاج بداب مل مران
اني لعنترة الفوارس دائما * حامى العشائر من بني عدنان
(قال الراوى) وبلغني أن عنتر بعد ما مضى عن مصرع جعفر
وتركه مصروعا في القفار مر عليه بعض السفار فرأى الروح فيه
تتردد دخله الى حلاته فقال له بعض أصحابه هل تكن جراحك سليمة
فقال لهم من بعد طعنة عنتر في القوادم يرجو الانسان السلامة هذا
شي لا يكون قط يا أجواد ثم أنشد يقول

يا صاحبي في يوم صحر اسجبل * رأيت زوال الدهر أرى في حماميا
تركت بوادي سجبل مع تلاله * سحائب دم لا يبرح الدهر هاميا
وذلت لي الاقوام حتى كأنني * ظننتهم عظاما رفاتا بواليا
الى أن أتاني عنتر بحسامه * وسنانه العسال أدنى حماميا
اذما أتتني الثا كلات فانهى * اليهم وخبرهم بفقد سلاميا
وقود واقبلوصى في الركائب فانها * ستضحك سرورا ثم تبكي داما

وقولا لا محي ضمني القبر بعتة * وصارت عظامي في المقابر باليا
 وقولا لها أن تضم القبر ساعة * عسا ادا يضم القبر تشفى فؤادي
 وتندني ما بين جمع عشيرتي * وأهلي واخواني وكل صحابي
 وتندني قتيلا يوم صحر اسجبل * عليه سوا في الريح تبدو سوا فيا
 فمن بعده ما شئت الخيل غارة * ولا هزت الا بطل سمر احواليا
 ولا جردت بيض المواضي فـوارس

ولانا دت الا بطل هـل من ملاقيا
 (قال الراوي) وكان السبب في محي عنصري الى ذلك المكان
 وذلك انه بعد مسير أولاده ورفقته الى بلاد اليمن أخذ ما تبقى من
 الاموال وصادر يخرج كل يوم الى المراعي الى أن كان يوم من بعض الايام
 وقد أبعد بالاموال في البر والاكام ونزل بوادي كثير المياه وأمر
 العبيد أن تسرح الاموال في فضاء وقعد هو تحت شجرة يستظل بها
 واذا قد أقبلوا عليه ثلاث رجال كرام من غير سلاح وكانوا سائرين
 في تلك البطاح فاستقبلهم عنتر بوداد وأجلسهم وقدم لهم الزاد
 وأنسهم طبق المراد وسألهم عن حالهم وعن تجردهم عن السلاح
 في هذه الهلات والمهاد فقالوا له اعلم أيها الامير اننا كنا ضيوفا عند
 مقدم بني كنانة وكان عنده مغاني ايسر لمن نظير فسكرونا على
 السماع والشراب حتى قام كل من الجالسين الى مضاربهم وكذلك
 ملك الحى مضى الى ابياته وراح ونحن قد بقينا نسمع تلك المغاني
 الى الصباح ولما خلونا من الحجر والراح افتدكرنا ما فعلنا من هذه
 الامور القباح واستحيينا أن نعود الى محلمانا التي كنا فيه في وقت
 الانسراح فخرجنا كما ترى وطلبنا ديارنا والمأوى وتركنا عبيدنا
 وخدما منا ومالنا من السلاح فقال عنتر والله لقد خاطرتم بنفوسكم

في هذه البطاح وكان عنتر له رمح من البولاد وهو أربع وعشرون
 كعب يتركب بعضه في بعض فتنطعه من بعضه وجعله ثلاث رماح
 وركب على كل قطعة سنانا واعطى كل قطعة منه الى واحد من
 الثلاثة واعطى كل واحد سيفاً من سيوفه وفرق عليهم عدة
 السلاح ولم يبق في يده الا سيفه الضامى فقط وقال لهم يا وجوه العرب
 تسلموا بهذا السلاح فانكم سائرون في البطاح وهذا البر لا يأمن
 فيه الانسان من قتال العرب الاوقاح فشكروهم على فعل الجميل
 وساروا في البرطالين الرحيل وما أبعدوا عن عنتر غير قليل حتى
 طلع على عنتر خمسمائة فارس أشاوس فساقوا نوق عنتر والحمال وهو
 ساكت ينظر اليهم لم يتحرك من ذلك المكان حتى غابوا عن عينيه
 واذا هو ببعض فرسان بني كنانة قد أقبل اليه وقبل يديه ووضع له
 عدته بين يديه وشكروه وأثنى عليه (قال الراوى) وكان السبب
 في ذلك ان عبيد القوم انتظروهم أن يقدموا عليهم عند الصباح فما
 عادوا فركبوا خيولهم وأخذوا عددهم وسلاحهم وطلعووا خلفهم
 حتى لحقوهم ولما جاءتهم عددهم قالوا لبعضهم ما الصواب ان أحدنا
 يعود الى ذلك الفارس ويسلمه عدته ويشكر فضله على ما أولانا من
 نعمته فانه في البر وحده وماله رفيق من جنده وعنده أمواله ونوقه
 وجاله ثم رجع أحدهم الى عنتر بعدته وسلمها اليه فأخذ العدة
 عنتر باهتمام وتقدم بالحسام وزحف خلف تلك الاقوام وقال
 لشيوخهم سر قد امدى خلف القوم فساروا قل يوم وثاني يوم حتى أشرف
 على القوم فلما رأوه ضموا المال مع خمسين فارس وجعلوا عليه هذا
 وعنتر قد صاح عليهم وقال ويلكم يا أوفاد غير أعجاذ أنا عنتر بن شداد
 كيف تغيروا على أموالى وما تخافوا سطوتى في محالى (قال الراوى)

والله حين سمعوا صوت عنتر تفرقوا في البر لا قفر هذا وعنتر صار
يضحك على فعلهم وعاد عنهم ولم يتبع آثارهم ولم يعتن بهم وبهم
وعاد إلى المكان الذي كان مقيم فيه وجلس وأطلق المال برعى
في البراري والكثبان وترك عنه تصارييف الزمان فبينما عنتر
كذلك وإذا هو برجل حمار سائر في تلك البراري والقفار فلما
نظر عنتر ولي هارباً إلى النجاة طالباً فقال عنتر لجرير أدرك هذا
الحمار وأتني به حتى آخذ منه الأخبار فانطلق جرير خلف
الحمار وقال له لا بأس عليك تقدم ولا تخف فانك ما فعلت شيئاً
يوحى لك التلاف ثم انه قدمه إلى أخيه عنتر بلا خلاف فقال له
يا شيخ لا بأس عليك ما حال الناس في بلاد اليمن أخبرنا بما رأيت من
أهل تلك الدمن فقال الحمار يا مولاي أهل اليمن مشرفون على
الهلاك والمحن من أجل قوم عرباً من هذه البلاد ونزلوا في تلك
البراري والوهاد وسمعنا عنهم أن فيهم أولاد عنتر بن شداد ولكن
أهل اليمن حصروهم في الجبال وجرحو أساداتهم والاقبال وإذا
طال عليهم المصايل لا بد أن ينزلوا بهم النكال (قال الراوي) فلما سمع
عنتر من الحمار ذلك المقال أعطاه عشرة من النوق والجمال وأرسل
أموال الحمار إلى الحلة مع العبيد وأخذ جرير الحمار وطلب البر والبيد
وما زال يخب في البراري والقفار حتى وصل إلى صحرات سحبل وذلك
الأوعار ونظر ميسرة أشرف على الهلاك والدمار لان خصمه كما ذكرنا
فارس جبار فأرسل عنتر أخاه جرير يكشف له الأخبار فأتى وسمع
صياح ميسرة وهو يقول أدركني يا نساء فعاد جرير إلى عنتر
وأخبره بالخبر وقال له أدرك ولدك ميسرة وخاصه من هذا الجبار فإنه
في مقام الأخطار فأدركه عنتر وطمع جعفر بن تله ورجع عنتر

وميسرة الى ناحية الجبال فرأى العربان مع بني عبس في حرب
وطعان وولده الغضبان يحول عليهم ويخطف ارواح الفرسان
فحمل ميسرة وما قصر وتبعه أبو الفوارس عنتر وشيبوب ينادى
ابشر يا غضبان بقدوم أبيلك عنتره الفرسان فهاج الغضبان ومال
على الفرسان وجود الضرب بالسيف اليان والطعن بالسنان
وكذلك المهطال وسبيح اليمن قد انزلا بالاعداء المصائب والمحن
ومزقا بالرياح الصدور وأجريا الدماء كالانابيب من النحور وجرى
على الاعداء القدر المقدور وسمعت الاعداء صوت عنتر ورأوا
ضرباته التي لا تبقى ولا تذرف قالوا لبعضهم البعض هذا عنتر بن
شذامذل الفراعنة الشداد فاهرب الهرب من قبل الموت والعطب
ثم أنهم ولوا الادبار وتشتتوا في لهوات القفار هذوا وعنتر وبنو
عبس يطعنون في صدورهم وظهورهم حتى أبعدوهم في القفار
وعاد عنتر من وراءهم ومعه أولاده وباقي فرسانه وأجناده ولما
أسلاب الاعداء من الخيل والعدد والسلاح والذهب ورجعوا
الى محلهم الذي كانوا فيه ونزلوا في نواحيه وباتوا وهم فراحا بالنصر
والظفر وفرحوا بهلاك الاعداء وشتاتهم في البر والبيدا ولما أصبح
الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح أمرهم عنتر أن يجتدو المسير
والرواح ورحلوا وهم طالبون منازلهم والديار وعنتر بين أيديهم كأنه
أسد هدار والى جانبه ولده الغضبان وغصوب وميسرة الفرسان
وكانت قد برئت جراحاتهم وبدا صلاحهم وعنتر فرحان بسلامتهم
وسلامة باقي أصحابه مثل عروة وسبيح اليمن والمهطال وباقي
من له من الابطال ولما تبادى به المسير تذكر ما فعلت به الايام
والدهور وما جرى له من كل أمر مذكور فأنشده يقول

أرقت وراقني البرق اليان * يلوح كأنه مصباح دان
فكان ضوءه المعلق فيه * قبيل الصبح ما نطق الغوان
إذا كرهت منازلها فدهها * ولا تنزل بمنزلة الهوان
فتم فوارس الهيجاء قومي * إذا مسكوا الأعنة باليمن
واني قد ملكك الآن رصعا * ثمان في ثمان في ثمان
وسيفي ماضي الحدين غضب * أخوض به الوغا والموت داني
دعاني داعيهم والليل تجرى * فما أدري اسمي أم ككناني
وميسرة كشفت الموت عنه * بطمعة في صمل لمادعاني
وكنتم هجا وباء القلب مني * ليغفق رأفة والعقل كافي
وكم من فارس تركت ماتي * كساة الدم حلة أرجوان
تحرم الطير على كفة عايه * كما عكفت على عرس الغواني
ويمنعن أن يأ كان منه * يداه ورجله اذ يبعثان
ويصحبني صناديد كرام * بأيديهن عصي الصولجان
وأقبية الحرير ترى هليهم * مزردة بزر الشيرسان
وعيلة بالام تهد عزمي * وثبات صدعني وائر كان
رمانى الدهر مع عبد مجيب * شبيه الليل اسود طمطممان
بصدر واسع وحب جسيم * وآذان كقوس الديديان
ومالي عندها عيب ولكن * تشوف أخى وأهى ادهان
(قال الراوى) ثم انهم وصلوا الى حلتهم وأقاموا في مواضعهم بين
أهلهم وعشيرتهم فهذه الرواية العراقية وأما رواية هذه السيرة
الحجازية فأنه لما قال عنترا ل أخيه يا أخى جهز مسيرنا الى صحرات سهيل
ووادى الذيب ويكون ميسرة وغصوب والغضبان حامية لهم ثم أمر
الرعيان أن تسوق المال والنوق والجمال فأجابوا بالسمع والطاعة

فقالت له عبلة يا ابن العم وأنا أموالى من برعاهها فقال لها عنتر أنا
 أجعلها مع أموالى فقالت عبلة والله يا ابن العم ما أريد أحد ابرعى
 أموالى غيرك فقال لها أنا آخذها وأسير بها إلى أرض النعام ومرج
 الغراب ثم أمر شيوب بأن يعلم الرعيان الذين لعبلة أن يسوقوا المال
 إلى أرض النعام وشد شيوب هودج عبلة على بعير يازل وركب عنتر
 وقاد شيوب بزمام الجمل وولده الخذروفي قائد بزمام ناقه زيبية
 وهم يقطعون البرارى والآكام حتى أشرفوا على أرض النعام
 وسرحوا الجمال والنوق وضربوا لعبلة قبة جراء على رابية خضراء
 وهى مشرفة على العيون والغدران وأصبحت الأرض مستأنسة
 بالسكان وصار عنتر يقضى زمانه بالصيد والغنص وما عنده من
 الزمان خبران أقبل أو أدبر إلى يوم من الأيام وعنتر جالس وعبلة
 بجانبه وإذا بالرعيان قد أقبلوا عليه وهم يصيحون فقال لهم ما حالكم
 وما الذى نالكم فقالوا له قد ظهر علينا فارس متعمم بعمامة جراء
 وشاد وسطه بمنطقة صفراء ومعتقل بقناة سمراء ومن خلفه ألف
 فارس كأنهم الجن والابالس وقد شنوا الغارة على أموالك يا أبا
 الفوارس فلما سمع عنتر ما لهم قال لهم صدقتم فى صفة هذا الفارس
 وما كذبتم فقال له شيوب أراك صدقتم فى وصف هذا الفارس
 هل تعرفه من قبل هذه الأيام فقال عنتر كيف لا أعرفه وأنا مؤثر
 فى كتفه أثرا وأعلام من قبل هذه الأيام وهذا أنس بن مدركة
 الخثعمى ولكنه الحق يا شيوب وقل له هذه أموال أخى عنتر بن
 شذاذ فاتركها وامض من حيث أتيت والآن تكن قد ظلمت نفسك
 وعلى عديمها تعذيت فانطلق شيوب كأنه الريح المهبوب
 أو الماء إذا اندفق من ضيق الأنبوب حتى لحق أنس بن مدركة

وقال له ما أعنى قلبك من دون العباد يا ويلك يا ابن الاوغاد تغير
على أموال عنتر بن شداد وهو من ذلك الراية ينظر اليك وناقده
أنتك منها لا علمك خوفا عليك قال الراوي (فوالله لم سمع أنس
ابن مدركة يحدث عنتر أمر رجاله أن ترق المال في عاجل الحال
وقال له يا أمير والله اني أخطأت ثم انه ترجل عن ظهر الجواد
الى الأرض والمهاد وأقبل على عنتر بن شداد وقبل الأرض بين يديه
 واعتذر اليه مما جناه فقبل عذره عنتر وعفاه عنه وأمره بالجلوس
فجلس وقال له يا أبا الفوارس أنت حاضر في هذا المقام وأولادك
في أسر صعصة بن العوام يقاسو امرأة الانتقام فكاد قلب
عنتر أن ينفطر لما سمع هذا الكلام وقال له يا أنس كيف
كان أسرهم حتى قدر صعصة بن العوام على أسرهم فقال له والله
لا أعلم لذلك خبر وقد انههر وتخيروا طاب جواده البحر ووقع
أنس بن مدركة وسارطابا بالآخر بلاده وصحبته فرسانه وأجناده
وأما عنتر فانه أمر أخاه شيبوباً أن يأخذ عبلة وجميع أموالها
ويوصلهم الى بني عبس وعدنان ويعود اليه في ذلك المكان
فبينما عنتر كذلك واذا هو بفارس طويل عريض مقبل عليه ومعه
عبد أسود فبينما عنتر بن شداد واذا بالربيع بن زياد فقال له عنتر
الى أين يا ابن الاجواد فقال له الربيع اليك يا فارس الطراد فانا
ما جئنا إلا اليك لأجل أن نقص قصتنا عليك ثم ان الربيع
أشار الى العبد الذي معه أن يحكي لعنتر عما جرى وتدبر من الامر
المنكر (قال الراوي) وكان السبب في أن أولاد عنتر الكرام
ووقعهم في أسر صعصة بن العوام هو أنه لما أمرهم أبوهم بالمسير
الى صحرات سحبل وذلك الاكام بادر وفي المسير ولم يزلوا سائرين

مدة ثلاثة أيام حتى وصلوا الى أرض واسعة الفلا وهي كثيرة العشب
 والكلاب والى جانبها واد كالزمرد أخضر أزهر ذو عيون تسرح
 وغزلان تمرح وفيه عرب لا يحصى كثرتهم عدد الا الواحد الا حد
 وهم لا يصقون بيوتهم الى بعض البعض وقد ضاق بهم فسمع تلك
 الارض فيمنها أولاد عنتر سائرون وفي كثرة هذه الامم متفكرون
 واذا هم بفارس قاصد اليهم وقال لهم حياكم الله يا وجوه العرب
 الغوال فقالوا له وانت المحيا يازن الا بطل فقال لهم اعلموا ان ملكنا
 أرساني على أن أسألكم أنتم من أي البلاد وماتكم كون أنسابكم
 في العرب الاجواد فقال له الغضبان ومن هو ملككم والحاكم
 عليكم فقال له يامولانا ملكنا صعصة بن العوام سيد بني مزينة
 الكرام فقال له الغضبان نحن فرسان بني عبس أهل الحرب
 والصدام وان كان يريد أسماء الاباء والاجداد فانا ابن عنتر بن شداد
 وهذا المال ونوقة وجماله ونحن طالبون صحرات سهيل ووادي
 المذيب لاجل نزع أموالنا في عشبها ومرعاهها الخصب فعند ذلك عاد
 الفارس وأعلم صعصة بن العوام بما قاله الغضبان من الكلام (قال
 الراوي) فلما سمع صعصة بن العوام ذلك الكلام قال لمن حوله
 من الاقوام الان قد أمكنني الزمان أن آخذ حق بني فزارة وآخذ
 ناري بالقوة والشطارة لان عنتر قتل أبي بحملتهم على جفر الهباء
 ثم انه استدعاهم هذا العبد الذي أتى مع الربيع بن زياد وكان يقال له
 مطاوع وقال له امض يا مطاوع الى أولاد عنتر وقل لهم ان الملك
 يقول لكم أهلا وسهلا ومرحبا بكم فقد قدمتم على الرحب والسعة
 والكرامة والرعاية والملك مراده ان تضيفوه وتقدموا عليه حتى
 يزيدكم في الاكرام والانعام كرامة لوالدكم عنتر الفارس المهام

رتقيوا عنده ضيوفا ثلاثة أيام وبعد ذلك تسرحوا أموالكم
 في البراري والالكام وإن أردتم النزول عندنا فانزلوا وإن أردتم
 الرحيل فارحلوا فاننا لكم مجاورون وأصدقاؤه ومحبون فضى الرسول
 اليهم وأعاد الكلام عليهم فلما سمع الغضبان هذا الكلام قال
 من دعي فليجب هذا شأن الكرام وأمر القبيصة أن تسوق المال
 والأنعام وتسرح بها في البراري والالكام وساروا جميعهم لأجل
 السلام على الملك صعصعة بن العوام وكان صعصعة رتبة العبيد
 بالسيوف وأوصاهم إذا قدم بنوعيس للسلام وجلسوا لا كل
 الطعام وشرب المدام فاصبروا عليهم حتى يمتلأوا من الخمرة أجمعين ولم
 يعرفوا الشمال من اليمين فخرجوا اليهم في عاجل الحال واقبضوهم
 من غير مطال وأوضعوهم في السلاسل والأغلال وكل من
 تعاصى عليكم اقتلوه والذي يسلم روحه كفره فلما سمع العبيد ذلك
 الكلام أجابوه في ساعة الحال أقبل الغضبان وأخوته الأقبال
 فرحب بهم وتلقاهم بالفرح والسرور وأمرهم بالجلوس فجلسوا
 في ذلك المحضر وبعد ما أخذ يسألهم عن أبيهم عنتر فصاروا يخبرونه
 خبرا بعد خبر حتى أقبلت العبيد بالطعام فأكلوا حتى اكتفوا
 وقدموا اليهم المدام ودارت عليهم أقذار الراح وقضوانهم سارهم
 بالانشراح حتى تنصف النهار وعلم أن الخمرة قد لعبت في رؤسهم
 فغمز العبيد فقاموا عليهم من قريب وبعيد وهم لا يعلمون
 وأخذوهم بغتة ورموا أرواحهم عليهم وشدوهم كتاف وقوا منهم
 السواعد والأطراف هذا والغضبان وغصوب وميسرة ما هم
 وأعين على أنفسهم وما هم فاهين ما هم فيه من هذه المصائب التي
 دهمتهم (قال الراوى) ومما اتفق من الاتفاق أن عنتر كان قتل

اباصمصعة يوم جفرا لمباء وكان بين مصصعة وبنى فزارة نسب من
 جهة النساء وكان حذيفة وجمل أولاد بدر من بنى فزارة حاضرين وهما
 من اعز الناس اليه فلما أخذ أولاد عنتر بالغدر أخذهم الفرح
 والطرب فقال مصصعة لمن حوله من العرب الآن أخذت ناري
 وسكشفت عاري والرأي ان أقتل هؤلاء وأسير إلى ديارهم وأفني
 كبارهم وصغارهم ثم انه وضعهم في القيود والاعلال ووكل عليهم
 العبيد الشداد وكان هذا العبد مطاوع من جملة العبيد وهو جبار
 عنيد وكان يألف بنت مولا مصصعة وتسمى سعدى وكانت فتنة
 بنى مزينة فلما قبض مولا على أولاد عنتر فساخني عليه انهم فرسان
 وشجعان وسادات أقيال فتقرب اليهم وسألهم عن أحوالهم ومن أي
 العرب انتم أيها الأجواد فاعلموه بانسابهم وان أباهم هنتر بن شداد
 فلما سمع العبد مطاوع ذلك الكلام ضاق صدره عليهم وقال لهم
 وحق ذمة العرب الكرام لو كان لي قدرة على خلاصكم لبدلت
 الجهود في فككم لاني لست عاجزا عن الحرب والقراع ولكنهم كاهم
 أولاد عم وأقارب واهل ونسائب وهم في عشرين ألف عنان نازلون
 على المناهل والغدران وانما أقدر وأصل خبركم إلى أهلكم فان خلاصتم
 تخلفون انكم تجمعون بيني وبين سعدى محبوبتي فقال له الغضبان
 أي وحق الملك الديان اذا جاء أبي وقومه وفرسانه إلى هذا المكان
 وخلصنا ما نحن فيه من الذل والهوان نفرق هذه الجموع في أقل
 من خمسة أيام وأنا الغضبان بن عنتر البطل الضرعام فاذا أنت
 يا وجه العرب أرسلت خبرنا إلى والدنا الطود البازخ والجبل الشامخ
 ونحن على ما نقول معاهدون وبكلامنا صادقون وأحكمك في
 أموال مصصعة بن العوام وأسلمك ابنته ولو كانت على ظهر الغمام

(قال الراوى) وكان العبد مطاوع يعلم سيده انه كثير الغارات والغزوات وما كان يذكر عليه احواله في سائر الاوقات فطلع من عنده اولاد عنتر وركب جواده وقصد ديار بنى عبس وعدنان وهو زائد الاجتهاد فوقع به الربيع بن زياد وسلم عليه وسأله عن حاله فأخبره بما جرى له وقال له أنا رسول الى عنتر بن شداد من عند اولاده الاجواد فانهم أسارى عند الملك صعصعة بن العوام فقال له الربيع وصلت يا ابن السكرام ثم أخذه وسار به حتى وصل الى عنتر كما ذكرنا وتقدم مطاوع الى عنتر وقبل يديه وأعاد قصة اولاده عليه وكيف احتال عليهم مولاه وأسرهم بالمحال وما دبر من الفعال فلما سمع عنتر حديث العبد قال قطع الله سباله والله لا خير بن اطلاله وأنهب أمواله واسبي حريمه وعياله ثم ان عنتر أمر الربيع أن يسير الى أبياته ويأمر أخاه شيبوب بأن يلحقه الى ديار صعصعة وان يكتم خبره عن بنى عبس وعدنان فسار الربيع الى الاوطان وأما عنتر فانه سار مع العبد مطاوع طالب صحرات سحبل وهو في نار قد أحرقت اكباده من أجل سجن اولاده وأما شيبوب فانه غاب ساعة وعاد الى أخيه عنتر فقال له عنتر أرسل العبيد الى الحلقة وجهزلى عروة ورجاله بالجملة وكذلك عى مالك وولده عمرو وعى زخة الجواد مع فرسان بنى قراد ولا تعلم أحدًا بخبرنا حتى تأتى بهم الى هنا وأنا أنزل بوادي اليعمورية الى أن تعود أنت بملك الميريه فسار شيبوب طالب الديار وقد أسبل الله عليه ظلام الاعنكار ودخل على عروة بن الورد وأعلمه بالحال وفي دون ساعة دخل على مالك وولده عمرو وأعلمهم بذلك الامر وأيضاً زخة الجواد وجميع بنى قراد وكانت عدتهم مائتين وخمسين فارساً مثل الاسود عوايسارا كبون على الخيول الجياد وبين أيديهم

شيموب وولده الخذروف الاسد الوثوب وساروا بهمة قوية حتى
 وصلوا الى وادي اليعموريه وكان عنتر ينفذهم على غدبر السماء ولم
 يعلم هو في الارض أم في السماء من جهة أولاده حتى وصلت اليه رجاله
 وأجناده وتقدم عروة وسلم عليه وقال له اني أين عزمت بالمسير
 بهذه الهمة والعزيمة فأعلمه عنتر بسر أولاده فضايق صدره عروة بن
 النور واحترق لذلك فؤاده وقال له والله ما صعبة الاملاك عظيم
 وجبار جسيم وحوله عسكر كثير غير قليل وعنده من جبابرة الابطال
 مثل الامير عطاق ومنيع بن جحاف ودثار بن حنظلة ونصر بن
 منصور وزيد بن عوسجة وظالم بن صفوان وعفيف بن قادم وعامر
 ابن سبيع وفهر بن عدنان وعمر بن مازن وجعدان بن كامل وحافل
 وجابر وسعد ومشعل ونوئل بن جاسر ومعمرب بن ضبيان ومثل هؤلاء
 الفرسان وكلهم بركبون في عشرين ألف عمان وتريد أن تلقاهم
 يا حامية عيس وانت في خمسمائة فارس من الشجعان فقال عتر
 يا عروة ما هذا الكلام الذي لا يقوله الا كل جبان قليل العقل
 خرفان فقال له عمه مالك يا ابن الابطال والله لقد صدق عروة فيما قال
 لاني والله يا ابن أخي اعلم ان كل فارس من هؤلاء الفرسان
 الذي وصفهم اليك بدم على قبيلة ويلقا الالفين في الميدان فاذا
 سرنا نحن اليهم على هذا الشأن نكون على أمور خطيره في مسيرنا
 بهذه الشدمة اليسيره فانعاط عنتر من ذلك القول واجرت عيناه
 وانقلبت شفتاه وصار عبرة لمن يراه وقال له ويالك يا عمه أنت نسيت
 الايام الخالية فعالي وما صنعت بالجبابرة وكيف أرديتهم بسيفي
 وسناني أما تعلمون اني أنا وولدي الغضبان وغصوب وهيسرة مينا
 كفاية لمن ذكرت أنت وعروة من الاقران أما تذكر يا عمه في مكة

عند تعليق الصيد كيف بددت الملوك حتى مرغت خدودها بين
يدي على الصيد فقال له الله يا ولدي أنا ما قلت لك هذا القول
الأسفقة مني عليك وخوف أن تصل الأذية اليك فقال له عنتر
جزيت خيرا ووقيت شرا وضيرا ثم انه جدد بالمسير وقلبه على ولده
يتلغى بنار السعير وكلام عمه مالك وعروة قد زاده غيظا وزفير
فأنشد هذه الأبيات يقول

رجال الوفا اذا أقبلت من محورها

وكان اصطلاها في الحروب فهورها

وصالت وجالت واستطالت على الوري

وكرت وفرت ثم تارت شمورها

وجالت واجلت بالصوام كرهها ودارت رحا الحرب كنت مديرها

يا عم ما للحرب عند اشتباكها * سوايا ونار الحرب فارت قدورها

يا عم اني سوف أترك مزينة * وحنظلة في الحرب تدمانحورها

أيامهم أيام الصبا قد تركتها * فها تيك أيام وهذي كسورها

أيام لا تسأل سوايا عن القنا * اذا ما الفلام لا العبد انجيولها

ستعلم أهدائي مقامي وسطوقي * اذا كنت يوم الروع مقل عدادها

فابعد عن الاندال في حومة الوفا * اذا ما جحر النقع عند ازديادها

وأياك أن يرهبك جمع فانهم * اذا اجتمعوا كانوا بسيفي جزورها

فدع عنك هذا القول حقا وخلي * لحرب مزينة تلتقيني نظيرها

ان أردتم قرارا عند حربي وحلتي * فأنتم حاة الجرب اذا نار نقعها

وان أردتم نجاة فالرماح خوارق * الى صدرهم ثم المنايا تزورها

أيام سارع للحروب بهمة * وبأدرالي نار يشب سعيرها

فيا المرء الامن يمكن قبل موته * يؤثر في الاعداء أمورا تدبرها

فـدع عنك أـمرا قد تولى وخـلة * فـاجـاهـل الـوقـعـات مـثـل خـبـيرها
 وـلا حـافـظ الـمـصـر المـصـون كـبـائـع * وـلا سـائـل الـأشـياء مـثـل مـشـيرها
 سـا تـركـهـم ان طـول الله مـدـتى * كـمـقـد تـركـنا في الـهـبـاة بـدورها
 وأجـسامـهـم رزق الـوحـوش كـأنـهـم * طـعـام الـى عـقـبانـها و نـسـورها
 (قال الراوى) فـلـما فـرغ عـنـتر مـن هـذه الـأبـيات تـرجـل عـمـه مـالـك
 الـىـهـ وقـبـل صـدره و بـين عـيـنيه و اعـتـذر مـما قـالـه الـىـه و قال لـه لا تـؤاخذنى
 يا ابن أخى فـيـما قـلت مـن الـكـلام و العـفـو مـن شـيـم الـكـرام فـقال لـه عـنـتر
 يا عـمـاه وحق الـبـيت الحـرام لا بـدءا أرىك في هـذه النـوبـة ما تـذ كـر نـى بـه
 مـدا الـايـام ثم انـهـم سـاروا حـتى قـربوا الـى الـوادي الـذى كان فـيـه
 بنو عـبـس عـنـد دخولـهـم ذلـك المـكـان فـقال العـبـد مطـاوع لعـنـتر
 يا مـولاي ما بـقى بـيـننا و بـين القـوم الـايـوم و أنا قـد عـولت عـلى أـمر نـبـلـغ بـه
 المـراد و اريد اعلـمك بـه يا ابن الـاجـواد فـقال لـه عـنـتر و ما هـو الـرأى
 يا وحـدـه العـرب فـقال لـه آخـذ أخاك شـيـب و بامـعى و أسـير بـه الـى عـنـد
 مـلـكـنا و أعـرضـه عـليه و أقـول لـه هـذا رأيتـه في المـراعى فـاذا قال لى
 اطلـقـه و اعـتـقـه فلا بـدءـهـناك مـن أحـد يـعـرفـه فـيقـول هـذا شـيـب و أخـو
 عـنـتر فـاذا أـمر نى بـحبـسـه فـأحبـسـه عـنـد أولادك فـاذا فـعل ذلـك أصـبر أنا
 الـى الـليل و ادخـل عـليه اذ كـه سـريـعا و هو يـفـك الجـيـع و عـنـد الصـباح
 تـغـيـر أفت عـلى المـراعى و تأخـذ أـمـه و الـهـم فـيـطـلـبـوكم مـن كل جـانـب لا خـذ
 أـمـه و الـهـم مـنكم فأـكـون قـد أحـضـرت لا و لادك الخـيـل ليركـبـها أولادك
 و يأتوا مـن خـلفـهـم و بـأخـذوهم مـواسـطـة و اذا لم يـكـن مـن يـعـرفـه
 فـيأمر المـلـك باطلـاقـه فـيـدور فى الخـلـة الـى الـليل و يـطـاقـهـم و كـون قـد
 احـضـرت لـهم الخـيـل و عـلى اى حـالـة تـمـيـلـون عـلى أـعدائـكم كل المـيل
 و تـبـلـغـنـهم بالذل و الـويل فـقال عـنـتر هـذا رأى صـواب فـقال شـيـب و الله

يا أسود ويا أحق ما هذا الا رأى أعرج ومن الذى يكون سائب
يرضى بتكليفه ورمى روحه فى المصائب فقال عنتر ما أضن ان قوله
قول عندار وكمكار لئلا خزان فاسمع منى وطاوع يا أخى كى نجازى
مطاوعا بالاحسان فقال شيبوب أنا والله فى هذه السفرة قل سمعى
وعمى بصرى فقال عنتر يا شيبوب أنت خفت من الموت والهلاك
ومكيف تخاف وأنا وراك فضحك شيبوب وقال له ويلك ما هذا
ان الكلام المزوق ونحن اذا قدمنا الى الملك صعصعة وعلم انى اخوك
شيبوب وأمر بضرب رقبتى فضربت فما تصنع فهل تقدر ان توصل
رقبتى بعد اطلاق مهجتي فضحك عنتر من قوله وما زال مع شيبوب
حتى أنعم وأجاب وكتفه عنتر وسلمه الى العبد مطاوع فأخذه مطاوع
وسار وهو يلتفت الى أخيه عنتر ويقول له لا تتوانا عنى يا ابن الام
فقال شيبوب لا أخيه عنتر هذه الايات

أسير ووجدى زائد فى سيرى رقى * وان أخى قد كان اصل بلى
وأوقعنى فى نكبة لم أطقها * وبأخذنى من رام يتلف مهجتي
يقدمنى قد دام صعصعة الذى * اذا ما علم حالى تدانت منيتى
لقد كنت مقداما على المكر والدها

وقد حارت الافكار من عظيم حيلتى
بخانى عبيد بالمحال وقادنى * يروم يوصلنى لسيد مزينة
وعنتر يقل طاوع وسير الى العدا * لقوم أعاد قاعدون لنكبتى
الا يا ابن أمى ان علمت بما جرى * على من الالهوال أسرع ليجدنى
وان كانت الاخرى وأصبحت ناويا * فتأخذ بشارى من لثام العشرة
وأوصيك أولادى تحن عليهم ما * فاتهم ما خربى دون أهلى ورفقة
وقد اسلمت أمرى لمن يرى * حيث ديب النمل فى جنح ظلمة

(قال الراوى) فقبس العبد مطاوع من شعر شيبوب وقال لا تخف
أيتها الأمير من الكروب فأنا كون فذاك وحق علام الغيوب ثم
انهم ما سار طالبين بنى مزينة ومطاوع العبد يتذكر حب سعد ابنت
مولاه صعبة فزاد به الهوى والبلاء فأنشد وقال هذه الايات
أسير وفي الاحشاء منى صباية * وجرا النضاي شتد داخل فؤاديا
لهلى أرى سعدا بعيني نظرة * أبل بها شرفى وألقى التهانيا
فان تجتمع الايام بينى وبينها * يكون لقلبي فرحة واضطرابيا
ترى لى نصيبا أن أفوز بحسنها * وأبلغ على ضغنى لما كنت راجيا
فان قد ران الله العظيم بلطفه * اكون بعون الله ظلت أمانيا
فهل من مبلغ عنى لصعبة الذى * له صولة فى مزينة راعيا
يقول له ولجمع قحطان فى غمد * رويدا تروا البشا هماما موافيا
يصول على الاقران صولة ضيف * وعاداته صيد الاسود الضواريا
يكرو ولا يلوى اذا الخيل أقبلت * يقدا لا عادى هامهم بالمواضيا
فلارب خيل يتركون زعيمهم * طريقا ونسوان الاعادى بوا كيا
(قال الراوى) وما زال العبد مطاوع سائرا بشيبوب حتى وصل
لى المضارب والخيام ودخل به على صعبة بن العوام فلما رآه قال له
من أين هذا العبد يا مطاوع الذى أنت مقبل به وهو لك تابع فقال له
يا مولاي رأيت فى مراعيها وهو فيها طامع وما أدري ان كان ضالا عن
الطريق أم ضائع والاسلا لا وفى أموالنا طامع ولما رأيت كنفه
وأنت به اليك تفعل به كما تريد فأنت المولى وأنا من جملة العبيد
فقال له الملك صعبة هل ترى يا مطاوع أخذ شيئا من الاموال
وأنت خاصته منه بالقتال فقال له لا يا مولاي فقال له رعا يكون
سيده أرسله فى أمرهم فوقع أنت به فأطلقه الآن ومن عليه

وأعتقه (قال الراوى) فبينما هم كذلك واذا برجل من المجلس صرخ
صرخة عظيمة وقال ايها الملك اتدري من هذا العبد الذى عزمت
على اطلاقه فقال له لا والله فقال له يا ملك هذه الصاعقة المرقه
والنار المحرقه هذا امير الشربين عربان البوادي هذا الخرب
الاطلال والبلاد هذا شيبوب أخو عنتر بن شداد فعند هافرح
صعصعة لما سمع هذا الكلام وزالت عنه جميع الالام وشكر
عبداه مطاوعا على هذه الفعال وقال له خذهم يا مطاوع واحبسهم عند
أولاد أخيه وقيده ولا تبقيه فعند ذلك أخذهم مطاوع وأضافه الى
عند الغضبان ومن معه من الفرسان فلما نظر الغضبان الى شيبوب
زادت عليه الموم والكروب وقد ضاق صدره وتغير في أمره رسأله
عن حاله فأخبره بما جرى له فقال الغضبان لا تخف فحن الذى
أرسلناه الى ابى بهذه الاوصاف فقال شيبوب وأنا كذلك هارف
بهذا الشأن وسوف ترى ما تقربه عيناك فان أباك عن قريب قادم
اليك بمن معه من بنى قراد أصحاب المهمل والجلاذ هذا ومطاع قد
تركهم وعاد وصبر حتى انطم الظلام واتاهم فى باطية ملائمة من
الطعام وقدمها للعبيد وبعدما كلوا الطعام قدم لهم المدام حتى
غلب عليهم المنام فتركهم وقام واطلق شيبوب ومن معه من
الفرسان الكرام واعلم شيبوب وبمحل الخيل الجياد بمحل العدد
والسلاح وتركه وراح هذا ما كان لهؤلاء من الشأن (قال
الراوى) وأما ما كان من عنتر الفارس الجحاج فانه صبر لما أصبح
الله بالصباح وأثناء بنوره ولاج وسرحت الاموال فى تلك الروابي
والبطاح خرجت عليهم بنو قراد وفى أوائلهم عنتر بن شداد وساق
الاموال وضربوا فى آفة العبيد ضربا لا يبق ولا يذرو فى أقرب وقت

وصل الى الحى الخبر فلما سمع الملك مصعقة بهذه الفعالة ركب
 في ساعة الحال وقصد خارج الاطلال وقلبه محترق على ماله من
 الاموال وصار يحرض رجاله على القتال والحرب وانزال هذه
 الابيات حيث قال

أز البطل النذب حامى العرب * اذا قام للطعن سوق الحرب
 أروى الرماح ويبغض الصفاح * بدم الكعب ودوشعم اللاب
 وأترك خصمى نهار القتال * عفير الخدود رهين التراب
 حيث الديار وسكانها * وبنيت للمجد افتقار النسب
 وخنفت جارى من أسره * وجندلت بالسيف رقاب العرب
 وبانغت قومي جميع المراد * وفرجت عنهم عظام الكرب
 أنا مصعقة شيخ فزينة * امير امليك من الامراء منتخب
 ورثت الشجاعة والدا بعد والد * وحزت الفخار ونلت الآداب
 اذا جلت في الحرب يوم القتال * عزمت فرسانه على الحرب
 وتشكر فعلى سرات الرجال * وتمدحنى فى لججاح الطالب
 (قال الرادى) وما زال سائرا والفرسان خلفه تتبادر حتى لحق عنتر
 ومن معه ووقعت العين على العين فعند ذلك جلت أبطال
 الطائفتين وحان الحين وتصادمت الشجعان فى حومة الابدان
 ودار الضرب وطار عقل الجبان وتار الغبار الى العنان ودام الضرب
 والطعان وزاد الكرب على الجمعان وكنت الابدان وفارقت الروح
 الابدان وتمددت القتلى كيمان وتمنى الجبان انه ما كان هذا وعنتر
 ينكس الاقران ويطعن فى صدور الشجعان وينادى أنا
 الاقران ومهلك الغدارين فى هذا الاوان أنا انصر دورى
 والغضببان وهو ينشد ويقول هذه الاوزان

انا أبو الغضبان ذي البأس والنداء وقد ذل يوم القمام تقدم وابتدا
 انا فارس الفرسان والبطل الذي * بنيت بحمد السيف مجدا مشيدا
 دعوني أوف السيف في الحرب حقه * اذا ما طما بمجر المنية مزيدا
 ألا مبلغ عني مزية قومها * بأني في الهجاء والحرب مفردا
 أنا غنتر العيسى فارس قومه * أخوض المنايا فدفدا ثم فدفدا
 تعودت ضرب السيف والطعن بالقنا * وكل أمر جاري على ما تعودا
 روي فدا الغضبان من كل حادث * واخوته من كل هم منكدا
 سأفني مزية ثم أهلك مليكهم * بطعن الرديني ثم حدا المهندا
 وسوف أخلصهم من الأمر عنوة * وأبلى الأعدى بالقتل والردا
 سل الخيل والفرسان عني فاني * سأجعل ضرام الحرب نار توقدا
 (قال الراوي) وما زال القتال يعمل والدم يسيل والرجال تقتل
 ونار الحرب تشعل إلى أن تنصف النهار واذاهم بغبار قد علا وصراخ
 قد غمى حتى ملأ أقطار العلا والخيل من قدامها تسكبكب والرجال
 من على سروجها تميل وتقلب وبان من تحت الغبار ثلاث فوارس
 كأنهم الأسود العوايس وبين أيديهم راجل كأنه من أولاد
 الجان وهم ينادون يا عيسى يا عبدان وكان هؤلاء الفرسان
 ميسرة وغصوب والغضبان والرجل التي يركض فهو شيبوب الفتى
 المنصان والغضبان ينادي يا أونغاد غيرا مجاد جاءكم أولاد غنتر بن
 شداد ثم ان الغضبان تمايل طربا واهتز على سرجه عجايبا وأنشدي يقول
 بلغ لصعصعة أن الموت في الداري * بحمد سيف صقيل التين بتار
 أوطعنة من يدي في وسط منكبه * منها يذرق المنايا والدماجار
 بني مزية لا عجب بجمعكموا * غدا تشدوا في وسط أوعار
 أما رأيتم أشراتي وقد ظهرت * شجاعتي في الوغاسر وأجهار

وما علمتم بان العذر يعقبه * ندامة ويريدكم كل اضرار
فقد وافاكم الغضبان خير قتي * حامى الحرائر من بؤس وأخطار
وقد علوت جياذ الخيل مقتدرا * مقصرات وقد جنبت أمهار
أنا من بني عبس ومن يجاورنا * تحت الحاج على صهوات كرار
بيت جاركوا في الدار في أسف * وجارنا في نعيم دائما ساري
نعود لكم والعود عادتنا * فاتي للقاءكم ضيغ ضاري
(قال الرازي) ثم انه جل على الاعداء جملة تهدي الجبال وسطا عليهم
ومال وعمل عملا تجزع عنه صناديد الرجال وشفي قلبه من بني مزينة
بالحسام الغصا لانه ما حمل على جمع الا وفرقه ولا جعل الا ومزقه
وما زال القتال يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل
حتى أيقنت بنوم مزينة بحلول الاجل من وقوع الاسنة في الاحداق
والمقل وضرب بالقوم المثل وبان الخطا والزلل وقد صار الحرب يغلي
كغليان المرجل وكان قتال اقوم مثل قتال الجبابرة الاول وسطا
الغضبان على الفرسان وأوردهم الوجل فله درامير الدولتين عنتر
وما فعل فيكم جنيدل من الفرسان وقتل ونثر الرؤس عن الابدان
نثر الخنظل وأماميسرة وغصوب وبنو عبس الكرام فأنهم سطوا
على الاعداء بالحسام وجعلوا الجثث على الارض اكوام وما زال
الحرب حتى ولى النهار وأقبل الليل بالانسدال واقتروا عن بعضهم
البعض ونزلوا في فسيح تلك الارض هذا وقد التقي عنتر بأولاده وارتاح
برؤيتهم فؤاده وقبل ولده الغضبان وهناه هو وأخوته بالسلامة
من حوادث الازمان ونزلوا للراحة والمنام في ذاك المقام وأمر عنتر
عمرو بن الوردان يتولى الحرس في جنح الفلج واجتمع بهم العبد
مطاوع وهناه هم بالنصر على الاعداء فذكره عنتر واثني عليه وعلم

ان خلاص أولاده كان على يديه فقال عنتر لمطاوع بذمة العرب كيف
 رأيت فعلى في بني مزينة عندما اطعن والضرب فقال العبد والله
 يا مولاي ما أنت الا صاعقة مبرقة ونار محرقة ومصيبة أنت لهؤلاء
 القوم ماحقة ولكن اعلم ان أهل هذه القبائل أولاد عم وقراب
 ويقال اقرب عن قريبه حتى يعدم الأهل والجباب فقال
 عنتر سوف ترى كيف أملا منهم هذه الاراضى والبقاع وحق من
 شق الابصار والاسماع لا بد ما أظهر في هؤلاء القوم الجباب حتى
 لا أبقى منهم ماشى ولا راكب ولكن أريد منك أن تعلمنى بهذا
 الشأن واذا هربوا الى أين يقصدون في هذه الوديان فقال العبد
 مطاوع انا علمت مرادك يا حامية عبس وعدنان ولكن الرأى عندي
 أن ترحلوا الى جهة أرض تهامة وتلك الوديان ومع ذلك فاني قليل
 الخبرة بذلك المكان وكنت أشير عليك بما تريد من الشأن فقال
 شيموب أنا اعرفها ان كنت أنت جاهل بها لاني بها اخبر عن غيرها
 ثم التفت شيموب الى عنتر وقال له يا ابن الام ان من دون أرض تهامة
 ارضيا كثيرة المياه ويقال لها صحرات سمبل لانها قريبة لهذه
 الارض وتبلغ الامل وبعيدة عن القوم ميلين والرأى عندي أن
 ترحلون اليها ويكون نزولنا عليها ونملك الماء ونجمعهم عننا قوة وقهرا
 ولو كان هناك جميع الورى فقال مطاوع هذا رأى صائب
 وبه تباغون الماء رب فعندها أمرهم عنتر بالرحيل اليها تلك الليلة
 وأمرعوا بالجد والتحميل وطلبوا البرارى الخوال ونزلوا على ذلك الماء
 الزلال ففرحت بنو عبس الاقبال ورحلوا بالمال من تلك الارض
 والقتال هذا وقد سمعت بنو مزينة رغبى جملهم في الظلام فأعلموا
 بذلك صعصة بن العوام وظنوا انهم قاصدون أرضهم والا كام فعزم

صعصعة على المسير خلفهم فبين معه من الرجال فقال له سادات
 قومه اعلم يا ملك ان الرأي الصواب ان تتركهم يسرون عنا في هذه
 الرحاب وترميحنا من طعنهم والضراب فوالله لولا ان حجز بيننا وبينهم
 الظلام ما بقوا منا الا شيخا ولا غلاما وكنا أسقونا كأس
 الحمام وظن بنو مزينة ان بنى عبس طلبوا بلادهم وفرحوا برحياهم
 واقاموا حتى أصبح الصباح فرأى بنو مزينة بنى عبس قد أقبلوا اليهم
 وهم راكبون على الجرد القداح معتقلين بالرماح وجردوا
 في أيديهم البيض الصفاح وزحفوا عليهم يريدون الحرب والكفاح
 فعند ذلك أعلموا صعصعة بن العوام ان بنى عبس أقبلوا اليهم
 يطلبون قتالهم والنزال وأنزلوا أموالهم على الماء الزلال وأقبلوا
 يريدون الحرب والطعان ويقدمهم عنتر وأولاده ميسرة وغصوب
 والغضبان ويتبعهم بنو عبس الشجعان وشيبوب وولده الخذروف
 وهم امامهم مثل العفبان فركب صعصعة فبين لهم من الفرسان
 وانظر الى ذلك الامر والشان واذا في أوائل الجميع عنتر الفرسان
 وقد أخرج يده من جلباب درعه ومال على جواده طربا واهتز نجبا
 وأنشد يقول

أرى كل يوم وقعة وحروبا * يشيب لها من لا يكاد يشيب
 لقيت بصحرا سحبل كل ضيغم * على كل محبوك العنان عجيب
 بنى مزينة للقتال تقربوا * من كل ندل عقله مسلوب
 وبالا مس قاتلناهم تحت قسطل * فغباراه ضوء النهار حبوب
 وقد رأوا منا حروبا شديدة * وحملت عليهم نعمة وكروب
 عبله لو نظرت عيناك الى العدا * وهم مثل اغنام طرده الذئب
 عبله لا تخشى على من العدا * فان فباهم من يدى لا ييب

عبد الله لا تخشى الحروب اذا بدت

وفي الكف من سهم الرماح كعوب

عبد الله حاشي ان اذل من القنا * واجعل من الاعداء الدما مسكوب

فيارب أنصرنا فقد طال حربنا * فأنف قريب للدعاء مجيب

(قال الراوي) فلما نظرت بنو مزينة الى ذلك الحال ركبوا وطلبوا

القتال وفي مقدمتها صعصعة بن العوام وحمل فيمن له من القوام

وطلب بني عبس الكرام وود على جواد مشقر عال من الخيل مضمهر

وطلب الجلال وأنشد وقال

ايا معشر الاوباش والاولاد * فلقد اتاكم ضيعم جواد

مردى العدا في يوم مشجر القنا * واسوف اهلك من أراد عناد

اني هزبر في الحروب وفي الفلا * استأسر الاشبال والاساد

احي حى جارى واكرم بالعطا * لداع دعاني زائد بهساد

يا آل عبس فاحذروا من حماي * مع سقوتي في وسطا تقع جلال

لي سطوة فاقت على كل الورى * موروثه الآباء والاحداد

شهدت لي الابطال عند الملتقى * اني كريم وهكذا الاجواد

واذا جت نار الوطيس واضمرت * ثبث لها ونصدا همل عناد

انا المسمى صعصعة في الملتقى * أحمل على جمع العدا وانا د

فلسوف افنيكم وأنهب ماليكم * لا اخشى عند ترولا شداد

(قال الراوي) ولما فرغ من ذلك الشعر والمآلات وقف تحت

الاعلام والرايات ايقوى قومه على الحرب والنبات واذا بفارس

من بني مزينة قد برز الى حومة الميدان وصال وجال وأنشد وقال

جرت عادة الفرسان عند التقادم * ببقاء هامات اعدا بحد الصوارم

ونظم بالخطى الكعوب بهمة * يقصر عن ادراكها كل حازم

أنا الفارس الموصوف في الحرب واللقاء * همام كى نسل قوم كارد
الايابنى عيس الينا فبادروا * الى حومة الميدان عند التصادم
أنا البطل المعروف حامى قبيلتى * ا كيد الاعدى عند وقع الاله ادم
اذا نادى الفرسان فى الحرب من لها * أقول انا من دون أولاد آدم
فلا بدلى من أن أبدد شملكم * وأجعلكم واجز النصور انقشاع
تريدون ترعو امالكم فى ارضنا * وان تباعوا من ارضنا كل مغنم
أما تعلموا أن البلاد بلادنا * وأوطاننا اطلالنا والعمالم
فإذا يخاصكم اذا كان جيشنا * عليكم يملوا كالاسود الضراغم
(قال الراوى) ثم انه وقف بجواده بعد انشاده ونادى يامعاشير
العربان هل من مبارز هل من مناجز دونكم يا فرسان المجازان كنتم
تعرفون البرازوها انا قد برزت اليكم فى هذا النهار فلا يبرز الا فارسكم
الكرار الذين تزعمون أن ليس له من يطاعنه بالرمح الخطار هيا
دونكم وارسلوا الى أسودكم المسمى بعنتر بن شداد وان ظننتم أنى
دنى النسب فى الاباء والاجداد فانا فارس المعهه الامير حازم أخو
الامير صعصعة (قال الراوى) وكان حازم هذا من الابطال
الموصوفة والفرسان المعروفة فاتم كلامه حتى برز اليه عنتر وصار
قدامه وقال له ويلك يا كلب يا قرنان ياندل يا جبان أنت تدعى أنك
من الفرسان فدونك والحرب والطعان حتى تعرف انك ذليل
جبان ثم ان عنتر أجابه على عروض شعره يقول
يا حازم لو كنت للراى ذا حزم * ما كنت تطلب فى الحروب لا رقم
بنوعيس قوم لا يطاق قتالهم * لئلا يعتبى السيوف الصوارم
فكم أهلكوا فى الحرب من كل سيد * وكل همام عند وقع التلاحم

وقد تركوا يوم المدة حذيفة * بعض على أنابه والمعاصم
تجاسرتم على قوم لهم حسن خبرة * نهرا للقائم مثل النصور القشاعم
أما تعلموا النعمان رام لقتلتي * وجاني بجيش للجروب عرمرم
وكسرى يساعده بفرسان حيه * فشتتهم قطع الرقاب ومهصم
أما تعلموا ما نلت في الشام بالقنا * وشدة طعناتي وضرب الصوارم
قدونك لي في الحروب مجربا * يكره لي الأعداء بضربة لازم
ستبقى طريحا على التراب معفرا * تعض على الكفين عضدة نادم
(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره والمقال حمل على حارم حلة
الاسد الريال فالتقاء حازم في الخصال وطال عليهم المطال وعنتر
ما صبر عليه في القتال بل ضربه بالضامي على وريديه أطاح رأسه
من بين كتفيه ولما رأت بنومرينة إلى سيدهم قتيلا وعلى وجه
الأرض جديلا حلت بهم الأمور النظام وناداهم سيدهم صعصعة
احملوا عليه أيها الأبطال حمل على عنتر جميع الرجال وصاحت
بالثارات من قتل من الفرسان هذا وقد علا على الجميع العبار وتكدر
ضوء النهار وعملت الرماح الدبل وعلا النقع وتقسطل ومال الغضببان
واعتدل وأطاح الرأس عن قامات كل بطل واشتد الكرب والوجل
وأما غصوب وأخوه ميسرة فانهما قد خاضا عجاجات الغيرة ورميا
الرؤس خمسة بعد خمسة وعشرة بعد عشرة وزاد الأمر وسكروا
من غير خروكل من الطائفتين صار على روحه نادم وتغنطرت
الفرسان والبهايم وصار صعصعة سادى بالثارات أخى الأمير حازم
وكان صعصعة ولده سام وفارس ضرغام اسمه سلام قالتقى به
الغضببان لانه علم انه ابن صعصعة فلم يتركه الغضببان أن يقتل
العنان حتى ضربه بسيفه الياسان قسمه نصفان ورماه تحت خيول

الفرسان هذا وقد اشتد الزحام وقل الكلام وشاب الغلام ودارت
 كؤوس الحساء واشتهر البطل الممام ونزل على الجميع الانتقام
 وتمكست الرايات والاعلام ودارت على بني مزينة كاسات
 الانتقام وقطعت المشرفيات في العظام وفقد كل بعلى همام ولم يزلوا
 على ذلك المرام حتى ولى النهار بالانتقام وافترقوا عن ضرب الحسام
 ودخلوا مضاربهم والخيام وطلبوا الراحة بالنساء بعد ما كانوا شياً
 من الطعام ولم تنزل صعصعة في الخيام افتقد من قتل له من الاقوام
 فكانوا ألفاً ومائتين من الفوارس العظام غير الذي جرحوا وبقوا
 في حالة الاعداء فحل به الذل والانتقام هذا ما جرى لمؤلاء من الامر
 والشان (قال الراوى) وأما ما كان من عنت من شدة انه لما
 عاد من الحرب والجلاد افتقد بنى وعبس فلم يجد أحداً من قومه فقد
 الاثلاثة من رجال عروة فقط وفيهم جرحى ما يزيد على عشرين ومن
 شدة جراحاتهم كل منهم له أنين فصعب ذلك على عنت وقال له
 الغضب يا ابتاء وحق من خلق الانس والجان انه لا يوجد مثل هذه
 الفرسان في حومة الميدان ولكن أنا في غداة غد أبرز اليهم بنفسى
 وفذلهم طاقى وجهدى ولا تحملوا في الميدان الا اذا حلت
 على رجالهم والفرسان فقال له عنت افعلى يا ولى ما بذاك يا علك الله
 آمالك (قال الراوى) وأما صعصعة فإنه بات تلك الليلة وهو
 كثير الهموم والاحزان على من قتل له من الفرسان وكان أشد
 حزنه على أخيه حازم وولده سلام فنزلت دموعه على خديه سحام
 وانشديقول

ما بال عيناي صار للدمع فيهما حذب * أزعهم حزن أم قد رانهم عجب
 ناديتهم يا عيونى كيف حالكم * على الممام الذى حلت به الذوب

فذ كرم حازم بعد النوم أقلمقني * وصارت دموعي على الخد من تنسكب
 فالنفس جازعة والعين دامعة * والقلب مرتين بالحزن مكتئب
 وأصبح الدمع مزوجا دما وبقي * كأنه من نظام الدر منسرب
 من يوم فرقت حازم حلبي جزع * فقصدته وكأن الدهر منقلب
 لحفي عليه قتيلا لا معين له * وبعض فرساننا حلت به الذكب
 أرداهما عبدا لئيم لا مقام له * من آل عبيس زعيم أهل العرب
 يا ابن شذا قد لا قيت نائبة * يوم النزال ونار الحرب تلتهب
 حتى أراك على الرمضاء منجدا * مخضبا بالدماء والروح تنهب
 من كف أشرف ضرغام له شرف * عبل الذراع شجاع عالي الرقب
 فقد قتلت كريما لا نظيره * وحازما كان أوفى الجدة والنسب
 حزني عليه داوما لا يغيره * كثر العديد وتغشاني له النوب
 (قال الراوي) ولم يزل الملك صمعة في بكاء ونواح حتى أصبح
 الله بالصباح وركبت بنو مزينة على الخيل الجرد القداح واعتقلوا
 بالرماح وفعلت بنو عبيس كذلك وطلبوا الحرب والكفاح وإذا
 بفارس من بني مزينة قد برز إلى الميدان وفي قلبه لهيب النيران وهو
 مثل الأسد الغضبان وكان هذا الفارس يقال له عطاف بن جرير
 راكبا على جواد شديد وهو فوقه كأنه البرج المشيد ونادى
 يا بني عبيس الكرام هذا يوم الافتخار في الصدام والضرب بالحسام
 فاتم كلامه حتى برز إليه الأمير الغضبان وصار قدماه فقال
 عطاف أكشف لنا يا فتى عن وجهك حتى نجول معك ونعرف
 جهتك فقال الغضبان ويلك يا ذليل أنا كهف الظليل أنا صاحب
 الباع الطويل أنا الغضبان فارس الزمان وأمي عنتره الفرسان حامي
 بني عبيس وعدنان دونك والطعان ان كنت تدعي أنك من الفرسان

فلما سمع عطاف كلامه حمل بكلية عليه وأشار إليه يقول
 ألا يا هذا المغرور بفعل القبايح * رويدك اني قد أدت لك ناعم
 دع الحرب يا هذا ولا تذكر اللقاء * فكم قد أبدنا كل قرم مكافح
 أنا ابن سرات الناس شرقا ومغربا * فتي كريم للضيوف مصافح
 أسما الفتى عطاف قرما ماجدا * له نسب يعلو بفعل مصافح
 أجود طعان الرمح في ملته فالعدا * وعزى شديد بضرب الصفاح
 (قال الراوى) فلما سمع الغضبان كلامه أجابه على عروض
 شعره يقول

عطاف دونك واللقاء أنت شاحح * واصبر اطعن المرهقات الصفاح
 اعطاف أثبت اننى لك ثابت * فشهد عندى مثل كبش منافع
 أنا الاسد الضارى همام مجيد * وعند بريق المشرفة راجع
 أنا الفارس النذب الذى شاع ذكره * له شرف بين البرية واضح
 ترانى فى الميدان لخصمى مناصف * وفى بذل كفى بالمواهب سامح
 (قال الراوى) ثم انهم ساجدا على بعضهما بعض وجالا طولا وعرض
 ومال كل منهما على صاحبه واحترز من وقع طعانه ومضاربه وهمهما
 على بعضهما بعض وتملت فى ايديهما سيوفهما وكلت سواعدهما
 فعند ذلك حقد الغضبان على خصمه وهجم عليه كانه فرخ الجبان
 وضربه بالحسام فالتقام بكفه فانقطع واثنى على رأسه فوق وعن
 جواده مال وانصرع فصاحت بنومزينة وجمت على الغضبان
 حيلة عنان ونظر الغضبان الى فعالهم فعلم مقصودهم ومرامهم فحمل
 والتفاهم بقلب أقوى من الحجر وجنان أجرى من تيار البحر اذا زخر
 وسطا على الشعبان ومال على ذلك الجمع وابلاهم بالضرب والطعان
 وصار يحول فيهم وحده وهم يتنافرون من بين يديه ومامنهم أحدا

يستطيع الوصول اليه وداموا على ذلك الحال الى وقت الزوال
واقبل الليل بالانس والبولت بنومزينة وهي تقصر على أصحابها وقد
أيقنت هلاكها وذهابها هذا والملك صمعة قد غرق في بحر
الاقتكار وحسب الذي قتل في ذلك النهار فكانوا ألفا وسبع مائة
انسان من كل فارس كرار فقال وحق الملك الديان ان ثبتنا قدام هذا
الشهيدان لم يبق منا ولا انسان والرأى عندي يا بني عني ان نرحل
من قدام هؤلاء الشياطين والاهل كونا أجمعين فعند ذلك أجابه
قومه الى كلامه وما صدقوا ان يدخل الليل بظلامه حتى رحلوا من
ديارهم هاربين والى النجاة طالبين هذا ما كان من بني مزينة
(قال الراوى) واماما كان من الامير الغضبان فانه عاد من الميدان
وهو مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من أدمية الفرسان
فقد كرمافعل بالفرسان فانشد يقول

بني مزينة قروا طوطيس حي * والافقروا فليس الفوم من شبي
أنا الغمام اذا سمر القنائلعت * تحت العجاج لنار الحرب أقعم
اذا رأيت لميع البيض بارقة * في حومة النقع تجلى داجي الظلم
أطعن بسن القناني كل معركة

وأروى السيف من هام مزدحم
أنا الهزبر الذي شاعت مناقبه * وفاق كل الوري بالجود والكرم
فكم أبدت وكم أهلكت من بطل

يوم الكريهة فيه الموت محتكم
أنا فارس الغضبان تعرفني * كل القبائل من عرب ومن عجم
أكر في النقع لم أخشى اذا اجتمعت
جيوشكم تـ الا لافاق والاكم

لا نثنى عن لقمان يبارزني * حتى أسربله بثوب الغندم
 ووالدي عنتر الفرسان نعم فتى * ذلت له العرب والاروام والعجم
 (قال الراوى) فلما فرغ الامير الغضبان من افشاده التقاء
 أبوه وسائر قومه واجناده وهنوه بالسلامة فقال الغضبان والله
 يا ابتاه انى ما شفيت غليلا ولا يطيب لى عليل حتى أجعل صعصة
 على الارض قتيلًا فقال عنتر ابشر يا ولدى بقتل صعصة ومن له من
 الاقوام ولو تعلقوا بظهر العمائم ثم انهم رجعوا الى الخيام وأكلوا
 ما راج من الطعام وباتوا حتى أصبح الله بالصباح وانضاء الفجر ولاح
 فبانظر والبنى مزينة خبر ولا جلية أثر فقال الغضبان جدوا ووراءهم
 حتى نهلك شيوخهم وكبراءهم فعند ذلك ركبت الفرسان واقتفوا
 منهم الاثر فى تلك الوديان حتى أدركوهم على ماء يقال له الجحاج عند
 الامير منيع بن جحاف وكان منيع أميراً كبيراً من الجبابرة المشاهير
 قد أذل العباد وأكل غفارات البلاد فدخل عليه صعصة وشكاه
 ما فعل به الغضبان وعنتر فارس بنى عبس وعدنان فطيم منيع
 قلبه واوعده بنيل الامان واعتدوا للحرب والطعان هو ومن عنده
 من الفرسان (قال الراوى) فبينما هم فى قيل وقال واذا قد أقيمت
 عليهم بنوع عبس يريدون الحرب واقتال هنالك ركبت الابطال
 وتجارت الاقيال وزحفوا للحرب والقتال فالتقوا بنوع عبس الاقيال
 وبين أيديهم الغضبان كأنه الاسد الريال وفى دون ساعة اصطفت
 الصفوف وترتبت المياه والالوف فبرز الامير منيع بن جحاف بلا
 فرع ولا مخاف وصال وجال فى حومة الميدان وانشد وقال
 أنا الشجاع الفارس الغششم * مفنى العداضربا بسيفي الالهزم
 ولا أبالى يوم مشجر القنا * اذا جالت الابطال عند التلاحم

إذا أتى جيش الأعداء قاصدا * فرقتهم ولو كان جيشا عرمرم
بصارم فيه المنية أرسلت * وناب عنها السمهرى المقدم
كم قد أبدت من العداة فوارسا * وجعلتهم طعم النسر والحوم
دعنى أجد السعى في طلب العلا * حتى أرى مجدى به متعاطم
فن يسارزنى يرى فى جملى * أسدا كولا للمنايا كظم
وصارمى أسطوبه على العدا * كذا كرمى ذوالكعب الألهزم
ماراعنى يوم الكريهة فارس * الأسقيته من شراب العندم
يا آل عبس بادروا لالملة * حتى تروا منى هماما ضيغم
(قال الراوى) فلما فرغ منيع بن جحاف من شعره وما قاله من
نظمه ونثره برز إليه الغضبان كأنه النمر الحردان وقال له يا كلب
يا قرنان ما هذا الكلام المزبان والله ما أنت إلا كئير شقشقة
اللسان مع أنك ذليل مهان ثم إن الغضبان أجابه على عروض شعره
يقول

أثبت لتلقا حلة الغضبان * ليث كى قاهر الشهبان
صكذبت يا مناع فيما قلته * وأكثر ما قد قلت بالبهتان
وافت أحقر كل من جل انقنا * وأذل من يعلو بمن حصان
فلاى شئ قد أجرت لصعصعة * غدر الفوارس من بنى عدنان
فبنو مزينة قد تولوا جفلا * من حدسيفى المرفى وسنان
أشبعتم طعنا وضربا صادقا * وقت العجاج بالانقنا المران
ولقد تركنا حازما يوم النقا * يبحث تراب الأرض بالميدان
وكذا ابن معصعة تركت معفرا * والطير عا كفة عليه علان
ولسوف تبقى مثلهم فوق الثرى * رزقا لو حش البر والغيلان
والشرس فى أصفادنا مقرونة * ومثالمهم فى القاع للعقبان

(قال الراوى) فلما فرغ الغضباني من شعره جل على منيع حلة
عسره اذهلت من الشجاع بصره وانطبقا انطباق الجبال هذا
والغضباني قدما حجه وصرخ في وجهه اربعه ومال عليه من شدة
حنقه وطعنه بالرمح في صدره أخرجه يلع من ظهره ومن قوة عزم
الغضباني خرج من ظهر الحصان فاندحلت بنومزينة من ذلك
الحال وتأخرت عن المجال وفترت نياتهم عن المجال فبرز الى
الغضباني فارس يقال له درباس بن وهب فرأى الغضباني وهو
يهدر مثل الاسد وجل عليه فلم يمهله الغضباني ولا تركه يتحرك بين
يديه حتى طعنه بين ثدييه أخرج السنان يلع من بين كتفيه
وصال وجال وطلب البراز والنزال ولما طاب له الحرب والمقتال
ترنح في سرجه ومال وانشد يقول

الابلغ العسريان عني بانني * لهم في مقامات الحروب طلب
أجر عوم كاس النجيع علاقا * على ظهر ضامر للقمام نسوب
انا صاحب الوقعات من رام موقفي * يرى ضيغما عبل الذراع غلوب
هلموا الى من يغني لجل جوعكم * ويجعل دما كم على الثرى مسكوب
ودونكم يوم الميلاج مضاربى * تشق قلوبا قبل شق جيوب
لساني وقلبي محكان كلاهما * وما النامس الا ألسن وتلوب
اذا جاءت الأعداء على لقيتهم * بعزم شديد ثابت وصلوب
فما أنا خواف ولا أنا جازع * ولا أنا ان حدثت قيل كذوب
فلا والذي حجت اليه ركائب * بكل نجيب قادر ونجيب
لا بد لي مما افلح جمعكم * وسط العجاج بصارم وكعوب
(قال الراوى) فلما سمعت بنومزينة كلامه تعجبوا من ثباته
واهتمامه وتوقفوا عن حربه وصدامه لما سمعوا ما قال من شعره

ونظامه وكانوا نظروا منيعة بن جحاف لما خرج السنان من ظهره
رجعوا من الميدان ورجع أيضا الغضبان فالتقته بنوعبس
وعندنا ومدحوه جميعا وشكروه وقال له عروة بن الورد لله درك
يا غضبان يا أوحده العصور والأوان فشكره الغضبان على هذا
الكلام وبعدها عادوا إلى الخيام وما جلسوا حتى حضر الطعام
فأكلوا وطلبوا الراحة بالنام ولما كان عند الصباح برز الغضبان
يطلب الحرب والكفاح ثم نادى وقال يا بني مزينة ابرزوا وخذوا
بشار منيعة بن جحاف وحازم أخو صعصعة وابنه سلام إن كان فيكم
بطل يصلح للصدام فعندها برز إليه الملك صعصعة بن العوام وقلبه
على بنسار الأضرام ولما صار في وسط المجال أنشد وقال

أنا صعصعة عند جد الطعام * جرى الفؤاد قوى الجنان
أكر على الخيل وقت المجال * وأحى القتال بمجد اليمان
واني مليك فارس وهام * وحامى مزينة فى الرهان
وفى السلم انفق مالا جزيل * وفى الحرب اردى العدا بالطعان
إذا كنت فى الحرب يوم لقا * ودارت بي الخيل عند التدان
أروى حسامى دما فى الوغا * واصدق يوم الوفا بالسان
سأخذ بشار منيعة المهام * واكشف عارى وابلى أمان
وحازم أنى لا آخذن ثاره * واضمن فنا كم وأوفى ضمان
أنا مزينة حصن حصين * منيعة الجنان شديد البنان
وفى اليوم هذا يكون التمام * وابلى مرادى ويعلم مكانى
(قال الراوى) فلما سمع الغضبان كلامه وما أبداه صعصعة
من شعره ونظامه داخله الغضب وعبس وجهه وقطب وقال له
ويلك يا كلب العرب ونذل بنى مزينة لا أم لك ولا أب قطع

الله أصلك وقرعت ما الذي بدامني إليك حتى علمت معي هذه
المكيدة وسجنتني عندك وكان مرادك قتلي أنا واخوتي ولكن
الله ما جعل قتلنا على يدك والان يا كلب العرب نزلت تجر
رحلك على التراب وترفع صوتك بالأشعار وانت تعد نفسك انك
من أهل الطعان تحت الغبار فدونك والحرب حتى أجعلك قتيلًا
وأجرعت في هذا اليوم غصص السذاب ثم ان الغضبان أشار إليه
بنشد ويقول

صعصة صعصعتك الليالي * وخفت أذاها محل الامان
فدونك الحرب حتى تذوق من * حدسي في بلاء وأهوان
ان كنت تجبلي فالحرب يشهد لي * أني سقيت منيما كأس مران
وحازم كذا صيرته دنقا * على الارض ملقا كظاما على اسنان
أناليت عيس وغضبانها * وأجى جاهم بحدا الاسمر البان
صعصة هذا مقام الجلال * وخوض العجاج وطعن السنان
سألقى فوق الثرى ثاويًا * عفير الحدود عديم البنان
وأسبي نساكم وأهلك جاككم * واحق رجالكم بحدا الهندوان
وأهلك ما قد حوته داككم * شرقا وغربا وكأننا بمكان
وأجعل دياركم قفرا خاليه * وطيور المنايا عليكم تحومان
فدونك حربى وطعنى بالقنا * لا كسوك به حال الأرجوان
(قال الراوى) فلما فرغ الغضبان من شعره والنظام انطبق
على صعصة بن العوام وما لعل بعضهم اكل الميل واطهرا
ما عندهما من القوى والحيل وغاصا فى الاوابع وسيرا على الشدائد
وأخذوا فى الجولان وضاحا صيحتين عاليتين وتهيجا هجوات
ساذقات وتطاعنا بالرماح السمهرات وتضاربا بالسيف

المشرفيات حتى علا عظيم ما الغبار وغابا عن الابصار وعرق
 تحتهم الجوادان وأبست منهم الطائفتان (قال الراوى) هذا
 وعنت قد أخذوا اتفاقا على ولده الغضبان وجميع الفرسان تطاولوا
 نحوهما بالاعيان وهم في خصام والزام حتى أظلم الظلام وخفيت
 مواضع الاقدام واقترب كل واحد عن صاحبه بسلام وقصد الملك
 صمصمة مضاربة والخيام قتلناه أجناده ومن له من الخدام وأما
 الغضبان لما عاد الى بنى عباس وعدنان ذلناه أبوه غمرة الفرسان
 وقال له كيف رأيت خصمك يا غضبان فقال له والله يا أبتاه وحق
 من أجرى المياه انه شجاع من الشجعان وقرن من أقران الزمان
 ولكن في غداة غد أتيار زنا وياه في الميدان وسوف ألبسه من دمه
 حلة أرجوان (قال الراوى) هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان
 من بنى مزينة فانهم لما رجع اليهم صمصمة بن العوام من الميدان
 هنوه بالسلامة وشكروه وعن خصمه سأله فقال لهم والله
 يا بنى الأعمام وحق البيت الحرام ما هو الا بطل من أبطال الزمان
 وأنا ما أمسيت من قتاله الا تعبنا فقال له بعض الامراء أظنك قلت
 هذا الكلام فرعاه منه وان كنت ثابت الجنان يلزمك في غداة غد
 أن تخرج اليه وتوصل الاذية اليه وكان هذا الفارس يقال له معمر
 وهو من الشجعان ويلتقي بصدرة ألفى عنان ثم انهم باتوا الى الصباح
 وركب الطائفتان يطلبان الحرب والكفاح فكان أول من فتح باب
 الحرب والطعان الأمير الغضبان الا انه عندما برز الى الميدان نادى
 أين صمصمة بن العوام دعه يبرز للاصدام حتى أجعل يومه هذا
 آخر الايام ثم ان الغضبان أنشده يقول
 خليلي طاب ضربى بالصفاح * وأعشقهها عموقا واصطباح

هلموا الى آل مزينة وبادروا * انى سوق المعامع والكمناح
 سأجعلكم على الغبار ميمما * طعاما للوحوش وذى الجناح
 وأنهب مالكم واسبي نساكم * وأملى الارض منكم بالنواح
 أنا البطل الذى يخشى اذا ما * قام سوق الحرب بالجرد والتمداح
 وذكرى شاع عند الناس جمعا * ومالك من يـدى أبد ابراح
 فدونك والمعامع فى جلادى * فحسبك سوف يشحن بالجـراح
 لـم افنى بطل همام * وقولى ليس يدخلك مزراح
 (قال الراوى) فما فرغ الغضبان من شعره ونظامه حتى صار

معمر قدماه وجل على الغضبان وهو ينشد ويقول

علونا على الملك الذى نحن أهله * من الملك أقصاها بلادا لا عاجم
 اذا قارعتنا الحادثات ترى لنا * جاجم جر اللون ثقل الصوارم
 نخوض فيها فى ذى البلاد وأهلها * ولا نحتضى الابواب لا كـارم
 وجار منعناه ففسر فـزارة * فنام وجار الذليل ينـام
 (قال الراوى) فلما سمع الغضبان ما قاله معمر من النظام جل عليه
 بقوة واهتمام ولم يهله أن يتم الكلام حتى ضربه بالحسام أطاح رأسه
 عن الهام فصر صريع يمج علقما ونجـيع وكان له ولديقال له رواح
 فلما رأى أباه قد قتل وعلى وجه الارض جندل قفز الى الميدان
 يطلب تارأبيه وهو ينشد ويقول

يا عني ابكى بدمع منك وكافى * واشكى فقد طال بليلالى وأعطافى
 قد كان لى حصنا وكان لى سندا * وكان من دون خالق الله سما فى
 قد كان لى زخرا عـد اللقاولة * عزم شديد وكف بالعطارافى
 قتله من اسمه الغضبان أفعنا * فى قتله بين مائة وآلاف
 وصار فى فيا فى القاع منجـدلا * وقد سقاء الفتى من كأسه الوافى

وابن صعصعة حلت عزائمها * بطعنة تركته جثة خافي
 كذا معمر أبي أهوى التراب وقد * بداله الموت قلعا ماله شافي
 يا والدي كنت يوم الرمح تنقذنا * من الخطوب بوعد غير مخالف
 شات بدالاسود الغضبان في ملا * بين الاسود بانياب وأطراف
 (قال الراوي) فلما سمع الغضبان شعر رواح بن معمر وما نظم
 وما نثر فاغتماظ من ذلك الكلام وأضمر في نفسه أن يسقيه كأس
 الحمام وقال له عدد على روحك يا ابن اللثام وهذا قليل في حقكم على
 عدم حفظ الزمام ثم ان الغضبان أجابه على عروض شعره يقول
 رواح مهلا فان الحرب انصاف * وفيه وكبرأرماح وأسياف
 عرج لسوق المنايا كي ترى بطلا * أناك ليلت على الاقران عطا
 كريم عظيم قد طاب عنصره * حنم الذريعة يوم الروع زحاف
 لي صارم للدم شراب * يسقي الممنون من مائه الصافي
 وسن رمحي اذا ما امتد في رهج * يلذع كل ذع الا فاعى ماله شافي
 وجئتكم عندم مثلي لا يروعه * فان أعدادنا يزداد أضعاف
 أنا الذي من سم الرماح له * طوعا وكردا ووعدي صادق وافي
 ووالدي عنتر الفرسان كم خضعت * له الصكتائب مائة وآلاف
 من آل عبس كرام طاب عنصرهم

أنسابهم في الوري من نسل أشراف
 (قال الراوي) فلما فرغ الغضبان من شعره حمل كل واحد منهم ما
 على صاحبه وقد احترق من طعانه ومضاربه فقام مع الغضبان
 الغضب وحبس وجهه وقطب فقام في ركابه وطعن رواح في صدره
 أطلع السنان يلمع من ظهره فوق على الارض قتيلا والغضبان وقف
 على مصرعه ونادى ابرزوا يا فرسان بني مزينة حتى أفنى ساداتكم

وأهلنا جميع جاتكم وأنهب أموالكم وأسبي عيالكم وأحرب
أطلالكم حتى تتوبوا عن المكرو والغدر ثم إن الغضبان جعل يتر
نم هذه الابيات ويقول

رواح مالك براح ولا بـ راحا * يوم الهياج ولا نزال الكفاحا
نحن الفوارس يوم الحرب عادتنا * يوم الكريهة نقبض الارواحا
فلا بد لنا عن ترفدك مهجتي * حتى فلا يبقى على جناحا
ليس السلاح يزين كل مقصور * حسنا مصانا للفتى الكفاح
بني مزينة قط لا تغزونا * نحن الكماة وفي الوغى نصاح
فينا الحياء والمرؤة دائما * وصغيرنا يوم اللقاوقاح
نحن الرجال ودائنا يوم الوغى * ضرب وطعن في المساو صباح
من كان يطلب حربنا ونزالنا * يلقى أمورا ما عليه جناح
نحن الذي عادتنا يوم اللقا * قتل الملك بدابل وصفاح
لا بد لي مما أفعل جمعكم * وأوردكم ماء السموم قراح
(قال الراوى) فإتم الغضبان كلامه حتى برز اليه فارس يقال له
شبيب بن حازم أخو صمصمة وكان قرنا نجيبا وفارسا تحريرا وله وجه
كانه القمر المنير والغصن النضير وكان شبيب مفرطاً في الجمال
فلما برز الى الغضبان صال وجال وأنشد وقال

غضبان دونك اننى لك قاصد * أخاتقة يوم اللقا غير حائد
فدونك ترى فارس ذوجية * صبور على مرا القضا وشدايد
الا انما الايام تبدى عجائبا * تضع وترفع كل قرن ماجد
سيهلك من كان الزمان خصيه * وجار عليه الدهر مثل المعاند
يعيش كما عاش الذليل بذلة * ضعيف القوى ما بين ضعف زائد
وهنى من كان الزمان خديمه * له الدهر يسعى وهو ليس بقاعد

فدونك يا غضبان في الحرب تلتقي

فعالي بسوق الحرب والجمع شاهد

أنا الفارس المشهور عردة سارمي * إذا ما التقى الجمعان قد الورائد

ولي نار أبي حازم عليك حقيقة * سأأخذ منك الثار حقا بساعد

ولست أخاف الموت وهو محتم * وكل ابن أنثى لأمسية عائد

(قال الراوي) فلما سمع الغضبان من شبيب هذا الشعر والنظام

فعلم أنه ابن حازم أخو صمصمة بن العوام وهذا طالب أخذ نار أبيه

بالحرب والصدام ولا بقي ينفع فيه نصيحة الناصح فإن العسب

لا ترجع عن أخذ نارها وإذا أحدا منعه عن ذلك رانحه فلا يسمع

فأجابه يقول

شبيب لقد لا قيت في الحرب ماجدا * أخائقة عند اللقاء وشدا

تعودت قهر الضد في حومة الذقا * ادأضنت الخيل الجياد المراد

أنا من رجال الحرب من تعرفونه * كريم على المداعي ولست بجائد

تعودت ضرب السيف والطنع واقنا

وكل امرئ لا بد أن يعطى يدائد

أنا المجندل حازم على النري * والطير عا كفة عليه ورائد

فإن كنت تبغي الثار جعلتك مثله * طريحا على الغبر أتبعث باليدائد

أنا الفارس العذب الذي شاع ذكره * على كل من يدعي لها يعاند

أنا قاتل الفرسان راغم أنفهم * بحمد حسام يقطع المرائد

مزينه كفولا عني الله عنكموا * ولا زارك صوب من المزن وارندائد

سأترك شبيباً مثل حازم على النري * تدق يداه بالخصا وجلا مد

(قال الراوي) لما فرغ الغضبان من شعره والنظام جل على

شبيب وضايقه ولا صقه وسد عليه طرقة وطرأقه وطعنه في صدره

أنخرج الرمح يلمع من ظهره وتركه ملقاً في انتقار وخرج من تحت الغبار وهو ينشد ويقول

أنا الذي في الحرب أروى صارمي * أسقيه صرفاً من دماء الجحاحم
من يبرز الميدان نحوي يلتقي * مني هزبر في الضراب مزاحم
أكر في الهجاء ككرة باسل * وأقتل في يوم الله الضراعم
بني مزينة أن يبادر حلتى * فأنا الهمام البازل المصادم
كم قسطل فرقت جمع جيوشه * وكم أبددت في العجاج لعالم
وكم ليوث بارزوني وقد غدا * ككل عفير الخدملة عادم
وكم من الفرسان قد خلبته * يعرض على كفيه عضه نادم
وكم ملوك في اللقا أذللتها * منها ملوك الروم وكل الأعاجم
(قال الراوي) وكان هذا الغلام شبيب الذي قتله الغضبان كان
عاقلاً ليبدأ به أم لم تكن رزقت ولداً غيره فخافت الفرسان على
خاطرهما ولم يعلموها بشيء من ذلك بل قالوا لها انه مع صمصعة فوكت
تنتظر ولدها حتى أقبل صمصعة فسمعتة وهو ينشد ويقول

الله عيني اذا بكت لشبيب * بدمع سفوح دابل مسكوب
أيا ابن أخي قد كان لي منك موعدا * فأصبحت لاداعي اليك محبب
فيا حسرتي لما هوى وهو ما ثل * على الأرض ماوى بالدماء مخضوب
فوالله لو يفدى شبيب فديته * وروحي ومالي هم فدا الحبيب
أيا ابن أخي أصبحت أدعوك معلنا * ولولا الردا والله كنت محبب
(قال الراوي) وصار صمصعة يقول مثل هذه الأبيات ودموعه
على خديه جاريات واذا بأبام شبيب قد اعترضته في الطريق وسأله
عن ولدها فوقف وقال لها يا أم شبيب أين الملوك القويه أين
الجبابرة العتية أين من ملئت الدنيا من قبلنا فاطوى على قلبك

الصبر فان ولدك صارت له ارض المعصرة فبرثم ايه بكى وأن واشتكي
وزاد به الكمد والقهر وأنشديقول

لقد حكم الزمان على شبيب * وعانده تصاريف الخطوب
وأصبح مفردا من بعد أهل * وحيدا لا يروم أبدا ركوب
مقيم بين غبرات القفار * تهب عليه أرياح الجنوب
كوا فابغتك الغضبان كبا * وأحرقا بنيران المهبوب
(قال الراوى) فلما سمعت أم شبيب قول صعصعة وما أبد لها
من الكلام صرخت وأرمت روحها الى الارض ووقعت مغشيا
عليها ساعة وأفاق وهي محترقة الفؤاد ثم بكت وزادت في النوح
والتعداد وأنشدت تقول

ألا يا عين جوذى بالبكاء * ونوحى واسمى بالاشتكاء
على من كان لى سندا وغدا * وزخرا فى الشدايد والرخاء
فقدت حشاشة القلب المسمى * شيبيا فى الشباية ذوباء
فيا ولدى لقد هدبت حيلى * لبعذك قدوهت منى عواء
حشاشة مهجتي يطلبك قلبى * فأنت لكل أمراضى شفاء
وقد طال البعاد وذاب جسمى * متى يادى رتنم بالوفاء
صميم القلب بعذك يا بنى * به نار يلوح لها الفاء
فأه ثم آه زال عـزى * وزاد الدل عندى بالعزاء
ترى هل لى بيل صدا فؤادى * يعودك يا شبيب من الغلاء
والإطالت الغيبة وضـمـك * تراب اللحد وانقطع الرجاء
(قال الراوى) ثم انها قامت على حيلها وأعطت قومها ظهرها
وقصبت الى مضارب بنى إعبس وعدنان وسألت عن مضرب
الغضبان فأرشدوها اليه فدخات عليه وأرمت روحها بين يديه

وقالت له كيف هان عليك يا فتى أن تقتل ولدي شبيب وليس لي
غيره حبيب وهو غيرة فؤادي وأضربت في أحشاءه ناراً لا هيب فلما
سمع الغضبان كلامها بكالبكائها وتباكت بنوع عيس رحمة لها
فقال لها الغضبان يا خالتي والله لو علمت ذلك لما كنت قتلتك
ولا أحرمتك منه وأنا أبلغك أو طارك وجعلك أن تأخذ بيديك
تارك ثم ان الغضبان سل سيفه من غمده وناولها إلى أم شبيب بيدها
واضطجع بين يديها وقال لها قومي يا خالتي أضربني عنق بيديك
وأخذني مني تارك ولدك لعل أن تنطفي نارك ويكشف عنك عارك
وقد يكونني أخذك في بشارك فلما رأت العجوز فعال الغضبان وما ظهر لها
منه عيان فقالت له لا أخلا الله منك مكان ولا عـدمك أهالك ولا
الخلان فهما أنت أكرم أهل هذا الزمان لأنك سمعت لي بروحك
ورضيت أن تسكن ضريحك فلقد أنسيتني والله كرم ولدي وغيره
يا فارس الزمان ثم انهما أنشدت تقول

نفسى أفادى بها قوماً أولى بأس * وزاد نخرهموا نخر على الناس
فهم بنوع عيس من عدنان نسبهم * أسد خراغمة حكام اشراس
هم أبهم من عهد جدتهم * اتارة الحرب في ضوء واغلاس
ترى فوارسهم للأسد يفترسون * لم يعبروا بـ...ام وعباس
وليهم حامى الانزعان اسودهم * وشكلهم طاب انشاء واغراس
أولاد عنتر قد جادوا بمكرمة * من بعد ما شاهدوا وجدى ووسواس
لم يرهبوا الحرب ان نكل منازلهم * السعد خادهم رغما عن الناس
يعطوا الزمام ويحموا من يجاورهم * وجارهم دائماً محفوظ من الباس
وخصمهم لا يزال الذل راكبه * وسيفهم فاطع الاوصال والراس
هم الفوارس أبطال عزائمهم * بكل قلب على أعدائهم قاسى

(قال الراوى) ثم انما بعد ما تمت هذه الاشعار وتلك الانشاد
 عادت من قدام الغضبان فاصده الى بنى مزينة وهى لا تفتقر عن مدح
 الغضبان فقال لها صصعة بن العوام يا مجنونة كيف تمدحى بنى
 عيس وقد قتلوا بعلك وولدك فقالت له انا ما مدحتهم الا لما علمت
 انهم اولاً منك بالمديح اما علمت يا مدعى ما فعل الغضبان معى ثم انما
 حكى له على ما جرى له مع الغضبان فتعجب هو وجميع بنى مزينة
 من ذلك الامر والشان وابتعد ذلك ركبوا وساروا تحت استار الظلام
 وقصدوا جبال كراكر ليستنجدوا بحلفاهم المقيمين هناك ويحصدوا
 ابناء عيالهم واموالهم حذرا من السبي والانهماك وكانت هذه جبال
 كراكر جبلين متقابلين وهم عاليين شاهقين (قال الراوى)
 هذا ما كان منهم واتاما كان من بنى عيس فانهم باتوا واصبحوا فاما
 وجدوا من اعداءهم احد فساروا خلفهم واقتفوا آثارهم حتى
 لحقوهم وكانوا وصلوا الى ذلك الجبال فعند ذلك صاح عنتر وجعل
 يتبعه ولده الغضبان وفعل مثل ما فعل وكذلك جعل ميسرة وغصوب
 وعروة بن الورد ومن له من الرجال وجعلت بنى عيس الابطال
 واطبقوا على بعضهم بعض الطائفتين وحان على رؤسهم الحين
 وتصادمت الجيشين وطاب وفاء الدين وتقابضوا باليدى وشقت
 الرؤس نصفين وتار على الجميع القتام واشتد الظلام ولم يزلوا
 فى سدوم ولزام حتى حى الحديد على الاجسام فبينما عنتر يجول على
 الاعداء بالحسام واذا قد التقا بصصعة بن العوام فجعل نحوه ونظر
 صصعة اليه فولى هاربا من بين يديه وحالت بينهما الفرسان فرزقه
 عنتر بالرمح وكان عنه بعيد فلهقه وجرحه جرح بالغ شديد ومال عنتر
 على تلك الخلائق والامم ابرى الراؤس بالصارم المخدم وميل كل

راية وعلم لم وكان سيفه في الاعداء قد حرككم جاور وما ظلم وأما
 الغضبان فانه قد بلبل العتول وخرق صدور الاعداء برمح الدبول
 ونثر الرؤس بحسامه المصقول وكانت بنو مزينة قد حلت بسائر
 جوعها وطلبت ان تنصر على عدوها فالتعاها عنتر وأولاده وعلى
 الحقيقة باغ منهم مراده وشفى من الاعداء غليل فؤاده وقاتل في ذلك
 اليوم عروة ورجاله الاجساد وكذلك من معهم من بني قراة الله
 درس ببيع اليمن فانه أنزل بالاعداء المصائب والمحن ومالك وولده
 عمرو قد أوردوا الاعداء ضربا حرم من الجرو وأما غصوب وميسرة
 فانهم أتلفوا الصور البشرية وقاتلوا قتال الجبابرة العتية ونعوذ بالله
 من أحقاد العرب الجاهلية هذا وقد طمعت بنو مزينة في بني عبيس
 لاجل قلتهم وأما بنو عبيس فانهم أزالوا الطمع من رؤسهم بقوتهم
 وجلادهم وصبرهم وشجاعتهم (قال الراوى) فبيدنا الجميع على ذلك
 العيار واذن غبار قد علا وتار وسد منافس الاقطار ففرحت بنو
 مزينة بذلك الاخبار وأما بنو عبيس فانهم أيقنوا بفناء الاعمار وعدم
 الانصار اذا كان لاعداءهم ذلك العسكر الحار فصار عنتر يقوى
 قلوبهم ويقول يا بنى عمى هل رأيتم احد أخلد قبلنا من قديم الزمان
 ان كان من الفرسان أو من ملوك الزمان فوحق الحنان المنان أنا
 وأولادى فينا الكفاية لكل من اجتمع علينا من شياطين العربان
 هذا وهم يعاينون الى ذلك الغبار حتى انكشف عن ألف فارس
 على خيل سمر الالوان وهم كاثرتهم العقبان وخيولهم أخف من
 الغزلان وهم ينادون عن فرد لسان يا عبيس يا عدنان وبقدمهم
 الملك قيس بن زهير الرفيح القدر والشان (قال الراوى) وكان
 السبب في مجيئهم الى ذلك المكان هو ان الربيع بن زياد لما

فارق عنتر بن شداد رجح فأخبر أخاه عمارة القواد بذلك إلا يراد
وأعلمه بأسر أولاد عنتر وقال في هذه النوبة يقتل عنتر وأخذ ذلك
عبله يا عمارة ومن بعده تنال المراد من عبلة ذات الامارة هذا وقد
شاع الخبر في الحلة حتى بلغ الى الملك قيس بالجهة فأحضر الربيع
وسأله عن ذلك الحال وقال له اعلمني بما ذكرت من الاقوال فقال له
عنتر أوصاني أن لا أعلم أحد بذلك فاعتناظ الملك قيس من ذلك ثم
صاح على بني عبس وأمرهم بأخذ الالهبة للسفر فاهتموا بالمساعدة
عنتر وأصلحوا شأنهم وفي اليوم الثاني ركب الملك قيس وخرج من
الحى الى ظاهرا البيوت واختار منهم ألف فارس معدودة لاهياج
وخوض العجاج وترك الباقي لحفظ الحرم ودفع الغريم وصراروا
طالبين صغرات سحبل والربيع قد تقطع قلبه من عظم شجاعة
عنتر وهو يقول لآخيه عمارة والله ما ملك على بني عبس اليوم
الا عنتر وما قيس الامستعار ولا سيما من يوم ظهروا ولاده حتى علا
قدره وزادت سعادته ثم سار الملك قيس يقطع القفار بذلك الجيش
البحرار حتى أدركوا عنتر وأولاده وهم تحت العبار (قال الراوى)
وكان عنتر في هذه الدهشة انقض على أمير من بني مزينة يقال له
الامير عقاب ضربه بالضامى القرضاب فتركه ممددا على التراب
ولحق غصوب فارسا من بني مزينة يقال له نوفل وفاجاه وطعنه
بالرمح أخرق أحشاءه وبدد أمعاءه والتقى الغضبان بصعصعة وصاح
فيه فهرب من بين يديه فزرقه بالرمح جرحه بين كتفيه وجذب
الحسام وأراد أن يجعل عليه فجاءت الضربة على عنق جواده أبرته
فوقع من أعلاه وأراد الغضبان أن يهجم عليه واذا ابرجاله أدركوه
وأحالوا يدينه ويدينه وأركبوه على جواده من الخيل الجياد والتجم بعد

ذلك القتال وجرى الدم وسال وبان الصدق من الحال وطال المطال
 وقل الاحتيال وكثرت الاهوال وزاد بهم الضجر والملال وجرت
 بين الطائفتين عجائب وأهوال وافقر الشجاع وصال لما سمع رنين
 النصال وحى عنتر وولده الغضبان بنى عيس وعدنان وتقدمت
 الابطال وتأخرت الاندال ولم يزلوا في صدام ولزام حتى أظلم الظلام
 وانفصلوا عن الصدام فعندما التقى عنتر بالملك قيس وترجل اليه
 وسعى وقبل يديه فأرعى الملك قيس روحه عليه وقبله بين عينيه
 وقال له يا ابن العم ما هذا منك صواباً أن ترمى روحك في تلك الاهوال
 ولا تعلم أبداً لك الحال فشكره عنتر وقبل يديه وبعد ذلك نزلوا الاكل
 الطعام والملك يحدث عنتر لما علم بأسر أولاده ووصول عيلة الى الديار
 وعنتر يشكره ويحمده الا آخر بما لا في من الاهوال حتى خلص
 أولاده من الاعتقال وما فعل ولده الغضبان في حومة الميدان
 وما زالوا حتى أكلوا الطعام وطلبوا المنام وكان عنتر حارسا لهم حتى
 بدا الصبح بالابتسام وركبت بنو عيس وبنو مزينة وطلبوا الحرب
 والقتال فأخذ الملك قيس خمسمائة فارس وساروا من وراءهم
 وساق نودهم وجمالهم ونهب عبيدهم واماءهم ووصل الخبر
 الى صعصعة بذلك وقالوا له أخذت بنو عيس أموالك وعيالك فلما
 سمع صعصعة ذلك الكلام ألوى عنانه وطلب المضارب والخيام
 فالتقى بالربيع بن زياد فردد عليه صعصعة وطعنه أقطبه وجرحه جرحاً
 بليغاً وأما الغضبان فإنه احتوى على سلب بنى مزينة بعدما ولت
 وقصدت وادى الغزال وصحرات سحبل وفي أوائلهم الملك صعصعة
 وهو يحرضهم على القتال ويشجعهم على النزال وبعد هروبهم
 عادت بنو عيس وعدنان وبين أيديهم الامير الغضبان وهو

ينشد ويقول

سقى حيناً غاديات الغوادية * تسبح بواديه والفيافيها
ويجري عليه المزن كل عشية * وماء الندى ينزل فوق الاراضيا
الى ان ترى النبت في جنباتها * ويذكر فيها كلما كان ناسيا
وصحرات سهيل يروى السيل أرضها

وينزل فوق الارض ماء الغوادية
كما قد ظفروا من مزينة بالنا * وأموالهم في كل شعب ووادية
مزينة كم شمرنا عليكم بصلحنا * فغرتكم الاطماع والسياف قاضيا
خذوا ما آتاكم من فوارس شرس * رجال بأيديهم رماح عواليها
أنا الجبل العالي على كل شامخ * رقيت بمجدي فوق درج المعاليا
ان عنتر العبسي سيفي ووالدي * وجدتي شداد الهزبر الحاميا
أنا الاسد الغضبان اسمي ونسبتي * فتبعة عبس ليس أمري خافيا
(قال الراوي) ثم انهم عادوا منصورين ومن سلب الاعادي
غائبين قتلواهم الملك قيس وفرح بهم فرحاشد يدا وشكرا الغضبان
على فعاله وما أبدى من أعماله وقال عنتر لملك قيس يا ملك الزمان
اعزم بشا على المسير خلفهم فلا أرجع من هذه الاوطان حتى أقتل
صعصعة بن العوام وأجعله ملقي في القيعان تنهشه الوحوش والهوام
فانا لانأمن من غائلته واذا تركنا هيتقوى علينا بالعربان ونتعب
معهم ثانيا في الحرب والطعان فعند ذلك أمر الملك قيس انعسا
بالرحيل فرحلوا وجدوا المسير وهم طالبون صحرات سهيل ووادي
الذئب (قال الراوي) وكانت بنو مزينة بعد انكسارهم لاموا
أنفسهم على الهرب وأجمعوا رأيهم على ألف فارس على لقاء بني
عبس وان يموتوا كراما ولا يعيشوا لئلا يسمعون صعصعة منهم ذلك

الكلام وعلم مقصودهم ركب وأقبل في أوائلهم وما زالوا
 سائرين حتى التقى الجمعان على قرن الساجم وهو جبل بين
 الفريقين وما بقي ذلك اليوم أحدهم بنى مزينة الا وحضر وكذلك
 احلافهم الاخر فعند ذلك التقمهم بنو عيس في ذلك المكان
 وانضموا الجمعان وتقاتلا الفريقان وكانت بنو عيس انقسمت قسمين
 وكان عنتر في الفرقة الاولى والفرقة الثانية جعلوها كميناً للاعداء
 الخوان حتى يفتنوه عن آخرهم في ذلك المكان وحمل الملك قيس
 بجانب عنتره الفرسان وأمر بنى عيس بالقتال ساعة من النهار
 وبعد ذلك يتأخروا بين أيديهم قدر شوط جواد حتى يفوتوا الكمين
 وكان في الكمين الامير الغضبان في خمسمائة فارس من بنى عيس
 وعدنان ففعلت بنو عيس ورجعت على الاعقاب فلما عت فيهم
 بنو مزينة الغيبين وتبعتهم حتى فاثوا الكمين واذا بالغضبان
 عليهم قد ظهر هو واخوته ومن معه من الفرسان وضربوا في أقفيتهم
 بالسيف اليمان والرمح المران وصاح عليهم الغضبان وأجاد الطعن
 بالسنان حتى جعل قتلهم على الارض كيمان وهاج فيهم الغضبان
 كما تهيج فحول الجمال فبينما الغضبان على ذلك المرام واذا قد التفتاه
 فارس همام يقال له دائر بن زابد وكان بظلامه ولا وهو فحل من
 الفحول ولا يكن الغضبان ما تركه أن يصول ولا يجول دون أن طعنه
 بالرمح الدبول جعله على وجه الارض مقتول وهجم غصوب على نصر
 ابن منصور وطعنه في صدره خرج الرمح يلمع من ظهره وقصد ميسرة
 عطية بن مازن طعنه أقباه وعن جواده كركبه وطعن سبيع
 اليم نجييب بن بكار أقباه في الفغار وهجم الغضبان على حامل
 العلم قطع رأسه وأخذ أنفاسه ومال الى ناحية صعصعة فولى عاربا

من بين يديه وتبعه الغضب بان فعارضته بنومزينة وقاتلوه وعن
 دناهم حجزوه ودام الامر على هذه الاحكام حتى اظلم الظلام وعادوا
 الى الخيام وطلبوا الراحة بالنام (قال الراوى) وأما بنومزينة
 فانهم صبروا ساعة من الليل ورحلوا تحت أستار الظلام وتفرقوا
 في البر والاكمام وهم يقولون المالكهم ما هذا المرام والله لقد
 ألبستنا العار بالانهزام وأنت السبب بتعرضك الى أولاد عنتر
 وفسخ الزمام فقال صعصعة يا بني عسى لا كلام (قال الراوى)
 بينما هم في الكلام واذا ببني عبس قد أقبلت خلفهم مثل الغمام
 وبين أيديهم الامير الغضبان كالاسد الجيعان وهو مقوم السنان
 وشاهر في يده الحسام ويقول أين صعصعة بن العوام حتى أسقيه
 كأس الحمام وحق الملك العلام لا بد لي أن أفنى بنى مزينة بحد
 الحسام الصمصام ولا ابقى منهم شيئا ولا غلام فلما سمعت بنومزينة
 هذا الكلام جعلوا حريمهم من خلف ظهورهم والتفوا الحرب
 بصدورهم والتقت الرجال بالرجال والاقبال بالاقبال وزجرت بنو
 مزينة في ذلك اليوم وبذلت مجهودها وتذكرت نحر آباؤها
 وأجدادها وغاب عنها في الحرب وجودها وأما بنو عبس وعدنان
 فانهم اجلث فرد عنان وعلى السيف ايمان وطعن الرمح المران
 وداست الخيل على الفرسان وفيت الاقران فله در الغضبان وما
 فعل ذلك اليوم من الفعل لانه أباد الابطال وأهلك الاقبال وقصر
 الرايات والاعلام فأبراهما بالحسام وما زال في جلته حتى وقع
 بصعصعة بن العوام فأراد أن يهرب من بين يديه فقاطع عليه
 الغضبان وقال له الى أين يا ابن اللثام وتربية الحرام وضربه على
 رأسه بالحسام أبراه كبرى الاقلام ومال بعده على الفرسان

الصناديد من قريب وبعيد فأهلك منهم السباع والابل
 ولم يزلوا في وعد ووعد وتخويف وتهديد حتى ولي النهار بالانوار
 وأقبل الليل بالاعتمكار فرأت بنو مزينة ما قد حل بهم من الموت
 والقنا والوبال وكيف قتل ملكهم وحل به الدمار فولوا الاديار
 وركنوا الى الهرب والفرار وتبعهم بنو عيس حتى فرقوهم في القفار
 ورجعوا ساقوا المال والنوق والجمال والنساء والبنات والاطفال
 وتقدم الغضبان وأخذ بناقة سهدي بنت عمصعة بن العوام وسلمها
 الى العبد مطاوع وقال له جيع ما خافه سيديك من الاموال فهو
 اليك وان كنت تقيم عندنا أو تسكن في هذه الديار فالامراك
 فعند ما قال مطاوع والله يا سيدي ما كنت اقيم بعدكم يوما واحدا
 حتى يهلكني الاعداء بالبلاء الزائد وأما أنا فقد صرت عبدا لكم وخادمكم
 ولا افارقكم فقال له الغضبان على الرحب والسعة والكرامة
 والرعاية ثم انهم رجعوا الى المضارب والخيام وهم من الفرخ في ارفع
 مقام فقال عترة لشيوب هل بقي بعد مصعة أحد يصارب
 ويضارب فقال شيوب نعم يا أخي بقي ملك من الملوك الكبار يقال له
 الهيلقام وهو ابن عم مصعة بن الدوام وهو جبار من الجبابرة
 العظام ماله نظير في هذا الزمان يحكم على سبعين ألف عتار ولا بد
 ان المهزمين الذين انهزموا من بني مزينة ان يصلوا اليه ويدخلوا
 عليه ويعلموه بقتل ابن عمه فبجرد في عساكره وقومه ويقف لنا
 في الطريق ويمسك علينا رأس المضيق فقال دعنا من هذا
 الكلام ولا بد ما أفنى الجميع بضرب الحسام ثم انه التفت الى الملك
 قيس وقال له يا ملك الزمان خذ أنت هذه النوق والجمال وجميع
 الغنمة وعد أنت ورجالك الى الديار حتى انني ألحق من هؤلاء

الآثار وأحق منهم فروعهم ولا أبقى منهم ديارا ولا نافع النار فأجابه
 الملك قيس بالسمع والطاعة ورحل فبين معه من العربان من تلك
 الساعة طالبين الديار والوطان ومعهم أموال عنتر وما كسبوه
 من أموال بني مزينة وأموال الأمير الغضبان وميسرة وعصوب
 أشجعان وأما الأمير عنتر بن شداد فإنه ركب محبته أولاده
 الأجواد ومن معه من بني عبس الجياد وسارتا به آثار بني مزينة
 وهر في غاية الاجتهاد ولما تهادى به المسير أنشده يقول

لقينا في مراعي ناسرية * بصحرا سجيل الشجع العلية
 وفينا من بني عبس رجال * بهاليل لهم في الحرب غية
 ولما جاءت الأعدا إلينا * يروموا حربنا طمعا وريه
 لقيناهم بأسيا فحداد * وجمع لا يفر من المنية
 وكان زعيمهم لما لقانا * له في ملتقى الأعدا شجيه
 فتركناه وسط القاع ملقى * وهما أنا طالب قتل البقية
 فوارسنا بنو عبس شداد * ليوث الحرب أبطال البرية
 نجد الطعن في صدر الأعدى * بأطراف الرماح السمهرية
 ونضرب في العدا ضربات صدق * بمحمد المرفقات المشرفية
 لنا شرف المعالي بالعوالي * ووضرب السيف في القمم العلية
 إذا دارت على قوم رحانا * تركناهم يخبون المنية
 وأشبعناهم واضربا وطعنا * وأسقيناهموا كأس المنية
 وننقل خيلنا في كل حرب * من السادات أخفاف دمية
 ويوم البذل نعطي ما ملكتنا * من الأموال والنعم البهية
 ونحن العادلون إذا حكمنا * ونحن المشفقون على الرعية
 ونحن المنصفون إذا دعينا * إلى طرد الخيول الأعوجية

ونحن الغالبون اذا فتحنا **✽** غبار الحرب في ظلم الدجيه
 نذكر على الفوارس في مجال **✽** على متن الجياد البريه
 ونحن الفاتكون بكل جيش **✽** بعزيمات وهبات قويه
 ملائسا ثرا لا قطار خوفا **✽** ونخشانا الملوك الكعروه
 سلوا عناء ملوك الشام حقا **✽** وفرسان الملوك القيصريه
 لنا الدنيا ومن اخشى عليها **✽** عبيدا والملوك لنا رعيه
 ومن يقصد دهاية الدنيا **✽** تفاجئ به المنية والبلية
 (قال الراوى) وما زال عنتر سائرا في طلب بنى مزينة واذا هم بقبار
 قد تار من بين ايديهم وملاحى سدا لا قطار وتمزق وانكشف عن
 عسكر جرار مقل على محمل وقاصد محمرات سهيل ولما نظر عنتر الى
 ذلك ارسل اخاه شيبوبيا وقال له انظر ما هذه العساكر المتداركة
 فقال شيبوب يا اخي لا يحتاج الى كشف اخبارهم فاني عرفتهم
 لما نظرتهم والمقدم عليهم عفريت السواحل وسليك بن سلكه
 فقال عنتر ومن الذي اتى بهم الى هذا المكان والله لا بد عن فناءهم
 في هذه الوديان (قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان عفريت
 السواحل وسليك بن سلكه قد قل عليهم المرعى في ارضهم
 فرحلوا من منازلهم طالبين محمرات سهيل ووادي الذئاب واذا هم
 قد اتوا بالمهزمين الذين انهزموا من بنى مزينة فرموا انفسهم
 عليهم واعلموهم بما جرى عليهم من عنتر بن شداد وكيف قتل
 مصعب بن العوام وانفى عساكره والاجناد واهلك مقدمين بنى
 مزينة واخرى البلاد فلما سمع عفريت السواحل وسليك بن
 سلكه ذلك ذهب عليهم ما وكره اليهم وانفذ من عندهم جماعة
 قتل الملك الهيلقام ويقول له نحن نقاتلهم وبالحرب نشغلهم حتى

تدركنا فين لك من الاقوام (قال الراوى) وهذا سليلك بن سليلك
الذى كان يصفه عمرو بن معدى كرب الى الصحابة ويقول لهم انى
ما وردت على ماء وخفت من أحد قط الامن عبد بن وحرين فأما
الحران فهم ما عفرت السواحل وذو الخار وأما العبدان فهم أسليلك
ابن سليلك وعنتر بن شداد (قال الراوى) وكان هذا عفرت
السواحل هو الذى أسره عنتر في بلاد اليمن في وقعة مسعود بن
مدا مرسى أتى أن له ولدا يقاتل عنتر في تعليق القصيدة وسند كـ
كل شئ في مكانه بعون الله وسلطانهم لما التقوا بينى مزينة
وهم منهزمون أخذوهم ورجعوا بهم حتى التقوا بعنتر وأصحابه
كاذكرنا ووقعت العين على العين هناك حمل على بعضهم
بعض كل من الطائفتين وحان عليهم ما الحين وارتفع الصباح من
الفريقين ولم يزل القتال يعمل والدم يمدل والرجال تقتل ونار
الحرب تشعل حتى أمسى المساو رجعوا عن الكفاح وباتوا حتى
أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح هنالك برز الغصبان الى الميدان
ومحل الضرب والطعان وقادى وبلكم يا أبطال اليمن هل من مبارز
هل من مناجز أين أصحاب الفخار أين الفرسان المعدودة مثل هذا
النهار أين من يطلب المجد والافتخار (قال الراوى) فاستم الغصبان
كلامه حتى برز اليه سليلك بن سليلك وصار قدما له وقال له دونك
والقتال يا ابن الاندال فتلقاه الغصبان بلا شعور ولا نظام وانطبق
الاثنان انطبق الغمام وعلا عليهم ما الغبار والقتام وجرى بينهم
طعن بهد الجبال وضرب يشيب الاطفال وداموا على ذلك الحال
حتى أقبل الليل بالانسداد وما باغ أحد من صاحبه منال وأراد
سليلك بن سليلك أن يعود الى قومه ويخرج عند الصباح الى

الحرب والكفاح فقال الغضبان لا وحق فائق الاصباح ما بقي بيننا
انفصال الا ببلوغ أحدنا الا مال ثم مال عليه الغضبان وأخذ معه
في القتال فتلقاه سليك وقد أيقن من الدنيا بالزوال ولم يزلوا على
ذلك الحال حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره المتلال وما منهم من
أراح نفسه ولا طلب انفصال ودام بينهما القتال حتى جرى الدم
من أبدانهم وسال وطال بينهما العيار حتى قرب آخر النهار وسليك
يقول للعرب من هذا الشيطان الذي ظهر في هذا الزمان والله
ان هذا القرنان أفرس من عنتر فارس عبس وعدنان هل ترى
جاءني من أي مكان حتى انه يريد يقتلني وينزل بي الهوان هذا
والفرقان اليهما في الانتظار وقد فرغ عنتر على ولده الغضبان من
سليك وهم أن يبرز اليه في الميدان واذا قد اختلف بينهما ما طعنتان
قاتلتان صائبتان فكان السابق بالطعنة سليك بن سلامه فسبح
الغضبان طعنته تحت ابطه وشال الغضبان يده وأراد أن يطعن
سليك فأخرج سليك رجله من الركاب وقفز على الارض والمضارب
وهجم على الغضبان وضربه بالسيف على خصرته فالتقاها الغضبان
بدرقته فولى هاربا من بين يديه فطعنه الغضبان بالرمح بين كتفيه
طلع يلعب من بين يديه فصاح عنتر لاشئت بذلك ولا كان من يشنك
وبلغ الرب الكريم منك ثم ترجل اليه عنتر واعتنقه وقبله بين
عينيه وضمه الى صدره وعادوا الى المضارب والحيام ونزلوا الاكل
الطعام ثم أخذوا الراحة بالمنام وأما بنو مزينة فانها رجعت في غاية
الذل والهوان من أجل قتلة سليك بن سلامه وعزلوا على الحرب
فثبتهم عفريت السواحل وأوعدهم بأخذ النار وكشف العار
وانه ما يبقى من بني عبس ديار ولا من ينفخ النار ولم يزلوا على ذلك

الايضاح حتى أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم بنوره ولاح واذا
 بالغضبان قد برز الى الميدان وهو على جواد سرديع البحران ونادي
 وقال يابني مزينة ويا من حضري هذا المقام أنا الذي قتلت معصعة
 ابن العوام وحازم وولد سلام وممة ميناكم وشنت شملكم وها أنا
 قتلت سليمان بن سادك وأنزلت به المهالك وأنا الذي أهلك
 فرسانكم فابرزوا للقتال يابني الاندال فاتم هذا الكلام حتى
 برز اليه فارس يقال له المقدام وناهاه يا ابن الف قرنان الى كم هذا
 التعدي على الفرسان اليوم أذيقك كأس الموان فاغتاط
 الغضبان من هذا الكلام وهجم عليه وضربه بالجسام على ورديه
 أطاح رأسه من بين كتفيه فبرز اليه أخو المقتول فتركه الى جانب
 أخيه مجدول وبرز اليه الثالث أرداه والرابع أرماه وخامس أعده
 الحياه وسادس الحقه بأخاه ولم يزل على هذا الحال حتى قتل ستين
 فارسا أقبالا وكانوا قارة ينزلون اليه أزواجا وقارة أفرادا فتقدمت بنو
 مزينة الى عفريت السواحل وقالوا له أنت الذي منعتنا عن الحرب
 في البراري والجبال وتركتنا الى هذا الفارس الريال حتى أفنانا
 في الحرب والقتال فلما سمع عفريت السواحل هذا المقال طيب
 قلوبهم وقال لهم أنا ما تأخرت الاماريت فرسانكم يتسابقون اليه
 في الزحام فصبرت حتى يشربوا كأس الحمام على يديه هذا والغضبان
 يصول ويجول ويأخذ الميدان عرضا وطول وينشد هذه الابيات
 لقد علمت مزينة من قديم * على اني لهم حقا غريم
 أشتت جمعهم في كل قفر * وأنهب ما لهم واسبي الحرير
 جزامهم اعلى ما يستحقوا * بما فعلوا وفعلهموا ذم
 تعديتم علينا واقتريتم * وعقيب البغي ذل مستقيم

ومعه صفة تركت عليه الطير تهوى * ووحش البرجاف به تقوم
 قد وندكموا بنى الابدال حربا * يشيب لوقعه الولد الفطيم
 بطعن من سنان الرمح ماض * وفي طعن القنار محى قويم
 هلموا يا بنى الابدال هوى * لاجعل ذلكم ابداء قيم
 وحق البيت والركن اليماني * ليكبتنا وزمزم والحطيم
 بمينا لا ترصكت لكم سلما * سوى الشمطاء والشيخ الهرم
 (قال الراوى) فلما فرغ الغضبان من هذا المقال خرج اليه عفريت
 السواحل وهو راكب جوادا كامل المعاني يسبق البرق اليماني
 وكان عليه درع من الزرد ضيق العدد كانه اهن الجرد لا يعمل
 فيه الصارم المهند ولما برز اليه قال له ويلك يا عابد يا زعيم يا وغدا لثيم
 لقد سخطت بشجاعتك على الفرسان فاليوم اسقيك كأس الهوان
 فلما سمع الغضبان هذا الكلام صار الضياء في عينيه ظلام واطبق
 عليه بقوة وزجره وطاعت على رؤسهم الغيرة وكانت لهم ساعة
 عسره اذهلت من الشجاع بهرة واظهر افي الحرب عجا ومشت
 هما الخيل بعد الجرى خيما هذا وقد زاد الغضبان الحق فلما رأى
 خصمه قد اطلال في الثبات معاه فصاح في وجهه وفاجاه وقام في ركابه
 وتمطى في يديه وطعن عفريت السواحل بالرمح في صدره اخرج
 بليغ من بين كتفيه ونارات بين مزينة الى عفريت السواحل
 قتيلا وفي دماء جديلا علمت على الغضبان من قريب وبعيد
 وقاتلوا قتالا شديدا ما عليه من مزيد حمل عليهم الغضبان ونكس
 اعلامهم وزلزل اقدامهم وأوردتهم ككأس حمامهم هذا وبنو
 عبس يتفرجون عليه في القتال وهو يضرب في الاعداء يمينا وشمال
 وصارت الفرسان تتنافر من بين يديه ولم يقدر احدا ان يتقرب عليه

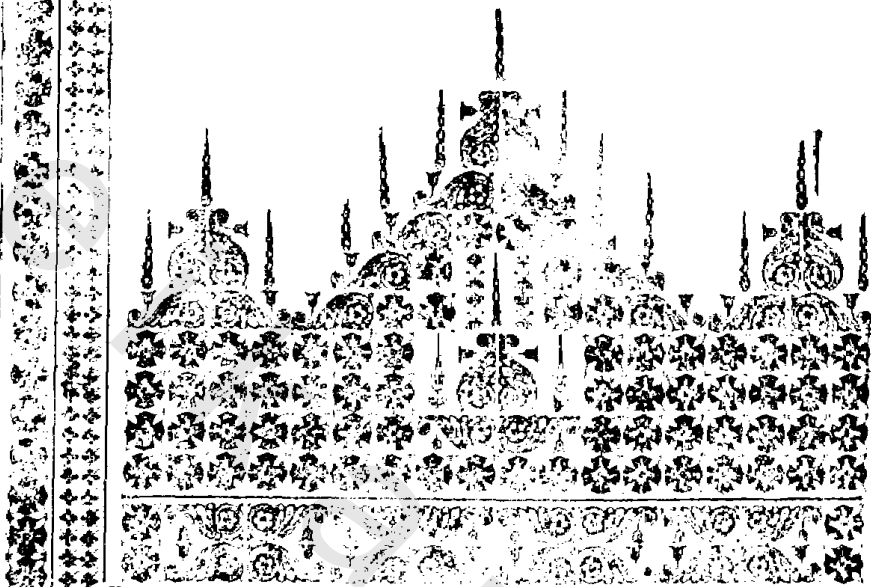
وهم يقولون ما هذا انسان وما هو الا شيطان قرنان (قال الراوى)
 وكان الجيش في تلك الساعة على ما أخبر به الحاضرون ستة
 وعشرين ألف فارس بالحساب اليقين وكان في قلوبهم رعب
 عظيم وأى رعب من الغضب ان لاسيما من يوم قتل صعصعة بن العوام
 وما تقدم ذكره من المتقدمين والفرسان وختم لهم بسليك بن
 سلكة وعفريت السواحل فولوا الادبار وركضوا الى الهرب
 والفرار وما زالوا في هزيمتهم حتى وصلوا الى المضيق الذى وصفه
 شيبوب وكان جبلا عاليا وله طريق واحد ولم يكن له طريق غيره
 لمن يريد الذهاب (قال الراوى) وأعجب ما روى في هذه السيرة
 المجازية ان شيبوب قال للغضبان يا عزيز القوم اعلم ان الاعداء قد
 سبقونا وتملكوا علينا فم المضيق وأرادوا لنا التعويق ولا يكن
 ما قولك يا غضبان فيمن يمكنك من تمريةهم أى تمرية فأتبعنى حتى
 نسبقهم ونغسل باب المضيق ونعدمهم السعادة والتوفيق فقال
 الغضبان أى وأبيك فعند ذلك أخذ شيبوب وسار به من مكان
 لا تهتدى اليه الشياطين وقاطع على المنهزمين ومسك لهم باب
 المضيق بتمكين (قال الراوى) وعند اقبالهم كان الغضبان بين
 أيديهم وبنو عبس خلفهم فأرادوا الرجوع الى خلفهم واذا بعنتر
 وبنو عبس قد حلت عليهم وأورثوهم حتفهم فعملت الاعداء
 انهم قد انحشروا في ذلك المضيق ورقع بهم عدم التوفيق فأوقعوا
 في بعضهم بالحسام وبقي كل منهم يطلب لنفسه الخلاص من ذلك
 المكان وكان الغضبان واخوته بين أيديهم وعنتر وبنو عبس خلفهم
 ودام القتل فيهم وضرب الحسام من أول النهار الى ثاني الايام لوقت
 الاصفرار فهلك منهم اثنا عشر ألف فارس من بنى مزينة وغيرهم

من العرب الجمعة (قال الراوى) وان قال قائل كيف قدر واعلى
 ذلك وهم قلتماثة فارس فقال الاصمعي نعم لانه لما سبقهم الغضبان
 فى بعض الطريق ومالك هو ومن معه فم المضيق وهجم عليهم عنتر
 بقومه من وراءهم والفرسان كالسيل فمن شدة الهول صاروا
 لا يفرقوا النهار من الليل ضرب بعضهم بعضا بالسيف والقنا وكل
 منهم يطلب لنفسه النجاة من الضيق ووجد له طريق ولا مذهب لان
 الجبال حافظها عنتر بفرسانه عن يمينهم وشمالهم والغضبان واخوته
 يضربون فى وجوههم وكانت هذه الوقعة مثل وقعة شعاب جبلة لما
 عطش قيس النوق والجمال فهرب من هرب وهلك من هلك
 والباقيون صاخوا وطلبوا الامان فرفع عنتر السيف عنهم وكذلك
 الغضبان فخرجوا من بين الجبال وقصدوا البرارى والوديان وعاد بنو
 عيس من وراءهم وهم فرحون بالنصر على أعدائهم (قال الراوى)
 وبلغنى ان الجميع عادوا سالمين وما فقد منهم الا جوادا من خيل
 بنى عيس وقد جرح من بنى عيس جلة من الفرسان فقال الغضبان
 ليت هذه الجروح التى فى بنى عيس فى رقبة عمارة القواد لانه جبان
 بنى عيس وعدنان فضحك الفرسان على قوله هذا كله يجرى
 والامير غصوب فرحان بما ناله من النصر والظفر فأنشد يقول
 يا غضبان سدا بالفخار * وشتنا مزينة فى القفار
 غدت فرسانهم قتلى ونهبنا * نساءهم بالبنات مع العذارى
 قتلنا ما حازما وأخوه عونا * وباقي جيشهم طلب الفرار
 بغوا لما أرادوا بهلكونا * وعقب البغي مورث للدمار
 ونحمة — درينا لما خلصنا * بأجمعنا وكنا فى انطارار
 وعدنا نحومهم فى يوم نحس * وأورثناهموا ذلأبعار

قتلنا من فوارسهم رجالا * وكانت ذات مجد مع وطار
 فراموا كلنا من غير جوع * فاشبعنا هموا ضرب البتار
 وسفناهم بأسباف حداد * فقد البيض من تحت الغبار
 قتلنا من مزينة كل قرن * غدا في البرطعما الضوار
 (قال الراوى) ولما فرغ غصوب من شعره شكر السادات
 وأشار من بعده عروة بن الورد وأشار يمدح الغضبان ويقول
 لله درأسود عبس كواثس * من صادة جعلوا الأنام حوايسا
 كم من قتيل من فوارس غالب * أخصى رهينا بالخيـع عجنسا
 تنظرت اضعفة تراه بساجم * ممتددا وهكان قرما فارسا
 وهكذا تركت حازما يوم الوغا * بالسيف ملقى في التراب مدنسا
 وسليك سلكه أو شتم سالك * تحت الحجاج بقاع قفرنا كسا
 وكذلك عفريت السواحل أصبحت * تنكي عليه جنها وأبالسا
 وغدا بنوع عبس الكرام بنصرهم * كأساد آجام الأتقاء عوايسا
 فشكره بنوع عبس على ما قال وأنشد بعده مائة أبو عبس يقول
 الاباغ مزينة ما أقول * فقد أحفوا المنازل والطلول
 فكم في أيدنا قرما عزيزا * أسيرا وأخريين مقتول ذليل
 مزينة كم ترى بطلا شجاعا * هما ما خصمه ملقا جديـل
 وقد عادوا أذلا من لقانا * ومنهم مصرع وكذا عليل

ثم الجزء الحادى والعشرون من قصة فارس الطراد مشيديت
 عربى بنى عبس هنتر بن شداد فى أوائل شهر رجب سنة أربع
 وثمانين ومائتين بعد الألف وهذه السيرة الحجازية على ذمة محمد
 أفندى شاهين الصغير ويليه الجزء الثانى والعشرون

الجزء الثاني والعشرون من قصة
فارس الطرام من زلزل جريح
الاهلاد واذل من في الحصون
والاوتاد وحير العقول وفدت
الاكباد واذل صكل
بطل من الاهلاد
أبو الفوارس
عنتر بن
شداد
هذه من السيرة المجازية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) فلما فرغ أبو عبيدة مالك من الشعر والنظام أنشد زينة
الجواد يقول

رودنا بصخرة سحبل زاد بلالى * ودمى قد جرى من العيون همال
أذا رفع النقع الغبار عجاجها * ترى فى رسوم الدار كل جوال
وما ذاك الا ان حى مزينة * خلت منهم —م وروا بأهوال
تركناهم شعب الطوامح منزلا * عليهم لئامس الذل أقبح بسربال
وما لقينا صفوة يوم ساجهم * قهرنا ليوثا فى الحروب نزال
وأوفاهم منا فوارس كـل * أسود الثرى لم يسكنوا أطحال
بعترنا من مزينة قصصنا * وملنا على الاقيال منهم بأقيال
(قال الراوى) فلما فرغ زينة الجواد من ذلك الشعر والنظام شكره

العرب على ذلك الكلام وأنشد من بعده عمرو وأخوه بلة وجعل يقول
 نحن الأيوث غطاريف وشجعان * والغالبون مزينة يوم جعان
 صلنا وجلنا عليهم بعد صعدة * وقد غدوا بني أرماع وعيدان
 صالت عليهم بنو عبس غطارفة * لا ينشوا عن حروب وسط ميدان
 نحن الذي تعرف الأبطال سطوتنا * من مرة وصكّاب ثم غطفان
 لقد لقينا جميع الناس قاطبة * صدنا صناديد من شوس وشجعان
 وقد تركنا رجالا في الثرى ولم * تاج الفخار بنو عبس وعدنان
 سلوا سليكة عفريت السواحل كم * لا قوا وقد حرقنا بنيان
 ونار الحرب كانوا الواقدون لها * ليوث حرب بصمصام ومران
 وقد سما نخرنا حقا بعد — منيرة * وميسرة وغصوب ثم غضبان
 (قال الراوي) فلما فرغ عمرو من شعره حمد الناس على ما قال وأنشد
 مطاوع قدام بني عبس وأموال سيده صعدة تساق خلفه وسعدى بنت
 سيده في هودجها وهو فرحان بها وينشد ويقول

أنا الممام الذي أدها بطواع * أكر يوم الوغا للغصم مناع
 لقد تركت بني الأندال هاربة * من سطوتي مثل أغنام بلاراع
 أذب عن منبقي ذات الجمال اذا * الصارم كان مثل لمح البرق لماع
 أعطى الفقير اذا جاء يقصدي * وفي الوغا لثقة بني صاحب الباع
 وقد فرحت بسعدى والتهيت بها * وسعدى قد زالت بها أوجاع
 (قال الراوي) فلما سمعت سعدا من العبد مطاوع ذلك الكلام حل بها
 البلاء والانتقام وقالت وأسفاه على ما جرى عليك يا أبي واحزنه ثم أجرت
 دموعها سحبا وأنشدت تقول

دعاني الزمان من بعد الدلال * بفقد أحيائي وهاتيكَ الطلال
 وقد أصبح صعدة ملقى قتيلا * طريحاً بين كسبان الرمال
 وسعدى أصبحت تبك بوجد * وتذرف دموعها مثل اللآلى
 تقاد ذليلاً — ما بين جمع * محسرة الفؤاد على الأهل

أقاد كالامان بعد هزي * ذليلة بين تلك الرجال
 (قال الراوي) فلما سمعت العرب كلام سعدى ثبا كوا جميع العربان
 وتقدم اليها عنتر وقال لها يا سعدى وحق ذمة العرب وشهر رجب لم ولا غدر
 ابيك وخيانتة لنا واليمين الذي حلفته والضمان الذي لعبدكم ضمنته
 لكنت عندي في مقام بنات الملوك ولكن أنا زوجتك لمطامع وتكوني
 عندي في العز والارتفاع وبعد ذلك وجعوا الى المضارب والحيام وباتوا حتى
 أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح فعزموا على المسير والرواح وأرسل
 عنتر شيبوب يكشف له الاخبار وينظر هل بقي من بني مزينة في البراري
 والقفار فأجاب الى ذلك وأخذ ولده أنخذل ووف وسار في تلك البراري والقفار
 وغابوا الى نصف النهار وعادوا وكل منهم مثل ذكر النعام حتى وصلوا الى
 قدام عنتر البطل المهام وقال شيبوب اعلم يا أخي ان الاعداء قد املك بجمعة
 وكاتبوا حلفاهم وعولوا ان ينهبوكم نهباً وقد اجتمعوا كلهم على غدر ان
 صهبا فقال عنتر أنت فظرتهم من قريب أو من بعيد فقال شيبوب فظرتهم
 في ذروة الجبال وهم قد ملأوا الاودية الخوال فلما سمع عنتر ذلك المقال قال
 ان تركتهم في عافية فأكون ولدي حلال ثم انه التفت الى الغضبان وقال له
 اعلم يا ولدي اننا اذا كسرنا هذا العسكر فابقي لغيرهم بعد ذلك مستقر
 فقال الغضبان اعمل ما بدا لك بلغك الله آمالك (قال الراوي) وكان المقدم
 على بني مزينة في تلك النوبة حنظلة بن زيد بن عريفة وظالم بن عوسجة
 وصفوان بن مراد وجماعة من الرجال الاجواد هذا وعنتر قد ركب
 في مقدمة بني عبس وهم من خلفه طالبين الاعداء الاشرار وما زالوا
 سائرين حتى التقوهم نصف النهار وعندما وقعت العين على العين برز
 الغضبان الى حومة الميدان ونادى وقال يا بني حنظلة ابشر يا بالسيوف
 المثقلة فانا الغضبان هلك الاقران ومسقى الغدارين كأس الموان
 فبرز اليه الامير جندج بن فهد فقال له يا ابن اللثام ما هذه الفعال الرديه
 التي فعلتها بالابطال المسميه فقال له الغضبان تقدم فقد حلت بك المنية

وأدركتك الرزية ثم أشار إليه يقول

أنا لهمة الخملات ص — دقا * وبالصيفان مكرمة ورفقا
وما نرجع من الميدان حتى * يصير الضد للأطيار رزقا
وان جال اللثيم وصال معنا * تركناه بوجه الأرض ملقى
وان بارزت ليشافي قفار * أجعل ص — صدره بالريح خرقا
وينمش كبده وسط البراري * وافلق رأسه بالسيف فلقا
كصعده وحازم مع سليلك * وعفريت السواحل كان أشقى
وأجلوا الكروب عن أبناء عيس * وتبدو سطوتى خلقا وخلقا
سلوا عنا المواقف لتلقونا * يوم الكريمة — أجل طبقا
نبذ شمل من يبغي علينا * ونمحقهم بحمد السيف محققا
لنا ذكر اذا نادى المنادى * الينا في الوغايذ صكرو ويني
(قال الراوى) فما فرغ الغضبان من هذا النظام حتى جال عليه جندح
وصال وأنشد وقال

سلوا عن لقائنا كل من يعرف اللقاء * فانا ليون الحرب في الطعن والبقا
وكم فارس في حومة الحرب سابق * ولما علاه السيف منى تعوقا
برزت في حومة الموت ش — انعا * وأوجزته رمحا الى الصدر خارقا
وكم بحفل فرقت في الحرب شمله * وكم عسكر بارزته فقوقا
(قال الراوى) ولما فرغ الامير جندح أراد أن يصول ويجوال فسامكه
الغضبان أن يفعل شيئا من تلك الامور دون أن طعنه في صدره أخرج الرمح
يلع من ظهره وبعد قتلته أنشد الغضبان يقول

سأخاع عني العار بالسيف غالبا * واجل ما كان القضا لي جالبا
وارحل من دارى واجعل هدمها * لعرضي عن باقي الطاولي حاجبا
وتصرف في عيني بلادى اذا أبت * عيني بأدراك الذي أتى طالبا
بني خنظلة تبغى قتالى وانها * ترانى كريم لا ابالى العواقبا
ونحن لا تبغى على الشخص الذى * يميم في مقطع الأرض هاربا

ولى فرس بالحير لاخير ملجم * بهم اشتبا بالهروب مضاربا
 اذا هم التقي بين عينيه همه * ويكشف عن ذكر العواقب جانباً
 ولا يستشير في أمره غير نفسه * ولم يرض الا قائم السيف صاحباً
 واما اذا النقع اطلـ لم نوره * ا كرفقغدو الخيل منى غوالبا
 ادير على الفرسان كاس حنقها * افرق كئيباً نالههم ومواكبها
 وان تجهلوني في القتال فاني * انا الفارس الغضبان نسل الاطايما
 (قال الراوى) فباتم الغضبان كلامه وشعره ونظامه حتى برز اليه الامير
 زيد بن عوسجه وصار تدامه وحمل عليه حلة صادقة وأشار اليه يقول

كم ارى الحرب سوق الضراغم * وكم تعتنق فيه الاسود القشاعم
 تراه سجالاً للرجال اذا سطوا * افلاناها حقاً بضرب الصوارم
 تعد قوم وقوم لا تعد حسارة * وقوم هو عندهم عهد ومقنم
 وقوم يرون للنفوس منية * وقوم كاعباد لهم ومواسم
 ولما رأت الخيل كالسيل ازجرت * للبؤس فيها كل قرن تحاكم
 تأخرت استبقي الحياة فلم أجده * لنفسي حياة دون النقصم
 فلنا على الاطعمان تدور جوعنا * ولكن على الاقدام تقطر بالدم
 ولما رأيت الودليس بنافع * عمدت على الامر الذي هو اجرهم
 ولست امانع الحياة بذلة * ولا من بقي من ذروة الموت سالم
 (قال الراوى) فلما فرغ زيد بن عوسجه من هذا الشعر والنظام قال له

الغضبان يا جبان يا ذليل يا مهان لقد نسبت نفسك بالكذب والزور
 والبهتان وجعلت روحك اقل من جبابرة الفرسان ولك في مراتب
 الكرام افتقار قدروشان وهذا كله مزيان وشقة لسان ولكن
 يا قرنان وابن ألف قرنان أنت ان عدت من قدامى سالما من اليدان فبعد
 ذلك افتخر على من تشاء من العربان ثم ان الغضبان اطبق عليه انطباع
 الغضب وعبس وجهه وقطب فرعق عليه زيد زعقة عظيمة أدوت لها
 الجبال والوديان فاوبه الغضبان بزعة أقوى من زعقته وحمل عليه بممته

وضربه بالسيف على قته أطاح رأسه من على جنته فلما رأت بني مزينة إلى ذلك الحبال وقد صار زيد بن عوسجة ملقح على الرمال جازا على الغضبان عن اليمن وعن الشمال وطلبوا الحرب والقتال وهزوا في أيديهم الرماح الطوال وأشهروا السبوف الصقال فصاح الغضبان وجعل وجهات بني عبس وفعلوا مثل ما فعل وعمل السيف اليهان والرمح المران وزاد على الفرسان الحرب والطمان وكسات الابدان وانعقد على رؤس الجميع الغبار وتار إلى العنان وطارت الرؤس من على هياكل الابدان وزهقت النفوس من كرب الحرب والطمان وكان لهم يوم عبوس شديد الامتحان ولما نقل العيار على بني مزينة وبني حنظلة فالبوا غير قليل حتى طلب كل منهم الحرب والرحيل واستقبلوا سيح الوديان وتبعهم بني عبس إلى أهدم مكان حتى أهلكوا نصفهم بالسيف والسمان ورجعوا عنهم وهم فرحين بالنصر والامان من حوادث الزمان وعنت بينهم وهو فرحان بولده الغضبان وما فعل بني مزينة في الحرب والطمان وكذلك غصوب وميسرة الشجعان ولما نظر عنت إلى ذلك زاد به الفرح واتسع صدره وانشرح وتقدم قدام بني عبس وهو كانه ثنية الجبل وحاش الشعر في خاطره فباح بما كنت عليه ضمائرهم فأنشد يقول

صفاد هري وراق بصقوليته * وأنعم لي باحسان عليه
لقيت بني مزينة اذ تعهدوا * وحفظت لهم في الحرب غيه
وفهم كل جبار عنيده * هزبر لا يبالى بالمنيته
وأولادى معي يصغوا لقولي * ومعه من بني عبس سريره
لقينا هم بأسياف حديد * تقعد العظم والخمود العليه
ومازلنا بالسيف نسوق فيهم * إلى ربوات معطسة خفيه
فكم من فارس منهم تركنا * عظامه من صوار منارمه
قتلنا أكبر السادات زيدا * وثنيينا بصاحبيه فجيته
وابن السبيع يومئذ تركنا * عظامه رزق أذياب عويه

فهو ربابي مزينة يوم صلنا * عايمهم بالخيول الاعوجيه
 وجماد لقد اخفى طريقها * قتيلا من رؤس السمهرية
 غدا فوق الرمال طامع طير * ووحش من وحوش الكاسرية
 وظالم بن عبد الله أمسي * تدور به السعالي في السبرية
 وكان في ظلام النقع ملقا * بما كسبت يداه من الاذيه
 وجزان تركنا في قفار * عليه من الدما حلال طرية
 جزعنا أنفه بالسيف جزعا * بطعن من أيادينا القوية
 وجابر بن عامر خرماقي * بعض الترب من عظم البلية
 كسرناهم بحمد السيف كسرا * وذاك جزاء قوم مفترية
 كذلك عامر أوى هزيمة * وضاع ثناه من تحت الثنية
 الأمن مبلغ قيس اباني * قتات من الاعادي تسعميه
 وألفا ثم ألفا ثم ألفا * ولم أحصى عداد البقية
 تركت مزينة تنظرون شورا * وأدينسا تمز المشرفيه
 قتلت سراهم وهزمت جمي * وما كنا لعمري بالسوية
 وإني قد نظرت بفخر قومي * ونفرهم بما قد كان فيه
 وفوارسهم كرهوا لقانا * ولم نبقي عليهم من بقيه
 ومن لا قيته في حزب عبس * فذاك له على الترحيل غيه
 نحن المعدودون لكل حرب * ونصلاها بأفئدة جريه
 نجندل الفوارس في لظاها * ونبقي من عذاهم كالرعيه
 وكما أريت في الهجاء كبشا * أبانوفل وفودامع عطيه
 قتلنا صهبة والكل قهرا * وأرسلنا السنان لهم هديه
 وكل من قتل مع مريع * تدوس بطونهم خيل المنيه
 أنا العبد الذي يدارع عبس * له شرف على كل البريه
 أنا مفي الجبابرة الطواغي * ومفترس الاسود الجاهليه
 أري الفرسان تغزع من قتالي * وأري النساء تقدمهم اليه

وجارى قري بنام قري عين * كذا عندى له حسن العاربه
 أنا كهف الأرامل واليتامى * ولهم عندى عطايا حاتميه
 أنا مردى الحواسد بالعوالى * علوت لرتبة الشمس المضيه
 أنا نادى الصريح أجب نداء * وأعلن بالنداء عند النديه
 أباديننا أطول اذا عطينا * تفيض وفي الوغى أباد جريه
 أنا عنتر بنى عبس المسمى * فزبرضنيغم نفسى هنيه
 أبى شداد قري بنى قرياد * مجير البحار صاحب الأيدى السفيه
 فخرت به على الأبطال حتى * علوت على الملوك الكسريه
 سلوا النعمان عنى يوم حربى * فوارس عصبة النار الحيه
 أقت بصارمى سوق المنيا * ونلت بدابلى الرتب العليه
 قتلت البدره وطبارض كسرى * وشرفت الملوك الفارسيه
 سلوا عنى رجال الشام ماذا * أقوامنى حروبا غاليه
 فوارس قيصر قصرت وطالت * بدى بالمرهفات المشرفيه
 ويوم الجفـر فى أبناء بدر * فرستهموا برمح سهرية
 حذفتنا من حذيفة رأس غدر * وألحقنا بأخوته سريه
 ولومن بغيرهم جئنا اليهم * نغادى الخيل جريابا سويه
 سلوا عناموا انفسا المواضى * وما فعلت عسا كرنا القويه
 فتكنا فى العدا فتكا شديدا * وجندلنا الاسودا الحميريه
 وخلفنا بها تبكى البواكى * وتنبى كل عذرا مستحيه
 منعنا جازنا من كل سوء * أراضيه من الأعدا خليه
 فحامي عن جانا بالمواضى * ونفصلها بمجد الفصيليه
 نفرق جمعهم بسرات عبس * ونسعدنا ر حرب مصطليه
 ونترك كل جبار عنيد * ملقى على الأرض دمه جريه
 ونسزم كل قوم تقصدنا * بسوء فى عوالى الرماح السهرية
 فهل من مبلغ قيس سلامى * وأشواقى كذا زكى النديه

ونحن قد نصرنا بالمواضي * وسعدنا بعلوا فوق الثرية
 قهرنا من طغي وبغي علمينا * وشنتنا مزينة والقضية
 سلكنا قد تركناه جريحا * لان الكبر كان له جنبيه
 تركناه طريحا في البراري * والحقناه عربا مفترية
 وطير رأسه الغضبان لما * تلامق في القتال بصفونه
 وعفريت السواحل صيره * ملقى على الارض بدمه رمية
 وفي ابناء حنظلة حكمنا * كاحكام الرياح السمهرية
 ودسناه — م بخيل لم نراها * الى الادبار يوما ملتوية
 خيول يزحفوا بليوث عبس * لهافي قسطل الهيجا دويه
 وبالغضبان عدنا في تراضى * وحفتنا المسرة والهنية
 فدا الغضبان روحى ثم مالى * وأهلى والمعاني المعنوية
 كذا ولدى غصوب ضياء عيني * وميسرة الرجال الاكلمية
 وعردة والذي يحمى حماه * ليوث الحرب اقمار ثنية
 بعردة ذكركهم قد زاد مجدا * صديقي في القضية والدنية
 كذا شديوب والخذروف حقا * لهم ايدى وبالنعم اجريه
 كذا سمع اليمين يسمو وينمو * بعدل في الرعاية والرعية
 أباه كان عرنى ثم زخرى * لهمنى المنيعة والوصية
 وأما القرم مازن فهو عضدى * له عندى مصارفة الخويه
 فأكرم بابن ابى أخا شقيقا * وروحي له الفداء من الرزية

(قال الراوى) لهذا الكلام الجيب صلوا على النبي الحبيب فلما فرغ عنتر
 من هذه الايات وسمعها الغضبان وغصوب وميسرة أولاد عنتر السادات
 وكذلك بنو عبس السباع الضاريات قد انظربوا وتعجبوا من سعة
 صدر عنتر وما نظم وما نثر كل العجب وقالوا له لا فخر الله فاك ولا كان
 من يشاك يا فارس الزمان وبافصح بنى عبس وعدنان والله ما خليت
 لاحد بعدك مقال فانك بلغت ما لا يبلغه أحد سواك من الرجال ثم انهم

ساروا بقطعون البراري والقفار وهم في فرح واستبشار هذا ما جرى لبني
عبس من الاخبار (قال الراوي) وأما ما كان من بني حنظلة وما لا قوا
من الاضرار فانهم لم يزلوا منهم زمين والى نجاة أنفسهم طالبين والبعض
منهم تعلق بالجمال والبعض طلب البراري الخوال وكان بنو عبس لمواسمهم
وأموالهم والخيل والشاردة والعدد المبددة وأخذوا جميع ما غنموه وساروا
وهم في غاية الافراح وعنترين أيديهم في انشراح ولما تهادى به المسير تذكر
الاوطان والاهل والجيران وبعدده عن زوجته عبلة ذات الدلال والاشان
جاش الشعر في خاطره فباح بما كنت عليه ضمائرهم وأنشدي يقول

قولا لعبلة لو رأيت قتالي * في يوم سحبل والرجال قبالي
الحمل شاخصة الوجوه عوابس * مثل الفهود على اللقي تمثال
والبيض تظع في المفارق والاما * والسمر دامية من الاقيال
تحدوا خوف القراع مهابة * فحدث الايام صرن ليالي
فتدأ أنا ثبات للكرية واللقى * خوفا على النسوان والاموال
ما منهموا الا همز في الوغا * تحت الهياج عند ضرب انفال
وأنا ورعني والجواد وصارمي * يوم الهياج مخاصم الابطال
وكذا بنو عبس حمة النظمي * نار الوطيس لهم به الشعال
ما منهموا الا كظوم باسل * وأنا عبيد القوم ليس أبالي
ألقي الكتاب لأهلب لقاءها * وأفنى الحكمة بأسمر عسال
بماريس ومكاسب ومذاعس * أبرى الرأس بأبيض فضال
أنا ابن سادات كرام عومتي * سام وياقت وكاهم مفضال
فسل بني الريان عني في الوغى * وحذيفة وفزارة الاندال
وسل مريضة كيف ولي جمعهم * وتسر بنا بالذل والاذيال
وسلوا جهينة حين ولي جمعهم * يتجرعون المرات والاهوال
وسرات حنظلة قتلنا جمعهم * وبني قضاعة ذو المقام العالي
وأنا المفرج كل كرب في الرغى * أمسى وأصبح فوق جرد صال

أنا عن ابن عباس الذي ذكرى سرى في بحرها وجمال
 ربي عطاني النصر في ملقى العدا * ومتوجا بالسعد والاقبال
 أعلم على فوق الكواكب رفعة * وهلال سعدى بالضيما منلالى
 (قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الايات وسمعت ابن عباس القادات
 قالوا له لا فاض الله فاك ولا كان من يشنك وبعد ذلك التفت عنتر الى
 شيبوب وقال له هل تعلم ان بنى مزينة باقى منهم فرسان ماقاتلونا رهـل
 انقطع رجائهم وزال طمعهم عنا وفارقونا فقال له شيبوب يا اخى أنا أعلم
 ان بنى مزينة عددهم كثير ولكن على كل حال انكسرت حدتهم وبردت
 شوكتهم وأعلم ان تلك الجبال التى نحن قادمون عليها فيها قبيلة عامرة
 بالرجال والفرسان وهم أبطال وشجعان وأظنهم يطلبون حربنا وقتالنا
 والدليل على ذلك انهم فى هذه الحروب التى جرت لنا ما رأيت أحدا منهم
 قدم علينا وهاهم فى هذه الجبال التى قد امننا والرأى عندي يا اخى انك
 تأخذ لنفسك الحذر من قبل أن يصيبنا منهم الضرر لان العرب الذى
 انهم زموا من قدامنا لا بد لهم ان ينزلوا عليهم ويحتموهم على قتالنا (قال
 الراوى) وكان الحساب الذى حسبه عنتر وشيبوب صحيحا لان بنى مزينة
 وبنى حنظلة اجتمعوا يدنى همهم وجيرانهم رشكوا حالهم اليهم وماتم
 عليهم ونالهم من قتل معصمة بن العوام ومن قتل لهم من بنى مزينة الكرام
 وقتله سليمان ابن سلكه والامور التى جرت من ذلك الحرب الاكيد
 فصعب عليهم واعتناطوا غيظا شديدا وتعاهدوا مع بعضهم البعض انهم
 يكونوا يد واحدة على لقاء بنى عباس ثم اتهم أخذوا أهبتهم للحرب وملاقاة
 الطعن والضرب فهذا ما كان منهم (قال الراوى) وأما ما كان
 من عنتر ابن شداد وولده الغضبان وميسرة وغصوب فانهم ركبوا وساروا
 فى خمسمائة فارس حتى أشرفوا على الجبال ونزلت بنى مزينة تطالب من بنى
 عباس الحرب والقتال فقال الغضبان انظريا أبناءى الى هؤلاء السكلاف
 كيف أهلكتهم لم يخلق كثير ولم يرجعوا عنا ربحقنا وادماهم فقال

عنتر يا ولدي في ذلك الامر معذورون ولا بد ان يقاتلونا حتى نفهمهم اجمعين
وهذا شئ لا يمنة فيه ضرر فان كل من اتانا من فرسانهم او رجالهم قاتلناه
ونهبنا امواله فقال الغضبان اى وابليك سوف ترى ما تقربه عيناك ثم ان
الغضبان صاح على العدا صيحة تنزل لها السهل والجبل وتبعه اخوه
غصوب وفعل مثل ما فعل وجل من بعدهم يسيرة فكانه القضاء المنزل
وجل ما زن اخوه عنتر وعروة بن الورد ومالك بن قراد وولده عمرو واخوه
زخمة الجواد وتبعهم بنو عبس الاجواد ولقمتهم بنو مزينة وبنو حنظلة
وحملت الطائفتان وزعن على رؤسهم غراب البين وجان وتقا بضوا
باليدى فثارتى الاجواد غائرا ودما فائرا ورأسا عن البدن طائرا
وانفطرت المرائر وتكدرت الدفيا بالغبار وتفتحت المقابر وكانت وقعة
بالهامة من وقعه تجلأ عليها الملك العظيم القادر وزادت الزوابع والغبار
واحتبكت النقع واعة كفف واتصل الطعن واختلف وكثر من الجبان
الاسف وزحفت الصفوف واختلطت المياه والالوف ونارت في حكمها
السيوف وقطعت المعاصم والكفوف وكان يومهم يوم موصوف لما كثر
فيه من الوجل والخوف ودام الامر على ذلك الحال حتى اقترب وقت الزوال
ونظرت بنى مزينة من بنى عبس الاهوال وقتلت فرسانهم وجميع الحماة
والابطال فولوا الادبار وركنوا الى الفرار وتبعتهم بنو عبس فى لهوات
القفار حتى ابعدوهم وشتموهم فى السهول والاوراع وعاصروا من خلفهم
وجرموا خيلهم وما تخلف من الخيل الشاردة والنوق والعدد المبددة ثم
عادوا وهم فى امان فقال عنتر من بقى يا شيموب من بنى مزينة يطلب حربنا
والطعان فقال شيموب يا اخى ما بقيت ترى من بنى مزينة بشرا فابشر بالنصر
والظفر ففرح عنتر واستبشر وابتعد ذلك طلبوا المسير فى البرارى والقيعان
وهم فى غاية الشوق الى ارض الشربة وتلك الاوطان ولم يزلوا يجرىدون
فى سيرهم حتى وصلوا الى قومهم وديارهم وارسلوا شيموب يخبره بدوم اخيه
ومن معه من الفرسان فمسار شيموب حتى وصل الى الحى وأوقع البشائر

في العشائر فقالوا له عند ما سمعوا منه الصياح مرحبا في مبشر الافراح
 ثم ركب الملك قيس في بني عيس الى لقائه ولقاءه من معه من اولاده ورفقائه
 والاراء عنتر ترجل عن الجواد وسعى الى الملك قيس حتى بقي بين يديه وأراد
 أن يقبل يديه فانحنى الملك قيس عليه وقبله بين عينيه وأمره بالركوب
 فركب ومشى الى جانبه ثم جعل يحذنه بما جرى له في صحرات سمبل ووادي
 الذئب ومن قاسوا من كل أمر عجيب والملك قيس يتعجب من ذلك الامر
 المريب وداموا كذلك حتى وصلوا الى الابيات والتقتهم الحرائر والاماء
 والوليدات وكثر بينهم الافراح والمسرات ودخل عنتر على ابنة عمه عبلة
 فقامت اليه وضمتها الى صدرها وقبلته بين عينيه ثم تفرقت فرسانه
 واولاده الى أبياتهم وكذلك كل من كان معه من لعسا كروا والاجناد
 وأقاموا في هناوا كرام وولائم عظام (قال الراوي) الى يوم من بعض الايام
 كان عنتر جالسا بين اولاده قد أقبل عليه رجل اعرابي وهو في وجد
 كبير ولم أرأى عنتر صاحبه كالمستجير فقال له عنتر ما حالك يا وجه العرب
 وما الذي حمل بك من النصب فقال له الاعرابي اعلم يا أبا الفوارس اني قد
 قاسيت كل هم فكبر وقطعت كل بر عسير حتى اني وصلت اليك وقد مدت
 عليك وأنا بك مستجير فاني على كل حال بارك وصرت في حمة بك وتحت
 زمامك وفضلك وحبلي متصل بجملك واعلم يا أبا الفوارس أنه كان معي
 نوق وجمال خاطرت بروحي دونها حتى سقطت من بلاد بعيدة وقطعت
 القفار حتى وصلت الى هذه الديار فطلعت على سمرية خيل عربية من هذه
 الديار فأخذت وامنني النوق والجمال ولو تعاصيت عليهم لتركوني طربعا
 على الرمال فقلت لهم بكلام لين ومعروف يا وجه العرب لا تعاملوني
 بالملوف فاني رجل فقير وعليل وقد قضيت الاحوال حتى رأيت في يدي
 هذه الغنمية وان لم تتركوها لابلدي أن احث عليكم النفي ولا أخليكم تمضون
 بالمال والنوق وتموت عيالي جوعا بلانك كبير فقال لي مقدمم اذا نفرت علينا
 الفرسان وأتيناهما بالسيف والسمان فان وجدنا ما لنا بها طاقه أتينا من

يحييها من كل قائم وقاعد فقلت يا قوم انتم من تكونوا فاني لا أرى عليكم
زى عربان اليمن ولا الحجاز فقالوا نحن من رجال الملك عبد هياف الهذلي لا يهاب
الملوك ولا يخاف فلما سمعت كلامهم صرت أقصد الملوك واذكر لهم عبد
هياف فأن أحد صبيح قولي وكل منهم يفرع ويخاف فضايق على الامر والحال
فقصدتك لكشف ظلامتي وأنا في جيتك يا أمير عبدس وعدنان (قال
الراوي) فلما سمع عنتر من الاعرابي ذلك الكلام قال له يا أخا العرب أنت
من تكون من العربان الكرام فأنا عمرى مارأيتك الا في هذه الايام فقال له
يا مولاي أنا اسمي عوف ابن فائد الفهدي طيب قومي عند أوجاعها وفارس
قومي وشجاعها وأنا جارك باختيارك وبغير اختيارك فقال له عنتر وای
جواريني وبينك يا ابن السادات فقال له اعلم انني كنت جرت يوم على مراعي
جمالك والاغنام السارحات فرأيت عبيدك يريدون الماء فلم يجدوا معهم
حبال لاجل أن يوصلوا به السقاء فقال لي بعضهم اعطني حبالك حتى
أوصل به حبلی فقلت لهم أتأذنولي يا وجهه العرب أن أوصل حبلی بحبالكم
فقالوا نعم فأوصلت حبلی بحبالك وجعت ابلی بابلك وأروني ساجيع المواشي
وهذا سبب ووصل الحبل بالحبل نسب يازين العربان (قال الراوي)
فلما سمع عنتر كلامه زاد ضحكك وابتهسامه وقال له أي والله لك الجوار
والزمام من جميع الانام وعلم جميع ابلک عندی ونحت زمامی وما بقيت
أقيم في مكاني حتى أرد ابلک عليك وتقر بهم عينيک فقال له عمرو بن الورد
يا أبو الفوارس تسير خلف ابل هذا البدوي ولم تعلم بذلك الملك قيس والراي
عندي أن تعلمه قبل مسيرك معه فر بما يحدث أمر من الامور فبقول لك لاى
شيء ما علمتني فقال له عنتر يا عمروة أي شيء هذا الكلام أيها البطل المقدم
أنت تعلم اني استأذن على شيء مد الا زمان والله ما يستأذن على ذلك الا
الذليل الجبان الذي لا ياتي فرسان في حرمة الميدان وأنا مثلي ما يقال له
هذا الكلام وأنا الذي تفرع مني الاسود في الاجام ولي مثل هذه البيات
الحسان ثم ان عنتر انشديقول

توددني مع ما ترى من شر اسقي * وشدة أقدمي أعروة لا تدرى
أعروة ابن المرء قال أوكى * بيت على حال أمر من الصبر
وفي اللين ضعف والشراسة همة * فبذله صبر على مركب النخب
فلا تعزاني انني لث غابة * صبور على الأعسار مستدرك الأمر
أذهم ألقى بني شداد عزه * وصمم تصمم الحريض على الضر
أبا الورد لا تخشى من الموت انه * قضى ملك يحيى الانام ولم تدرى
أنافارس الهيجان أحالت العدا * وردتهم مواطعنا أحرمن الجمر
أبا الورد لا تخشى سطوة العدا * حتى قتال النفس من غاية العمر
أنافارس الفرسان في حومة الوغاه * أناليت غالب لا بالي بما يجري
أبا الورد ان الموت ان جاء وقته * فقدت جميع الاهل ما بقي الدهر
(قال الراوى) فلما سمع عروة بن الورد من عنتر ذلك الشعر والنظام واقعه
الحياه والخجل وأما عنتر فانه طلب جواده ركبته وهم بالمسير فركب معه
عروة بن الورد وولده الغضبان وغصوب وميسرة وسبيع اليمى وهم هؤلاء
الابطال المغاوير الذى ما لهم فى الحرب نظير وشيخوب وولده الخذروف
وأخيه جريروساروا أجمعين ولم يزلوا سائرين خبيب وتقريب حتى
ادركوا الأعداء عند المغيب ونظروا النوق والفرسان من خلفها اليها
تسوق فسوق اليهم عنتر كأنه الطير المطوق وزعق عليهم بصوت كأنه
الرعد من تحت البروق فقالوا له يا وجه العرب علامك اعلنا قصدك
ومرامك فقال لهم ردوا تلك النوق الى صاحبها وسيروا فى طريقكم
والأطحت رؤسكم عن أبدانكم ولا ينفعكم ملككم ولا سلطانكم فقالوا له
أنت تعرف سلطاننا والحاكم علينا حتى نذكره قد امانا وتسته غر شاه
وشاننا فقال عنتر ردوا النوق ودعوا عنكم الا طالة يا أوغاد غير ايجاد
ودعوا ملككم يكون مهسا كان من العباد فأنا عنتر بن شداد فارس بنى
عبس الاجواد يوم الجلال فلما سمعوا كلامه وفهموا المراد علموا ان هذا
الفارس حامية هذه البلاد فقالوا له أنت مجنون أم مسحور أم عديم المعقول

ولم تدري ما تقول ولا تعلم ان النوق سارت تحت زمام من هو اقوى من
 سائر الملوك السداد مع انك لو كنت أنت وملكك العربان وكصرى ملك
 عباد النيران وقصر ملك عباد الصليان فاستقدروا على رد هذه النوق
 والجمال ولا تأخذوا منها فقال لانها صارت في يدي ملك السند والهند
 وتلك النواحي والاطراف وهو الملك عبد هياف لانه ملك همام يحكم على
 ألف قبيلة تمام وكل قبيلة تقرر عهدها مرة على الدوام ومن عارضه من
 العربان الكرام والشماع فقد عرض نفسه للهلاك وشرب كأس
 الحمائم واذا اردت السلامة والعودة من هذا المقام فلا تعترض لهذه النوق
 والفصلان واذا أنت عارضته فيما يكون فكأنك تبقى مجنون فانه ذل
 بشجاعته ألف ملك وأسره هم وعفى عنهم وجزوا صيهم وجعلهم له اتباع
 وجعل كل ناصية ملك على رمح وكتب اسم صاحبها عليها لاجل الافتقار
 والسماع في جميع الاراضي والبقاع وأنت يا عنتر قبيلتك كلها اربعة
 آلاف بطل ما بين ذليل وشجاع وهذه تحت يده ألف قبيلة وقالهم ملك يحكم
 على عشرة آلاف فارس مناع وأما عسكره المختص بهم مائة ألف
 خلاف الاتباع فلا ترمي نفسك في بحر غريق الانساع وتظن انك تخوضه
 بالباع والذراع وأقل موجة من أمواجه تهلكك وتقطع منك الضاع (قال
 الراوى) فقال عنتر يا وجوه العرب أنا قلت لكم ارضفولى ملككم وماله
 من الجنود والاتباع وأنا ما قلت لكم الارقوا هذه النوق لاصحابها وتركوا
 الاطماع ودعوا ملككم يكون كبيرا وصغيرا وشجاعا أو جبان فدعوه
 يكون ما كان ولو يكن له جنود وأهوان ولوطاعوه الانس والجان مثل
 ما أطاعوا نبي الله سليمان أو يكون هو النمرود بن كنعان فما تركه يظن
 ارضى ويأخذ النوق والفصلان لابعدمائة هر في الميدان ويظهر له دليل
 وبرهان فقال له المتكلم يا عنتر أنت معلوم أمرك انك فارس عسك ونبهة
 دهرتك فلم تعم على العربان بشرك فانك اذا أخذت هذه النوق ونحن نعود
 الى بلادنا ونعلم ملكنا فيقولد منها حروب وفتن اذا سمع ملكنا هذه الاشاعة

واذا ركب على بلادكم فياقبل من أحد شفاعا وانما نحن نريد معك من
 هذا المحل الى عند ملككم الملك قيس ملك بني عبس وعدنان وهو يحكم
 بيننا وبينك بالعدل فان حكم بالنوق لنا اخذناها وسرنا بامان فقال عنتر
 يا شيخ انا مطاولك بالمعقول وانت كثير الفضول يا شيخ لا يمكن ان تتغل
 بالنوق قدم واحد وهي مطك من هاهنا بل اعطى النوق الى اصحابها
 وقاضيني انا واما الاعرابي ياخذ نوقه ويسير بهم امنا وكل من تعرض
 للاعرابي فيكون خصمه انا (قال الراوي) فقال المتكلم يا ابو الفوارس نحن
 وقعناب بن امرئ خضير فلا كانت النوق ولا كانت ساعتها لانك ما بقيت
 تركها وتعود ولو كان حولها قوم عاد وتعود لان اسمك في الحرب كبير
 والذي استبقار بك رجل فقير ولم يبق يملكك عنها تغلا ولو كانت اخصامك
 جن الارض السفلى ولا تقرر فترك هذه القضية وتعود بلا حاجة مفضية
 ونحن اصاملكما اذا علم اننا اخذنا نوق غنيمه واخذت منها هذه اكبر
 نصائب لنا وان نحن قاتلناك فما نقدر على قتالك لانك في ارضك واطلالك
 ولو كنا ايضا في بلادنا ما نقاتل بامثالك لكن نسير معك الى قاضي العرب
 وسادات قبائلكم بفصلوا بيننا وبينكم فلما سمع عنتر هذا الكلام تنفس
 صعدا وابد الوعة وكذا وقال للمتكلم يا شيخ رد النوق ودع كثرة الكلام
 والاحق الملك العلام اطاحت رؤسكم جميعا بالبحسام ولا ينفذكم ملك الهند
 ولا ملك الروم ولا ملك الفرس ولا يحجم فلا بد من عودة النوق ولا يتعرض
 لها جنس مخلوق ثم ان عنتر لما قاض به الوجد والبلبال انشد وقال

قامت دهاوينا الاحقه	* بين الاعادى المستحقه
الموت يعلم لو بدا	* في شخصه ما خفت خلقه
والسيف يعلم اننى	* اعطيه يوم الضرب حقه
واذا شكك ربحي الظما	* اجعل دما الاقران رزقه
واعلم بان المجد ليس	* ينال الا بالمشقه
وانا الذي اتى الجيوش	* وكاهم عندي كفه

ان كنت تعلم ان لك * ملكا واطا صدقه
 فانفض اليه وقول له * لا بد راءه ان أشقه
 لاني باللقى أقطع رجاء * اذ ازعقت عليه زعقه
 فتراه منه زما ولا * يلوى الى أحد بنطقه
 ولا شتفى من جيشكم * تحملني في يوم الله
 وترى شعبا ضيغما * للرأس يفلق أي فلقه
 بردى العدا عند اللقى * لو انها في ألف فرقه

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من انشاده وقد أشفى بالشعر غليل فؤاده
 قال يا وجوه العرب لا بد من رد النوق الى صاحبها حتى تبقى في يده ويعلمكمها
 وأسير معكم أنا الى أينما تريدون وتقصاكمون فان صارت لكم
 أعطيكم عوضها من مالى وان لم يظهر فيم ساحق فيكون أخذها صاحبها
 لانه مستحق لها (قال الراوى) وهم مع عنتر بالمشاجرة قد وصل الخبر الى
 الملك قيس فارسى خلفهم وأراد أن يتلاطف هذه القضية ويعطى هذه
 الفتنة بالسكينة وقد وصل رسول الملك قيس الى عنتر وقبل يديه وقال له
 اعلم يا حامية عيس ان الملك قيس يدعوك اليه وتحضر بحببتك أخصامك
 بلا خلاف وهم دولة الهند والسند اتباع الملك عبده يافى حتى يفصل
 هذه القضية بلافساد ولا اتلاف (قال الراوى) فالتفت عنتر الى
 رجال الهند وقال لهم اعلما ان الملك الذى أنا من تحت حكمه أمرنى
 بالحضور اليه وأحضركم الى بين يديه فإذ اتقولون فقالوا له سمعنا وطاعة
 فسيرا اليه من هذه الساعة فقال عنتر أنا كم أقول لكم سلوا هذه النوق
 الى صاحبها فماتعطوني الا كلام وأنا وحق من سيرا الغمام لو تكون هذه
 النوق تحت حوزتى واجتمع ملككم عبده يافى وجميع ملوك النواحي
 والاطراف وطلبوا ردها فابناهم ولا شعره واحدة من جلد ها وأنا كلما
 قلت لكم ردوا الاعرابى النوق والجمال فتعطوني كلام ومقال فيا رجال
 الهند أحققوا دماكم واعطوا الاعرابى نوقه وجماله والا وحق من أمار

الشمس وفضل اليوم اذ لم تفعلوا ذلك والاربطكم جميعا في الحبال
وجعلتكم رهائن في الاعتقال وأربطكم رباط الاغنام حتى تقضى هذه
الاحكام ولا انفذ لكم كلام ولو اروح دها ناعلى كل رمح وحسام فالنوق
الذى انا طالم اسلموها لصاحبها ولا تغفرون بملككم يا اوغاد غير ايجاد
فان كان هو اسم عبد هيا فانا عنتر بن شداد وانتم تقولوا ان ملككم
هذا ملك جبار وصاحب مدائن وامصار وينقاد له من العساكر جيش
جرار وما كان في مداينه وامصاره ما يغنيه عن هذه القلوات والفساد ونهب
أموال العباد ويقنع بالالف ملك وكل ملك له مدائن وعسكر وهما انتم
قد فضحتهم ودينتم مقامه وصغرتموه ودينتم انفسكم على مائة ناقة لرجل
اعرابي مستحقها اما فيكم نخوة رجال حتى تفعلوا هذه الفعال ولكن ما بقي
لكم عندي مقام الارتد النوق منكم فها اواهبكم بالحسام هرا ولم ابانكم
أمرنا ويقال انها سرية من الهند غارت في ارض الحجاز واخذت منهم النوق
والجمال ولم قدرا احدا عليهم من الابطال وهما انا قد عرفتموني طريق
بلادكم فابقيت اجعل غزواني الاخلايكم وانا اقدر ارددكم عنى اذا اخرجت
بلادكم واما انتم اذا انا اردت هلاككم فاستحييكم ملككم ولا ياخذ منى
ناركم (قال الراوى) ثم التفت عنتر الى الاعرابي وقال له خذ نفوسك
وجمالك وسيريا شيخ في حالك وحق من رفع السماء بالقدرة لواجتمع كل
ملك من ملوك الارض وكل بدوى في الصحرة لما قدروا ان ياخذوا من
جمالك ولا شعره ولا منهم ولا بعره فقالوا له سير بنا الى ملككم فقال عنتر
سمعوا طاعه وان حكم ملكنا انهم اهلككم فانا اعطى صاحبها عوضها من
نوقى وجمالى واما بوجه الحق فلالكم عندي الا السيف لانكم تعديتم من
بلادكم الى بلادنا لاجل نهب اموالنا ثم ساروا جميعا الى الملك قيس
وقبل عنتر الارض بين يديه فقام له الملك قيس قائما على قدميه واجلسه
الى جانبه وقال له يا ابن النعمى الذى اغاظك من هؤلاء الناس الغربا
ولا يبتك وبينهم معاملة ومعه مكي لم شئ ما يعرفوه وانت تعلم ان البر واسع

وجلس الفرسان من عدنان وقحطان تغير على بعضهما بالهروب والطعان
 فالذي له مقدرة يدافع عن أمواله بالسيف والسنان والذي لم يقدر يستعير
 ببعض الفرسان أصحاب الضرب والطعان فيخلصوا له أمواله ولم بذلك
 عادات أما يكون بالذكر والهيئات والأبالسيوف المرفقات ولا يابن الم
 سريه من بلاد الهند وغاروا على بعض الرجال أخذوها وأنت أي شئ الذي
 أجبك أن تدب عنها لأن طلبك في ردها للأعرابي من باب الخلاف
 وتعودنا يا ابن الم أن نعدى الملك عبد هياف فهذا من باب التعدي
 والاسراف فقال عنتر يا ملك يهون عليك أن تدني مرتبتي بين القبائل وأكن
 أنا حامى بنى عبس وعدنان ومذل الفرسان ويهون عليك يا ملك الزمان أن
 تسمع القبائل بأن جارى غاروا عليه أهل الهند في بلاد الحجاز ولم قدر عنتر
 أن يمنع أخصامه عند الطعن والانبجازه قال الملك قيس يا أبو الفوارس
 هذا رجل غريب ومن أجله تريد تضرم عاينا نار ولهب ولا هو جار لك
 ولا نسب وتروم تبلينا بقتال عبد هياف وتورثنا المهالك والاتلاف وهذه
 شرارة نار ميته أقل الشئ يطفئها وإن أحد نفخ عليها أو هبت وظهر لها
 قتار ووهيها يحرق الكبار والمغار وأنت تدعى أن هذا البعدوى نزيلك
 وهولك جارف هذا حق لك جارام كلامك من باب الاقتدار فقال عنتر وذمة
 العرب يا ملك انه جارى وهما أنا فاعد عندك وأطلب أنت الرجل واسأله
 فقال الملك ومن فينا يحضره فقال عنتر امضى يا شيبوب وهات الرجل
 فغاب شيبوب ساعة وعادوا الأعرابي صحبته فقال عنتر لا بأس عليك
 ولالك الأكل الكرامة وتعود إلى أهالك بالسلامة ولكن حدث ملككم
 الملك قيس المعبر فان مراده أن يستصح الخبر أن كنت أنت جارى أو أنا
 على الشر جارى فأحكوا الأعرابي للملك قيس بصدق المقال وإن سبب
 الجوار اتصال الاحبال فقال الملك قيس يا أبو الفوارس وعلى ذلك صار
 جارك فقال عنتر نعم جارى حقاً وصار تحت زمامي وكل من خالف هذا
 الكلام أطحت رأسه بمعد الحسام وقام عنتر من وسط ذلك المحضر وعيناه

طار منها الشرار وهوهم - درويز نجر وقامت شعرات شاربية وقد خافه
كل من نظر اليه فلاحظه الملك قيس بالكلام وقال له يا ابن العم أما أنا فقد
أجرت زمامك وصدقت كلامك ولكن أولادك وهم بنو عيس مرادهم
أن يعرفوا أصل هذا الجوار وكان الاعرابي واقف فقال عنتر احكي لهم
يا شيخ بالأخبار فأعاد الرجل عليهم الحديث وسمعوه العرب وكلامهم صار
يتجهب ثم ان الملك قيس قال هذه قضية مشككة وما يفصلها غير قاضي
العرب والتفت الى فرسان الهند وقال لهم أنا لم أحقر زمام حامى قبيلتي فان
القبيلة كلها فى حامية بانسكامل وتحت ظل سيفه وسنان رجه الدابل وكلاما
شرع فيه تتبعه ان كان حقا أو باطل وأنتم ناس قادمين من بلاد بعيدة من
طرف ملك مطاع فلا بد لكم من الاقتناع فسيروا الى قاضي العرب ودعوه
بقطع هذه الحكومة على أى مذهب فعندما ركب عنتر والملك قيس
وركبوا فرسان الهند وساروا فى أمان الى قاضي العرب ثابت بن حسان
وهو من أنفرسادات بنى عدنان فلما دخلوا العرب جميعا الى منزله نزلوا عن
خيولهم وساروا بين يديه الا عنتر فانه بقى على ظهر الجواد ورضى لنفسه
أن يموت بهذا الحسام فى هذه الفتنه والخصام ولا يكون مفسوخ الزمام
وما قصده الاملاك فرسان الهند ويسقيهم كأس الحما ولا هو مراعى
الاجانب الملك قيس الهمام (قال الراوى) ونظرت رجال الهند الى عنتر
ما سارواهم ولا نزل عن جواده منهم فقالوا ما نزل يا أبوالقوارس حتى
تتقضى الحكومة وأنت بيننا جالس فقال عنتر الامر قريب وما يحتاج الى
نزول فالتقضى يحكم وأنا اسمع ما يقول ولا احاكم الا وأنا على ظهر جوادى
حتى أبصر كل من طلب عنادى واريج قلبى وفؤادى وكل من تعدا عن
الحق رديته اليه ان كان من الاصدقاء أو من الاعداء فان غايط القضاى
فى الباطن وقال له أى شئ قصة أخصامك فقال عنترها هم واقفين قد املك
فما قصتهم الا تعدوا على جارى وأخذوا نوقه وجاله فرديتهم اليه وأعطيت
الابل اصاحبها وهم قصدهم يوقعوا الفتنه والخصام ومع عدم اقتدارهم

على الحرب والصد دام طلبوا الانصاف بالاحكام فقال له القاضي انما سمعت
 في المقال ان اصل الجوار اتصال الاحبال فقال له عنتر صدق من قال فقال
 القاضي لقد تعديت اسم الفارس الجواد على هؤلاء القوم الغربا من هذه
 البلاد وقولك ان اتصال الحبل بالحبل نسب هذا لا يجوز في مذهب العرب
 ولا يقال انه حوار ولا حكمت به السادات الاخيار فقال له عنتر وكيف
 تأتي أعادي الهند وتطأ أرضي وبلادي وتنهب أموال جاري وأنا مقيم في هذه
 البلاد واسمى عنتر بن شداد والله يا قاضي لقد ملت في كلامك مع العدا
 ولا شك ان مالك معرفة الى طريق الهدى وأنا من أجل ذلك مانزات عن
 جوادى ولا رضيت ان أكون لكم محادى وأنا والله يا قاضي ما عندي
 قاضى الا حسامى الضامى الماضى لانه يرد الغضب ان ويجهله غصبا راضى
 وحق من رفع هذه القبة الخضره وشرف قدراني قيس وحرى ان لم تنطق
 بالحق فيما تنكلم والا أنت تعرف على ماذا تقدم سألتك بالله العظيم وبحق
 زمزم والحطيم ومقام الخليل ابراهيم أما سمعت ان عبيد قرن جوده
 واستأذن على ركاب الماء لرجل أن يسقى ابله فأذن له وأوصل حبله بحبله
 وأسقا ابله ولما ان سقاها هم وسار في حاله فضلعت عليه العدا أخذوا نوقه
 وجاله فعدا اليه واعلمه فركب معه ولحق العدا وخلصه الله وكسر الاعداء
 الاندال ولم يعد منهم الا عقالا وعادوه وينشدون يقول

بادر الى رد العشارى فقد غدت * ان الوفا علينا حقا واجب
 انى احاذران اغادر سنة * يعمل بها جدى لوى وغالب
 والوصل بالوصل الجبال نسابة * من ردها حبل فليس بصائب
 من قال قولا منه لا يدري الخطا * خصمه له شرف وهذا مذهب
 وصل السقى نسب صحيح صادق * من شك فيه يكون لص كاذب
 قال الراوى) فلما سمع الملك قيس من عنتر هذا الكلام ابد الضمك
 والابتسام وقال لعنتر باني وامى افديك ثم قال للقاضى هل صدق عنتر
 فيما قال فطأ برأسه القاضي ولم يدر ان يمدى ماله فعند ذلك ركب الملك

قبس على ظهر جواده داحس وسار وتبعوه أبطال بني عيس الاخيار هذا
وعنتر واقف ولم سار وعيناه كأنها بحمار النار فأشدي قول

أنا عنتر العيسى حامى عشيرتى * والجار أحبه من الظالم
وعلى للجيران حقاً واجب * مادام ذاك الجار تحت الزمام
من رام يتعد الجارى يلتقى * ليث الحروب وللعدا صدام
ان لم اكن أحى حامي يحمى * بي لم اكن أسمى أنا بالحام
ان لم اكن أحفظ الجارى واجه * فيكون على حرام جل حسام
من فيكموا يحكم بما قد قلته * طوعاً ولا هذا الحاكم الضامى
قولوا لمن رد الكلام مفاهمة * فهو الحمار ويحى في الاسقام
قد قلت قولاً فيه معنى للذى * لا يورث الانسان حق زمام
(قال الراوى) ثم ان عنتر قال لصاحب الابل سوق مالك وأمضى الى حاله
فساق الرجل نوقه والجمال وطلب حيه والاطلال والتفت عنتر الى قاضى
العرب وكل من حضر عنده من أهل الرتب وقال لهم ان قالت العرب ان
اتصال الجبل بالجبل ليس بجوار فأنا أجعله من اليوم جوار وسنة وزمام
بين العرب الكرام وكل من عارضنى في هذا الكلام ضربت عنقه بهذا
الحسام ولو كان ابنى أو اخى أو من بنى الاعمام ثم سار طالب الخيام ولم
أحد يقدر يجاوبه بكلام ولما قال عنتر هذا المقال ماجت الفرسان
والبطال واضطربت الخلائق يمينا وشمال وماجت على بعضها بعض
وأظهرت الادغال فقال قاضى العرب يا قوم اسكنوا واسمعو المقال
واعلموا ان عنتر لا يرد له كلام ويجب عليه طاعته وسماع كلمته لانه حاميتمنا
في كل شعب وواد كما نصرنا مرار في مقام الحرب والجلاد واعلموا يا سادات
الهند ان هذه النوق ما دخلت تحت ادارة عنتر وانما قصده انفاذ كلمته على
البدو والحضر وهذه سنة جيدة الذى استسناها بين البشر فاشهدوا على
اننى قضيت بسنته وحفظت حرمة وسمعت مقاتله وأتممت سنته وانما
أنتم يا سادات الهند الاخيار خذوا من مالى عوض عنها وزيادة عن النوق

اتى أنخذتموها ولا ترقدوا نار الفتنة وتضرعوهوها ونظفروا في الارض الفساد
 وتظلمون العباد وتخربوا البلاد فقبلوا رجال الهند ما قال حاكم العرب
 وقاضيهما وعاد عنتر وهو عزيز الجنب وأعطاه صاحب الابل نوقه وجماله
 وزاد له مائتين ناقة من ماله وسار الاعرابي طالب عياله وهو فرحان
 بخلص أمواله فقال له عنتر يا وجه العرب هل بقي لك في هذه الارض حاجة
 حتى أسعى في قضائها من غير لجاجة فقال الاعرابي وحق ذمة العرب
 ما أريدك الا سلام من جميع الآلام ومكارمك قد صارت بين العرب
 الكرام واذا ذكر فعلك وجمالك على الدوام فزاد بعنتر الضحك والابتسام
 وعلم انه يذ كرجيله في سائر الاكام فأعطاه الفين دينار وعشرة من
 الخيل الجياد وحصل للاعرابي غاية المراد وقال له عنتر آفت في زمامي واعد
 سالم غانم حتى تلحق أهلك ويجمع بأولادك شملك وخذ هذه المغفرة معك
 فان عارضك أحد فأنظره رها له فانها تمليك وضعي قبيلتك وزويك وأنت
 في زمامي حتى تبلى عظامي من كل من أكل الطعام وشرب المدام ومشأ
 على الارض وأطلته السماء فقال الملك قيس وهل تعطيه الزمام من الموت
 فقال عنتر يا مولاي أما اذا مات من الله فما أقدر اعراض القضا بل اذا علمت
 ذلك كفلت عياله وذريته باقي عري ومدتي وأما ان قتله أحدا في مجال
 أو عارضه عدو من الاعداء الاندال ركبت جوادى وأخذت له بالثار
 وقتلت قاتله في أى مكان ولو اوجته كل من كان من ملوك هذا الزمان وان
 مات أيضا وهو سائر من هذه الديار ربت لعياله ما يكفيهم الى آخر الاعمار
 فلما سمعت العربان مقالته تعجبوا منه ومن أفعاله وكلامهم القوم بالجمام وأما
 الملك قيس فرح بهذا الكلام وقال بروحى أقديك من كل ما يؤذيك
 يا صاحب القلب القوى والجنان الجرى والرمح السمهرى والله مالك نظير
 في هذا الزمان كل هذا يجرى وكل من في المجلس يسمع ويرى (قال الراوى)
 وكان الربيع بن زياد وشيخ العرب عمارة أخيه جالس من جملة الجماعة
 والحسد يعمله في قلوب الجميع فقال عمارة لأخيه الربيع يا أخى أى شئ

نفعل فقال هذا العبد الذي دائما يرتقى درجات وعمارة من أجله في أشد
 الشكبات فقال الربيع يا ماهرة هذه النوبة آخر عمره هذا الولد الزنا فاعبد
 هيا في الأقوى الجنان أقوى من عنتر ولا سيما صديقه الملك الأخضر
 وعن قليل يأتون اليه ويرمون شرهم عليه ويصرمون عمره ويمحون أثره
 أيقظ هذا الأسود الجلد الملعون الأب والجحان السعادة له على طول
 الزمان ولم يعلم أن ملك الموت عليه يحوم لأنه قد انتزع النوق التي صارت
 تحت حكم ملك الهند وما التفت إلى أحد من العباد وفعل ما أراد وقد سن
 في العرب سنة ميسومة ولم يرضى عما حكم عليه قاضي العرب (قال الراوي)
 لقد أخبرني ممن أثق به واعتمد في كلام الصدق عليه سوى ما رأيته بعيني
 وحقيقته بالنظر أن الملك عبد هيا في كان ملك جبار وساطان لا تهوله
 الاخطار ونريد نذكر حديثه ومنشأه حتى تقع لنا الفائدة المستقيمة ونعلم
 منشأ الملوك كيف يكون وكذلك عربان الجاهلية والفرسان قبل ظهور
 سيدنا محمد سيد ولد عدنان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام الأعيان
 وإن هذا عبد هيا في أصل أمه الملكة طلعة وهي ملكة بلاد السند وهي
 أفرس أهل زمانها مليحة الخصال باغضة للرجال تغار على الملوك وتنهب
 الأموال ولها فرسان وأبطال وكان في بلاد الهند ملك يقال له عبد هبل وهو
 فارس وبطل ومالك المدائن والسمل والجبل تخرس الاسمين عند سماع
 ذكره وإذا برز إلى مقام الحرب لم أحدا يقدر يقف بين يده وهو جبار وملك
 مغوار صاحب مدائن وأمصا رويته من العساكر جيش جرار وهو
 ملك بلاد الهند وما يليها من البراري والبحار (قال الراوي) وسبب
 زواجه بالملكة طلعة أنها كانت غارت على بلاده وأسرت بعض فرسانه
 واجناده فركب هو الآخر وغار على بلاده فقال له وزيره يا ملك ما هذا
 صواب أنك تغير على امرأة من أهل الحجاب بل تأمر عساكرك أن يجعلوا
 غزواتهم عليهم فقال الملك عبد هبل صدقت وأمر عساكره أن
 يدوسوا بلاد الملكة طلعة ففعلوا ذلك وتابعت الرجال والفرسان وبعد

ما كانت سرايا بقت مواكب وزادت رجال عبده بل حتى بقي يخرج من
 بلاد السند مائة ألف فارس موكب واحد ويغير واعلى بلاد الملك طاعة
 حتى أوقفوا قوافل التجار وأخربوا الطرقات على السفار والمملكة طاعة
 لم تعلم بتلك الاخبار ووزراءه اسكتهم عن هذا الاسرار وهم يرسلون عليه
 عساكر ليردوا عساكر الملك عبده بل فلا يمكن ذلك لان الملك عبد
 هبل مقومهم بنفسه ومعه ما طلبوه يجذوه من خيل وسلاح وذخائر وكان
 آخر من خرج من وزرائه وزير يقال له سندبان في تسعين ألف عنان وخرج
 بعده وزير آخر يقال له شيطان وعساكره ثمانون ألفا كلهم شجعان
 وخرج وزير ثالث يقال له زهر دان وعساكره سبعون ألفا من الفرسان
 وقد اتفق الثلاث الوزراء على أن يكونوا يدا واحدة في ركبة واحدة وغاروا
 على الارض والبقاع وراسوا المداين والقلاع وفي ظرف سنتين أخذوا
 من ملك المملكة طاعة أربع مداخل كبار وثمانية عشرة قاعة وبلغ الوزر
 تلك الحسالات فقالوا ما بقي يمكننا السكات ثم اعلموا المملكة طاعة هذه
 الحالات فركبت بنفسها وساروا من خلفها أبواب دولتها وحافظت لا تنزل
 من على ظهر الحصان ولا تدخل صيوانها ولا تنام على فراشها الا ان حصلت
 ما أخذوه وأقامت مدة ثلاثة أشهر تمام حتى أهلكت الثلاثة الوزراء الذي
 قدمنا ذكرهم وأهلكت غيرهم وغيرهم ولم تنزل المملكة طاعة تغزوا
 على بلاد الملك عبده بل وفيها طامعه حتى أخذت من بلاد الهند إقليم
 الجوز وأقليم الخضر وكل إقليم منهم ما قدر إقليم اسلي مرتين والى قليمين
 المذكورين يحتوا على مداين في البر والبحر ومداين عامرة فعلم الملك عبد
 هبل بذلك فجاءه أرباب دولته وقال لهم سمعتم بالذي فعلته طاعة المملكة
 السند وانا ما بقي لي عنها سكوت أما ان أقتلها وأحتوي على ملكها أوهي
 تقتلني بيدها ثم ركب في عسكره وانتشرة على رأسه الرايات والازدهارت
 وسلك البراري والقفار حتى توسط الطريق فبلغ الخبر الى المملكة طاعة
 فركبت في عساكرها وكانت ستمائة ألف فارس كلهم بالدرع الداودية

والخود العادية ولم تنزل سائرهم الى أن وقعت العين على العين في نصف الطريق فقالت الملكة طلعة لمن حولها أقفوا أنتم بالعسكر مكانكم وانزلوا في هذا المكان وانصبوا خيامكم حتى أسير أنا الى هذا الجبار وحدي وانهيته عن الجور والتعدي وركبت جوادها وسارت تخرق الصفوف وهي هاجية كمنهج الجبال حتى وقفت قدّام الملك عبيد هبل وقالت له وهي على ظهر جوادها يا ملك وأي شيء في هذا من الافتخار إذا سلطنا العساكر ههنا نكون بعضهم في هذا القفار وانما ان أردت انجاز الحال تلتقي أنا وانت في مقام الحرب والقتال فن ملك مناصبنا يحكم فيه بما يختار وكانت الملكة طلعة بديعة الجمال كاملة القد والاعتدال لها وجه كدائرة الهلال وعنق كعنق الغزال فلما نظر اليها الملك عبيد هبل هام بحبها واشتغل فقال لها يا ملكة قدومك هكذا ما هو صواب فلما كونا أنا خاين كنت أقبض عليك في هذه الساعة وأنزل بكى العذاب وأعاقبك أشد عقاب فعودي الى مقامك وجاوبيني بكتاب فقالت له وما الحاجة بالكتاب وخير البر عاجله وان أردت أن تقبض على دونك وما تريد حتى تعرف الناس من فينا فارس شديد وان أردت الانصاف فابرز الى من غير فرع ولا مخاف فقال لها الملك عبيد هبل أجبتك الى هذا العمل فعادت الملكة طلعة وهي تنفخ كأنها الأفاهى وكان الملك عبيد هبل قد اشتد به الوجع وقال لقد طمعت فينا هذه العاهرة حتى انتهت داخل في وسط عسكري وحدها وتجاوزتني على قدر جهدها وأنا راحق الاله الذي تفرد في ملكه بالوحدانية ولا يحتاج الى عون ولا مساعدة لم بقيت أرجع وأجلس في ملكتي الا ان جعلت السند والمند مملكة واحده ثم انه بات الى الصباح فاصدقت الملكة طلعة ان ترى العساكر قد تصفت حتى خرجت وهي راكبة على جوادها هم بغرة كالدرهم اذا صهل كاد أن يتكلم وعليها عدة كاملة وعلى رأسها بيضة عادية مملوءة بحبليه ترذ أسباب المنية ولما هدت شعث الحصان أشارت تقول هذه الاوزان

ساحكت البرارى من قفار وبيدها

وأهلكك من جيش الاعادى عديدها

وفزت بفعل المكرمات على الورى * وافنيت من وحش الجبال أسودها

فما حلت أنتى بمثل فريدة * ولا حل الخيل الجياد وحيدها

إذا الخصم نادى بالبراز أجبتة * بأبيض ماضى الشفرتين حديدها

واسمر خطى كهوب سنانة * يشق الكلاوى لها وحلودها

أيام لك قد جاوز الحد واعتدا * فابرز لى وى والتقى بمهيدها

فأن كنت يا عبد الهبل ذوجية * وسطوة درغام وقرم شديد

فانى أنا طاعة ستنظر اطاعتى * ومن منافى حرب خصمه بكيدها

(قال الراوى) فلما سمع الملك عبد هبل شعرها ونظمها ونثرها تعجب

من قدومه الحرب وصبرها للطعن والضرب فقام ولبس عدته واقتفل

فى لامته وركب جواده وقال ما بقى الا قتال هذه العاهرة الفاجرة وكان له

جواد أدهم من خيل البحر معلم من ارقا الخيول الجياد وخرج الى الحرب

والجواد وهو راكب على ظهر ذلك الجواد ولما صار قد ام الملك طلع

رأها تصول وتجول وكان سمع شعرها كما قد منافا شار اليها الاخر يقول

هذه الاوزان بعد الصلاة والسلام على سيد ولد عدنان

أيما طلبة البدر المنير على الملى * مضى زمن الهجران واقترب الوصل

ألا طفكي بالقول منى مع الرسل * وأنتى على ما تطليه لى شغل

لئن التوى عنك وأرجع خائبا * فما كن بين الناس لى ولا حل

أذل ابطال الف— لا واقودها * واعشق طعن الرمح والضرب بالنصل

أناها ينجى فى الحرب أحمى عشيرتى * واضرب هام انقرم ضربا على مهل

ملوك بلاد الس— ند تعرف متى * وأبطالها فى الحرب تفرع من فعل

أسرت ابطال الجيوش جميعهم * وبات زعيم القوم منهم على وجل

(قال الراوى) ثم أنه حمل عليها فقلقتة كتمت فى الارض العطشانة أوائل

المطر ولم يزل فى كروفر وهزل وجد الى أن كات الخيل وزعقوا على بعضهم

بعض وقطاعنا بالرمح حتى تكسرت وتضارب بالسيف التي هي أقرب
 لشرب الخنوف وأبصر الملك عبده بل منها ما أهره وأدهشه وحيره وتعجبت
 هي أيضا لما ان رأت مضاربه وما زالت على ذلك الى غروب الشمس ولم ينل
 أحدا من صاحبه غرض هذا وقد تعجبت الفريقة ان مما وقع بينهما من القتال
 ثم انفضوا على سلامة وابتوا الى الصباح فطلبوا الحرب والمكفاح ووقع
 بينهما أعظم مارع في اليوم الاول وفي اليوم الثالث كذلك الى ان امسى
 المساء فطلبوا مينة العساكر وغابوا في الصحري وغرقوا في البر الا قفر ولم
 ينزالا في قتال وحرب ونزال الى وقت السحر فعند ذلك قالت الملكة طلعه
 هل فيك للصراع فقال لها نعم ثم انهم ارميا عنهما سلاحهما الى ورائهما
 فنظر الملك عبده بل الى الملكة طاعة كأنها القمر المنير بطرف أحور وخذ
 أسيل وخصر فحبل وردف ثقل فاشتهاها فتصارعا حتى كات منها كهما
 والزود فهجم عليهما وارتمى بكليته عليهما فوقعت تحته فأغصها على
 نفسها قوة وقهر وأوثقها سكتافا واقتنصها وزالا بكارتها ف راحت
 منه حامل على دم الفلاح ثم حملها بعد ذلك من الوثاق وقال لها لولا جري يني
 وبينك هذا الامر والا كنت ضربت رقبتك وأسلبت نعمة حتى كنت
 أكتفي شرك وشرعسا كرك فلما ان سمعت كلامه حلفت له على ما أراد
 من الوفا والوداد وصفت بينهما الاحقاد فأطلقها من الوثاق والشداد
 وكان لامر يريد الله لما ان اقتنصها كانت حائض فحملت كما يشاء رب
 العباد وسارت الى بلادها وقد تفرق كل منهم الى أرضه وبلادهم فضت الايام
 والليالي حتى كلف أشهرها فوضعت عبدا سود كانه الليل وكان أبوه أبيض
 وأمه بيضه شقرة مثل القمر في تمامه وكان لمهبل اسمه هيا في فسمة
 عبده هيا في وكانت خلقته هيا له كانه فحل جاموس برأس مرج بأذنين
 كبار وهيكل عظيم خفت عليه كاتحن الوالدة على ولدها هذا وقد شاعت
 بذلك الاسم الاخبار وقد أنفذت أمه وأعلمت أبيه عبده بل ففرح به فرحا
 شديدا ما عليه من مزيد وقد خلعت على الرسول وأعطاه هدية حسنة وأنفذ

معه الكسوة الى عند أمه وسار الرسول بالهدية والكسوة الى أن وصل
 وسلم الجميع اليها ولما كان بعد ذلك بأيام سار الملك عبد هبل لعند الملكة
 طلعه من شوقه الى نظره ولده ولما دخل عليها أقدمته اليه فلما نظره قال ما بال
 هذا الولد اسود هكذا ونحن بيض فحدثته الملكة طلعة بحديثها وانها كانت
 حائض وقت اقتناصها وذلك من الحيض الا أنه يشبه أبيه في خلقته وهو
 أعظم منه في الخلقة وبالأوصاف وقد تولع برصوب الخيل الى الصيد
 والقنص وخبضان الليل وصار يطاعن الفرسان في النهار والليل وأبوه
 وأمه يعلموه أبواب الحروب فصار آفة من الآفات وبلية من البليات وقد
 بلغ من العمر مائة ولا يخاف ملك ولا يخشاه ويرى الدنيا كأنها في قبضته
 وجميع الفرسان دون مرتبته الا أنه كان أكرم أهل زمانه وأشجع أقرانه
 يحب العدل والانصاف ويكره الجور والاسراف وكان قد ملك بلاد أبيه
 وأمه وصار له صولة وشان وكانت بلاده طولها وعرضها مائتين ألف فرسخ
 بالعراقي وكان اذا ركب يركب في مائتين ألف فارس من فرسانه
 وعساكره وأعوانه وكان له صديق يقال له الملك الاخضر وكان صعب
 الاخلاق مر المذاق لا يخشى قط بشرا ولا يخاف أنثى ولا ذكر وكانت جميع
 ملوك اليمن تهابه وتنتق شمره وتفزع منه ولما كثرت أنصاره وأعوانه وصارت
 أجناده تقطع الطرق في البلاد وتشن الغارات على العباد فاتصلت
 أجناده الى بلاد الهند وسافروا منها الاموال وعادت فلما علم بهم الملك عبد
 هباني طلع وغار على عساكر الملك الاخضر وكسرهم وأسرى نصفهم وقد
 رتب في عساكره سبعة آلاف فارس كل واحد منهم بلقي ألف فارس
 وأعطاهم الاموال وأحبهم محبة عظيمة فلما سمع الملك الاخضر ما جرى
 على عساكره أنفذ اليه يقول له ما قصدك ألك عندي دم تطلبه أودين
 قسنتوني فقد وصل شرك اليمين فان شئت البراز فو حق ذمة العرب لا أقاتلك
 ولا أبارزك ولا أجرد في وجهك حسام لما سمعت من كرمك ومن صدق
 زمامك وما أنا من أبطالك ولا من أقرانك بل أريد أن أجعلك لي حبيباً

وصديقا في كل شدة وضيق ولا يقع بينهما فتنة فقال الملك عبد هياي لك على
 ذلك ثم انهم ما اجتمعوا مع بعضهم البعض وقد تصادقا وتحمسا فاصارت كلمتهما
 واحده ولما طالت بينهما العجوبة صاروا يهابون بعضهم بالهدايا والتحف
 وقد انتصروا على جميع الملوك وهابتهم ما العرب من بعد منها ومن اقرب
 وكانت الناس تضرب بعبد هياي المثل في سائر القبائل والحمل وكان
 اذا عصى عليه احد من الملوك يجمع الرجال ويقصدوه وكان اذا قابله
 احدا بالعساكر ينفذ اليه ويقول له دع عساكرك وبارزني فان قهرتني
 فخذ مكاني واذا قهرتك اتحكم فيك وكان اذا امر احد وبقى في حكمه يجز
 ناصيته ويتركه يسير الى قبيلته بعد ما يخلع عليه ويعطيه من الاموال
 ويزيد له في الانعام والاحسان وكان اذا ارسل مقررته الى قبيلة بقت
 في غفارتها ولا يقدر احد اقط يضرب قريعتهم ولم يزل الملك عبد هياي يقطع
 نواصي الملوك وينفذ المقارع تغفر القبائل حتى قطع ألف ناصيه وانفذ
 ألف مقررته الى ألف قبيلة وكان له ثلاث عواميد كل عامود مائتين رطل
 بالمدى وكان واحد حديد واثنين ذهب وكان له درقه من جلود الافيال
 وكان فيها حلق كل حلقه رطلين ونصف وكان اذا ركب الجمل الهاج وهو
 عريان تخط رجلاه في الارض والصحاحان وكان قد عزم ان يسير الى مكة
 ويزور البيت الحرام ويأخذ الغفارة من بلاد الحجاز ومن جميع ارض العراق
 والشام فافقذه هذه السرية حتى تأتته بالانخبار من تلك البلاد ومن عصى
 عليه يسير اليه بعساكره والاجناد فانفق أن السرية التي أخذت تلك
 الاموال كما ذكرنا واخذها منهم عنتر كما وصفنا من بعد ما سار معهم الى
 قاضي العرب واخذها وما اعتناهم فعادوا الى ملوكهم وهم يستغيثون
 وحديثه بماتم عليهم من عنترين شدا ووافل بهم وكيف أخذ النوق منهم
 بعد ما حضر عند قاضي العرب وذلك الايراد فلما سمع الملك عبد هياي
 كلامهم وما احكوه من مرامهم قال لهم أي شيء يكون هذا الكلام والاشارة
 ويحتمل أن يكون عبد بني عيس أصيب في غزاه حتى يكون هذا العمل فعه

أو يكون ما يعرفني ولا يعرف منزلي ولا مبع شجاعتي وبراعتي ولا ابصر
 جيموشي وعساكري وأجنادي وكان من الواجب انكم كنتم تعرفوه من
 أنا وتحذروه مني قبل وقوعه في العنا فإذا كان قد سمع ارتد عما فعله وارتجع
 أو كان ما كنتم قاده الى مكتوف وهو ذليل حقير ورأسه مكشوف ثم انه
 أحضر أخ له يقال له المرهف وكان أخيه من أبيه إلا انه كان بخيل الطبع
 وكان يأكل وحده ويحرم عبده وهذا الاوصاف اتصف فلما حضر بني
 يد بن أخيه عبد هياق قال له اركب وحدك ولا تخف وسير من وقتك
 وساعتك الى عرب الحجاز ونخذ معك مائة فارس من ليوث البراز وإذا
 وصلت اليهم وقدمت عليهم أعلمهم بما أنا فيه وما أفعله وأعينه ونخوفهم من
 بأسى وشدة مراسي وإذا علموا بما أتى وعرفهم قدر شجاعتي وتأخذ منهم
 النوق والحمال ومثلها أضعاف من الاموال وتنتهي هذا العبد من ملتقى
 السادات وعدم شن الغارات وتقول له ينظر من قدومه ولا يذكر الامن
 يكون من أشكاله وأخصامه وتقول لعرب الحجاز أما كيفكم انما ما تعرضنا
 لكم وتركناكم باختيار أنفسكم العزاز حتى انكم تجاريتم علينا
 وأوصلتم أزيئكم الينا وقل لهم أتناريد تأخذ منكم الخراج ومن امتنع عن هذا
 وخالف ولزم اللجاج والاحتجاج فلناوله حساب آخر تحت العجاج رقل
 لهم اني وزمة العرب وشهر رجب لا بد ما أنفذ في هذا السنة سريه على
 خيول عربيه مع أربع ملوك من ملوك السند المسويه وملوك الهند
 أصحاب السيوف الهنديه تسوق الى عندي ساداتهم وشجعانهم وجاتهم
 وأبطالهم وقاداتهم وأخذ غفارتهم حتى يعلموا قدرى ويعرفوا الملوك ويميزوا
 بين المالك والملوك وإذا كان لي مال فلا يعارضه أحد لا أبيض ولا اسود
 وهذا ذلك تحضر الى عندي سريه وصحبك الهدايا والتحف من جميع الملوك
 الرفيع منهم والوضيع فركب أخوه المرهف بعدما اعتد للسير وقد
 ودعه وأخذ معه مائة فارس من الفرسان القناعس فرسان البحر الاقيال
 المعدن للملاقات الاهوال والطعان وسار بهم وهو فرحان ثم انه جد

في المسير الى اونهاار وعشية وأبكاء وقد عبروا الابحار التي بينهم وبين بلاد
 الحجاز وهم في هجرة وانجاز هذا والعرب تكبرهم وتنم عليهم وهم
 سائر من يقطعون المسالك حتى وصلوا الى ديار بني عيس الذياب الطلس
 فلما وصل المرهف الى حيمم فتنظر ان يطلع اليه احد منهم فساطع اليه
 احد اولاد قابله بشر ولا قالوا له من انت ولا من أين اقبلت فقال في نفسه
 لاشك انهم ما عرفوني والا ما كانوا اعلموني وتركوني والصواب اني اعرفهم
 بنفسى من انا وارسل اعلمهم حتى تقع الميعة في قلوبهم لنا ويطلون الينا
 ويقدمون علينا بالابحلال والا كرام والخيرات وانما ثم انه انفذ بعض
 فرسانه الى بني عيس ووقف هو ومن معه قريب من الحى وهو يرهج من
 حر الشمس والفارس سار الى أن دخل الحى باجتهاد وسأل عن أبيات
 الامير عنتر بن شداد حتى يخبره بقدوم اخو الملك عبد هياق وبصر عنتر
 ان كان هو حاضر ام غائب فلما وصل سأل بعض العبيد عن الامير عنتر
 الفارس الصندي فقال انه حاضر فلم يزل الفارس على حاله سائرا الى أن صار
 قدما مضرب الامير عنتر بن شداد الاسد القصور فنظر اليه شيبوب
 فأنكره ودخل الى أخيه لاجل يخبره وقال له يا بن الام الذى اعطاك به ان
 قد جاءنا فارس غريب الزى والمنظر فقال عنتر الجحجح احضره بين يدي
 يا أبا رباح حتى نبصر ما يكون من امره ونستخبره عن خبره فان كان مستحيرا
 أجرناه وان كان ذوا عيال اعطيناه وان كان رسول احضره حتى نبصر من
 عنده من آتاء بالرسالة وماذا يريد فطلع اليه شيبوب وقال له يا فتى ما حاجتك
 وفيما ذاك أتيت فنزل الفارس واتبع شيبوب الى أن وقف قدما عنتر فتميزه
 وتميز عرض اكنافه وغلظ سواعده وانزعاج عينيه وهو ينظر اليه وكان عنتر
 قاعده يشرب فضلة كانت عنده من اليوم الماضى فلما قدم الفارس انزعج من
 هيبت عنتر الى الارض فلما رفع رأسه قال له يا مولاي قد وصل اليك رسول
 من ملك الهند والسند الملك عبد هياق ملك جميع البلدان وفارس الزمان
 فقال له عنتر أهلا به وسهلا على الرحب والسعة والكرامة آتني به وعود

انت لا تخفى محبته فسار الفارس وقد حار من قلة اكرام عنتر بالمرهف
 فاحوال الملك عبد هياف ولما وصل الرسول الى المرهف اذن له بالدخول عليه
 فاجبره بالمسير الى مضارب عنتر فجعل احسن العمل وسار معه المائة
 فارس الى ان وصلوا الى مضارب عنتر وكان قد اتي اليه ولده القضيبان
 وغصوب وميسرة وعروة بن الورد يشاوره في الركوب الى الصيد والقنص
 فاعلمهم شيوب بالقصة وبما قد اتي فقال عروة يا شيوب وعبد هياف قد
 ارسل لنا من جوار البحار ومن بلاد السند والهند فقال نعم بفلس كل واحد
 منهم مكانه وماله فما اكرم من ساعة واذ بالرسول قد اقبل وكان زيه زي
 عجيب بجناب واعلام وخيل بحريه ملاح والمائة فارس كلهم بالثياب
 الحريرة فامرهم شيوب بالنزول في دار الضيافة هو وجياعته وكرمهم غاية
 الاكرام مدة ثلاثة ايام واحضرهم عنتر في مجلسه فلما حضر اخو عبد
 هياف المرهف ترجل ومشى وتاذب وخدم فامر عنتر بالجلوس فجلس
 فقال عنتر ما حاجتك يا وجه العرب وفيما ذا ائت وما هي طلبتك فقال له
 المرهف يا عنتر لا تعسب ان الزمان كله لك وليس كل طير ياكل لحمه وليس
 لكل شئ تقع عليه العين يحصل للانسان واعلم ان الفرسان تغار على
 الفرسان وانك قد تجاربت بغير علمك واخذت نوق كانت قد سارت على
 اسم الملك الهمام والبطل الدرعام والفارس الذي لا يرام الذي تخضع له الملوك
 العظام الذي له خيل في البحر وخيل في البر تاخذ له الغفارة من الاموال وهو
 ملك قد جزا صية الف ملك موقف الحرب ومحل الطمن والضرب وله الف
 مفرقة تغفر الف قبيلة وهو مالك الدنيا وهو لا يخاف من كسرى صاحب
 الايوان ولا من قيصر ملك عبدة الصليبان وليس هو ممن يحسب لك حساب
 ولا يخافك ولا يفرع منك فلا تكن ميسوم على اهلك ولا على بلادك اجمار
 جيه او قدر اينافى طولك اربعة وعشرون حصان ابحريه وكان قد سمع
 بها واشترها من اصحابها واخذتها من التجار مع اموالها وكانت كلها له
 ولا سالت ولا استخبرت وتجاريت عليه وعلى جميع الملوك واذالت العرب

حيث ما وقع لك من يأخذ منك بمأذنه ويكشف بقتلك عاره وكان قد وجب
 عليك ان تكون عاقلا وتنتظر ما يقدمك ورد جميع الخيل والاموال
 والنوق والجمال والا ابصرت الخيل اولها في الجياز عندك وآخرها
 في السند ولا تنزعك عما كرك ولا تقول انك شجاع وقرم مناع وانا
 اعرف ان اخي عبده ياف اذا كنت أنت ومن معك وكاهم في شجاعة فكأنه
 يطأها ويذل قفاك وقفاهم ولا تقول كيف ولا ترجوا به غير رد النوق
 والجمال ومال التجارة وهذه الخيل وتحمل الجزية بالامطال وتقرر
 بالاعذار والابذار والانت تعرف ماذا تقدم عابه والسلام فوالله ما سمع
 عن هذه الكلام الاوقدا بوضت شفتاه بعد السواد وانزعجت عيناه
 وبساعة لم يراه وقال له يا ويلك يا قرنان ويا ابن الف قرنان ويا ولد الزنا
 وثريمة الخنا ما تعرف ما تقول اذا أنت حضرت قد دام من ابصرت وقد
 كذبت أنت فيما تكلمت ولم تعرف معاني الكلام وأنت تهددني
 بأخيك عبده ياف وبصاحبه الملك الاخضر فوجج ذمة العرب وشهر
 رجب ان أخوك عندي أذل وأحق من سائر الملك وكذلك الملك الاخضر
 ولو كان معه الملك الاحمر والاصفر والازرق والاسود والابلق والابيض
 وعفريت بنى منقرم احسب لهم حساب وكل الرجال عندا سوى وكل
 فارس منا ياتي ألف فارس ابطال وشجعان عند موافق الحرب والطمان
 أو يحسب ان فارسان الجاز مثل فرسان السند والمند وانا أشتى
 ملتقى الرجال كما أشتى شرب الماء اذا كنت ظمآن وانا كفاهه ولكل
 من معه من الفرسان في هذا الزمان من ابيض وأسود ومثل أخوك
 يهددني ويقول اني أريد منك جزية ومن بنى عبس وعدنان ونحن الذي
 تنهوننا جميع العربان وتسمينا فرسان المنايا والموت الزوام ونارنا تحرق كل
 نار ويحرقنا نغرق فيه التجار وأما جميع العرب لنا وفي حكمتنا وأهلها
 يحكمهم رها من أجلنا وبينهم في الحديث واذا بالملك قيس قد قدم الى
 أبيات عنتر وأولاده جالس من حوله وكان قد سمع برسول عبد

هيا ف وكان قد أتى من الصيد وانقص فأتى بطريقه على الآيات ولما
 ان رة عنتر والعبيد حواله فقاما هو وأولاده اليه وقد تلقوه وبأس عنتر
 الأرض بين يديه وحلف عليه وأنزله وأدخله إلى خيامه وأحضر الطعام
 والشراب إلى بين يديه وقد أعاد جميع ما ذكرنا اليه وكيف قد أنفذ عبد
 هيا ف يطلب الغفارة والجزية منهم ومن جميع عرب الحجاز واليمن وصنعا
 وعبدن فلما سمع الملك قيس هذا الكلام صار للضيا في وجهه ظلام
 وانزعجت مائر حواسه واضطربت بين يديه جلاسه وعنتر يحذنه وقد
 قامت شعرات رأسه وقرط على اضراسه ثم ان عنتر قال له يا ملك ما تقول
 وماذا يكون جواب هذا القران فقال له وقد راى القصة مشكلة وقد سمع
 ان الملك عبد هيا ف ملك عظيم وسلطان جسيم صاحب عسكر وبلاد
 واقليم فخاف في امره وقال له اي شئ رايت انت من الجواب فقال عنتر
 انما له عندي جواب الا الحسام القرضاب الذي اطاعت له الفرسان
 وليس له عبد هيا ف غير الضرب والطعن وملاقات الابطال والشجعان
 وانما اعطى لاجل دمال على وجه الغفارة والايبصر من بعرات
 الجمال ولا بعره فقال الغضبان يا ابتاه اعلم اننا نحن نأخذ الاموال من
 الملوك والغفاري حتى انهم يكتفوا شرنا وندها هم يقيمون في بلادهم في عز كبير
 فكيف عبد هيا ف يطلب مني الغفارة ومن الا ن لم نترك الغزو عن دياره
 ولا بد ما نترك ديارهم خراب بلقع يأوى اليها اليوم والسمعة مع فلما سمع المرهف
 هذا الكلام من صبي امرد لا نبات بعارضيه وهو اسود مثل السحبي فزعق
 عليه وقال له اسكت يا عبد السوء يا اسود الجلود يا من كلامه مثل لونه
 أي شئ انت ومن تكون حتى تتكلم بهذا الكلام وتذكر ملوك الزمان وهم
 اصحاب نصف الدنيا الذي اسراف ملك وجزوا سيهم في مقام الحرب
 والطعن والضرب يا ويلك انت ملك حتى تردها الجواب ما انت الا عبد على
 كل حال معدود من جملة العبيد رعاة الابل والاغنام يا اسود يا حجام ومن انت
 حتى تعارض ملوك الزمان فلما سمع الغضبان من المرهف هذا الكلام مع

ما فيه من الشجاعه والاقدام والنفوذ العربيه والنفس المحاهليه والنبات
عند الصدام وذب وثبت الاسد الهجسام وفي يده الحسام وضرب المرفف
طير منه الهام ولا هو مقتكر عن ارسله ولا بأجده من الانام وقال له أمت
املك وام من ارسالك فلما قتل المرفف صاحبت جماعة عليه ونذمت على
ما ارسله وافية الى هؤلاء المجانين وقالوا لاشك هذا الاسود من الفرسان
المعدوده والاما كان على هذا الفعل تجسر فلما قتل الغضبان المرفف
استحسن أبوه فعاله وقال للملك قيس ولمن حضر ما يكون أكثر من مباشرة
الحرب والقتال واعلموا اننا نطلب احدي حاجتيين الاول ما يكون عندنا
جواب الا الحسام القريضاب والثاني اننا ما ندخل لاجد تحت طاعه الى
قيام الساعه فقال الملك قيس لاشك يدك يا غضبان ولا عاش من
يشنك وقد فرحوا بقتل اخو عبد هياق لانهم ما أعجبهم كلامه فقال الملك
قيس تكون بنى عبس الزياب الطاس أعتاب وقائع وحروب وتستعوذ
منهم الانس والجان وجميع العربان وتخشى منهم ما يكون فيهم مثل الملك
قيس ونخبرته وعنترو وشباعته وهو حامي لهذه البلاد وجميع اممال العرب
في يده ويأخذ منهم ما يريد ويترك منهم ما يريد عفو ويأخذ منه غفاره
وجزيه هذا شئ لا يكون أبدا ولو شربنا كأس الرذا فقال عنه تروح
ذمة العرب ان ابطاعنا خبره لا بد ما سير اليه وأطلبه وأجزيه على فعله
ولو أنى اسير الى بلاد الهند والهند والبقى فرسان المعبد هياق والملك
الاخضر وأبصر من هو يكون في الحرب أقوى ثم ان عنترا أخذ بيد المقتول
وشده على فرسه وقال لرفقاءه قولوا لالاخاه عبد هياق ما كان له ولا خيه
عندنا جواب غير هذا فعيدوا عليه جوابه وفشاره وهذا به وقولوا له
يجمع جيوشه وينهى أمره ويخرج من بلاده يلقى فرسان الحجاز وعنترين
شدا اذا كان فيه نفخه ووجهه فيأتى ويخلص نار أخيه وان هو لم يأتى
فانا ان شاء الله تعالى اسير اليه في فرسانى وأجنادى واخرب سائر بلاد
الهند والهند ولو بقيت سنة راكب الابحر ولولا انه أرسل أخوه يأخذ

المال ما كان اخذه منعفرومقتول فعندها اخذوه وساروا به وهو قتل وما
 زالمهم سائر في بكاء وعويل وخرن طويلا الى ان قربوا من بلاد السند
 والماء فأتوا واحدا منهم يعلم الملك عبدها فبالذي جرى فصار الرجل الى
 ان دخل واسلمه بما جرى فأتوا فاذهل وقال أي شيء هذا الخبر ومن هو الذي
 قبل علي هذا الامر المنكر وتجاسر على قتل أخي وأنا الجن تفرع مني فعلى
 وخفاف من شري ومن عظم بأسى ولاكن هذا الرجل هو عربي وجاهل
 بحربي ولا رأى طعني ولا ضربني ثم انه حضر الجماعة وطيب ثوبهم وأوعدهم
 بالنصر واخذوا الدار وكشفوا العار واستخبر منهم عن حال غنمهم فقالوا انه
 يملك ما التفت اليه ولا سال غنمنا ولا طلع الى أحدهم منا الا انه أمر بانزالنا
 في دار الضيافة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع أحضر أخوك المرفف وقص
 عليه الرسالة الى آخرها فلما سمع كلامه هدر وزجر وقامت عيناه في أم
 رأسه رقرط على أضراسه وصار لا يعرف ما بين يديه وقال يهددني عبد
 هيا فبالقتال وبلغ من قدره ان يقول هذا المقال ولكن قولوا له يجمع
 جيموشه ويجمع الوفه ويسير الى وان كان هو ما يسير لا بد ما اسير برجالى
 واقدم عليه فقال له أخوك لا تحصب الملك عبدها فامثل ما اقيت من
 الابطال ولا مثل من بارزت من الاقيال لانه ملك تذل له الملوك من عظم
 بأسه وأخاف اذا أتى الى هذا البلد يخربهم او يهلك أهلها وتكون انت
 السبب والصواب انك تلزم الادب من قبيل ان تعتز فلا ينفعك العذر ولما
 ان صار بينهم هذا الكلام نهض الى أخيل صبي امر داسود من الليل البهيم
 لانيات بعارضيه بجذب السيف وضربه به طير رأسه عن بدنه وتركه بدمه
 ربحف ولولا شفق علينا غنمنا كان قد قتلنا ولم يبق لنا حديث يذكركم قال
 لنا اطلقوا الى ملاكم وقولوا له يجمع عساكره ويسير الى لقاء فرسان
 الجبار حتى يعرف القتال ويتعلم صنعة البراز ويعلم من هو على الحرب
 اقوى وأقدر وأسرع فلما سمع غنمنا من ولده هذا الكلام اخرجنا من
 داخل الخيام وأبصرناهم جمال مسيرهم ثلاثة فراسخ عرضا واول ولهم رقه

عريضة مايله ثقيله معلقه في حديد والغفار تجي اليه من سائر بلاد العرب
 الاقصى ثم الادنى وله هبة عظيمة والشجاعة لا تحته بين عينيه ودلايلها
 تشهد له لا عليه واذا ركب سعادتي عبس فارسهم وراجلهم مابين يديه
 وعدتهم اربعة آلاف فارس فرسا الحرب ورجال الطعن والضرب وما فيهم
 الاكل فارس صعب وكاهم بالخيل الجياد والرماح المداد والسيوف
 الحداد ولهم ملك محشم معظم ذوا هبة وحمية وصطوة هبة وعز وجاه
 ورتبة سنية ونحن قد اتيناك ايم الملك الكريم والسيد العظيم وانخبرناك
 بما جرى فلان لومنا لان هذا غنر ذوا هبة عظيمة في تلك البلاد ولا يدور
 عليه احدا من جميع العباد وله ثلاثة اولاد كانوا هم الاساد فلما سمع الملك
 عبده هياف منهم ذلك الكلام قال لهم انتم الان ما لكم ذنب وما الذنب الا
 لذلك العبد الزنيم يحسب كل الطيور يا كل لجه او يحسب الفرسان مثل
 بعضها وهكذا من لم يرى الاسد يصف الذنب ثم ان الملك عبده هياف
 استدعى من وقته وساعته بعض وزرائه واستشارهم فيما يفعل في هذا
 الامر الذي جرى فقال له الوزير يا ملك الزمان اى شئ اقول لقد اخرجوا هيتنا
 هؤلاء اللثام وضيعوا حرمتنا بين الانام الا ان الموضع بعيد بين يديك ومن
 هم هؤلاء حتى يسير مثاهم اليك وهم عرب جاهلية ما يعرفوك ولا يدرك
 ولا ذاقوا حربك ولا تزال ولا رأوا شئاً من اعمالك ولا عرفوا عساكرك
 وجندك فان أردت ان تغذلهم مربة من عساكرك مع بعض الملوك حتى
 تأخذ منهم بالتار وتكشف عنا العار وتبلغ الاعمال ويأتوا اليك باليسرى
 والاموال وتفعل بهم ما تشاء فقال الملك عبده هياف ما هذا صواب بل انا
 أسير وأخذ كسرى حقير واخر ببلادهم واقتل عساكره واجناده واماني
 عبس اجملهم اعجوبة لكل من طلعت عليه الشمس واترك الى هذا
 الاسود الزنيم حديث طول الابد ما قام قايم وقعد مماسم عليه من حربى
 وشدة طعنى وضربى وارور البيت الحرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام
 واعود اخذ غفارة عرب الحجاز اولين وصنعا وعدن واسوق هذا الاسود

برقبته واعرفه شوم طاعته وأما أخى المرفف فاقطعه دون وما قتل الالفروغ
أجل بقاءه ربه وكلنا الى هذا الله يسيرنا صغيرنا وكبيرنا ثم انه بعد ذلك
قال اني أريد أرسل الى الملك الاخضر رسول وأمره بالحضور واعلم به هذه
الامور والاخبار ويسمع مقال ذلك العبد الاسود الذي خافته ملوك الاقطار
وزد برأموه وانا وحق خالق الارض والسماء لا بد ما أسير اليه برجال وأى
رجال يعودين بخوض الالهوال لباسا حديد وحر بها شديد وسوف أربه
مالم يرى قط من أحد ولا عاينه من أبيض ولا من اسود ثم انه بعد ذلك كتب
كتاب سوف نذكر شرحه وما فرغ من كتابة الكتاب طواه وقال لمن
حضر من وزرائه الذي يعتمد عليهم في شدة أنا أريد أنفذ للملك الاخضر
هذا الكتاب حتى يأتي بعساكره وجنوده وراياته بسنوده ثم عني فأخذ
تارنا من بنى عبس الائمة وصورة الكتاب باسمك اللهم من ابطل الشديد
الفارس الصنديد ملك الارض الحاكم في طولها والعرض الملك عبد هياق
ملك النواحي والاطراف بن عبد هبل بن الملائكة طاعه التي كانت لها بين
الملوك هيبة وسمعه ملك الهند والسند كريم الآباء والاجداد الميث
المصون والملك الهلول الملك الاخضر الاسد القصوران الذي طنى علينا
وقتل أخى هو عنتر بن شداد فاس الحجاز وتلك البلاد لانه قتل أخى المرفف
ويتم لولاده ربابيته كان قتله فارس من الفرسان المسمية أرم من لهم نخوة
وحية الا قتله من لاله أصل ولا حسب ولا فرع يذكر ولا نسب وانا قد
اعتمدت عليك والجات روى اليك ولك عندى المرتبة العظيمة الذى لها
قدر وقيمة والسلام عليك ثم ان الملك عبد هياق أرسل مع الكتاب ألف
ناقة وجل مجلله باجلال الحرير الجميل وسبعمائة ثوب ديباج ومائة بدنه من
الذهب الاحمر وحقية ملائكة من اللدر والجوهر ثم كتب له في آخر الكتاب
هذه الابيان صلوا على سيد السادات

أيها القوم الذي ليس مثله * اليك كتابي واستمع قول قليل
فضمكم من تلوح اباسها * من الظرف المنسوج الغلائل

على جر عطف شداد سلاهي * بحسن الوغامل القضاء النازل
 بغير انقاذهم طاعنين غضا رفا * وكرام اللجاء المرفعات الناصل
 ايا بطل الابطال يا من لد على * السن الشجعان نخر المقاتل
 تفضل وقم كي تاتي الحرب والفا * الى عرب لم تخش حرب منازل
 الى عنتر العبدى الذى شاع ذكره * بأنه فى الهيجان سم المقاتل
 وابصر من ينصر على صاحب له * ومن يطلب منا يكون جلال
 وتبصر غضبان اسمه تم نخره * وتلقى فى ميدانه فارس قتال
 (قال الاصمعي) فاخذ الفارس الكتاب من وقته وساعته وكان فارس
 محبيب والمكان قريب فسار وطلب البرارى واقفار وذلك الاموال
 فى صحبته حتى وصل الى الملك الاخضر وصار فى حضرته وسلم وقبل يديه
 واعرض جميع الهدية عليه واعطاه الكتاب الذى معه ففكه وقرأه وعلم
 بهناه وفرح بتلك الاموال وامر بحضور عشيرته وقص عليهم قصته وانفذ
 الى حلفائه واصحابه وامدقائه فلما حضروا واجتمعوا بين يده فساورهم على
 ما عزم عليه من مسيره الى الملك عبد هياف فاخذ من الجماعة على الخلاف
 فعند ذلك امر بالاستعداد وان يتعبوا العدد الكثير واعلمهم ان مسيرهم
 الى ارض الحجاز وانهم بعد ذلك يسيروا الى كسرى حتى يجاصروه الى ان
 تأخذ بلادهم وارضهم وتلك كون ملك الاكاسره وتحتوى على بلاد الجعم
 والعرب من بعدهمها ومن اقرب فما قدروا يخالفوه بل عاهدوه على ذلك
 ففرق عليهم الاموال واعطاهم العدد والرجال ثم انهم فرحوا بالهبة
 واعتمدوا بالعدة الكاملة والخيول السكينة المشهورة والابطال المذكورة
 فلما ساروا مائة فحين ما فهم خلاف امرهم بالمسير الى الملك عبد هياف
 فمند ذلك ساروا فى مائتين وسبعين الف فارس مابين مدرع ولا بس على
 رؤوسهم الخود وعلى ابدانهم الجواشن والزرد هذا الملك الاخضر كانه
 الاسد الا كول وهم يقطعون الارض فى العرض والطول والملك الاخضر
 ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

سيروا الى لقرم اشجاع لدى الوغا * بطل تقرله الفرسان في كل مشرق
 الى أرضه كي يشتقي من عبادته * وتعلق هامات العدا بالموارق
 الاباغ عنى الحج زواهمله * وقولوا لعنتر بن شداد سابق
 لان جعت الاقدار في الحرب بيننا * لا فتعن الحرب فعل العمالق
 ايامك عبيد هيا في يامك * وياراحدا لا بصال للحرب عاشق
 اذا سمعوا ذكري يخرون سجدا * يقولون ليس قدافي بالصاعق
 ونظر غضبان بن عنتر الذي * تجرأ على قلى الامير المطابق
 (قال الراوى) ولم يزل الملك الاخضر يقطع البرارى والقفار الى ان وصل
 الى الهند وتلك البلاد وهو سائر بالعساكر والاحناد ولما ان قرب من
 الديار ارسل الى الملك عبيده ياف يعلمه بالانخبار وانه قد وصل الى الديار
 فسار الرسول ودخل وقبيل الارض وأخبره بوصول الملك الاخضر فرح
 واستبشر وأمر العساكر بالركوب وركب على جواد آخر وخرج الى لقاء
 الملك الاخضر وسار الى ان تلقاه من مسير مرحلة عن بلاده وكان لهم يوم
 مشهود وقد سلم كل واحد منهم ما على صاحبه ثم ساروا الى ان وصلوا الى
 البلاد فنشرت على رأس الملك الاخضر الدناير والدرهم حتى عموا الصغير
 والكبير بالاموال وقد اخلطوا القوم بعضهم الى بعض ونزلت الخيل لائق
 في تلك الارض يابسا ان قريبهم القراما حضر لهم الطعام وبعد ما اتاهم المدام
 فشربوا وقد تشاوروا في أمر الحرب والقتال وبارزوا من كلام الى كلام الى
 ان وصلوا الى حديث بنى عيس وعدنان وماتم عليهم من الامرا الهول
 وكيف قتل الغضبان المرفف وسيره مقتول والملك عبيد هيا في يحدث
 الملك الاخضر بكل ما فعله عنتر وكيف أخذ اسوق من رجاله ورافد أخيه
 في صفة رسول وقد قص عليه القصة من أولها الى آخرها فلما سمع الملك
 الاخضر قال له أحق ما تقول يا أيها الملك الدرغام قال نعم وقد أتى بأخي هو
 مقتول محمول ثم قال له أعلم أيها الملك ان بلاد كسرى واليمن وأرض
 صنعاء وعدن وعرب البر والقفار وعربان بلاد الحج از وغيرهم من أهل تلك

البلاد والاقاليم والامصار ماراً وعندهم فارس مذكور ولا بطل مشهور
 ولا من يعرف قتال ولا حرب ولا نزال ولا من له عادة بطعن وضرب الاغتر
 ابن شداد وفي آخر الزمان انتشاله هذه الاولاد الثلاثة فان لم تسلك عنائنا
 بلاد الفرس والاعجم ونحن ملوك الهند والهندوأما كسرى ليس بينه
 وبينهم شيء يجازهم على فعالهم الا اذا تعرض لنا وارسل شيء من عسكره
 في طريقنا فعند ذلك نلته به ونقاتله ونحاصره في الصباح وفي المساء حتى
 يعطى الله النصر لمن يشاء فقد قضينا الاشغال واخذنا غفارات صنعى
 وعدن وبعد ذلك توجه الى زيارة البيت الحرام وتبرك بزمزم والمقام وقد
 على الشيخ عبد المطلب شيخ المشاعر العظام وناخذ معناه هدية للبيت الحرام
 ونعود وقد بلغنا المراد بعد قتل عتربن شداد ومن له من الاولاد ومن معه
 من الفرس والاجناد ثم ان الملكين اتفق رأيه على السير وارسل
 الكتاب الى جميع العشائر والاجناد والملوك التي في تلك الاراضي والبلاد
 لان عبده يافى يحكم على ألف قبيلة وكان معه ألف ناصية فاذا ركب تكون
 النواصي على رأسه في أسنة الرماح وهي نواصي ألف ملك من ملوك تلك
 الاراضي وكان له مفرقة مقيمة بالذهب تغفر ألف قبيلة من قبائل عبده
 هياف وكان فيه كرم ما حواه أحد من الانام وبعد أيام قُبلت اليه الملوك
 من الهند والهند ومعهم العساكر ثم اقاموا معه أهل القبائل
 والمحالي شهر كامل والملك عبده يافى يوم يكافى من يقدم عليه بالطعام
 والشراب حتى يفت الصبر كلها أسواق وكانت اثنين وسبعين فرسخ
 طول وعرض حتى امتلأت بالخلائق تلك الارض ثم ان الملك عبده يافى
 أمر بعدد ذلك فكان عددهم ألف ملك بألف عسكر وأما عساكر
 عبده يافى لنفسه أربع مائة ألف فارس من كل مدرع ولا بس ولم يزلوا
 على ذلك مدة عشرة أيام وفي الحادي عشر زعمت بوقات الرحيل ودقت
 الكؤسات فصيف الارض في طولها والعرض ولا تسأل عما جرى في ذلك
 اليوم عند رحيل القوم من اردحام الفرسان وزعمت ان الشعبان وجمعت

الصافيات ودقت الطبول والكتوسات ونعرت البوقات وخلع عبيد هياف
في وقت الرحيل مائة ألف خلعة من الخلع الجياد واكل من ايس خلعة
يركب على جواد من الخيل الجياد وبعد ذلك نشروا على رأسه الاعلام
والازدهارات والرايات فلما نظر عبيد هياف الى كثرة تلك الامم الذي ملأت
الروابي والبطاح أنشراح صدره وتبسم وأنشد يقول

يا بني عيس الافاحذروا * من همام سار من غير مهمل
وملك وشجاع في الملا * ورشق بسهامي في وسط المقل
طاعن بالرمح في يوم الوغا * وضارب بالسيف في اعلا القل
وانا الفارس ذو العز الذي * ليس يشينه عن الحرب فشل
عن ذكرى فاسألوا عارفا * يوم حربي وملوكا تقتل
انني فارس الحرب في الملا * ومهدي قد علا فوق زحل
ان انا لم اخذ النار من الواغد * غص بسان لما في قد عمل
واخذ النار من الاعد الذي * فجعوا قلبي بنجم قد قفل

(قال الراوي) ثم ان عبيد هياف سار وهو يقود الجيوش والملك الانخضر
بجانيه وكلما اتوا على بحر عربروه أو برة طعموه وقد تبعهما خلق كثير من
بطلب المكسب والمعاش

لان الملك عبيد هياف ظن أنه ملك الارض في الطول والعرض فلما عبروا
البحور والواجر الذي بينهم وبين أرض الحجاز وساروا كلما اتوا الى أرض
تبعهم الخلائق والامم طمعا في نهب المعاش والمكسب وشاعت الاخبار
واتصلت الى سائر البلدان والملك عبيد هياف والملك الانخضر سائرين بهذه
الجيوش حتى انهما عدا لكون العراق ويحاصرون الملك كسرى ويخربون
بلادهم ويقطعون آثاره ويقتلون عساكره واجناده ويسير الى عرب الحجاز
وشجعان الحرب والبراز ويسعون في قاره من عنتر ابن شداد لاجل قتل
اخيه المرفف ولم نزل نواتر الاخبار حتى انها وصلت الى بني عيس وسمع
عنتر باخبار الملك عبيد هياف وما قد عزم فقال الربيع بن زياد لاخيه

عمارة القواد في هذه الكربة يكون آخر عمران العاهرة وما بقي له من هذين
 الملكين خلاصا يحسب انهما من يلبس جانبا او من يقدر يحاربهما وهذا
 عبيد هياق البطل المذكور والشجاع المشهور ومعه من العساكر
 ما يسد عين الشمس فهذه النبوة آخر عمره فقال عمارة يا اخي نحن ما بيننا
 وبين هذا الرجل معاملة ولا اخذنا له نوق ولا جال ولا خيول ولا أموال
 فقال الربيع وحق البيت الحرام ان هذه الجيوش التي اقبلت ما يجلبها
 الجبار ولا بلادا آمن ولا يقدر على مقابلتهم أهل منا وعدن وقد ذكرنا
 انه يريد يقتل هذا العبد الذي هو عنتر وايضا ولده الغضبان ويسيروا
 الى كعمري ملك الفرس يقاتله ويحاصره اما يا اخذ منه العقارة او ياخذ
 دياره ويقتلوا عساكره ويسيروا الى البيت الحرام ويؤور مكة ويتبركوا
 بالسيد عبد المطلب جد النبي المصطفى سيد البشر والعرب وما بلغ الامير عنتر
 هذا الخبر جمع اولاده ورجاله وقال لهم كيف ترون من الراي ها قد قدمت
 علينا عساكر عبيد هياق كيف يكون العمل في لقاء هذا الجبار
 والعساكر الجرار الذي ما يقع له على عيار وهو فارس الحرب وايت الطعن
 والضرب كما تنقل عنه فقال الغضبان استأمنه وأم كل من معه من
 فرسان الهند والهند فان كنت أنت يا ابتاه كبرت وعجرت عن ملاقاته
 الشجعان يوم الصدام فلان لا ام فانا اذا اقبل النقبه واقتل أسبالة واكسر
 عساكره ولا يكون محتقرا بالاقربان ولو كانت عساكره كتبيرة او
 قليلة وليس له عندي قدر ولا قيمة رانا قاتل أخاه وأنا الذي اتبع به اياه
 ان شاء الله حتى يعلم مقام الشجعان عند الحرب والصدام وان كانوا بني
 عيس بنون علينا بنصرتهم فلان نذل لهم ولا نطلب منهم معونة واي شيء هو
 الملك قيس حتى نذل له فدعني أطير رأسه من بين كتفيه وأفني بعده بني
 زياد الى كم يا ابتاه تذل نفسك لاولاد الاوغاد فقال له أبوه أي شيء يارلدي هذا
 الكلام الذي لا يفيد فنهض هبيل الملك قيس وأبيه الملك زهير ولو بقي منهم
 بنت عبيد مناهل لاجل جميل تقدم لآبيه وأخيه مالك صاحب الكرم

والشجاعة وحسن السيرة وطول المودة والمروءة فلما سمع الغضبان من أبيه
هذا الكلام هم أن يجذب سيفه ويضرب أبيه ويقال له ويحاده وقال والله
أنت ذليل من عرك مهان فلا أنت أبي ولا أنا ولدك يا جبان ما أنت مما يصليح
للحرب والطعان مع الفرسان وقد كبرت وخرقت وتغيرت الليالي والأيام
ولو أنك كما تزعم شجاع وبطل مناع ما سكنت نذل عرك كما لا أحد
ولا دخلت تحت حكم أبيض ولا أسود فأى شيء يرزل الشجاع إذا أذل نفسه
للجبان بل إن الشجاع ما يكون جوابه إلا السيف ولا يخاف الخيف فسلم
أبوه أنه قد انشأ طائفة الشتمى أن يرد عليه خطاب ولا كلام بل أنه
لا طمه ولا جفاه ولا أزعجه ولا فاجأه وقد طيب قلبه وأشرح صدره ثم انهما
اتفقا وأعلى رأى أنهما ينفذا المكتب إلى سائر حلفائهم وأصدقائهم وجماعة
القبائل مثل شيخ العرب دريد بن الصمه وعامر بن الطويل وزيد الخليل
وبسطام الشيباني وروضة بن منيع وجار بن عامر وعمر بن عدي كرب
الزبيدي وعتبة بن شهاب اليربوعي وجميع المعارف والأصحاب والحلفاء
والأحباب ثم إن عنتر تمض من وقته وساعته ودخل على الملك قيس
فوجد عنده أكارب بن عيسى وهم في المشورة والكلام وما فهمهم الأمن
قد داخله الفزع مما قد سمع في هذا الملك عبده يافى ولما دخل عليهم عنتر
قام كل من كان جالس في ذلك المجلس وأقعدته الملك قيس إلى جانبه
في مكانه المعروف فلما استقر به المجلس تحذوا فيما قد سمعوا من
عساكر عبده يافى وأخباره وأجناده وما معه من الخلائق والأمم وكل
قدم عليه اليوم ألف قدم وبما قد عول عليه من قتالهم وأنه قاصد إلى الملك
كسرى وفيما قد خرج من بلاد السند وفيما قد أتى فقال لهم عنتر أنا بجميع
هذه الأخبار قد سمعت وقد وصلت إلى فن أراد منكم أن يلتقى معي المحروب
فألحظ نفسي ومن أبي هو وشأنه أخبر وأنا لا أغضب أحدا على القتال
ولا بد لي من لقاءهم وأصبر على بلاهم وإن كانوا يطئون بالهوى إلى عندنا فأنا
أسير إلى ملتقاهم وأعرفهم ما قد عولوا عليه وإن أعاقبتهم الأقدار ولم يلحقوا

أن يهملون إلى هذه الديار فأنما أسير إلى بلاد السند ودع يجري ما يكون من
 الأحكام قال فلما سمع الملك قيس منه هذا الكلام قال له يا أبا الفوارس
 كتابين يدريك ولا نبطل بأرواحنا عليك فقد طال ما حجتنا وصنت
 حرمانا وإن كان الله تعالى قدر علينا بأمر من الأمور نموت كرام ولا نموت
 لثام والصواب أن ننفذ أخاك شيبوب وابنه الخذروف يكشفوا لنا
 الأخبار ويعودوا أهل الآثار قال هنتر وحياتك قد أنفذتهم من مدة
 شهر وقد أبطأ علينا خبرهم ما وقد عولت أن أسير خلفهم ما واقصدهم ما
 وأنظر أي شيء الذي قد أعاقهم أعناؤنا كان قد تم عليهم ما شيء وقد قبضوا
 عليهم ما أدبر على خلاصهم ما أو يكون أجل قد اقترب أو أقال من أعداء
 الأرب وأنا ما ملك ما أنا ما يكلفكم أنكم تقتلون أعداءى ولو كان فيه موتى
 وقتلى وأنا ما أريد لي رفيق غير سيفي الضامى إلا بتروى محى الكعوب الأسمر
 وحصاني الأبحر ولا أريد ناصر ولا معين الأرب السموات والأراضين ثم انه
 أشار بقول ونحن وأنتم نهضلى على الرسول

سيفي الماضي رفيق * وكذا رمى صديقي
 سهوة الأبحر عزى * وصدا دروي خلق
 وكذا الحرب دو ما هو * صبحى وعروق
 وإذا أومض برق * فاليماني صوبروف
 وإذا الصارخ نادى * بنجيب وشهيق
 جسته والنخيل فجري * مثل نيران الحريق
 وأجسته سريعا * ليس أخشى من مضيق
 التي ككل حمام * قده مثل النفيق
 لبث مثل لظاهما * من حسم وصديقي
 حصاني الأبحر مسابق * وكذا صيفي الحقيق
 ثم رمى بعد ترسى * وكذا دروي الضيق
 فاسألى يا عبل عنى * من عدوى وصديقي

اننى اطعن خصمى * وهو قطان مفق
 وانا المسوت اذ جاء * طالبا اخذ الحقوق
 وله اثواب جر * مصبغات كل الخلق
 وانا عنتر حقا * طعنتى تسبق مريق
 لا ابالى ان دنالى * ثملى عزم وثيق
 كم همام ظلى ملقى * فى الوغا وسط المضيق
 تفر الابطال منى * لان ضربي كالخريق
 ليس لى فى الحرب شبه * ولون ربحى كالعقيق
 فاسألوا عنى لقوى * اننى فاض الحقوق
 واذا الامل جفونى * منعونى عن حقوق
 اكتم الغيظ واعفوا * عن عدوى وصديق
 قد قسمت الدهر شطرا * ان عزى لم يضيق
 لم أحسد حازرب * فى صبح وعبسوق
 وانت يا غضبان ابني * انت لى زعم الوثيق
 ثم مسيرة المسمى * أخذك عز الرفيق
 وغصوب ثم سبيع اليماني * أباه كان صديق
 ثم شيبوب ومازن * هم لنا فى كل ضيق
 نعم أولاد وصحب * ليس أخشى من يعيق
 وكذاك الظل عررة * هو حنون وشفوق
 ثم ذاسيفى ورمحي * عامر ذى الوثيق
 فهم القى عدوى * بهم يفرح صديق
 وانا عنتر اسمى * عند تفرج المضيق

(قال الراوى) فلما سمع الملك قيس وبنى عبس شعره فحبوا من شدة
 فصاحته وقوة قلبه وشدة عزمه وقال له الملك قيس وبنى عبس يا ابوا
 الفوارس ما نسير كلنا الامعك ونفديك بالنفس والاموال كما نشاء طوالت

الزمان لكن يا أبو الفوارس الخلق كثيرة والجموع غزيرة لان عبد هياف
شجاع وبطل مناع وهو في القروسية لم يالغ وأي باع وقد صدقه الملك
الاخضر وبقية هؤلاء الملوك وابناء الملوك وجميع من كان في السند والهند وقد
سار في جيش ما يحب أحدا قبله فسمع من الخلائق والاعم وقد ذكروا
عنه أنه يريد ان يلتقي كل من في خراسان لان عساكره أربع مائة ألف
من الفرسان ما عدا الاتباع فقال يا ملك هذا عبد هياف قد طلع طلوع
الجبابرة العتاة وقد تبعه هذه العساكر وأنا الذي قبله قتلت عبد زنجير
وان شاء الله الحق به اياه وانال منه التي بحمد الصوارم واطراف القنا (قال
الروى) فلما سمع الغضبان من أبيه هذا الكلام قال له يا أباي أي شيء هذا
الفرع كل هذا خوف من الموت والقنا من سفار السيف واطراف القنا
ومال الانقصده ونصر ما يجري بيننا وبينه أما يموت أو يحيا أرايت أحد
خلد في الدنيا قبلنا وما مات والذي جاء وقته يموت ومن كان أجله مديد
لم تقطع في جسده صوارم الحديد وذمة العرب وشهر رجب وحرمة النبي
المتسبب أنا التي عبد هياف وأخيه الاخضر معه واصرهم أعمارهما ولا افرغ
منه ما ولا من بشر لان الاجل اذا حضر لا يتقدم ولا يتأخر ولا بدلي ما أرمي
روح في بحر هذه العساكر والتقى بوجهي سفار سيفهم واسنة رماحهم
الى ان أرى رأسي تحت سنانك الخيل وأموت وأندس وأقبر فقال غنتر
والله يا ولدي ما أنت الا من أهل الحرب ورجال الطعن والضرب ما تخشى
الفرسان ولا تخاف ولكن أصبر حتى تمض الجوايس ويقدموا علينا
وتسمع منهم الخبر وندير على قدر ما نرى ونبصر فاني قد أنفذت الكتب
الى جميع حلفائنا ومن نعتمد عليهم من اصدقائنا ومن يصافي ودادنا وكانك
بهم وقد أقبلوا الينا ووصلوا الى نصرتنا وقدموا الجميع الى معاونتنا فقالوا
الجماعة يا أبا الفوارس ان اقبل الملك الاخضر وعبد هياف بعساكرهم
من يثبت منا قدامهم ويناطرهم وما ماقصودهم الا انت وولدك وفرسانك
وأصحابك ومن أجلكم قد قصدوا الى هذه الديار فقال غنتر أنا وولدي نلتقيهم

ومع فرسانى فان قتلونى فبايقي علينا ملام ولا يظالمكم احد اريد ما ثاب
لاهم اذا اخذوا بتارهم منا ما يطلبوا منكم حرب ولا صدام قال ولم يزلوا بنى
عبس وعنتر فى انتظار شيبوب والخذروف الى ان كان فى بعض الايام
واذاهما قد اقبلوا وهما شعث كانهما من جن الارض وهما قد لقيوا شقاء
عظيم وتعب هذا وكان تحت كل واحد منهما جواد سابق وكانا قد سرقوهما
فى طريقهما اوركبوهما عند عودتهما ولما اقبلوا على بنى عبس ترجلوا
عن الخيل وقادوهما الى قدام عنتر فخاروا بنى عبس من ذلك الجوادين
واقبلت الناس اليهما حتى يعلموا خبرهما ويسمعون حديثهما وما قد جرى
لهما وما قد راوا وما عانوا من الملك عبدها فى فقال شيبوب نريد قبل كل
شىء ان تأتونا بشىء ناكله لاننا جاعا فأتوهما بالطعام فأكلوا حتى شبعوا
ولما اكثفوا أخذوهما عنتر ودخل بهما الى الملك قيس فلما رآهما فرح بهما
وقد سألهما عن خبرهما وما عان فى طريقهما وما لقيوا فى أسفارهما
وما عانوا من الملك الاخضر وعندها فى وعساكرهما وما نظروا من
دساكرهما فقال شيبوب يا هولاى اننا لاسرنا من هاهنا وأشرنا على
عساكرهما وسلكنا جميع دساكرهما فسلاما من هاهنا من الجوادين
وهى من الخيل المنسوبة البارحة وقد جئناهم ما يملك على اسمك ثم ان
الخذروف احضرهما الى قدام الملك قيس فخار منهما وقد تعجبوا الفرسان
من حسن لونهما ومن صفاتهما فقال الملك قيس يا شيبوب انى قد قدت
منكما هذين الجوادين وخذوا هذين الخلعين عوضهما فكل خلع منهما
تساوى مائة دينار فلكل واحد منكما خلع وأريد منكما انكما تطوعا
الجوادين الواحد افارس الفرسان الامير الغضبان والجواد الآخر سيد
الدوب وليت الحروب الامير عصب لانهم ايسرنا هاهنا من
ذلك لان هذا الخيل الذى لنا ما تصير تحتهم فى الجوارى فأخذ الغضبان
الواحد وأخذ عصب الآخر بعد ما دعوا له وشكروه ثم ان الملك قيس
أقبل على شيبوب وقال له أخبرنى يا أبارياح وما الذى رأيت فى تلك البطاح

فقال له شيبوب يا مولاي رأيت ملكا جسيما وامره عظيم والمخلق كثير وقد
ملأوا الارض في الطول والعرض وسدوا منافس الهوا وملأوا المستوى وقد
أحصينا هم أنا وولدي الخذروف فرأيناهم ألف ملك وأربعة ألف مقدم
وعدتهم اربعمائة ألف فارس الذين هم في جانب الملكين ومن الغلمان
شي لا يصفه اللسان وكلما جاء والى مكان يزدادون عن أضعافهم وقدام
العساكر خمسمائة فيل على ظهر كل فيل عشرة رجال بالعدد السكامة
والاهب الشاملة وهذا غير السودان وماوكها وأما الملك عبد هياف ما يصل
اليه أحد من كثرة الامم وهو فارس كريم ما في الدنيا أكرم منه ولو ملك
مهما ملك يطلقه في مساعته ويهيم به لتهاده وأما سؤالكم عن شجاعته فانه
قد ساد على جميع الفرسان بفروسيته وانه ما سار في البحر الا من بعد
ما قتل في طريقه غولة هائلة تفرع منها الجان وما تستطيع العين أن تظنها
لانها طلعت عليهم في وادي عظيم هائل كثير الامياه والمناهل والاشجار
والأثمار وهو مشتبك في بعضه بعض وعلى الحقيقة ما سمعته بل رأيت
رأسها على السنان ورأيت ما هائله الخلقة فسألنا عنها فقالوا لنا هذه رأس
غولة قتلها الملك عبد هياف بيده وكان عبد هياف لا يأكل الا صيده بيده
وكان قد جرى له بذلك عادة وكان يطاع وحيد فريد ويخلو بنفسه في الصحرا
ويقتنص الاسد من غاباته سولا كان يخشى ما يراه وكان قد اتفق له انه
خرج بعض الايام على جانب البحر كما جرت عادته فينمهاه وكذلك اذا نظر
موضع وحش وعروا اذا قد طلع من ذلك الموضع غولة هائلة ومعها شئ تأكل
فيه فلما رآها جذب سيفه من غده وطلبها ولازل يقاتلها على الذي كانت
تأكله حتى انه خلاصه منها فقتلته واذا هو كتف بني آدم وكان هذا الوادي
كثير الغيلان فلما ان خلاص منها كتف الا دمي فقال لها الملك مني أيها
الخنثى فملت عليه وهي تروم منه خلاص الكنف وهي فاتحة فاهاهم
عليها بالسيف وضربها فوقعته فقالت له نني على فأبوا وقال لها أبعدك
الله عني وما زال متسكى عندها حتى أصبح الصباح فتأملها واذا هي رأس

غولة وهي كراسي الكلب ولها عيذان مشقوقتان بالطول ولها ساقين
كساق الحمار وجلد كجلد الفيل الاسود فاعند ذلك قطع
رأسها وأتى به تحت أثوابه ولما وصل الى العسكر قال شيخ من جملة العسكر
ها قد أتانا كم العبد هيا ف فلما وصل وقف بينهم وقد رمى رأس الغولة اليهم
فتعجب من منه الفرسان وقد اتفقوا انه عبد هيا ف فارس العرب وفارس
منتخب فعند ذلك أنشد وجعل يقول

الامن يبلغا قيان عبس * بما القيت في مرجا بطاني
واني قد اقيت الغولة فهي * لها كفين مصقول البناني
فشدت شدة نحوى وأهوت * الى فقلت ادخل منك المكناني
ضربت لها بلادهش نفرت * صريعة باليدين وبالبناني
فقالتي فقلت لها رويد * لحالك أنتي جاهلة الجناني
واني لم أزل واقف لديهم * لا نظر من عدوى مادھاني
وجميع الاسد قد عرفوا باني * غداة الروع في يوم الطعاني
اذ الابطال قارت يوم حرب * وقد دارت لنا حروب عواني
لاني عبد هيا ف المسمى * وما أخشى الحمام اذا التقاني
وأما عبد عبس سوف يلقي * فارسا لا يعمل من الطعاني
كذا ابسه الغضبان تمت * على مره فبه حكم الزماني

(قال الراوى) وانه لما قتل الغولة وجرى له معها ما جرى وقطع رأسها وأتى
بها في يده وأرماها بين خواصه وجبابه فتعجبوا منه الخلائق وشهدوا له ان
ما في الدنيا أقوى منه ولا أصبر منه على البلاء وأما عبد هيا ف فانه أمر ان
يشيلوا رأس الغولة على رأس القنا هذا ولما عبروا البحر وخرجوا على البر
رفعت على رأسه الرايات ودقت الكوسات ونعرت البوقان وقد صفت
ألف راية على كل راية ناصية ملك من الملوك وقد سار كلما عبروا على موضع
وقربوا منه تأتى الخلع والاموال من عند الملوك أهل المدن والقلاع هذا وقد
جعل الملك الاخضر في المقدمة في عشرة آلاف فارس وهو لا يصدق أن

تقع عينه على الاعداء حتى يلا من قتلاه - م البيداء هذا الملك عبد هياق
على ظهر الجواد كانه خفرة من الصخور الجبلاد وكان اكرم أهل زمانه ان
قصده شاعر اعطاه حتى لا يرجع بدمه في شعره ومن كان عليه دم اشتراه
من أصحابه برضا قلوبهم فلما عاين شيبوب وولده الخذروف الى ذلك حارت
أبصارهم وقد انهروا من كثرة العساكر والامم فلما كان لهما شغل الا انهما
سل كل واحد منهما حصان من خيول عبد هياق ورجعا على اعقابهما
الى ديارهما وقد دخلا على الملك قيس كما قد ذكرنا وانخبروه كما قد وصفنا
وقد أخبرني من أسقى عليه انه كان عرض الجيش وطوله احدى وسبعين
فرسخ بالعراق لا يفرق سنان عن سنان هذا والعساكر كلها جاؤا الى
مكة ان ازدادوا قال فلما سمعوا بني عيس من شيبوب هذا الكلام
انهروا وفرغوا وجزعوا والغضب بان قال انا الذي قتلت اخيه واذا قتلت
اكون قد فزت بالجمل وحدي من دون سائر العرب ولا بد لي ما احل
عليه واخطفه من بحر رمرجه في اول جملة فقال ابيه لما سمع كلامه
والله يا غضبان ويا زين الفرسان وليت الميدان ويا من افتخرت به على بني
عدنان ما انت الا كفو لهذا الفعالي ولا يخطر لك هذا الامر على بال لكن
انا بنفسى اقديك فعند هاهنا غصوب الى عند اخيه وقال له انا التقي عنك
بصدري أسنة الرماح الذي للاعداء اقديك من الاذى والردى وكذلك
قال ميسرة ومازن وجيع بني عيس قال نجد وقد اقبلت العساكر الذي أنفذ
خلفها عنتر بن شداد وكان اول من اقبل عليه الامير روضة بن منيع ومعه
ألف فارس وقد أتى طامع لعنتر لاجل ما أطلقه من أسره وقر قلب أمه
فنزل هو وجاعته في خا عنتر وكانت قد طلعت أولاد عنتر والتقوه وقد أتى
لعنتر هدية حسنة وأعطاهما له فأعطاه عوضها وزاد عليها اضعا فها هذا
وقد اقبل من بعده زيد الخيل ومعه أربعة آلاف فارس وأقبل بعده عامر
ابن الطفيل ومعه أربعة آلاف فارس فطلع الملك قيس واخوته وعنتر
وفرسانه والتقوه من بعدهم أقبل على شيخ العرب دريد بن الصمة ومعه

عشرة آلاف فارس شجعان فالتقوهم بالاكرام والانعصام وقد شكر عنتر
 دريد وأثنى عليه وأتزله في أعز مقام وجرى بينهم من الوداد شيء ما جرى بين
 أحد غيرهما من العباد وقد قال دريد لعنتر أزعجت خاطري بما جرى وقد
 سقت معي فرسان بني هوازن وجشم ونحن في خدمتك هذا وقد أقبل
 خفاف بن ندبة هذا وقد أقبل الأمير بسطام بن قيس في فرسان بني شيدان
 وأقبلت جملة القبائل وجميع الفرسان والأصحاب على الصواهل هذا ولم
 تزل القبائل تأتي وتقدم وتجتمع والملك قيس وعنتر وأولاده ينزلوهم في حما
 عنتر حتى اجتمعوا الجميع وصاروا في سبعة مائة وعشرين ألف فارس هذا
 وقد علق عنتر عاموده ودرقته ورمحه الحديد الذي كان أربعين بابا للملكي
 هذا والابطال تعجب من هول عدته وقوة قايده وشجاعته وشدة بأسه
 وهو فرحان بولده الغضبان وميسرة وغصوب وأخيه مازن وعروة بن الورد
 وجميع الفرسان والعشائر هذا وأقبلت القبائل تتتابع وعنتر فرحان بهم وهو
 مستبشر وقلوب أعدائه تذوب وتنفطر فعند ذلك انشد يقول

أراني الله بالنعم المبدى * ويرقه راج وقد رأي
 حويت جمعها بالسيف حتما * ولا طالت يدى ولا جناي
 أتاني يا ابن مبدى المينا * وصاحبه أحقر لحياي
 أقلت عنتر العيسى حقا * فلم تسمع ولم تعرف مكاني
 أهذا عبد هيف أتي * الينا جاء بفقرس أسد الرهاني
 ان لم أكنار موقداة تظا * فلن تفر عن وترهاني
 فقل لابن الأثام بكحلنا طرفه * من قطع القراني والمواني
 فقد أقبل الينا بالمطايا * يعاديني بالضراب وبالطعاني
 وأنا عنتر لم أخش حروبا * ولم أفسزع أذلجاء والتقاني
 وأما ابن الغضبان ليث * فلا يخشى ولا يرهب انساني
 وهذه الجمع قد جاء الينا * يرومون الألقاب لا تواني
 سأفنيهم وأشبعهم بضرب * وأجرى دمهم في الصحناني

(قال الراوى) ولما فرغ عنتر من شعره تجتبت جميع الفرسان والقبائل من قصاحته ونظمه ونثره هذا وقد اجتمعت جميع القبائل والفرسان للمشورة ودريد والملك قيس وجميع الشعبان الذين هم جماعة القبائل وجعلوا يتشاوروا من جهة الملك عبد هياق وكيف انه قد جيش الجيوش وجمع الجموع وقد اتى في صحبته الملك الاخضر فصار بعضهم يحدث لبعض وقد سار بينهم الكلام فقال عنتر لا كلام حتى تقدم حواسيدنا فاذا اتوا واخبروا انهم قد قربوا اليناعن شهر واحد او اثنين او ثلاثة سربنا اليهم وقتلناهم وطلبناهم وسرنا على بلادهم ولا نزال نقاتلهم حتى نعدمهم السمع والبصر فينبئناهم في المشورة والكلام واذا قد اقبلت الحواسيس تخبر عن عبد هياق انه قد قرب منهم وقد بقى بينه وبينهم مسيرة شهر كامل واخبروهم ان الامر عظيم والخطب جسيم والابطال كلما جاءت تزداد والسودان قد بقيت في مائة ألف فارس شعبان ابطال اقران لا يخشون الموت ولا يخافون الفتوة ولا يفهم احدا كلامهم ولا يقدر احدي يقف قدامهم ولا يروم مرأهم وقد اخبروهم ان الملك عبد هياق ما في الدنيا اكرم منه ولا من شمائله ولا أليق ولا أحلى ولا احسن من ملته للضيوف والفرسان ولا اكثر منه هبة وانه اذا ركب الجمل يخطا به ساه الارض وله عامود وزنه مائتين من بالملى وعلى رأسه ألف صنق وعلى رأس كل صنق ناصية ملك كاذ كرا ولا فائدة في الاعاده هذا وقد اخبروهم انهم راوا سبيع بن الحارث المسمى بذوالخمار والامير هاني بن مسعود وهم اسوي مقيدين بالحديد يقاسون العذاب الشديد فخارت افرسان لما سمعت هذا المقال فقال عنتر اذا كان هذا العبد هياق قد اسر سبيع بن الحارث المسمى بذوالخمار والامير هاني بن مسعود وهم الابطال والشعبان الموصوفين بين العربان فما هو الا في مقام عظيم في القروسية والشجاعة فقال دريد وحق من خلق الارض والسما وأجرى الماء ويعلم ما يتم اليوم ويمجرى غدا يا ولدي يا ابا الفوارس ما دامت النساء تحبل وتلد

ما سبق في زمانه فريد أو هذا العبد هياق وأنا قد سمعت عن أمه أنها
قد بارزت أمه فيما تقدم وأنهم لم كان في الدنيا أفرس منهم - ما ولا اشجع
ولا أكرم ولا أحلم وأنهم كانوا ملوك الهند والسند وقد أطاعتهم العباد ودفعت
لهم البلاد وقطعا الجبابرة الشداد وهذا وعبد هياق قد أطاعته
العساكر والاجناد الى هذه الارض والبلاد طاعة في فرسان الحجاز
وملك كسرى وخراسان والاهواز فان كن منه على حذر والاصل اليها
منه الضرر وآخر هذا الرجل يلتقي أمثاله فهذا اذا قصدت عساكره الى
بلادنا وأرادت أن تطلع الجبال لقلعتهم على أسنة رماحها وقد فعلت ذلك
فقالوا له الجميع يا أبا النظر بالله لقد قلت قولا ما يقدر أحد برد فيه عاين
وتكلمت بالحق وكنا بين أيديكم ثم انهم افترقوا بعد ما دار بينهم من
الكلام ودخلوا الى مضاربهم والخيام وقد حملوا هم السفر هذا
والغضبان وعنت فرحوا بما قد سمعوا من الخبر وبما قد أتاهم من الفرسان
والشجعان ولا أمثالهم تلك الجموع ولا التفتوا الى أحد بل انهم ما مصممين
على اللقاء والمبر على البلاء والشقاء هذا وقد قال الغضبان أي شيء قعادنا
يا أبي دعنا نغضى ونلتقي هذا الرجل الذي قد أقبل لان أذل الناس من
تقصده الأعداء ويدوسوا أرضه ودياره فلما سمع عنهم من ولده هذا
الكلام فعند ذلك نادى المنادي في جميع العساكر بالرحيل بعد ثلاثة
أيام وقد جهزوا حالهم وافتنقوا أسلحتهم ونحى ولهم والعدد والزرد والخود
وقد عزموا على الرحيل وركب الملك قيس وبنو عبس والفرسان وقد
اعتدت لاقاء الشجعان فعند ذلك أتى الربيع بن زياد الى الملك قيس وقال له
يا مالك أي شيء هذا الرأي والى أين سائر خلى العبد الولد الزناب الامه يفعل
بنفسه ما يريد ويسير هو وفرسانه ومن قد أتى اليه من أعوانه ولا تفرقنا
بنساره ولا ترهينا في شراره لان هذا العبد هياق جبار من الجبابرة وملك
أقوى من ملوك الاسره وقد عزم أنه يذل البلاد ويهلك لعباد ويأخذ
من الملك كسرى العفارة ويحاصر في بلاده وهذا اعتبر بن شداد قد قدم

على الموت ولا يخشى الفوت وولده الغضبان قد قتل المرفق أخيه وجلب
 اليه هذا البلاء والسخط ونحن ما بيننا وبينه دم ولا معاملة وعنتر وخصمه
 أخبر غلبتنا نحن في مواضعنا وخليه دونه أصحابه يقتلون كيف ما يريدون
 فقال له الملك قيس يارب سيع هذا الكلام منك ما أقبله ولا أخلى هذا الفتى
 يخرج من يدي لأنه حامى القبيلة وقد فدانا بنفسه ألف مرة وقد اتقى عنا
 بصدرة أسنة الرماح وقد أتوا إلى نصرته جميع القبائل وفرسان العشائر
 ونحن بنى عمه وهو حامينا وبه قد قتل عبد هياق ما هو عاجز عن لقاء ألف
 فارس ونحن ما نتخلا عنه أبدا ولوشربنا كأس الردا ولوداسونا نحت
 سنا بلك خيولهم العدا وما نوت الاقدامه ولو تقطعت رؤوسنا ونعدم
 نفوسنا وتهلك أجسادنا ونعدم فرساننا ثم انه ركب وركبت الابطال
 وجميع الفرسان الاقبال مثل شيخ العرب دريد بن الصمه وعامر بن الطفيل
 وزيد الخليل وبسطام وروضة بن منيع وركبت حماة القبائل واهل تريت
 الدنيا بالفوارس وقد سدوا الفضا وقطعوا منافس الهوى وتسكدت
 الامياء والمناهل وركب اسد الفلا عنترو اولاده وهم الغضبان وغصوب
 وميسره وهم كانوا اسود القسوره وركبت بنى عبس الذباب الطلس
 الذين كانوا قد فعلوا فعل جميل وكان منهم كل مائة تهزم ألف وتردهم قوة
 وعنف قال وقد ترك الملك قيس أخيه الحارث في ألف فارس في الحلة
 وأوصاه باليقظة والاحتراز هذا وقد كانت بنى عبس عدتهم أربعة ألف
 فارس وقد انتشاهم أكثر من أربعة ألف صبي وغلام ما اتقى ولا تخشى
 من بؤس ولا شقاء لانهم لما انتشوا نظروا الى شجاعة عنترو وتفرسوا مع
 اولاده فطالعوا نار محرقة وصواعق مبرقة وكان في ذلك اليوم مع الملك
 قيس ستة آلاف فارس ما بين مدرع ولا بس كاملين الاوصاف
 وقد ساروا الى لقاء الملك عبد هياق هذا وعنتر في المقدمة وولده غصوب
 والغضبان وميسرة ومازن وعروة بن الورد ورجال المعسودين بخوض
 الاهوال وشيموب والخذروف يسعون بين أيديهم وعنتر قد فرح باجتماع

تلك العساكر وإطاعة هذه العشائر وهو سائر إلى لقاء الأبطال وهو
ينشد ويقول

يا قومي ساعدوني * في اللقاء عند الزحام
طال ما بان ضيحي * في دجى الليل حسام
دع القوم تنادي * تحت أعناق الظلام
أين أبناء الكريمة * أين أبناء الكرام
أين من يطعن بالرمح * أين أسود الآجام
أين من يضرب بالسيف * عندما اشتد الخصام
فأنا عنتر حقا * بطل عند الصدام
وترى نار تالفت * بين سرجي والحسام
وأنا فارس قومي * بطل القول والكلام
ذكرت الشجعان عني * لم يلد مثلي غلام
فأنا السيف المحلا * وأنا ليل القتام
وأنا حصن حصين * برج عزمي لا يرام
وأنا قرم شجاع * وأنا ليل المهمام
وأنا بحر أجاج * وأنا لون الظلام
وأنا عنتر القرم * لست أخشى من خصام
ابن الغضب بان ليثا * عندما اشتد الزحام
ثم يتبعه غصوب * ليث هو لا يرام
وكذا ميسرة غضنفر * لم يزل صقري زام
وأخي شيبوب عضدي * ابن أمي لا يسلام
فتراه يصرع القوم * يوم حربي وصدام
ثم سادات القبائل * الهاميل الكرام
ليس أخشى من جيوش * لا ولا ألف هام

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من كلامه فأطرب فرسان العرب من

شعره ونظامه هذا وقد ساروا ولوقد رواعلى الطيران اطاروا كلهم
فرسان العرب وشجعانهم هذا ولم يزلوا سائرين من المنازل ويدخلون
المهازل ويقطعون الطريق بنشد الاشعار والابيات والقصايد الى
أن وصلوا الى أول ارض الهند وكان مسيرهم شهر كامل والقبائل تقدم اليهم
الغفار بهذا وقد أتاهم من الملك الحمار الغساني أربعة آلاف فارس
شجعان من الشام وفي صحبتهم النوق والاغنام والاثواب الخيام وأموال
كثيرة وأنعام لانه قد سمع بما جرى لعنتري في هذه الايام فانغذله هذه الفرسان
يقويه على لقاء الاعداء وقد أنغذله معهم مائتي رأس من الخيل فقدمها
عنتري لجماعة لقبائل وقسم النوق والاغنام والانعام قال فبينما هم
سائرين في بعض الايام واذا بالجواسيس قد أقبلوا الى قدام الملك قيس
وعنتري ثم سلموا وقالوا لهم الفرسان الانجباب ومن هم السادات الاحباب
لا تسألونا عن القينما من الشفا في سفرنا والعذاب في طريقنا واعلموا بان
الجيوش قد قربت والاعسا كرك قد وصلت وبقى بينكم وبينهم أكثر من
عشرة أيام وترون الملك عبده ياف والملك الاخضر وعلى رؤسهم الرايات
والاعلام واننا قد رأينا ذوالخمار وهاني بن مسعود في أسره والاعلال
فقال عنتري ما سمعتم كيف كانت قصتهم ما حدثتكم ما فقالوا ما في بالنا يا ابو
الفوارس واما نحن قد سألنا عن هذا الامر (قال الراوى) وكان لقوله
الفارسين ووقوعهم ما حديث عجيب وأمر مطرب غريب وقد سمعتم ما جرى
بعد تعليق القصيدة لسانى بن مسعود لما أشهر السيد عبد المطلب لذو
الخمار في مكة وخلصوه العبيد وقد ضرب هاني وأرماءه رقداً تافى خمسين
فارس من بنى حمير وخلصوه كاذرنا هذا ولما برئ هاني من جراحاته
وانصلح بقافي قلبه النار من ذوالخمار وما كان ينام الليل ولا يقر بالنهار
مما تم عليه من ذوالخمار وكان أكثر أوقاته يشاور بنى عمه وبنى شيبان
في حديث ذوالخمار وقصده وقد ترك عليه الجواسيس والاعين ويتوقع
أخباره ثم أنه ركب وسار في خمسين فارس من بنى شيبان معقودين بحوض

الحرب والاهوال وقد قال هاني لا بد ما أبحث عليه وأقابله ولو طلع السما
أونزل في الارض السفلى فلا بد ما آخذ ثاري منه واكشف عاري
وقد سار في طلبه وهو مصمم على لقاء حتى عثر به وهو نازل على عين ماء
أسرح هو وبني عمه الخمسين فارس فلما ان أشرف عليهم الأمير هاني هذا
وهاني قد حقق فؤاده لما أن حقق ذو النمار وهو لم يعنابه ولا التفات اليه
ولا عليه فعند هاني جواده وزعق عليه وقال له أتمضي يا ذو النمار
يا غدار وأنا قد جئت الى أهلك واليوم بيان الفارس الكرار من النذل
أجبان يا خوان يا ويلك تضربني على غفلة وأنا خالي من الدثار وتخلص
من الدمار وجرى عليك ما جرى دونك والحرب ومقام الطعن والضرب
فهذا مقام بيان فيه الفارس النذب وهانحن في العدد سوى وفي الشجاعة
والفروسية كفوا قال فلما ان سمع ذو النمار من هاني من مسعود ذلك
الكلام حاروا هذه الانهار من هذا الفارس الجبار والليث الكرار
وكيف أنه حارب على طلب التار وكشف العار فقال ذو النمار لقد
أنصفت يا هاني والله أنا لا أخزلهذا اليوم سكنت في الانتظار حتى
لا يبقى بعدك من القصة الا الفارس الاسود الادهم والبطل الضعيف
الذي قد كنت عن لقائه الملوك وخافه كل غني وعلوك فقال له هاني هذا
أخي باندل ومن أنت لا أم لك ولا أب حتى انك تذكر فارس الاقطار والليث
الكرار الذي قد قهرك في الحرب مراراً وسرك وأطلقك وفضحك ولو أرضي
قتلك لقتلك وأنت ما ترجع بل الغد فبك فدو ذلك اليوم وخلي عنك
ثمة الكلام والطمع قال فعند ذلك حملاً كأنه الاسد الهذارو قد حملاً
على بعضهم ما بعض وتجاوزوا طولا وعرض فاهتزت من تحتهم ما الاوض وفعلا
فعلا لا يحبر الناظرين فنعوذ بالله من أحقاد الجاهلية وهؤلاء الفارسين
كان في ذلك الزمان تضرب بهم ما الامثال وما كان أعلا منهم ما في الشجاعة
الاغتر من شداد لانه كان خلقه الله زينة على الجاهلية حتى أنه مهد
الارض قدما سيد البرية قال كل هذا يجري وأصحاب ذو النمار قيام

لا يتكلمون بل ينظرون ما يجري بين هذين الفارسيين من المواجهة
والصدام فساعة تراجعا في المينة وتارة في الميسرة وعلت عليهما الغيرة وما
زالوا في قتال من أول النهار إلى أن جاء وقت الغروب وإذا بهيرة قد طلعت
وعجاجة قد ارتفعت وجيوش قد أقبلت تهز في أكفها سمر القنا وهي
مواكب وخلائق بعدد الرمل والتراب وكانت هذه جيوش الملك عبد
هياف وهي متدركة مثل السحاب وقد ملأت جنبات الأرض هذا ولما ان
رأوا هذين الفارسيين في الحرب الشديد انطبقوا عليهم من غير معرفة ولا
سؤال ولم يعلموا بحالهما فحملوا أصحاب ذوا الخمار وكذلك أصحاب هاني
حتى يكشفوا عن رقابهما العسكر فشالوهم على رؤس القنا وقطعوه من
البواتر وقد بقا هاني وذوا الخمار في جرب تنعوز منه الانس والجبان وتصح
من هول ما جرى الاملاك في الافلاك هذا والغباء عقد عليهم ما بين الأرض
والسماء والفرسان قد جارت محاربا ومنهما وقد اجتهدوا ان يفرقوا بينهما
فلم يقدر وقاتل فيبيناهم على هذا الحال وإذا بالملك عبد هياف قد أقبل في
مواكبه والرايات على راسه فعند ذلك اندهل ذوا الخمار وهاني من مسعود
لما ان راوا ذلك الرايات والبنود فوقفوا ينظرون اليهما وقد ظنوا انهما
عساكر كسرى فانطبقوا عليهما الفرسان وداروا بهما الشجعان من كل
جانب ومكان فعندها خطف الأمير هاني بعض الرماح لان رماحهما كانت
من شدة الطعن تقطعت وقد حمل وغاص في اوساطهم وكذلك ذوا الخمار فعل
مثل ما فعل ومازالا يتقاتلان هذا عن اليمين وهذا عن الشمال حتى تحت
الابطال وهم مشتغلان بمسألة ما فيه من الحرب والقتال فلما ان رأى عبد
هياف ذلك قال عجابه يا ويلكم هل ظفركم احد من العسكر او بعض
الجيوش انا اليكم حتى انكم توقفتم واجتمعتم هذا الاجتماع يا ويلكم اعلوني
ما الخبر واطعنوني على جليلة الاثر فقالوا له يا ملاك الزمان لقد نظرنا الى
فارسيين وبطلين لم ترا العيون افرس منهما ولا اشجع منهما الا ان يكون
الملك دام الله أيامه وقد قتلوا من اجله فرسان ولم يعثر عليهم ولا انفصلوا عن

بعضهم بعض والساعة قد فرقا بينهم ما وقد جلاوا في العسكر وهم ماشية
 الاديوث الكواسر وقد أفنوا منا خاق كثير وعجزنا عنهم ما ولا قدر أحد منا
 ينظر اليهم ما ولا يقدر عليهم ما هذا والغباء منعهم عليهم ما وجميع الجيوش قد
 وقفوا من حولهم ما وناس تقاتلهم ما وناس ينظرون اليهم ما قال فلما ان سمع عبد
 هياق ذلك تعجب وقال في بلاد الحجاز فرسان تفعل هذا الفعالي وتثبت
 تحت قسطل الغبار ولما جلد وتعرف الضرب بالسيف وحق اليه السماء
 الذي أوجد الاشياء وقد رازق ان لم تدن من من من ما وتأسروهم ما وتأثرون
 بهم ما والا قطعت ديوانكم وردتكم الى اوطانكم يا ويلكم أي شيء هذا
 الاخطار الذي لم تخطر لاحد على بال فحين نقول كل واحد منا يلقا مائة
 فارس من هؤلاء الحجازين والشجعان المعروفين وقد عجزتم انتم عن فارسين
 ثم انه تقدم بالملوك والحجاب فلما ان وقفت عيناه عليهم ما فرأى رجال كاسود
 الاجام وفرسان لم ترى العيون مثله ما ورأى قتال تحير منه الوري فأمر
 سود انه الثلاثين ألف يقتسمون عليهم ما من كل جانب هذا وقد حاروا مزاروا
 فقال وذمة العرب وشهر رجب ما أظن في الدنيا كامل الشمايل الا هذين
 الفارسين وعمرى التي الفرسان في الميدان والشجعان ما رايت أهجم
 من هؤلاء الفرسان على البلاد ما هذا الفارس فهو شجاع وبطل مناع وقد
 أعنى بقوله الى ذوا الحمار ثم ان عبده هياق قال لقومه انظروا يا ويلكم الى
 هذا الفارس ما البق شمائله وما أظنه بالرمح وما أحسن ما يرد الطعن
 والضرب وما أنصفه في ميدان الحرب وصبره على الطعن والضرب وكان
 هذا القول على هاني بن مسعود لما انظر حسنه وجماله وحسن شمائله وقوة
 طعنه وخفته قال ولما ان زعق عبده هياق على السودان وصدتهم ما
 الفرسان ودارت عليهم ما والشجعان ولم تزل الرجال في قتالهم ما والشجعان
 في نزالهم ما الى ان غابت الشمس وهم كلما أردوا الهجوم عليهم ما ويغرصا
 بهم ما من شدة الضرب والهدام وقد سمعتم وصف هذين الفارسين قبل هذا
 الديوان هذا ورعقاتهم ما الى قدام وقد علت على زعقات السودان وقد

حارت الشجعان وتجمعت الفرسان ولم يزالوا كذلك حتى تركنا الرجال
 حولها مثل الاكرهذا وذوا الخمار في جولانه وبقائه واذا قد عثر به الجواد
 فوقع الى الارض فأخذه وأسبروقدموه قد ام الملك عبد هياق وفيه جراحات
 شتى فلما ان قدموه الى بين يديه حارمه ومن هول صورته والتفت الملك
 الى مقدم عساكره وقال له اما ترى ما افرس هذا الرجل الا انه اوهج
 ما عنده مدد ولا قرار فقال الملك الاخضر يا ملك الزمان لا تنظروا وتعجب
 الى ما رايت وما فعل الفارس بل انظر الى ما قد تجمع على رفيقه من الامم
 وابصر الى تلك الناحية وانظر كيف عمد الغبار عليه قسطلوا كيف قد
 صار نحوه نهر من الدماء ولا يسلم نفسه وما هو صواب ان يقتل غدا ويقتل
 فيه الغوث ولوانكم تعطوه الامان ويكون لنا من جملة الاعوان ويساعدنا
 على الحرب والطمان قال فتقدموا اليه فن كثرة الخلائق ما قدروا
 يصلوا اليه وهو يقاتل الى اقبل الليل ولم يبطل القتال وهو يكافح الشجعان
 ويشاهد الفرسان الى ان طلع نجم سهيل وهو يعمل تارة يبر ونارة شمال
 وقد حير الشجعان من شجاعته وقد اوقف الخلق في الميدان والادمية
 قد سالت من سائر جسده وهلت عليه كأنها بكاد الابل وهابته
 الشجعان قال فضر به بعض الفرسان ببيلة وقعت في حصانه فوقع الى
 الارض قائما وجعل يزعم على الفرسان ويدافع الشجعان وهم يتعجبون
 منه وكلما جال زاد في الحرب وأشبعهم طعنا وضربا وقد خفت روحه مما
 نزلت جراحه من الدماء والزعات تأخذه من سائر الجنبات والقسطل
 عليه منعقد حتى انه لم يستطيع ينظر الى السماء فغتر بعض القتلا
 فوقع فاقدر يقوم سريعا من شدة ما عليه من الزرد فتقدموا اليه
 وأخذه وأسبروقدموه قد ام الملك عبد هياق نظر الى ادمية جارية من
 سائر جسده وقد خفت حسه فتعجب منه ومن خلقته وسأله عن أى شئ
 رقع يده ما الحرب في كاله عن السبب فأخذه العجب وحار من شدة غزهما
 وقوة قتالهما ما وحدهما على بعضهما بعض وقال وحق ذمة العرب ما ظن

في جميع أرض الحجاز أفرس من هؤلاء الفارسيين ولا في اليمن ولا صنعاء
 ولا عدن فقال الملك الأخضر أعطيني واحدا منهم حتى أطيب قلبي واجعله
 من جملة أعواني لا في أجدهذين الفارسيين وذمة العرب إذا كان في الحرب
 فارس منهم ما يلتقي قبيلة وحده فقال له عبده ياف خذا الاثنين معك ولكن
 لا تجمع مع بينهما في مكان واحد لا يتقاتلون ويقتل أحدهما الآخر عندهما
 شجاعة ما حوى أحدهما مثلها وبينهما الحقاد عظيمة وهي قديمة وهما رجال
 الحرب وفرسان الطعن والضرب معقودين بلبقاء الشجعان واحذرا لا يفلتوا
 منك فاستوفى من أحدهما وبقية يودها فان هؤلاء الفرسان ما يعقهما
 قيود ولا أغلال لانهما أبطال وشجعان فذلك الوقت أمر بأثنين عبيد من
 السودان ان يتوكلون بهما من بعد ما شدوهما وأوثقوا قيودهما واركبوهما
 بالقيود والأغلال وسلموكل واحد منهما الى مائة عبيد من العبيد الاقيال
 وبعد ذلك سارت العساكر تطلب عنتر بن شداد لان الاخبار قد وصلت
 الى عبده ياف ان عنتر بن شداد جمع جيش قوى وقد سار ياتى عسكرك
 فقال عبده ياف يا اهل نرى موجود على وجه الارض عسكر يقف قد امى
 ويثبت امامي ثم سار في ذلك العساكر والامم والحجافل يطلب بلاد الحجاز
 وعنتر بن شداد الاسد الريال الذي لا يبالى بلبقاء الشجعان وقد دخل البلاد
 وسارت العساكر والاجناد ودقت الكوسات ونعرت البوقات ونشرت
 الرايات وضربت الطبول ولم يزلوا سائرين والحلل تحفل منهم والقبائل
 تتباعده عنه وكذلك كان يفعل عنتر بن شداد وهم سائرين في الفرسان
 والاجناد وجماعة القبائل وجميع الحجافل هذا والغضببان كأنه الاسد
 الريال وهو على مقدمة العساكر يعجبته وألف فارس من أبطال بني عبس
 المعدادين من أهل الحرب والقتال لا يهرلهم التعب والشدة ولا يخافون
 الاهوال ولا يفرعون من كثرة الرجال وشيبيون وجريرو والخذروف يتسابقون
 قدامهم كأنهم النار المسعرة وان رآهم أحد يظن انهم من الجبان أو من
 عقارب سيدنا سليمان بنى الله قال ولم يزلوا سائرين الى ان طلعت

العساكر والطلايع وطلعت الضجة الى السماء وانزعجت الجن في الارض
السفلى وكان على مقدمة الملك عبد هياف ملك من ملوك الهند يقال
له صخر المغربي وكان من ارض الغرب وكان الملك ارسل اليه لانه لما قتل
اخيه المرفف فأرسل اليه فأتي معه حتى انه يكسب شئ من المال ويحج
البيت الله الحرام ويعود الى أهله والديار فقدمه على طليعة وهي خمسة
آلاف فارس من كل بطل مداعس وليث محاروس وقاله ان رأيت أحدا قد
طلع قد املك من العساكر لا تقا تل ولا تثبت معهم حتى ترسل تعلمني وكان
ذلك الخبر من الملك عبد هياف حتى انه يدري أى شئ يعمل وكيف يكون اقا
هذا العساكر لان هذا صخر المغربي رجل شجاع وقدم مناع وهو جاهل بخاف
لا يتم عليه أمر في ملك غلط الا انه لما قربت الطلائع وقربت العساكر من
العساكر تصاهلت الخيول الخدوم وثبتت الشجعان وما تحسرت وفرعا
الجبان وخاف فأنفذ صخر المغربي يعلم الملك عبد هياف بذلك وأى شئ
يفعل لانه قد وقعت عينه على طلائع العرب وفيهم الفارس الغضبان ومعه
الف فارس وتقابلت الجيشين فهانت في عين الغضبان الخمسة آلاف
فارس وما صبر بل قال لا تصداه ما روقوا أى شئ انتظارنا فلما انحموا لينا حتى
نعلمهم الحرب ونبين لهم الطعن والضرب ثم ان الغضبان حمل وزعق ولا مهل
وقد زعق زعقة زلزلات الجبل ولما أبصر صخر المغربي الى الغضبان وقد
حمل احتاج الاتحان يحمى ويقاتل فحمل والنقت العساكرين وتقابلت
الجيشين واقتتل الجيشين واختارت العين مارات من بعضهما الطائفتين
هذاورجال الغضبان فداقتوا قتال الشجعان وثبتوا للضرب والطمعان
وأما طليعة الملك عبد هياف ما كان ثباتهم الا أنهم رأوا طعانات الغضبان
وابصروها ما تردها الدروع ولا الدرق الثقال ونظروهم أين ما حل قتل
وأين ما زعق زهل فوقع في قلوبهم منه هيبة وقد عرفوا مقدار شجاعته
وما فرق بينهم الا المساو افتروا وقد قتل من فرسان صخر المغربي ألف
 وخمسة فارس ومن فرسان الغضبان ثلاثة فوارس لان الغضبان قد

تقدم قد امدام عسكريا به مسيرة ثلاثة ايام محاسني فؤاده ومراده يبلغ أغرضه
 قال الناقل وكان حضر المغربي قد أنفذ الى الملك عبددهيا في يعلمه بما قد
 جرى وما قدر في من أهوال الغضب ان فانفذ اليه جواب يعلمه ومن هؤلاء
 الصعاليك حتى تقدم مواهذ التقدم والملك عبددهيا في أنفذ الى الملك
 الاخضر وقال له تسير الى أرض بني عبس ويكون في صحبتك ثلاثين ألف
 فارس لانه قد بلغ اليه الخبر عن بني عبس قد تركت حريمها وخرجت اليه
 عن مسيرة شهر كامل فقال له أريدك تسير وتشن غارتك عليهم وتسبي
 حريمهم وتجنئ بهم عن كرامة أبيهم فقال الملك الاخضر اسمع والطاعة
 فأخذ الجيوش ونخبها كاهم بالخيول والزرذ وساروا يطلبون حلل
 بني عبس في واسع المهاد هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من الملك عبد
 دهيا فإنه أنفذ الى حضر المغربي يقول له ان قاتلوك قاتلهم ولا تتخاف ولا
 تفرع منهم ورتب عساكرك وأجنادك الى أن أصل اليك وأورد عليك
 وأعرفهم أمور الحرب واعلمهم الطعن والضرب فعاد الرسول اليه واعلمه
 بما قال الملك عبددهيا في فعاد وصف عساكره ورتب جيوشه وقرده داخله
 الفرع من الملك عبددهيا في وما يدري ما يتم عليه من الغضب ان قال وصف
 الصفوف وترتبت المياه والالوف فأقل من برز الى بين الصفيين واشتهر
 بين الفريقين مكان الامر الغضب ان ونادى وقال هل من مبارز هل
 من مناجز فبرز اليه حضر المغربي والتقاء بقلب أقوى من الصوان وجال
 في الميدان حتى حير عقول الشجعان والفرسان ونهب بالرمح وتقلب
 على ظهر الحصان حتى أبهر الفريقين ثم أنه أدار الرمح الى وراءه وهجم على
 المغربي وحاده وضرب رمحه براه وأخذه أسير فلما رأت العساكر الى
 ذلك انطبقوا على الغضب ان فطعن فيهم بالرمح وضرب فيهم بالحسام فلما
 رأوا ما حل بهم ولوا الادبار وطلبوا الفرار وهم منهزمين والى ملكهم
 عبددهيا في طالبين من عشرة وعشرين قال فلما رأهم نادا ما حالكم وما الذي
 دهاكم وبشره رماهم فتيقدم اليه واحد منهم وكان جبارا لا يصطلح له نار

وقال يا ممالك هو الذي أخذ المال والغفارة من الملك قيصر الذي أرسلها إلى
الملك كسرى وعجزوا الملكين عن حربه وخافوا من طعنه وضربه فلما سمع
الملك عبده هياق ذلك صاح فيه وقال له اسكت ولا تصف إلى أوزل العرب
وفرسان الحجاز ولا تزال تفرغني من صبي لآيات بعارضية وروايح اللين
في فيه ولا شيء هذا حتى تعدوه من الفرسان أوفى ما نقي الاقران بضرب
وطعان فوحق ذمة العرب وشهر رجب أقدر ألقه دووايه وفرسانهما
ومن كان في محبتهم من فرسان العرب قال هذا والغضبان قد أجاد الطعن
بالرمح وتقلب على ظهر الحصان حتى أبهر الفريقان وتذكر زوجة دعدا
فأنشد يقول

ولقد تركنا قبلكم * في حربكم طعنا وضربا
ولقد تركنا المرفف * في أدمية وكربا
وبقت السباع حوله * يهب عليه الريح هبا
ولقد وطيناكم بخيل * نترك الأبطال نهبا
يا عبده هياق قتلت أخوك * وضربت به بعظيم ضربا
واليوم أسقيك المنون * بشربة ياله ما من شربا
أنظن أن الحرب لعب * ونحن لا عينا عليه لعبا
لا تظن أن الحرب ليس * تراه بعيد الشهب شهبا
وترى خيول قد تتك * تحب من أرض الشربة خبا
تعملن قتيان بمارسة * بالقناكا الاسود صابا
أسوديسة الكمامة * بالقنا طعنا وضربا
يادعدا أين وصلنا * اليوم كنت أريد أخبا
مالي وصول اليك اذلم * أشمتني طعنا ونهبا
يا عبده هياق اتقي * ان كنت ترجوا اليوم حربا
لا تخشى ريب المنون * ولا تخاف الدهر نكبا

(قال الراوي) ثم الغضبان صال وصال وطلب السبraz من الفرسان

وصارت تبرز اليه وهو يقتل ويأسر الى أن غابت الشمس وعادوا وقد تواصلت
العسا كرا الذي لا ييه وكان عندئذ سبق العسا كرا من خوفه على ولده
الغضبان لانه يعلم أنه جسر ومقدام على كل الامور فخشي أن يرمى روحه
في ذلك البحر التيار الذي ماله قرار قال وقدم عنتر والغضبان في الميدان
وهو ينكس الفرسان والشجعان فلما عاد التقاه أبيه وضمه الى صدره وقد
حدثه رفقاء بما فعل ولده الغضبان في الحرب وكيف أسر المقدم على طبيعة
العبد هياف وهو صخر المغربي وعن الذي قتل ففرح بفعاله وقدمت باقي
العسا كرا ونزلوا في تلك الاراضي وقد سدت الفضا وملأوا المسترى وتكدرت
الامياه هذا وعنتر ما يشبع من ولده الغضبان وجعل يقبله في صدره
وعوارضه وفخره وقال له الله درك يا ولدي يا غضبان ويا فارس الفرسان
ويا أوحدا الشجعان في هذا الزمان وقد شكرته حماة القبائل ومقدمين
العربان واياضا تلقته أخواته ميسرة وغصوب وقالوا له يا أخى ما يكون من
الشان قال ثم انهم ما نزلوا واستقروا بهم المقام واحضروا لهم العلمان شيئا من
الطعام الى أن أتاهما المعلوم وبات الغضبان وهو لا يصدق بالصباح حتى أنه
يخرج الى الحرب والكفاح فعندها اصطفت المواقب وصهلت الخيول
وتقدمت العسا كرا من كل جانب هذا والمالك عبيد هياف قد صفع عسا كره
ورتب دسا كره وكذلك فعل عنتر بن شداد الرفيع العماد صف الآخر
صفوفه ورتب ألوفه وركب في مقدمة بني عيس بطلها الغضبان وحاوى
قصب الرهان واخوانه حواليا ميسرة وغصوب وابن عمهم المطال وعهم
مازن ومجيد بن مالك وعروة بن الورد ومن له من الرجال وهم كاهم أبطال
وشجعان يتوقدوا كأنهم النيران فعند ذلك تقدم الى بين الصفيين الغضبان
وقال له يا ابتاه أى شئ وقوفك في هذا المكان لما تحمل بنا حتى نفى الاعداء
الله كادك وندهمهم بخوافر خيلنا فقال له عنتر توقف يا ولدي فقال له الغضبان
يا ابتاه لاشك أنك قد غيرك الكبر عما أتى عليك من السنين وقدمو وعبر قف
أنت مكانك وتفرج على مواقع الحرب وتعلم مني أبواب الطعن والضرب قال

الباقى لهذا الكلام ثم انه حمل كانه السهم اذا ارتشق او كالطير اذا انطلق
 وتبعه اخوه غصوب كانه البلاء المصوب وحمل معهم اخوهم ميسره
 كانه الغار المسعره وحملوا معهم بقية الفرسان المذكوره والابطال
 المشهوره وغاصوا في العساكر وفرقوا فيما بين ايديهم من الدساكر فلما
 نظر الملك عبده يافى الى دعاهم والى حملهم على تلك الالوف وقتالهم امر مشر
 ذمة من العسكر فحملت واوقدت نار الحرب ولها أضرمت وهي كانه السنايا
 اذا ارسلت فحمل ذلك الوقت عنتر بن شداد وحملت من خلفه بنى عبس
 الاجواد وتبعهم ايضا بنى غطفان الاساد فحملت عند ذلك بنى جشم وبنى
 عامر والتقت الفرسان والعشائر وانعدت على رؤسهم الغبائر وبهتت
 اليهم المقل والنواظر وبقي الجبان مدهوش حائر وقد ايقن لما رأى ذلك
 الامر ينزل المقابر وصار الشجاع في ذلك الوقت صابرا والتجملوا الفرقة
 حتى صاروا كانهم موجات الغبار الزواجر ونفذت الاسنة في الجنوب
 والخواصر فما كنت ترى الاراس طائر ودم فائر وجبان حائر وجواد
 غائر وملاك الموت بكاس المنايا عليهم دائر وحفرت لهم الحفائر والمقابر
 وجرت عليهم احكام الملك القادر وقد وقفت الجيوش والعساكر على
 بنى عبس وبنى عامر وصاروا حرا اليهم من جميع الموانع وارتفعت
 الغبائر وتجلي الرب الحاكم وابتقت الصوارم وقد جرحت النجا جم تحت
 أرجل الهائم هذا وقد اتصل الطعن واختلف ونزل الدم وزان
 وطلع الغبار على رؤسهم وانعكف وقطعت السيوف السواعد والكفوف
 واصطدمت المائة والالوف وسقوا من الموت شرب الخمر وكان على
 تلك الطوائف مما حمل بهائمها موصوف وصار الغضبان يشق الصفوف
 واخيه غصوب يلعب فيهم بمردوف وميسرة قد جرع الانوف وسبيح
 وعروة يقاتل بالرماح والسيوف فله در عنتر بن شداد فيما فعل ذلك اليوم
 من الابرام والنقض لاسحات الفرسان على بعضهم البعض وقدم مدبه الى
 بلوغ الآمال فسا طال وخسف القصر من البرقان وفرعت الزهرة من

وجوه الابطال ويبيع المشتري بأحسن الاثمان لانه قضاء مدة الاجال
وانتقل عطارده وسل سيفه على مريح الفلك فأهلك الرجال ونزلت منازل
السفلة على صرطان الفلك لانه صر الاجال وكانوا بعد اجتماعهم تفرقوا
دين احقاف الجبال ولم يبق لهم من شدة أهوال الحرب احتمال وجري
الدم على الغيث المطال ومال كواكب العقب ولذغ بذبان الرزايا على
الفارس فال والجبان اهزم وترك القتال وذلت الفرسان اذلال الداييل
المهان وأطمت الزهرا من اجراء الدم كالغيث المطال ولا زلوا في ضرب
الحسام هذا وحاميتهم عنتر قد زاد فيهم ضربا ونهب الارواح من الاجساد
وخطفها خطفا وكثرة على الشجعان الاسناودام الضرب مختلفا وجري لهم
ذلك اليوم ما لم يجري على الذي قبلهم وسافوا ودام ذلك الحال بينهم حتى
جاء وقت الزوال وكان عنتر الاسد الريال قد أشفى فؤاده ذلك اليوم
من القتال وفرق العساكر بين الزوايا والتلال وقاتل فيهم قتال
الاولا ولا ابقى لا على فارس ولا على راجل وكانوا بين يديه في ذلك اليوم
كما قال القائل في حق تلك القبائل شعر

نهار في الدهور الخاليات * مؤرخ في مقالات الرواة
جرت منه الحروب دما * للاعجام والعرب السران
وجيش قدملا كل الفلاة * وراموا هلا كههم من شدة السبات
تلاقهم بني عبس ومنهم * جيوش من رجال فانكات
وكرن بينهم خيل المنايا * وقد نادى المنادى بالمات
وقد طلع الغبار لكل وادي * في الوادي شخصر الكيات
ويرى السيف يلعب وهو حرب * وهو يحكي فجوم مظلمات
وضرب السيف يحكي مثل رعد * يقع في السحاب السائرات
وطعن الرمح أخرق كل صدر * وقلع العيون الشايطات
وههمت الفوارس في محال * به الفرسان أضحت جائرات
وصالت سائر الاقربان في * محال واطهرت العداوة لاعدان

وهامت في المجال رجال حرب * لهم في الحرب أوصاف اللغات
وقد طربوا على حتى تبدأ * من العيبدان أوتار الزينات
وقامت بينهم في الحرب تجلي * عروسا من بديعات الحكات
فلما شاهـدوا منها جالا * وهي تجلي على جمع الحيات
وعنت بينهم يضاوسـمرا * وقد قام الشجاع برهفات
فهاووا في السماح بكل وجد * وقد دركضوا ولم يعطوا ثبات
ودار عليهم كأس المناسيا * بخمر من شراب المهاكيات
وأسكرهم وغيبهم جهارا * وقد قام الشجاع برهفات
وقاموا لاتعربدوا الشتات * على هذا المعنى والصفات

(قال الراوي) ودام بينهم الطعن والضرب وهم على ذلك الحال الى أن ولي
النهار وأقبل الليل بالانسداد فعند ذلك افترقوا من بعضهم على سلامة
وعاد البعض بان واخوته وفرسانه من ورائه وقد تركوا الفرسان الصناديد
مبعدة على الصعيد وعادوا وقد أشفوا الغليل ما غلوه في ذلك اليوم
الطويل وقد كادوا أن يهلكوا العسكرين لان عساكر الملك عبد هياف
كاذكرنا أنف ملك ما منهم من يرهب الموت ولا يخاف الفوت وكذلك حامية
عبس عمرو من معه ما فيهم الامن هو على الحرب أقدر لانهم حماة القبائل
وأبطال البيت الحرام والاقبل الظلام انفصلوا عن الحرب والصدام
ورجعوا الى الخيام وأوقدوا النيران وما زالوا الى ان أصبح الله بالصباح
رجعوا الى ما كانوا عليه من القتال فعندها تقاربت السادات الاما جيد
وتقدمت الصناديد وأوقدت للحرب نارا وطائر على الخلائق شرارها
وباحت النفوس أوطارها وصاح الشجاع ومشى في شعاعها ثم انهما
لما صار بينهما الابرام والنقض افترقا وقد قتل من الطائفتين ما لا يقع عليه
عيار بعدد الرمل والحصى قال وذلك الوقت قد تعالي النهار وقد حث
الشمس على البرق فلما اتسع الميدان وأبعدوا عن بعضهم البعض فعندها
برز الغضب ان وضاح حتى حير العينان ووقف وطلب قتال الشجاع فلم

يبرز اليه أحد من العساكر يحمل وغاص في الدساكر وفعل فيهم فعل
 منكر كما مل النار التي تشعل ولا يزل يطعن فيهم الى أن طلع من الجانب
 الآخر قال فلما رآه أبوه وقد فعل ذلك الفعـال فنبعه في الف فارس من
 اهـ قران فلما رآهم الغضبان عاشت روحه بعد الممات وصار يرغى ويريد
 مثل الجمل ونادى الى أصحابه لا فيكم من يحمل ويطلب الهرب فبقوا فضيحة
 بين العرب فسمعوا ماله وجلوا على العساكر وغاصوا في الدساكر (قال
 الراوى) وما زال الغضبان وأبيه عنتر يحمل على الفرسان ويهملون
 الشعبان وقد اخلوا الفرسانهم الطريق حتى يرجعوا بهم من ذلك المضيق
 فارجعوا الا وقد أحل بالناس الويل وكان قد دخل عليهم الليل فافترقوا
 وقد جدد الدم على درع عنتر وكذلك على درع الغضبان بالاكثر فالتقاها
 دريد ابن الصمة وحوله جماعة من رجاله وهم يتعجبون من الغضبان وقتاله
 وجعلوا يهنوهم بالسلامة من هول ذلك اليوم الذي كان أشبه الايام بيوم
 القيامة وقال يا أبا القوارس أى شئ حال هؤلاء الفرسان وكيف حالهم عند
 ملتقاء الشعبان فقال عنتر والله يا شيخ العرب ما هم الا رجال عند الملتقا
 لا يخافون حرب ولا شقا وما كان يومنا هذا الا يوم شديد قتلت فيه جماعة
 كثيرة من الرجال الصناديد ثم انهم باتوا الى الصباح فعندها تبادرت
 الفرسان الى الحرب والكفاح وقد عزم الجبان على الهرب والرواح فبينما هم
 على ذلك الحال واد اقد طلعت عليهم غيرة من بين تلك التلال وعجاجة قد
 ارتفعت من خلف تلك الروابي والرمال والرايات قد اقامها أقبلت والرجال
 تصارخت والابطال زعقت واخيل من تحتها قد صهلت وقعقة الحديد
 تصلصت ومن بين أيديهم حلة منهوبة وأموال مسلوبة ورجال مكنتين
 وحریم سبايا وهم مستأسرين والصراخ من بينهم ظاهر والخيل من خلفهم
 ومن قد امهم تنافروا وجيش ما يعرف له أول من آخر وعلى وجوههم
 أهوال تدل على الذل والوبال (قال الراوى) فنظر عنتر ومن معه
 من الرجال وكذلك الملك قيس وبني عبس الا قيسال فتبينوا وتحققوا

تلك الاحوال واذا بها احلتهم وحرى بهم وأطفالهم وعبيدهم ونوتهم ورجالهم
 وقد ساقوا الحي بمافيته لان ما كان عنده أحد يحميه لانه قد ذكرا فيهما
 تقدم ان الملك عبد هياقي كان قد سير الملك الاخضر لما ان رأى بني عبس
 على تلك الاوصاف في ثلاثين ألف فارس ما منهم الا كل مدرع ولا بس
 وأمرهم أن يقصد واديار بني عبس ويقلعوا حلتهم على الاثر حتى انهم
 لا يبقى لهم ذكريد كرفعل ذلك الامر الملك الاخضر وكان على غير الطريق
 التي أتت منه العساكر لانه في حال مبصرة كان معه دايمل خابرو وما زال
 سائر حتى أتى على أرض الشربة والعلم السعدى فرأى الحي خالى من
 الرجال ما فيه أحد مما يعيد ولا يبدى ولم يجد فيه غير الحارث بن زهير ومعه
 كما ذكرنا ألف فارس فاحتاطوا بالحلة وأنزلوا بهم الذل والغلبة بعدما قاتلوا
 ساعة من النهار ودارت عليهم تلك العساكر التي كانوا بحزر زخار
 فأخذوهم قبضا باليد ولم ينفلت منهم أحد وكان من جملة من أخذ قدام
 السبي الربيع بن زياد وأخيه عمارة القواد وقد ذهبوا بعد ذلك الاموال
 وسبوا النساء والاطفال وقطعوا الحلة عن بكرة أيمى لم يتركوا غير
 شيوخها وعجائزها الذي دائم مقيم فيهما ولا تركوا أحد ينفلت منهم
 اننى ولا ذكروا من يمضى الى أهلهم فتنقطع ظهورهم وحواروا في أمورهم
 ولما أقبل الملك الاخضر بمن معه على عساكر الملك هبة هياقي انفلت
 من بني عبس واحد وأخذ في الهرب بعدما كان قد أشرف على التلاقي
 والعطب وانه قد اجهد نفسه حتى انفلت وكان الذي انفلت بطل عمارس
 لان الحرس كان عليهم شديد من كثرة الناس فاقدر أحد منهم ينفلت
 الا هذا الفارس فانه هرب وسل له جواد وركبه وسار الى أن أقبل على بني
 عبس ووقف بين يدي عنتر وقد فرح بسلامة نفسه الذي قد أتى برده
 الخبر وهو قد تغير لونه وقدرت فرائضه ونجد شأنه وزاد كربه قال
 فلما رآه عنتر بن شداد قال له يا ويلك يا ابن الاجواد اخبرني ما وراك وما
 الذي دهاك فلم يجبه بجواب ولا أبدي له خطاب فزعى عليه ثانی مرة وقال له

ويلك يا ابن اللخنا اخبرنا ما شأنت وواقفتي على حالك وما الذي جرى لك
 حتى اقمنا بعمل على قدر ما نراه فقال له الرجل وما هو الذي أعلمك به يا أبا
 الفوارس فأني أعلمك أنه قد جاءنا الموت الأحمر والبطل الغضنفر المعروف
 في الهند والعرب المشهور عند ذوى الرتب المذكور في سائر المدن
 والمعروف بين ملوك الهند والسند الملك عبد هياف وهو الذي شئت شماكم
 وبشتت جمعكم فالفرار الفرار من قبل أن يحل بكم الدمار وأنه قد أتى الينا
 ملك من ملوك الهند الا كبار يسمى الملك الاخضر ومعه عساكر بعدد
 الرمل فقطع الحملة عن بكرة أبيها وسبي الحريم والعيال ونهب ما أخرقه
 من الاموال وساق العبيد والاموال والاطفال وقتل وقتل في الاقران
 ولم يترك في الحملة لارفع ولا وضيع الاوقد أتى بالجميع ولما وجدت أنا
 غفلة هربت وقد حل بكل من في الحملة الذل ولم يسلم من الجميع الا أنا وها أنا
 قد اخبرتك فلما سمع عنتر هذا القول الذي يوجب الفكك كاد أن يغشى
 عليه مما حل به من التنكيد والحرد وفي عاجل الحال جرد سيفه الضامى
 وضرب ذلك الرجل طير رأسه عن الجسد وقال له أمت أمت وأمت أم
 عبد هياف عك وقبح الله لمن يرحوك لشدة أويريد منكم في وقت المضيق
 فجهده قال ثم ان عنتر أخبر جميع الفرسان بما قد جرى واعلم الملك قيس بآتم
 وصار فيمناهم على ذلك الحال وهم مستنظرون الحرب والقتال واذا هم
 بالملك عبد هياف قد أشرف عليهم ومعه من الرجال جملة الوف كاهم
 فرسان وشجعان وهورا كب على جواد عالى من الخيل الجياد ويخط
 الارض بأبهامه والشجاعة لاثمة من بين عينيه وهى تشهد له ولا تشهد
 عليه وقد هتت الفرسان كاهم اليه وصارت تنفرج على طول قامته
 وحسن ركبته وشدة شهامته الا أنه أمر أصحابه بالوقوف لما تقاربت من
 بعضها البعض الصفوف ثم انه برز الى بين الصفيين واشتهر بين العسكرين
 ونادى بأعمال صوته وكان له صوت جهير كانه الرعد في أيام الزهور
 وكان كل من يسمعه لم يزل خائف وقلبه راخف وقال يا بني الاثم وأخس

العربان أنتم قد تجمعون على عسكري وأنتم من كل ناحية ومكان وأنتم
في الحرب عندي مثل الصبيان والله لقد خاب سعيكم وانعكس عليكم
جريكم ولكن أنا ما أبقى عابكم لأنني أنا وحدي كفؤا لكم ولو أنكم
بعدد ورق الشجر وقطر المطر والحصى والحجر ثم انه بعد ذلك قال صال
وجال وطلب القتال وهو على تلك الصفة وأشار ينشد ويقول ولحن وأنتم
نصلي على الرسول

يا بني عدنان ادنوقا تلوا * لا تكونوا كنهم قد أفـل
لا تكونوا هزما من بأسنا * واثنمولى عند أحاقيف الجبل
واجهلوا الحرب كفاحا بيننا * انما الحرب سجالا ودول
دعوما حل من أطهارها * دون أن يدنوا الذي بين الحمل
قاتلون ثم لا يأخذكموا * في قتال اليوم يا قوم دهـل
ان تروموا الحرب هزبر * لم تروا مثلي في الهيجا بطل
أبعدت من يومكم الرقاد * ان تكونوا تثبتوا من غير مهـل
وبالهدف نفس على أخي فيما أتى * في رسالتكم لما جاء قد نزل
ثم ذا الغضبان يقطع رأسه * لم يـالي بي ولا يخشى الاوجل
وأنا كل ملوك في الوري * تخشى بأسى والانتـقل
ثم ذاعنـ ترزعم أنه * بطلا يعلوا على كل بطل
انني والله لا أفعل فيكموا * فعلا تضرب به الناس المثل

(قال الراوى) ولما تم الملك عبده ياف كلامه وفرغ من شعره ونظامه
برز اليه غشم بن مالك الملقب بملاعب الاسنه ورداد الاعنه وكان هذا
غشم بطل جلاجل وليث منازل وللأقران مماثل لا يخشى الموت
ولا يخشى الفوت واسبز الى الملك عبده ياف الفارس المهلول والبطل
المهلول ترزعم بالشعر وأشار يقول

الحرب يحملي اذا نادى المنادى * أكون عند كمن في الماء مغموس
يا عبده ياف يا من يدعي بطلا * لا تحسبن بنى عبس كراديس

لا يخشون موتا ولا من اذا نظروا **✽** نواصي الخيل لا خشوها بؤس
(قال الراوي) ثم ان غشم بن مالك لما فرغ من شعره طلب القرب من الملك
عبد هياف وحمل عليه بقوة جنان فلما دنى منه وصار معه في الميدان
قال له عبد هياف يا ويلك من تكون أنت من الفرسان اخبرني حتى انني
اعرف ان كنت من أبطال الحرب والطعان فقال له غشم بن مالك الملقب
بملاعب الاسنة ورداد الالهة قال فلما سمع الملك عبد هياف من غشم
كلامه والمقاتل فعند ذلك طال عليه واستطال وقال له مثلك يقاتل أمثالي
ويعيد نفسه من أشكالي أو يظن في نفسه أنه يثبت قدامي أو يقدر اذا
خرجت الى الحرب يثبت الطعاني اذا سليت في يدي حسامي ثم ان عبد
هياف مسك رمح بيده مثل ما يسك العصا لرجل الشديد الباع وكان
ذلك الرمح عشرين ذراع وقد نقلت الروايات أن له أربعين رمح برسم القتال
فكان منها عشرة حديد والباقي قنا وكان بالاتفاق في ذلك اليوم الشديد
الرمح الذي في يده حديد فمسكه عبد هياف بيده من ناحية السنان وقرب
من غشم بن مالك حتى حاداه في الميدان وصاح فيه وقال له يا ويلك أنت
من الرجال وتعبه من الأبطال حتى أنك تقاومني في القتال ثم انه طعنه
بالرمح على وريده أقلبه من على ظهر الجواد وقد صارت رجلاه أعلا من
رأسه وهو ملقى على الهضاد وقال له قم وامض الى أهلك ولا ترجع ~~تكرر~~
الفضول فتهاك فساأنت من رجال الحرب ولا تصلح لطن ولا لضرب فعند
ذلك نهض غشم من على وجه الأرض وهو ينفض غبرات الموت من على
رأسه وكاد من شدة الواقعة ينهد أساسه وقدولى من بين يديه هارب وهو
لا يصدق بالنجاء من المعاطب وهو ينادي بصوت عالي مجهر ويقول يا بني
عيس لا تقعو في الذل والخوان وتبقوا مثل بين القبائل والعربان قال فلما
نظر عنه ترين له أن عبد هياف من الفرسان ثم انه قال لغشم لا تخاف ولا
يلحقك انبهار فأنا أحمل عليه وأخذلك بالتار منيه وأريك كيف أفعل
في ميدان الحرب ومقام الطعن والضرب فلما تكلم عنتر الذي هو حامي

عيس وعدنان تقدم الى بين يديه ولده الغضبان الذي هو فارس الفرسان
وليت الميدان وقال له انا خارج اليه يا ابتاه لانك قد كبرت ما بقا فيك
لاقاه وانا ابرز اليه واكفيكم اياه وقال وكان الغضبان مثل الرمح الرشيق
او كالاسد الكاسر وكان احب ما عليه نفا الفرسان وماله محب الا البراز
في الميدان فقال له يا ابتاه دعني انا ابرز اليه واحمل عليه واخذ روحه من
بين جنبيه فقال له عسرت يا ولدي ما انت الا على ما ذكرت قادر وانت سيد
البدو والمهاضر ولكن هذا الملك عبده ياف صاحب الجوائب والاصاف
فارس ابنين وبطل البصيرين الذي اسراف ملك وجزنا صيته في مقام
الحرب وله الف مقرعه تحرس ألف قبيله وله عليهم بذلك ألف غفاره
ولا يخاف الشعبان ولا يبالى بالفرسان وقد بلغني انه يصطاد السباع
بيده من الغابات وله عليهم قدرة وصوله وثبات وله بذلك عادات (قال
الراوي) فلما تكلم عندهم هذا الكلام قال له الغضبان يا ابتاه لا شيء
في هذا الكلام انظر الى ما اقبل به هذا ابن الثام وناشدت بما تقول وابلغ
مرام وانا كقوله وان معه من الاقران ثم ان الغضبان أقسم على ابيه
ان بدعه يفعل الذي يريد ويشتبه ويتركه يخرج اليه ويبارزه قال فبينما هم
مع بعضهم واذ قد برز اليه عامر بن الطفيل وأراد ان يحمل واذا بفارس
قد سبقه اليه وصار بين يديه فتبينه لماسار في وسط الميدان واذا به الامير
بسمام حامية بن شيبان وحاوي قصب الرهان وكان الملك عبده ياف
قد اتى رحله على ظهر الحصان وهو غيصة عني بسائر العربان ولا هو
هابيب الفرسان فسامكن الامير بسطام بالنزول بل آخره وحمل عامر بن
الطفيل على الملك عبده ياف ولا هاب الخروج اليه ولا خاف وقد ذكرنا
فروسية عامر بن الطفيل فيما تقدم من تلك الاوصاف فلما ان قاربته وأراه
ان يحمل عليه ناداه عبده ياف وقال له ويلك من انت الذي قد دنت
وفاتك فقال له عامر انا من لا يخاف سطوتك ولا يخشى نكمتك ولا أفاذك
انا فارس الخيل وخائض الليل انا عامر بن الطفيل انا الاسد الكاسر وحامية

بنى عامر ثم ان عامر بن الطفيل زعق عليه وتقرّب في الميدان الى بين يديه
 وقدمه سنان رجه اليه فلم يجهله عبده يافى أن يقتل العنان ولا يخذ السنان
 دون أن زعق عليه وقال له يا ويلك اسكت يا ابن النعام ويا فضيلة أو باش
 العرب أولاد المحرام ارجع لاهلك واشفق على نفسك من قبل أن أسكتك
 رمسك قال فلما ان صمغ عامر منه ذلك بادره وحمل عليه وطلب نحوه
 بالرمح وأراد أن يوصله اليه وهم أن يطعنه به وقد ظن أنه مثل من بارزه
 فضرب عبده يافى ومع عامر أبراه ثم انه بعد ذلك حمل عليه وفاجأه ومثله
 يده الى مرفق بطنه مع جلباب درعه وجذبه كاد أن يخرج أمه ما واقتلعه
 من سرجه وقد عول أن يعدمه الحياه وقد صار في يده مكانه الفرخ
 الذي لا ريش له يحكم فيه بما يراه ثم انه بعد ذلك أودعه وراءه وقد وضع
 رجله بين فخذه وكبس عليه وحمل على القوم وعامر كابس على
 وسطه بيده وحمل على الأبطال وقد طعن فارس برأس السنان فتسكت
 فيه واقتلعه من سرجه حتى شاهدوه الفريقان وحذفه على فارس آخر
 فقتل الاثنان ثم انه حمل وأوسع في الميدان وقد طعن فارس قتله وثاني
 جندله والثالث عن حواده رجله ولم يزل يخرج اليه فارس بعد فارس وهو
 يقتل ويأسر حتى قتل وأسر أربعون فارس من فرسان الحجاز وصار
 يحوم على الكنايب والمواكب والفرسان ويطلب براز الشعبان وهو
 كأنه الأسد الحردان وجعل يحول غاية الجولان ويحمل على القوم تارة
 بين وتارة شمال (قال الراوى) هذا كله يجري من عبده يافى الفارس
 الجواد وعامر بن الطفيل تحت شذوه كما ذكرنا على كفل الجواد وأنفاه
 كابسه على رجله وهو من شدة ما هو فيه ما يقدر بفتح عيذه ثم انه بعد ذلك
 عطف على بسطام حامية بنى شيان وكان واقف الى جانب الميدان فرعق
 عليه خبله وضرب بيده في صدره وحذفه فصار ملقاً على الرمال كأنه
 جذع نخل من الطفيل الطوال ثم انه بقي مرمى وقد حاروا نذهل وعاد يطلب
 عساكره والابطال والدم قد جرد على درعه حتى صار كأنه كباد الأبل

هكذا وقد عادت بني عبس من الميدان وقد تجددت عليهم الاحزان ، ساجرا
عليهم من فقد حريمهم وأولادهم والنسوان وكيف بلغهم أنه قد قبض على
النسوان الذي تركوه في الحى في ذلك الزمان لا تناقذ كزنا فيماتة قدم
من هذا الديوان أن الملك عبدهياف أنفذ الى بني عبس ثلاثين ألف فارس
محببة الملك الاخضر وكيف سارت اليهم تلك العسا كروكب سوا على
الكتائب والدسا كروأسرورهم وما أبقوا منهم لا رفيع ولا وضيع وكيف
عجزوا بني عبس وكيف سلموا أرواحهم لهم وكان من جملتهم الامير عمارة
القواد وأخوه الربيع بن رباد ولا تركوا في الحسلة أحد من العباد
لا من الرجال ولا من النساء فصعب ذلك عليهم وكبر لديهم وكان أكثرهم
بفعه عنتر لا جمل أخذ ابنة عمه عبلة وما قدم عليهم من عسا كرا الملك
عبدهياف من الذل والتلاف قال المصنف لهذا الاقوال فلما عادوا في تلك
الليلة من الحرب والقتال وتآكد عندهم ذلك الحال ورأوا ما حل
بحريمهم والعيال فباتوا بأسوأ المحالات زائد بن التفجع والاعوال ولم يزالوا
على ذلك الروح الى أن أصبح الله بالصباح وركبت العسا كرا الجرد القداح
وتقلدوا بالبيض الصفاح فكان أول من برز الى الميدان كان الامير عنتر
الاسد الريال وكان قصده أن يبرز اليه عبدهياف لعله يفعل شئ يشفي
منه الطيل ويرد ما بقلبه من الامراض فلما صار في الميدان سال وجال وقد
جمل على جماعة من عسا كرا الملك عبدهياف فدد الابطال على الرمال وكان
من جملتهم ملك من الملوك الثقال فقتله وأعدمه رشاده وعاد بعد ذلك الى
وسط الميدان وقد أشفى ما في بعض فواده من الاسف ثم انه رقف وقد ركز
رجه واتكأ عليه وأثنى رجله على قربوز سرجه فعند هاجاش الشعر
في خاطره في ذلك الوقت بشئ من الاشعار وانشاده الذي يترنمه في وقت
منفونوده ووداده فعندها انشد وقال

سارت عبيلة والفؤاد حزين * وبقيت حـ يرانا أسير أنين
سارت وما عنت على وانما * فد خلقتني في الحروب رهين

أبكي وأندب بعدها دماغ * واغسل خدودي من دموع عيوني
لو كنت أعلم أين حل ركاها * لتبعتها بالابحـ والميمون
لو كنت أعلم أن هذا بعثني * فكانوا جميع الخاق ماقهروني
كيف السلو وقد رأيت ربوعها * نحوالي منها ومن يعرفوني
فلا قصص دن ديارها بهند * فلعلى أحضى بها ووصون
لو كنت أعلم أين حل مزارها * لتبعث أنا را لها بحـ منون
وأى شئ يمنع مانع من أخذها * أسقيته بالسيف كاس منون
يا عبل لو كنت أعلم ماجرى * لك مع رجال الهند ما سـ بقوني
لأني عليك وليتني لك الفدا * بل كيف أدرا بالذي منعوني
يا عبد هيا ف الذي قد حل لي * انظر ترابك عندما تلقيني
إن كنت قد مت بفرسان و بحـ افلا * فأنا ورعي كفوذا لـ كل قريني
لم أخش جمع الخيل في يوم اللقا * لو أنكم بحـ موعكم تلقوني
غضبان ابنى الفتى انظر الى * ما حل من هذا القضاء المـ كنوني
وأريد هذا اليوم اقتل أخضرا * بهندي واستوفي منه دبوني

(قال الراوى) ولما فرغ عنتر من شعره ونظامه حمل على العساكر جملة
منكرة وما زال يخدق العفوف الى ان صار في وسط الملك عبد هيا ف ولا
او تعد ولا خاف ولا خـ لأحد من الناس يسبقه لما جرى على قلبه من
الغبط ثم انه لعب برمحه حتى حير كل من رماه بعينه وبعد ذلك استأنف على
نفسه أن يطلب هو منهم البراز ويسأل الانجاز فما طأ وعنه نفسه بل حمل
على العساكر وهو مثل الاسـدا الكاسر وقد غرق في ذلك العساكر الذي
هم مثل البحر الزاخر وقاتل قتال من اختار الموت على الحياة وطعن
بالرمح في صدر الرجال وما زال يطعن حتى تكسر الرمح وأرماه وكان قد طعن
فيهم طعن من كره الحياة وبعد ذلك جذب سيفه الضامى من عنقه وجعله
في يده اليمنى وكاد عقله من رأسه أن يطير وجذب سيفه الدامغ وجعله في
يده اليسرى وسار يضرب بالسيفين في ذلك الابطال ويميل عليهم جميعا تارة

بين وتارة شمال حتى خافت منه سائر الابطال والاقبال وحارت عساكر
 السند والهند من ذلك وكان قصدهم أن يصحوا اليه فسادهم أحدا
 يتقرب اليه وكان كلما جال على فرقة مزقه أشد تزيق حتى ترك القتلا
 حواله مطرحين مثل أخراج النخيل (قال الراوي) وكان عنتر بن شداد
 لما قتل هذه الفعالة العظام كان قد خرج من حال إلى حال وأنه لما أفضى به
 الغرام إلى ذلك الأمر عاد يطلب الخلاص من بين تلك الخلائق والامم وذلك
 البحر الذي قد فاض رطبه فلم يقدر على الخروج من بينهم وقد حس قلبه
 بشرب كأس الممات لأنه جال وأرمان نفسه وغاص في وسط أربعمائة ألف
 فارس أصحاب الملك عبد ذياف وكانوا يقومون قد طلعوا عليه وداروا جميعا
 من حواله ومدت اليه أطراف القنا وقد اختار عنتر في تلك الساعة الموت
 والغنا لما حصل له من المشقة والعناء وهو يكر على الابطال ويجتدل الشجعان
 قال فجدد بينهم وفي جولاه وهو يكر على الابطال في ميدانه وإذا قد عثر به
 جواده الأبحر وكان قد وقع به في حجر اليربوع فلما انزعج الأبحر نهض عنتر
 من على ظهره وأراد أن يركب وينجو من تلك الجموع فدارت به الفرسان
 من كل جانب ومكان وقدموا اليه السنة الرماح وازدجت الابطال من
 حواله وأقبلت عليه تلك الملوك والعساكر بالسيوف والدرق والعيدان
 وقد تكاثروا عليه باللتوت والعمد والدايس وتكردت عليه
 العساكر فلما رأى الغضبان هذا الأمر المنكر غاص فيهم إلى أن خلا القتل
 من حواله مثل الكراديس هذا وقد اجتمعت عليه جميع العساكر
 والامم وسارت في تلك الساعة وجوده عدم قال الأصمعي رحمه الله وأبوا
 عبيدة وأبو حازم المكي وأبو جهينة بن غيلم الجهني رحمه الله تعالى وهم
 المصنفين لهذه الأقوال أن كل منهم قد قال أخبرنا من وثق به ونعمد
 في كلام الصدوق عليه من رواية الأخبار الصادقين الأخيار أنه قد وقع
 في عنتر بن شداد في ذلك النهار ألف ضربة بالسيف واللت والعمد ودبوس
 ورمح خطار حتى صارت الأدمية تسيل من جسده كأنها البحر زخار وقد وقع

الى الارض ووطن كل من رآه أنه قتل وانمحي أسره وصاحت الفرسان الى بعضها بهض بالخبر الان عنتر ابن شداد قدمات وانقبر قال المناقل لهذا الديوان عند ذلك جمعت فرسان بني عيس وعدنان وجالت القبائل والشجعان وأخذوا في طلبه فاجروا له مكان بل انهم أبصروا جنت القتل قد صارت على الارض مطاروحة بعدد الرمال هذا واولاد عنتر الثلاثة كل منهم قد جعل وساروا يقصدون منبر قاعسا كرو وغبابها والسميل والجبل فاجدوا منهم اسم أبوه ثم أثر ولا اليه وصلوا بل انهم قتشوا المواقب وابصروا تلك القبائل وأحلوا بهم المصائب فلما رأى العبد هياف الى ذلك فزعق لما رأى ما حل بقومه من التلف وقال دوفكم واياهم اصدموهم وأريحونا من هذه العصابة اليسيرة بالجملة (قال الراوى) لهذا الديوان قد جمعت تلك الاربع مائة ألف وأتباعهم جملة واحدة وهم من خوفهم من ملكهم بعزمة صادقة لا فائرة ولا بارده وقد أحاطوا بعسا كرا الحجاز وعسا كرا بني عيس وعدنان وقد داروا بهم من كل جانب ومكان وحلوا وحل بمملتهم الملك عبيد هياف والمالك الاخضر وقد انقلب الدنيا في تلك الساعة وصار القتال يعمل والدم يبزل ونار الحرب تشتعل وسار الجبان بعض على أنامله ويندم حتى كلت من كثرة الطراد الخيل وقد جرى الدم مثل السيل ولم تنزل العسا كرا على ما هم عليه هذا وبني عيس معهم الى غروب الشمس فلم يكن لهم طاقة فعند ذلك وات عسا كرا الحجاز وفرسان العرب وقد طلبوا محال بهم من الحرب وحاجة القبائل وتفتت وحاربت وما زالت حتى كانت وعجرت ونخلت الحرب وولت وساروا يستشعرون الهوام من شدة العطش وقلة القوى قال المصنف وكان ذلك من فقد عنتر لما سمعت العرب بمرته وانه نزل وانذر رجعت كل قبيلة تطالب ديارها وتقتصد الى أرضها وأهصارها وكثت اليكم مرة عايم من لانهم كنوا طائفة قليلة وكثر عايم من اقلتم من ذلك الجمع فوات عند ذلك العسا كرا تطالب منازلها وأطلالها الا ابن عنتر الغضبان وابخوته والمالك قيس بن زهير كانوا في الف فارس

من قومهم وعشيرتهم فاتهم ما ولوا وقد أقاموا في تلك الديار وبقية العساكر
 هربوا وطلبوا الفرار وأما الغضب بنان قد بقي في بقية الألف فارس الذي
 قدمنا ذكره - وهو يقاتل الشجعان ويناضل الأقران وهو يتأسف على
 أبيه - عن ترهامة عيس وعدنان وقد جارف أمره وزاغت منه الأحداق
 لما صار وحيداً فريداً وصدره قد ضاق مما جرى عليه من فقد أبيه وموته
 ثم انه بكأ من شدة ما جرى عليه من البلاء بكاء الواهلة السكلا حتى
 حارت منه جميع الفرسان وهو يجرى الدموع من الاجفان لما رأى أباه
 مضى هدر كانه ما كان وقد تعجبوا من حزنه سائر الفرسان (قال الراوى)
 لهذا الديوان فلما مضت ذلك الجماعة الذي ذكرناه - ومن معهم من
 الاسدقاء والمحبين والخلان والاخلاق لم يثبت قدام الملك عبده هياق والملك
 الاخضر سوى الغضب بنان وجاعة من بنى عيس الاقران وما زالوا يقاتلون
 ويقتلوا عشرة أيام بلا خلاف وقد أيقنوا بالتلاف قال نجد فهدا ما كان
 من هؤلاء وما جرى عليهم من الأحكام وأما ما كان من أمر الملك عبده
 هياق والملك الاخضر وعساكر الهند والاطراف فانهم لما علموا ان عنتر
 ابن شداد قد قتل وتكسبت أعلامه وعساكره الذي معه قد انكسرت
 من قدامه وما رأى أحدا منهم ثبت بعساكره فاقام الاشياء يسيرا حتى
 أخذت عساكره الراحة من الضرب والطعان ورحل بعد ذلك طالب
 مدائن كسرى أنوشروان الذي هو صاحب التخت والايوان فلما نظروا
 الغضب بنان الى رحله من بين يديه عسر عليه ذلك الشأن فحمل عليهم لعل انه
 يأخذ بشار أباه مما به قلبه من النيران وجماعته اخوته والألف فارس
 الذي بقيت من بنى عيس وعدنان وقد حمل الملك قيس بن زهير الاسد
 الريصال وحمل غصوب وميسرة والمطال وقد زعقت الأبطال على الأبطال
 وقصايحت الرجال فسأل الملك عبده هياق عن تلك الأحوال فقيل له
 يا ملك الزمان ابن عنتر الذي يسمى الغضب بنان قد حمل علينا فبين معه
 من الفرسان وهو يطالب ان يأخذ تار أبيه عنتر ويقتل هذه العساكر قال

المؤلف لهذا الكتاب فلما سمع عبده ياف الملك الهباب منهم هذا الخطاب
 قال وحق ذمة العرب الكرام كان قتل هذا الفارس الذي يسمى عنتر
 رخيص من دون الانام ولكنه ما قتل حتى قتل بفعله خمسة آلاف من
 خيار الفرسان حتى مات وشرب كأس الهوان وقدين له من المجد والذكر
 منازل عاليات الاركان وقد شهدت له جميع الفرسان بما فعل في الحرب
 في هذا المكان وبما قاتل من الاقران وقد سار له ذكر ايجكي عنه وروى على
 مد الليالي والازمان فوالله ما كان الا فارس عصره ونتيجة دهره لم يوجد
 مثله في سائر العربان ولم تلد مثله النسوان ويحق لابنه اذا أتى يطلب نار
 أبيه ولكنه يطاع منكم ألف فارس وتلقيه وتأتي لنابه وبالمالك قيس الذي
 هو ملكهم والالاف فارس الذي بقيوا من بني عهم قال فجدفوا استتم كلام
 الملك عبده ياف حتى خرج من عسكره ألف فارس وطابت قتال الغضبان
 ومن معه من الفرسان ولما رأى الغضبان ونظرهم عرف مضهونهم ولكنه
 احتقرهم في عينه وقال وحق خالق البشر وتربة أبي حامية عبس عنتر بن
 شداد ما أظن عبده ياف الا احتقر بنا ولم يعدنا من الفرسان أين أخي ميسرة
 سيد الشجعان فقال له لبيك يا غضبان يا فارس الفرسان فقال له انزل الى
 هؤلاء الالاف فارس ولا تخف ولا ترتاع واقطع لي منهم الخناع وفرقة هم
 ثلاث وأربع فعند هاجل على الالاف فارس وصال وجال واعب بجواده
 وخطف مهج الاقران والابطال وكان أي فرقة حمل عليهم انهزمت من
 قدومه ولم يثبت منها أحد امامه فما كان أكثر من ساعة من النهار انشامل
 الا والفارسان ولت من بين يديه والاول ما يلحق الآخر قال المؤلف رحمه
 الله ولما نظر الملك عبده ياف الى الرجال وهم خارجين من تحت الجحاج
 أفواج قال لمن حوله من الملوك ما حال الناس نافرة وهم أفواج وأفراد
 وأزواج فقالوا يا مولانا ناعلم بما جرى ثم انهم ركضوا خلف المنهزمين
 وأوقفوهم قدام الملك عبده ياف فسألهم عن حالهم فقالوا له اعلم ايها الملك
 انه قد انفرد علينا من عسكر الغضبان فارس قد نكس الفرسان وأهان

الشعبان فقال لهم الملك عبد هياف صدقتم فيما قلتم من المقال لان الغضببان
 ابن عنتر استعقرا بالالف فارس واستأنف ان يبرز اليهما ويقا تلها ثم ان
 عبد هياف أمر الالف فارس اخر وكانت من الفرسان المشهورة أن يحملوا
 ويعينوا تلك الالف فارس الذي هي مكسورة وان تحمل على عساكر
 الغضببان وقتلاتهم قتال العدو ان فعند ما جدت الالف فارس في ذلك
 الوقت وردت الالف الثانية ورجعوا جميعا الى القتال فأمر الغضببان
 اخوته بميسرة وغصوب ان يلتقيا القوم فحمل غصوب على يسار الالفين
 وحمل ميسرة على يمين الالفين وصاروا يقتلون ساعة من النهار واذا
 بالالفين قد لحقهم بالتعب والانهار فولت الادبار وركنت الى القرار وقد
 تهاربت وولت هاربة والى باقي أصحابهم طالبه فعند ذلك اغتاط الملك عبد
 هياف غيظا شديدا وحنقا عظيما وأمر فرقة من جانب العسكر ان تحمل
 وتقتل أعداءهم وتريحهم من هذا العناء وكان مقدارهم ثلاثين ألف فارس
 فحملوا جميعهم وقد قال لهم شيلوهم على أطراف القنا (قال الراوي) فعند ما
 مالت العساكر عليهم وهم حائفين من الملك عبد هياف أن يوصل الاذية
 اليهم وطلبت تلك الامم لبني عبس والملك قيس هو ورفقته والغضببان
 واخوته وكان آخر جهد طاق بني عبس كل مائة فارس تلتقي ثلاثة آلاف
 من الابطال وكانت هذه الفرسان الذي بقيت من الفرسان الاماجيد
 فعند ما التقت الالف فارس لذلك الثلاثين ألف فارس هذا وقد حمل
 في مقدمتهم الملك قيس واخوته والغضببان ورفقته وقابلت تلك الطائفة
 القليلة وقد صبرت صبر سادات العرب وقد عبس الغضببان واخوته الوجوه
 ونالوا في القتال ما يرجوه وكان ذلك كله بوجوه مقدمهم الغضببان وقد صغفهم
 ميمنة وميسرة وقلب وجناحين هذا كله يجري والملك قد تعجب من تلك
 الخلائق التي اجتمعت عليهم وتعجب أيضا من قوة قلب الغضببان
 وفروسيته عليهم فعند ما زعق الغضببان زعقة عظيمة رنت لها الجبال
 وترعزت منها الاودية الخوال وقد صاح يال عبس يا عبدان اعلموا اني

أنا الغضبان اليوم أوريكم كيف يكون القتال والطعان وحملوا وحملت معه
 المواكب واصطدموا وانسرب كاس الممات تقدموا وغاصوا تحت
 الغبار والغضبان قد أشفا بقتاله القلوب والا كباد وملا من جثث القتلا
 الروابي والمهاد وطرح على الأرض من الرجال الأجساد وتمكنوا من أعدائهم
 بالسيف والحداد وسالت الأدمية من هجمات الأبطال وطعنت
 الطائفتين في صدور بعضهم بالرمح المداد وضربوا بالحسام وغاصوا تحت
 القتام معاً ونين للغضبان وتصادمت الاقران في الميدان وكان لهم يوم
 من الايام باعت فيه النفوس ببيع الهوان وبانت العجائب والاهوال
 وجرى الدم وسال وقصرت الاعمار اطوال وبان الصديق من المحال وهبت
 أرياح المنايا يمينا وشمالا وزهقت أرواح الفرسان من شدة لاهوان
 وسارت جاجهم للخييل نعال وحرص الملك قيس ومن معه من الرجال على
 انهم يهملوا الى الغضبان فما قدروا على ذلك المحال وكان الملك عبده ياف
 لما رأى عساكره قد تضعضت فنادى بالعسكر فحملت ستين ألف فارس
 فغاص الغضبان في أوساطهم الا ان العدد عليه كان كثير والمدد غزير وقد
 طلبت حماة الفرسان ان تفعل كما فعل الغضبان فلم يقدروا على ذلك
 الشان وقد رأوا الذل والهوان تخافت على أجسادها فأطلقت أعنة خيلها
 وولت الأدبار وركنوا الى الفرار فلما نظر الغضبان الى بني عبس وعبدان
 وهم على تلك الحالة الذي لا يرتضيها لنفسه انسان فعرض على أنامله غيظا
 وحنقا وندما على تارأبيه الذي مضى كأنه ما كان وكيف قتل ظلما وعدوان
 فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من الملك عبده ياف وتلك العساكر فانه
 لما رأى ما حل من النصر على العربان رحل من ذلك المكان وسار طالب
 ديار كسرى أنوشروان لانهما قد قدما في هذا الديوان ان الملك عبده ياف
 قد أنفذ الى كسرى عساكر تملأ الغضا وتسد منافس الهواء ونزلوا به الذل
 والهوان فلما وصلت الى عبده ياف ذلك الاخبار رحل بعساكره طالب
 المدائن وجعل يسير على هذا السبيل لا وها راو الغضبان سائر خلفه يقتفي

منهم الا ناره وهو كالحق منهم شزيمة قاتاهم واخذ خيلهم ونهبهم واخذ
 عددهم وسلمهم قال فجدولم يزل يتبعهم حتى وصلوا الى المداين ونزلوا عليهم
 ونصبوا خيامهم وسرادقهم من صائر نواحيهم واقاموا عليهم يريدون
 خراب بلادهم دائرين على انخذهم هذا والمالك كسرى لما رأى الى ذلك
 العسكر الجرار وتلك الخلائق الذي ماله من حصر والاعيار فقل الابواب
 وحصن الاصوار وقد اقام تحت الحصار تسعة أشهر بلياليها (قال الراوى)
 لهذا الديوان هذا ما تم لهؤلاء وما جرى لهم من الشان وأما ما كان من أمر
 الفضل بن ابن عنتر فانه لما طالت عليه سفرته رجع هو واخوته ومن
 بصحبته من رفقاءه وقال لآخيه غصوب ومن معه من تلك الفرسان أماترون
 في أمر ايننا كيف مضى كانه ما كان فوا أسفاه عليه طول الزمان ما كان
 أفرسه وأشعبه وبعد ذلك والله لا على وجه الارض فارس مثله على ظهر
 الحصان ولا مبارز مثله في الميدان ثم ان الغضب ان لما زاد عليه العيار لم يكن
 له فرج الا نشيد الاشعار فأشار برثى أبوه بهذه الايات يقول

يبيت بمغنى الوحش حتى الفنه * ولا جزعا مما أصاب فارجه
 لقد غابت الفرسان تحت قنانه * أطال نزال القوم حتى تسعسا
 ولا بد ما تهوى النساء لفقده * اذا النقع من حزن النساء تفتقعا
 أيا عنتر الفرسان يا اوحدا الوغا * وباليث عبس اننى بك مفجعا
 لييب أعار اللب منه سماحة * خضيب اذا مارا كب الحمد أوضعا
 تراه لنصل السيف يهزل للندا * اذالم عدا مدى السر متبعا
 ويوم اذا ما كضكض الخصم ان يكن * بصبرك يدينهم لم تكن أنت أخضعا
 اذا القوم فازوا بالقдах وأوقدوا * لهم نار يشار كيفى مرة يضجعا
 وقد كان مقدما اذا الروع عضه * وجدته أفا عند اللقى صميدا
 وان ذكره عند الرجال وبعده * سريعا الى الداعي اذا هو أفرعا
 وان تلقه في الشرب لم تلق فاحشا * على الحرقارورة الكاس منزعا
 (قال الراوى) ولما فرغ الغضبان من شعره ونظمه أجابه أخوه غصوب

برني اياه هذه الايات يقول

أبكي فتى قد كان سمنه ضاحكا * كأنه البدر نصف الشهر اذا طلعا
تبكي الحوامل والحادون اذ نزلوا * عند الشاوع عند الصيف فانقطعا
ولم تجد لقراهم غير مربعة * من العشاء ويرجي تحتها رعبا
أهواله السيف دارا وهي قائمة * فأوهن السيف عظم الساق فانجذعا
أيا أبي عنتر القرس لن يابطل * لم يعلني علفي بما تلقى بما صنع
يا فارس الخيل في الهياج قد علموا * بدرك الخصم لا تنكس ولا درعا
قالوا بؤك أقي الناهي لمصرعه * فابيض مني سواد الرأس وانصدعا
ثم أدرعوى الشيب قلبي بعد فرقته * والنفس تعلم اني مغرم وجعا
يا عبد هيا في قد أضربت مبتديا * نار الحروب وفي ذا التوب يرقعا
لا بد تلتقي رجال الموت في وجل * وكل فارس طعان لا يرى فرعا
(قال الراوي) ثم ان الغضبان قال لآخيه غصوب ما عندك من الرأي
يا أخي ترى تتكاسل ونخلي دم أينما يمضي هدر ونرد نحن نأكل ونشرب
ونلتذ ونظرب ونسير في أوطاننا ونحن كل واحد منا عقاله يوازن الحجر الجلود
فقال له أخوه غصوب لا والله يا أخي يا غضبان ما نترك ذلك ولو هلكنا ودرجنا
في الأكفان أو أكلت لحومنا الوحوش والعقaban فقال له الغضبان كيف
يكون الحال أشير بما يكون فيه الرأي والصواب من الفعال فقال لهم هم
شديوب تقبلوا مني ما أقول لكم من المقال فقالوا له قل واجعل في الحال فقال
لهم الرأي ان نسير كلنا الى عند شيخ العرب دريد بن الصمة لعله يجمع لنا
العساكر ويسير معنا بالرجال والاقبال لعلنا نبلغ ما نريده من الآمال لانه
ما في العرب اقوى منه ولا أكثرا رجال وما كان لا يملك مديق مثله
في سائر الآفاق دونه واذ لم سويننا نحن هكذا عجزنا عن ادراك ما نشتهي
ونريد ولا نبلغ من أخذنا نازنا غرض اذ لم يجتمع معنا عساكر الحجاز من سائر
الآفاق وكذلك عرب الشام والعجم والعراق ما نزال مراد لان عساكر
الملك عبيد هيا في لا تحصا بعد الزل والحصى فقال غصوب سيعربنا يا أخي

يا غضبان فجمع الفرسان ونعود الى لقاء العربان قال فوجد فلما سمع الغضبان
 ذلك الكلام قال وذمة العرب وشهر رجب اني قد اسيت من روجي وهان
 الموت على والعطب والله ما مرادى انا وانتم نسأل أحد أولومت قهرا وكذا
 وانالم ازل من وراء هذا العسكر الذي لعبد هباني والد سكرامان اقتل
 واسير بمدد على الرمال أو انهم ينصفوني في البراز والقتال واخذ بتاري
 واكشف عاري وأطليه وأقاتله وأحاربه وأنازله أما ان يقتلني واسترج
 من مغارت سائر البشر أو أرزق النضر عليه والظفر واخذ منه بتار أبي عنتر
 فقال له أخوه غصوب يا أخي لا تفعل هذا الان الذي تريد تفعله ما هو فعل
 من له عقل واعلم انك لو بقيت هكذا وعرفت عمر النسور ما أدركت تار أبيك
 ولا كشفت عاره وتموت وانت معه ورفق قال له الغضبان وبلك يا أخي بعد أبي
 أدخل تحت طنب واتنم وآكل وأشرب وأبي تحت التراب قتيل صريع
 جديل فقم خذ أنت من تريد من رفقتي وسير الى ما تريد من كشف كربني
 والا ان أردت أن تموت موتى فقف معي والتقى كما أنا التقي بهجتى فلما
 سمع غصوب كلام أخيه الغضبان علم انه جبار لا يلين له جانب في الحرب
 والطمان فعندها قال له اعلم اني أريد ان آخذ معي أخي ميسرة وعي ما زن
 والمالك قيس وعروة بن الورد ونسير تمام العشرة فقال له الغضبان افعل
 ما بدا لك فاني لا أسألك عن حالك فعند ذلك تركه على خاله وكل منهم قد
 أحرق قلبه مقالته ثم انهم تركوه في تلك القيعان لا مؤنس ولا معين على
 ما بلاء الزمان وهو قد آل على نفسه أنه لا يعزم أمر ولا يشرب خمر حتى يأخذ
 بتار أبيه عنتر ويقتل دون مراده ويقيم ثم انه أقام وحده في ذلك المكان
 وقد سارت الفرسان تدور على القبائل وتقصدها الحفاقل وينعوا حاميتهم أبوا
 الفوارس عنتر بن شداد وما زالوا الى ان وصلوا الى دريد بن الصمة فراه وقد
 عمل عزاء عنتر وقد حط المضارب والخيام وقلع الاوتاد وفرش الرماد وطلب
 الخيل الجياد وذبح النياق والاغنام وروج لهم الطعام وقد آل على انه لا بد له
 ان يرسل الاموال الى كبار القبائل والابطال ويجمع مع الامم والفرسان من

العربان ويقصد بهما الى عند الملك عبد هياق ويضرب معه اوصاف
ويجتهد الاجتهاد الكلي حتى يأخذ منه بذار عنتر ويخلص منه الفرسان
الذي أسرت عنده من حاة القبائل بقوة ساعده وكثرة جنده ومن معه
من الفرسان (قال الراوى) فينمادريد في هذا الحسب واذا بالاولاد
عنتر قد قدموا عليه ووقفوا بين يديه وقد لبسوا ثياب حره مصبوغة بالدماء
وقد أشرفوا من كثرة البكاء على العما وكان الغضب ان قبل فراقهم قد لبس
ثياب مصبوغة بالسواد حزنا على أبيه عنتر وقد لبس اخوته ثياب مصبوغة
بالدم الاحمر فلما أقبلوا على دريدركب الى لقاءهم وقد بكاء عند نظره اليهم
وتبا كوا جميعهم البكاء الشديد وبكا الملك قيس بن زهير الفارس الصندي
وقال يا ابوا النظر لاي شئ ترى من الراى السديد نترك دما حامية عيس عضى
هدرا فقال دريد لا وحق صاحب القدره بل أنا بنفسي أخذكم وأخلص
لكم الغاره الذي أخذت منكم الآن هذا عبد هياق قد سار الى كسرى
يحاصره ويستولى على بلاده وعساكره ولولم يكن في هذه الخلأثق
العظيمة وكثرة هذه العربان ما كان انحصركم كسرى أنوشروان ونحن اذا
اجتمعنا سائر العربان وجعنا من فقره من العربان خرج اليه الملك كسرى
وساعدنا وحمل عليه هو وغيره من ملوك الزمان ثم ان دريد قد أنفذ الى
قبائل العرب من بعدهم ومن اقرب هذا وقد ذل الملك قيس بعدما كان
على النسب وقد علم دريد بذلك الحال وقال هذا ملك بن ملك وقد ذل بعد
عنتر الفارس الغضنفر هذا والفرسان تأتى اليه وتقدم عليه حتى سدت
منافس الهوى وملأت المستوى فكان جملة من اجتمع اليه في تلك المرة
مائة ألف فارس من كل بطل مداعس وأسدي فارس هذا وقد تقدم عليهم
ايضا زيد الخيل وأبوه المهمل ومعه كل فارس بطل وقد جاءت حاة القبائل
كاهم للطاعة ولم يبق أحمد الا وأنا اليه لما يعهده منه بالسكرم والبراعه
فثنى اتي اليه رغبة في سؤاله وشئ فرعانه وهيبه من ابطاله وشئ محبة في
عنتر بن شداد حتى يأخذ بتاره من أعداءه (قال الراوى) ولما أن اجتمعوا

كلهم في تلك الارض جعلوا يستشيروا بعضهم بعض فقال لهم دريد يا وجوه
العرب الكرام فخلى مثل الملك كسرى في الحصار مع هؤلاء الاندال وتخلى
عنها أخذوا للناس من الغنائم والالعام فقالوا له يا شيخ العرب وأميرها
اعلم انك أنت الآن مدبر ديارهم وشيرها وما أتينا اليك الا حتى تشير علينا
بما شئت وتلتقي من الاعداء ما هويت فأروا حنا لك الفدا ونفديك من
الردا (قال الراوى) فبينما هم في المشورة والكلام واذا هم بشييبوب
وقد تقدم الى بين تلك الاقوام وقد بكابكاه شديد وجرت دموعه سحاج
حتى ابكى كل من كان حاضرا في ذلك المقام من الخصاص والعام وجعل
يأمن من فؤاده معلول ويرقى أخاه عنتر وهو ينشد ويقول

أيها العينان جودي واندياني * واندياني طول الزمان باجرقاني
لا تملى من البكال اجل ليت * كان يقرى ضيوفه بالحفاني
فلقد كان ليت * ليس له في الحروب ثاني
فسمقا قبره غيئا طورا * طول الشهر ومد الازمانى
وبك يا غصوب ابكى عنتراه ما عشت بين الناس داني
صاحب السيف الصقيل * عنتر الفارس وسطوة أعوانى
كم قتيل ظل ملفا * فى ملمات الرهاني
ان عنتره وشجاع * فى الحروب كان ذو جناني
لهف نفسه كيف نشبت * فيه أحكام الزمانى
كان يلقا الموت ضاحك * لا ولا ياقوم عنده توانى
ما ترى نقدر عنه فكشف * بعض ما بى قد دهاني
لولا لاقى الحرب جهدى * كل ذا لما بى قد نعانى
من فراق الاسد حقا * عنتر اليت المداني
كان صنديد المنايا * كان ليشاني الطعاني
ان هذا الجمع يعرف * حربه يوم الرهاني
انه ليت اذا مـ * جالت الابطال داني

(قال الراوى) فلما سمعت القبائل هذا الانشاد تباهوا وقد نبأ كثر
الحاضرين وبكى دريد بن الصمة وبجست جميع الجحافل ثم دريد ركب
وركب الفرسان وقد اعتمدوا الحرب والطعان وسارت الجمعان وتباعدت
الاقران وكانوا قد اجتمعوا كما قد منى في مائة ألف فارس من كل بطل
مدا عس والجميع بالعدد الكاملة وآلة الحرب وعدة الطعن والضرب
هذا وقد ركب الملك قيس وبني عيس بتلك الهمة كأنهم زهرستان لا يفترق
عنان عن عيان ولا يعزلوا سنان عن سنان وسارت المواكب وانقادت
الكتائب يطلبون عبيد هيا في وفرسانه وملوكه وأقرانه ولم يسم قلوب
تعودت خوض القساطل والغبار والضرب والطعن في اللبائ والنخاطر
وكان يديرهم من ديار بني هوازن وساروا وهم يصلون المراحل قال فبعد
في نيامهم سائرين وإذا هم قد أشرفوا على عساكر كثيرة في طريقهم نازلين
ولكن عن الطريق في الخراف وهي بالبعد عن عساكر عبيد هيا وكان
بينها وبين القوم مسافة قريبة تقارب مسيرة القوم فلما نظر دريد إلى ذلك
العساكر أنفذ جواسيسه تكشف له خبر تلك الدساكر وهي من أي
العرب هذه العساكر وعادت تخبر بعصمة الخبر بأن هذه العساكر النازلة
أمامكم هي عساكر الغضبان بن عنتر (قال الراوى) فلما سمعوا العرب
هذا الكلام فرحوا وبني عيس وعدنان وبقية الأبطال والفرسان الكرام
وسارت حاة القبائل والتقوا في ذلك الوقت الغضبان الفارس المهامرة
سار في عشرة آلاف فارس من خيار الفرسان الكرام (قال الراوى) أن
سبب ما تجتمع معه هذا الأبطال الكرام لأنهم رأوه صاحب مرقه وبطل
درغام وكان أي شيء منهم من عساكر عبيد هيا في الخطام وهم أن يلتم
عليه ويعشى حواله لأنه كان ما بقي على غير جواده وعدة حربه وجلاده
فتسامعت به الفرسان وقصدته الشجعان حتى اجتمعت له هذه العشرة
آلاف فارس كأنهم الأسود العوايس وقد صار كل منهم له مصاحب ورفيق
وقد قطع عن عبيد هيا في الزخيرة ومنع عنه السفار أن تصل إليه وسار كلها

لني أحد أقاصد إليه بمعيته أو من أجناده يأخذ ما معه ويأسره أو يقتله
حتى خافت منه الفرسان وعجزت عنه الشجعان وتحيرت محاربات الأبطال
وانذهلت من أمره سائر الأقبال ولما أقبلت عليه العساكر وقدموا
تلك البراري والتلال فنظروا إليه وإلى ما معه من الفرسان وقد اجتمعوا
عنده عساكر شتى فخارت بني عبس لأنهم تركوه وحده بلارقيق (قال
الراوي) فلما التفتوا معه تلك العساكر وقد اجتمعت عليه من كل فج عميق
وهم قد تجردوا للبلاء ويريد أن يأخذ قارايه عن من ذلك المملوك كان قد
اجتمع عنده ألف فارس أسير وقد عزم أن يسير بهم إلى مقام الذي قتل
فيه أبيه فعند ذلك تقدم إليه عروة وميسرة وغصوب وكذلك عهما
شيبوب وسلموا عليه وقد هنؤا بتلك الجموع التي حوالية وقالوا له قم ولا في
دريد بن الصمه واعلم أنه قد اتى في عزم وهمة ليأخذ بتارايك ولا تبعك
بل تبعك فقال لهم الضغبان مرحبا به حتى أتى أوفى الفرسان جيلهم
والأحسان ثم أنه سار إلى ملتي دريد بن الصمه وسلم عليه وقد فرح به
وبوصوله إليه وحكى له على ما جرى له مع عساكر الملك عبد هياق صاحب
الرايات وكيف جمع هذه العساكر من بني عبس وكيف نهب الأموال
فقال له دويد والله إن هذا من جملة الفروسية وثبوت الجنان وعزم
الفرسان في الحرب والطعان قال إن الملك عبد هياق قد سمع بما جمعوا
العربان من العساكر والأجناد وكثرة ما فيهم من الأبطال فلم يجفل منهم
ولا يلتفت إليهم ولا يخطر له على بال ثم أنه تهب لما سمع بمسير عساكر
العربان وإلى ما قد جمعوا بعدما كسرواهم وأهلكنا أبطالهم وشجعانهم
فقال لمن كان حاضر عنده من الملوك والأقران هذه أهل مجاز قد لحقهم جنان
ومالمهم عقل يرضى إنسان لأنهم قد جاءوا يريدون يأخذون بالنار منا
ويأخذوا نار عنتر بن شداد الذي كان فارس الحجاز بتلك القسديران وقد
كسرواهم وأسروا منهم جماعة واطلقنا منهم البعض كرامنا وسماحة
والباقى هربوا وركنوا إلى الفرار وقد اتبعناهم وبحقنا الآثار مسيرة

يوم ثم التقينا في بعض عسا كرا الحجاز وكان في أوائلهم الفارس الغضبان بن
عنتر فلما وقعت عيناه على الملك الأخضر وعلى من معه من العساكر
جل عليهم واشبعهم ضرب وأستقبلهم بشدة الطعن وفرقهم شرقا وغربا ثم
انه برز إلى وسط الميدان ومقام الضرب والطعان وقد تذكر أليه عنتر فباح
بما عنده من الآحزان فأشار به تذكر آياه هذه الآيات

فقدت لينا كان لي مسندا * إذا رماني الدهر بلائك كائب
فقدت من كان بمدوح الننا * ومعدن الجود وليت مهاب
فقدت من كان همام الوغا * وفارس الخيل ولب الآباب
فما لكم من ل أبي ماجد * إذا بدا بطالم كل الضراب
وما لكم مثل أبي فارسا * مقتسم في كل أمر مهاب
والله ما أفرعن تاره * حتى أرميك في أشد العذاب
وعنتر الخيل وحيد أعصره * في سخائه مثل قطر السحاب
والهف قلبي من فارسا * وقربه في الحرب بغير آرتياب
(قال الراوى) فلما ان فرغ الغضبان من شعره والمقال صار يجاوبهم بالقتال
والملك الأخضر حار واندش من جلته وفروسيته وقال ان ذلك ليجب من
صبي أمر دلائب بعارضيه وهو يفعل هذا الفعل في مائة ألف فارس فما هو
الابطال وشجاع وهو لا يخشى من الموت ولا يفرغ من القوت وما أظنه من
البشر وما هو الا شيطان وفارس غضفر ولا يخشى من الطعان اذا برزت
اليه في حومة الميدان يقال عني اني بارزت ولدا صغيرا لا قدر له ولا قيمة ولا
شأن والا كنت خرجت اليه وجلت عليه وأخذت معه في مقام الجولان
قدام هذه العساكر والفرسان ثم ان الملك الأخضر أمر جميع الرجال ان تقط
الرجال عن الجمال وتنصب الخيام وتشهر الاعلام وتنزل الرجال في الخيام
وكذلك فعلوا بنى عبس الكرام ونصبوا اقبابهم والخيام وأركنوا الاعلام
وقد باتوا تلك الليلة الى ان أصبح الله تعالى بالصباح واضاء الكرم بنوره
ولاح عنده ذلك صفت بنى عبس صفوها وجذبت سيفوها ورماهلى الموت

نفوسها وطلبوا المينة وبقية العسا كطلبت الميسرة ووقفوا كأنهم النار
 المسعرة ووقعت العين على العين وكان في القلب الملك قيس الهاب وعلى
 رأسه راية العقاب وقد قد مناد كرفروسيته وانه من الابطال القناعس
 وكان يعد من الفرسان بألف فارس وكان بجانبه دريد بن الصمة صاحب
 العزيمة والممة وكان في الجناح اليمين عمرو بن معدى كرب الزيد الذي
 كانت منه الفرسان في حومة الميدان وجعلهم مثل الخدم والعبيد
 والامير زيد الخيل فارس بني بنهان الذي له الوقعة المسمية بين الفرسان
 ودثار بن روق وخفصاف بن مذبه وشعبانهم وبسطام بن مالك والعباس بن
 مرداس صاحب القوة والباس قال هذا وقد فعل الملك الاخضر كذلك
 وقد رتب عسا كره وصف دسا كره ميمنه وميسره وقلب وجناحين ولما
 ان اصطلقت اله فوق صاحبت الفرقين وتحضنت فكأن أول من برز
 من الشعبان الفارس الوثوب بن عنتر غصوب ثم انه طلب القتال وصال
 وجال وجعل يرث اياه عنتر بهذه الايات

مالي اقلب عينايا فلم ارى * من يدنوالي به بين الودشافقه
 فلم ارى غير غضبان يلاحظني * شزراويزور نحوى طائر الحداثقه
 كان عيني به نحوى حين ينظرنى * برمي بها شبرا كنهيران بارقه
 غضبان لودأت عيناك لوالدى * من حوله دارت الاعداء درارقه
 ما منهموا احدا الا يطالبه * ونفسه من فعال القوم مسابقه
 والموت دان اليه وهو في وجل * والنفس تسل بالموت شواقه
 وما ابالي بما القياه من غصص * لكن انى احشاؤه والله محارقه
 شبه الغريب الذي قد قل ناصره * لانه من جماع الاب غير سائقه
 فيا ابى عنتر العيسى احرقتى * الا في الحروب بنفس لاخاف معاركه
 مستى زينة ابكى واندى بطلا * ولا تسلى من حزن وكن مشافقه
 عزيزة قل حاميا وناصرها * كما انها امة من اهالى مفارقه
 بعيدة عن اهالها وعشيرتها * واصبحت من فراق الابن نوافقه

لما علمت بأن الحكم عاجلني * ولم تكن بالذي قد جاء به عارقه
 فهل لفرقة قد يذاب لي كبد * حزنا عابسه وقلبي بعده عارقه
 لا تفرحون بقتله سوف يقصدكم * اسديا رزكم في الحرب معالقه
 يأتوا اسوداء على خيل مضمرة * بطونيات تقعد البيض والدرائقه
 حزني على عنت العيسى قد فقدت * منه الحروب بين الابطال شائعه
 (قال الراوي) فلما ان سمعت بنى عيس مرثية غصوب لابيها تبكيا من حضر
 واجرا للدموع مثل المطر وتذكروا مواقع الفرسان ووقايدهم وقد صفوا
 الى شعر غصوب في حق ابيه عنت حامية عيس وعدنان وكيف زناه هذه
 الاعاظ الحسان وما جرى لهم من فرق البطل الهمام (قال الراوي) فبينما
 غصوب يجول في حومة الميدان واذا بفارس قد خرج اليه فقتله والى انى
 جندله والثالث افناه والرابع اهواه والخامس ارداه والسادس اغداه
 الحياة والسادس صبغه بدماء ولم يزل غصوب على هذا الحال يقتل ويأسر
 في وسط المجال حتي قتل وأسر سبعين فارس واثنين ابطال فبينما غصوب
 يجول في ميدانه ويصول واذا قد برز اليه فارس أسود كأنه هجر جلد وكان
 فارس شديد وبغال صنديد وكان قد قاتل الفرسان وأكل غفارات العربان
 ولما ان صار في الميدان زعمق على غصوب زعقة الاسد الكلوب فقاتله
 ساعة بقلب أقوى من الصخر وأجرى من تيار البحر فمات الاسد
 وقد اهلكه وضربه على ورايد أطاح رأسه ثم انه بعد ذلك صال وجال ولعب
 بمهيج الرجال وفي سرعة الانعطاف والانحراف أسر أربع سودان من
 سودان عبيدها في قال فبعد فبينما غصوب يجول ويصول في الميدان واذا
 قد برز اليه فارس في الحديد غاطس وقد صدمه صدمة الابطال الاشواش
 وصرخ فيه صرخة تهوذه منها الجن الالباس وقال له وبلك كم هذا الصباح
 عملي من قتل وسكن المقابر وراح وها قد نزل اليك الاسد الكججح وليت
 الكفاح وهو الذي قد اهلك أبوك ولا ينعوا عليك ولا ينفعوك ثم انه حمل
 عليه وأقبل بكليته اليه ومد السنان اليه وكان هذا الفارس هو الملك

الا خضر سيد الفرسان وليث الميدان وحاوي قضب الرهسان ثم انه بعد هذا
 المقال والكلام جعل يجاوب غصوب على شعره والنظام بهذه الايات
 اخذت اموالكم يا قوم منطلقه * بلا محاسن ولا من لم بكم شافقه
 خلى البكا وادنى منى سرف تنظرني * ايت هزبر وضرغام ذا حرقه
 فدع اباك ولا تبكي افرقه * لانه سار من ثوب الدما غارقه
 فادن الى بطلكم خاض معركة * بسيفه قد اتي بقتالك مسابقة
 فكم ليون اتوا نحوى تبارزني * تركتم في البرى في رما لها مهارقة
 (قال الراوى) ولما فرغ من شعره والنظام جعل على غصوب بصواته وهجم
 عليه هجمة الاسد الفخارى فالتقاء غصوب بقلب قوى وحبان جرى وقد
 جرى بينهم طعنان يقد وضرب يهد حتى تحير وانما جرى بينهم الفرسان
 وبعد ذلك اختلف بينهم ما طعنتان صاقتان واصلتان وقد انداهلت
 الفرقين ما جرى على هذين البطالين فكان السابق بطعنته الملك الا خضر
 لما كان من قضاء الله والتقدير وكان قد اقلب سنار الرمح الى ورائه وطعن
 غصوب بعقبه في صدره اوداه ومن على جواده ارماء فاصار على وجه
 الارض في مقام الجولان حتى صار على رأسه أخيه ميسره سيد الفرسان
 من حرق قلبه لما رآه وقع في الميدان فحمل على الملك الا خضر حمله الاسد
 القسور وقد سمعهم صفة ميسرة قبل هذا الكلام في هذا الديوان بما فيه
 من الشجاعة التي قهر بها كثير من الفرسان وما لقي منه أبوه عن ثوبة
 ما قبل مقرى الوحش الفارس الجواد قال فجد ولما سار ميسرة على رأس
 أخيه حاماه وقد نادى على بعض الفرسان فأخذوه من الميدان وأوصلوه
 الى مستقره هذا الملك الا خضر لما رأى ذلك صعب عليه من ميسرة وجل
 عليه بقوة وزهجرة وقد تظاد ما مضى مدة من ذكره وكان لهم في ذلك الوقت
 ساعة عسره وقد جال الجولان طويلا واعتراكا غير قليل ولم يزل على ذلك
 الحال حتى تحطمت من أيديهم الرياح الطوال وقتلت في أيديهم
 السبوف العمال ولم يزل على ذلك الحال الى أن أذن الله تعالى للتمسار

بل لا ربح لآل فاذن فصلوا على سلامة ولم يقض أحد من الثاني مرأته وعادوا إلى
 عسكرهم حتى أصبح الصباح وطلعت الشمس على الروابي والبطاح
 ركب الباطال واشتهرت الفرسان وكان الملك عبد ميا في قبل هذا المحضر
 أرسل إلى الملك الآخر رسول يقول له لا تبارز عساكر الحجاز لأن فرجهم
 في البراز وهو لهم غاية الغرض وبذلك يشفي القواد من المرض بل التقيهم
 بالجيش والعساكر وأن كنت عاجز عنهم فأرسل اعلمني بالخبر فلما كان عند
 الصباح الذي ذكرناه جمع الآخر عساكره وأمرهم بالجملة جميعاً فحملت
 العساكر فالتقت بفرسان بني عيس وبني عامر وهوازن وكذلك حمل
 دريد وزياد الخيل وأبو الملهل فارس الخيل وأيضاً حمل عامر بن الطفيل
 وحمل بسطام حامية بني شيبان وروضة بن منيع وجميع حامية القبائل
 والفرسان وحمل حجار بن عامر وحمل في مقدمة الجميع الغضبان وكان في يده
 عامود حديد وزنه قنطار بالقبان وجال وصال وأهلك من وقف قدامه
 من الاقران وقد حمل فيهم حملة منكرة وكذلك فعل ميسرة وزياد الخيل
 فارس صنعاء وعدن ومجيد بن مالك وسبيع اليم بن مقرى الوحش وكان
 غصوب قد شد جراحه وركب جواده والنار تشعل في فؤاده ولكن أخوه
 الغضبان ما خلاه يقاتل في ذلك اليوم ولكن أقسم عليه أنه لا يحضر
 الميدان (قال الراوى) ولم تنزل راحات الحرب دائرة والغياث تائرة والسيوف
 يعمل والدم ينزل والرجال تقتل هذا والعجاج حاله وكثير من الباطال هالك
 فلهذا الغضبان فيما فعل ذلك اليوم من الأبرام والنقض لما حلت الفرسان
 على بعضهم البعض وقدمت يده إلى بلوغ الآمال فباطال وخسف القمر
 من الزبرقان وفرغت الزهرة من وجوه الباطال وسيع المشتري بأحسن
 الأمان لانه ضاء مدة الآجال وانتقل عطار دوسل سيفه على مريح الفلك
 فأهلك الرجال ونزل منازل السند له على سرطان الفلك ثم قصر الآجال
 وكانوا بعد اجتماعهم تفرقوا في وسيع المهاد ولم يبق لهم من شدة أهوال
 الحرب اجتهاد وجرى الدم كالغيث المطال ومال كوكب العقرب ولذغ

يذبان الرزايا على الفارس فقال الجبان وانهمز وترك القتال وذلت
 الفرسان اذلال الذليل المهان واظلمت الزهرا من اجراء الدم مثل الغدران
 فياله من يوم ما كان أعظمه على القوم وقد شابت فيه الراس وضاعت منه
 الانفاس وقوى المراس واشتد البأس هذا وخيل الملك الاخضر قد صارت
 ندوس الناس وجعلتهم كداس الى ان سات السيوف نجحوا وطارت
 الحجب تقطيعا وذهبت النفوس هلو عا وصارت الدما على الارض سرايب لا
 هذا وقد صار الضرب هبرا واللعن مرا والقتال شسورا هذا وقد ملكت بني
 عبس من عداها الا سرا وقد بقت الفرسان في حرب طول النهار والجبان
 مما عاين لمحقة الانبياء الى ان اظلم عليهم ام الافق واختلفت المسالك
 والطرق والتمقا في ذلك الوقت المهلhel بالغضب بان وقال له يا فارس الزمان
 الحق ولدي زيد الخيل فانه قد غرق في هذا العسكر لاني قد تالفت عليه
 فما وجدته وما اظنه الا قتل وفارقت روحه جنة فاقصده يا فارس الانام
 الى عند الرايات زلاعلام امل ان يكون يقاتل بين تلك العساكر والمحافل
 لانني والله فرعان عليه من غائلة الحرب واختلاف الطعن والضرب (قال
 الراوي) فعندها سار الغضبان كأنه النار المحرقة أو الصاعقة المبرقة وأطلق
 عنان جواده المعروف والزبد من أشداقه كالعطن المدوف وقد اخترق
 الصةوف وفرق تلك المائة والالوف وقصد الرايات المشتبكة والاعلام
 المتبكة حتى أدرك زيد الخيل وقد انطبقت عليه الفرسان ففرقههم عنه
 في البر والتبعان وراه قد جرح جراحات عظيمة وقتل جواده فاركبه من
 خيول المعمة وطالع به قوة واقتدار حتى أوقفه بين يدي أبيه وإلى جانبه
 دريد بن الصمة فمدته ومدحه على فعاله وحر به وزاله وكانت قد أسرت بين
 عبس والعربان ثلاثة آلاف من فرسان عبده ياف ورجعوا وهم منصورين
 فرحين ثم انهم باتوا حتى أصبح الصباح فسادق الغضبان ان يرى ضوء
 النهار حتى ركب جواده واعتد بعدة جلاده وصف عساكره وأجناده
 ميمنة وميسرة وقلب وجناحين وانحدر الى الميدان ونادى يا فرسان الهند

والسند دونكم والطعان فأنا الغضب بان فارس عبس وعدنان أنا قاتل
المهرف ولا بدما أفنيكم بتار فارس عدنان الذي غدربه الزمان والا كان
أسقاكم كؤوس الهوان ثم انه صال وجال وأنشد وقال

يا عين ابكي بدمع منك سكايا * ان جف دمعاي صير الدم حبايا
قد كان عند اللقاء قرن تذله * غاب السباع اذا ما كان ضرايا
وكان ذو غيرة يحمي الحريم ولا * تراه ليوم الخصم هرايا
لهفي على عنتر العنسي قد فقدت * منه بني عبس حصنا كان منهايا
وكان ان تارت الهيجا بدر كها * بصارم مطلق الحدين قرضايا
لهفي على عنتر ابكي على بطل * أنعي على أسد لا أسدوثايا
أبكي لا بجزره من بعده أسفا * أبكي على سيفه الضامي وما صايا
حامي بني عبس ضرغام الحروب فتى * يزيد في الحرب شبه السيل سكايا
(قال الراوي) وما فرغ الغضببان من شعره والنظام حتى نزل اليه فارس
من عسكر الهند همام وقال له ويلك كم هذا الكلام والبكاو الملام يا نسل
الحرام اما كان لك اعتبار بأبيك فاليوم أرديك في مهاويلك واترك التوايح
تموح عليك وأشار يقول

يا من هم تدنا بشدة بأسه * مهلا رويدا انني لك قاتلا
اني أنا الضرغام ليت في الوغا * يوم الحروب ولا تقرون مجذلا
يا أها الغضببان اثبت في اللقا * عند ازدام الخيل ما بين الملا
(قال الراوي) فلم يمهله الغضببان أن يتم شعره حتى طعنه في صدره أخرجه
يلع من ظهره وصار يدوس عليه بالجواد ويقول أتعتك الله وأتعتك حلتك
فما أنت الى ذليل مهان ثم طلب البراز فلم يبرز اليه أحد فعند ذلك قصد
العسكر فحمت عليه العساكر وزعت من صوت واحد فارتجت الارض
وخيل للناس أنه يوم العرض فعندها صرخ الغضببان وفرق الفرسان
وحملت من خلفه بني عبس وعدنان ومقدمين القبائل وجميع العربان
وتنكست من على السروج الاقران وثبت الشجاع وفر الجبان (قال)

الراوى) وكنت فى ذلك اليوم حاضرا من حضر فعلمت أنه ليس السماع مثل
النظر فرويت على قدر ما رأيت واقتصرت جهد ما وعيت لاني رأيت
فى ذلك اليوم الارض والاقطار ترنج والابطال جلت من كل فج وما فهم
من اتي له حجة بها يحجج والجدان قد ضيع والرماح امتدت امتداد الافاع
وقد زاد الغبار علوا وارتفاع وقد أيقنوا بالفراق بعد الاجتماع وما زالوا
فى قتال وجدال حتى أقبل الليل بالانسداد وانفصلوا من بعضهم البعض
ورجعت بنى عبس والعربان معهم من فرسان الهند عشرة آلاف أسير وقد
حل بهم الذل والتعتير ورجعت الطوائف يطلبون الراحة وقد بلغ الخبر
الى عبده ياف فغضب ذلك عليه وأمر الثلاثين ألف عبدا الجبابرة
أن يسيروا فى ركابه وأوصى المسكر بالحرم وسار بجند المسير حتى أشرف
على عسكره وأمر السودان أن يدوروا بينى عبس من جميع الجهات ولم
يزالوا الى أن أصبح الله بالصباح فأمر الملك عبده ياف للملك الاخضر أن
يبرز الى الميدان فأجابته الى ذلك الامر والشان وانهدر الى الميدان وصال
وجال وأنشد وقال

وبالامس أوقفناكم شرموفى * وصلنا عليكم بالقنا واليهامى
وقد مضات الاتفاق جمعاء عليكم * وقد صارت الارواح تقرب دان
ولم ترى الافارس بعد فارس * ولم ترى الادابيل هوان
سقيناكم كأس المنية نزعاً * أمرم مذاق من نزع زمان
وفمن تركنا عنتر فى نجيعة * وفى ذا اليوم أنفعل بال غضبان
(قال الراوى) فلما فرغ الملك الاخضر من شعره والنظام صارت تبرز اليه
الفرسان وهو يقتل ويأسر فى المجال حتى قتل وأسرخسين فارس وإذا
بجفاف نزل اليه وحمل عليه فأخذه أسير فتوقفت عن برازه الفرسان فحمل
على العربان فقتل فى حملته احدى عشرة فارس ورجع وقال انزلوا عشرة
ب عشرة أو مائة بمائة فاسم كلامه حتى برز اليه عشر فرارس كأنهم الاسود
العوايس فحمل عليهم فقتل منهم ثلاثة وهربت السبعة وإذا قد برز اليه

فأرض كأنه الأسد العباس فقبضوه الفرسان وإذا هو الامير الغضبان
لأنه هم أن ينزل اليه صار يمنعهم دريد بن الصمه ويقول له يا ولدي لا تعد منا
شخصك مع هذا الجبار فطول الغضبان روحه ساعة من الزمان وجذب
روحه ونحدر اليه وصال وجال وأنشد وقال

كان لي مؤنسافصرت وحيدا * آه وحسرة الفريد الأقيدا
قد غدا أتاويا من بهد عز * هدر كنا كان بالمهد سمودا
فأنك لو رأيت بكاء نسوة * ورمة أذهكنا كان الخدودا

(قال الراوي) ثم ان الغضبان حمل على الاخضر ووقع بينهما الحرب
والصدام والاقحام ولا تزم حتى أقبل الظلام وعادوا على سلامة الى أن
أصبح الصباح فكان أول من خرج الى الميدان كان الامير الغضبان ونادى
بأمره اشرا الاقران أين الشعبان أين من يزعم انه بطل الزمان فبرز اليه فارس
يقال له نهشل حتى صار قدام الغضبان وقال له يا عبد السوء نحن ما تأخرنا عن
قتالك الا استقار بك وبأمثالك فلما سمع الغضبان منه ذلك الكلام حتى انه
صرخ فيه صرخة أرعبه وحمل عليه بقلب أقوى من الحجر الصوان وأظهر في
الحرب أبواب حسان وقد غابا عن الدنيا حتى تكسرت في أيديهما الاشطان
فأرموهما وجذب السيفان وتهاجما وتصادما وتلا كما ساعة من الزمان
وقد هجم عليه الغضبان وضربه قسمة نصفين وأرماه الى الارض شطرتين
وصال بعده وجال وقد طلب الحرب والنقتال ونادى وقال ابرزوا يا قتيان فلم
يبرز اليه أحد من القتيان وإذا بأخيهم ميسرة هم مثل النار المسعرة وقد
جندل الابطال وأهلك الاقيال هذا كله والغضبان واقف في الميدان حتى
أراح جواده وطلب البرار فلم يبرز اليه أحد فمل أخوه غصوب وغاب ساعة
وعاد وقد قتل وجرح أوفي من خمسين من كل فارس متين فقال له أخوه
الغضبان لله درك يا غصوب ويا كاشف الكروب وأما لغضبان فانه نادى
مأبالكم واقمين دونكم والقتال والطعن والنزال فبينما هو كذلك وإذا
قد حمل عليه الملك الاخضر وقوما السدسان وقد أطاقوا العنانيز وانطلقا

على بعضهم بعض ساعة من النهار حتى غاب عن الابصار وقد جرى بينهما
 نبي يحير الافكار واذا هم بافارس قد أقبل عليهم ما من على عين عسكر
 عبده ياف وهو على حصان أدهم والفارس فوقه لم يبان منه غير مقل
 العينين وصال وجال على الاثنين وقرع رؤسهما برأس السنان وعاد
 فرك الغنات وطلع الى البر فخرج اليهما وفعل بهما ذلك فوجدتهما
 لم يفترقا ففردا الى البر وعاد وقد طعن الملك الاخضر قلبه من على ظهر
 الجواد فانقض عليه الخذروف وشده كاف وقوى منه السواعد والاطرف
 هذا والفارس أعين الجواد في الميدان وقال وحق ذمة العرب الاقبال
 ما انت يا غضبان الامن اهل القتال والفعال ولا نظرت الاعيان
 ولا سمعت الاذان بأحسن منك في الضرب والطعان فبهت الغضبان
 من كلام ذلك الفارس والقرن المداعس وقال له يافتي بحق مكون
 الا كوان الا ما أخبرتني أنت من أي الفرسان فتبسم الفارس من كلام
 الغضبان وقال يا فارس الطراد ما أسرع ما نسيت أبالك عن قرب شداد ثم
 تنفس كذا وأشار يقول

تذكرت كي لما تجلت هواجسي * وسيفي قوى الحد بالدم طامس
 وما را عني يا عبيل فيك مهالك * ولا هاجني يوم الهياج بنافس
 ولا غبت عن مالي وعيني وفكرتي * ولا في رقاد الليل ان كنت ناعس
 ولا وسط ميدان الحروب اذا لقي * التقيت رجال اللقمان كل عار ولا بس
 اذا ما برزنا للقتال وأفرغت * كؤس المنايا كنت أقول كابس
 أدور كما دارت على قطمها الرجا * وصب عليها من لهيب قابس
 اذا صار للهندي على البيض رنة * كرنه أبكار تزف عرائس
 تراني يوم ط الخيل في ساحة اللقا * أ كفكف فرسان شداد عوا بس
 ونا الفارس المقتول قد جئت قاصدا * أخلص ناري من لثام أراجس
 وطعن بالخطي حـ قى يمني * وأقرع بمجد السيف رؤس الاشاوس
 قال الراوي فلما فرغ عنتر من ذلك الشعر والنظام وجد الغضبان

غاب عن رشده وبقى كانه في منام ساعة وافاق وقد تحقق بالنظر فوجده
أباه عنتر فدكس الجواد اليه حتى حلت الركاب بالركاب وقعا نقاعا على ظهور
الحيل وعاد اتبا كيا من حلاوة اللقائم ان الغضبان قال يا ابتاه أنت حتى سالم
أم أراك بعيني وأنا نائم ثم انه نادى بأعلا صوته بالعيس بالعدنان هذا ابني قد
عاد سالم من صروف الزمان فاشكر وارب السماء الذي ردة عليكم حاميتكم
سالم فتلقيه وكان أقول من التقاء دريد بن الصمه وضمه بالاحضان وبعده
الملك قيس بن مسعود سيد بني شيبان والملك قيس بن زهير وقد ذبح ما شتين
ناقصة سمان وكذلك دريد والملك قيس بن مسعود وكذلك زيد سيد بني قبهان
ولم يبق أحد من أكابر العرب الا ونحرو وعقرو وعلموا الولا ثم والافراح (قال
الراوي) وكان السبب في سلامة عنتر كلام عجيب وذلك أنه احكالي من
أثق بكلام الصدوق عليه انه لما وقع من على الجواد وقع فيه أكثر من
ألف ضربة سيف ولت وعمد حتى كاد العظم أن يذاب واختلط بالقتلا
وقد ذكرنا ان التراب بنا عليه حتى سد الجراح وقد امتنع الدم من الجريان
الى ثاني الايام تحرك وقام ورد قد ساعة وزحف قليل وقام وقلع الدرع
وبقى خفيف فصار يتوكأ على السيفين فتارة يمشي وتارة يقعد حتى سار
بعيد عن المعركة وقصد القفار وما زال على ذلك مدة ثلاثة أيام فحس بقليل
من القوى فقام قامته وتميز في البر فرأى مضرب على بعد مضروب فقصد
اليه حتى وصله فوجد فيه امرأة عجوز فسلم عليها فقامت اليه وقد ارتفعت
من رؤيته وقالت يا مسكين ما هذا الحال فقال لها حكيم الله الملك المتعال
الذي يغير حال بعد حال فأخذته بيدها ودخلت به الخبا وقد اتته بعقب
من اللبن فذم به وحطت لحما في القمدر كان عندها وسلقته وأتته به اليه
وطعمته ثم بات عندها تلك الليلة وخدمته فقال لها يا أم الفرس ان هلي
عندكم شيء من مكايي الجمال فقالت له نعم يا ابن الرجال فقال لها اضري لي
النار فضرمت له النار وقال لها اضري لي المكايي فأنته بمخلاملاثة
من المكايي فأدخل الجميع النار حتى صاروا كالجرذات عى بحرقه وبلها

وصار يأخذ بيده ويمر بها على الجراح حتى تنضج وينقل لغيرها حتى
شطب جميع الجراح الذي يملكها ثم انه قال لها يا الله عليكي ترمي على
الجراح التي بقيت في ظهري فأجابته وقد كوت الجميع وأدخلته الخبايا مخافة
من الهوى فما كل أسبوعين حتى ملأ البيت من ورمه وهي تداريه وتغطي
تحتة وتطعمه وتسقيه وتداريه حتى اشتد وصار يمسك نفسه على ظهر
الجواد ثم انه بعد ذلك قال لتلك العجوز أي شيء الذي أفردكم في هذا
المكان فقالت له اعلم يا وجه العرب اننا صعد اليك ولي ثلاثة أولاد ونحن
من عرب حصن خيبر ولكن ما نحن يهود بل على مذهب العرب وكان من
زمان أتناهم فارس من الفرس ان الاجواد يقال له عنتر بن شداد فأهلك
اهلها وحرق الحصن فهربنا يا مولاي وأقمنا في هذا المكان لاجل أنه خالي
من العرب ان فتبسم عنتر وسكت وشكرها على فعلها ولم يزل حتى
طابت جراحاته وبدأت أسلحه واذا بأولادها الثلاثة مقبلين وقد امهم
قطعة جيدة من النوق والجمال حتى أشرفوا ورأوا عنتر فعرفوه فترجلوا
وقبلوا يديه وسلموا عليه فقال لهم اعملوا أن اكرامكم على زائد من غير
معرفة بيني وبينكم فقالوا ما هذا الكلام يا أبا الفوارس ففرح بهم عنتر
وأوعدهم بكل جميل ثم سألهم عن عسكر الملك عبيد هياق فقالوا له انه
محاصر الملك كسرى وان أولادك ساروا ودخلوا على دريد فأرسل لهم
المكاتيب الى القبائل وجمع مائة ألف فارس مقاتل وأما ولدك الغضبان
فانه أقام وحده يقاتل عبيد هياق حتى أقبل دريد في العرب وخليئاهم
قد أم الملك الأخضر والغضبان مبارزه فقال عنتر روي فدا الغضبان ثم
انه أقام عندهم ذلك اليوم وطلب منهم جواد وقد ودعهم وسار طاب نحو
البراري واذا هو قد نظرين يديه نحو خمسمائة فارس وبينهم حلقة صيد فسار
الى نحوها فتقدم عنتر اليهم وتبين الذي في الحلقة واذا به جواده الابجر
ولأحد منهم يقدر يقرب اليه فعندها دكس عنتر جواده وسار حتى
قاربه وصاح يا أبجر فعرف الابجر حس صاحبه فيل عاينه وصار يسمع

برقبته على فخذه فنزل عنتر من على الجواد وخلق لحمامه والجه اياه ونقل
 السرج اليه وخرمه وقفر بقي على ظهره فطلبته الفرسان وقالوا له وبلك
 يا شيطان تأخذ صيدنا من بين أيدينا ثم حلوا عليه فصاح يا أوفاد غير أجماد
 أنا عنتر بن شداد (قال الراوي) فلما سمعت الفرسان ذكر عنتر تنافرت
 في البر وقالوا انه عفر يت من عفاريت بني منقر وما ندري بعد موته كيف
 ظهر وأما عنتر فانه ركب جواده وعاد الى أولاد العجوز وقال لهم اذ اسمعتم
 اني بقيت في أرضي وبلادي تعالوا عندي ثم انه ودعهم وأراد المسير
 فطلبوا أولاد العجوز المسير معه فامكنهم وقال وحق ذمة العرب لا يسير
 أحدا منكم معي بل تكونوا عندي أمكم مقيمين في أماكنكم واذا سمعتم بأني
 نصرت على هذه العسا كرتعالوا عندي (قال الراوي) فبينما عنتر مع
 أولاد العجوز في الكلام واذا بغير قد ظهر من بين أيديهم وبعد ساعة
 انكشف وبان من تحته فرسان كأنهم الاطواد أو من بقايا قوم عاد وهم
 عارقي في الحديد ومعهم تسعمائة من النوق وسبعمائة من الخيل الجياد
 (قال الراوي) فلما نظروهم أولاد العجوز وعنتر فركبوا اليهم ولا قوهم
 وقد سألوهم عن حالهم فقالوا له يا وجوه العرب نحن من فرسان الحجاز كنا
 في الكسب والمعاش وقد كسبنا هذا النوق ونحن عائدین الى أرضنا وقد
 قل عنا زادنا فقالوا لهم أولاد العجوز على الرحب والسعة ولواقم عندنا
 الشهر والدمر وقد ساروا أولاد العجوز وعنتر قد امهم حتى وصلوا الى
 المضرب وعقلوا النوق وكان أواخر النهار قال وأغرب من ذلك ان عنتر لما
 نظر الى هذين الفارسين مالت جوارحه اليهما وقد أجلسهما في أعز مكان
 وبعد ذلك قدموا لهما الطعام ودارت بينهما كاسات المدام ولم يزالوا على
 ذلك الى الظلام وقد سكر وامن خرا ليدان (قال الراوي) فعند ذلك سألهما
 واحد من أولاد العجوز عن أسمائهما وعن عريتهما فقال الواحد منهما
 وهو الأكبر أما أنا فاني اسمي جارا لعلم وهما هذا اخي اسمه زيدان وأما ان
 سألت عن أبونا فانه يقال له عنتر بن شداد حامية عبس وعدنان وأما ان

سألت عن حسبناء ونسبنا فأما بنت زيد المكدم اخت ربيعة بن المكدم
وربيعة خالنا وعنتر أبانا وأعلم أن الذي قتل خالنا نبش به بن حبيب فلما درى
أبانا قساراً وأخذ ثاره ونحن صغار ولم عهدنا رأينا وكلمنا نسال عنه يعطونا
خبره أنه لم يزل في الحرب والقتال وترينا نحن في عرب خالنا حتى كبرنا
وصرنا رجال فصرنا نغزو قبائل العربان لئلا كان أوهنا لان أمنا توفت
وكان اسمها درملك وكذلك ستنا أم ربيعة بن المكدم وكانوا قومنا لما كبرنا
أخبرونا أن عنتر أبانا في قلبنا النار لاجل رؤياه وقومنا لا تملكنا من ذلك
لأنهم ليس لهم حامية غيرنا بعد خالنا ربيعة ونحن لا نعرف مكانه ولا أحداً
يدلنا على دياره ونحن مشتاقون إليه ولو أننا نعرف مسقطه لسرنا إليه
وعشنا تحت ظله لأننا عشنا يتما وفقرا وما لنا شيء لا الذي نكسبه بقوائم
سيموفنا (قال الأصمعي) رحمة الله عليه ونفعنا الله به أنه كان السبب في هذه
الاتفاق الحلو السماع والمذاق الذي وقع لعنتر وأولاده جوار العلم وزيدان
سبب عجيب يحير الأفهام ويتعجب منه كل إنسان وذلك بأن أمهم درملك
اخت ربيعة لما زوجها العنتر بن شداد وزفت عليه واتصل بها كما ذكرنا
راحت منه حامل بأذن من سارت له المحامل ولما كملت حملها وضعت مولود
مصنع الملك الودود كانه أباه عنتر وكان ولد عظيم الخلقة أسمر اللون بحمره
واسع الاكتاف والصدر كبير الرأس واسع العينين ولما قل خاله ربيعة
أعطته أمه إلى أم ربيعة حتى تربيته وسارت هي مع أمها إلى بني عبس حتى
تخير زوجها بقتل أخيه ربيعة حتى يأخذ لها بالثأركا وصفنا ولما وصلت إلى
بني عبس واجتمعت بزوجهما عنتر تلقاهما وفرح بها فأخبرته بقتل ربيعة
أخيهما فصعب عليه وكبر لديه واغتاط غيظا عظيما وبكى عليه بكاء شديدا
وضرب لها قبة بقرب أبياته وأنزلها هي وأمه وأقاموا مدة من الزمان وهو
يتأهب إلى الرواح ليأخذ ثأرا أخيه ربيعة بن المكدم وصار كل ليلة ينام
عندها فحلمت منه بولد آخر وعادت إلى قومها وهي حامل وركب عنتر
وساروا أخذ ثأرا ربيعة وجرى له ما جرى وهو الذي سقناه بين أيديكم

وسمعه ازها نكم الرائقة ومعانيكم الفاتقة وما في الاعداء افادة الا الصلاة
على النبي عاده (قال الراوى) فوضعت ذلك الولد الثاني فجاء يشبه اخاه
واباه وسمته زيدان وتربوا هذين الولدين حتى انهم انتشوا وركبوا الخيل
وخاضوا الليلى وقد تعلموا الفروسية والشجاعة فطاعوا افة من الافات
وبلية من البليات وكان كل واحد منهم يلقي بصدرة الف فارس ويفرقهم
في البرارى والقيعان وصاروا يركبون ويغارون على اموال العربان حتى
خافتهم جميع القبائل والفرسان وما ياكلون الا بقايم سيوفهم وكانوا
في العطاء والكرم والشجاعة والفروسية ما لم ينظروا وكانوا كل شئ
يكسبه ويذهب به من مال العربان يكرموه ويؤهبوه حتى ظهرت لهم
السمعة وشاع ذكرهم وحبهم جميع قريتهم من كرمهم وشجاعتهم
ومروءتهم وما بقى الشورى والقول بعد ربيعة بن المكدم الا لهم ورفعوا قدرهم
ومقامهم وقالوا قوم ربيعة ما قد اخاف الله علينا بأولاد اخنته واشجع منه
واكرم وافرست واثبت في مقام الطعن والضرب وقال بعضهم والله ان
هذين الولدين ما ستعاروا الفروسية ولا الشجاعة ولا الكرم بل ورنوها
من ابيهم عنتر بن شداد ومن خالهم ربيعة بن المكدم فارس الجلال وقد
فاقوا بشجاعتهم على جميع العباد (قال الراوى) وداموا اولاد عنتر جارا لعلم
وزيدان يغاروا على قبائل العربان ويتهبوا امولهم ونوقهم وجمالهم
والفضلان الى ان غزوا في تلك النوبة الى هذه البلاد واتوا بتلك التسعمائة
ناقة والسبعمائة من الخيل ومعهم العبيد يسوقهم واتوا ذلك اليوم الى
عند اولاد البهوز وضافهم او اكرمهم ما غاية الاكرام وكيف سألوهما
عن حالهما واخبروهما انهما اولاد عنتر بن شداد وامهما درم لك اخت
ربيعة بن المكدم الفاص الجواد (قال الراوى) فلما سمعوا منهم اولاد البهوز
هذا السبب داخلهم العجب والفرح والطرب وقالوا وحق الواحد الخلاق
الذى قدر الاجال ولا رزاق عمرنا ما سمعنا بمثل هذا الاتفاق (قال الراوى)
ثم اقبلوا عليهم وقالوا لهم ما لقد نطقتم بالحق وهو المطلوب وقد اجتمع شمل

المحب بالمحبوب ثم ان اولاد الجوز قال لما علموا يا وجه العرب وحق رب
 البشر ومصور الصور ومنبع الماء من صم الجحرو كتب هذا الخبر سير
 على آفاق البصر لكان عبرة لمن يعتبر ولكن اعلموا يا سادات العرب ان
 هذا ابو كما عنتر بن شداد (قال الراوى) فلما سمعوا ذلك الكلام وشاهدوا
 أبوهم عنتر البطل الممام فأرموا أرواحهم على أبيهم عنتر فكم من شدة
 الفرح وضمهم الى صديقه وقبل صديورهم وبين عيونهم ونحورهم وبكا حتى
 غشي عليه ولما افاق جلس واحواله واحكوا له بجميع احوالهم ومات
 وجرى لهم ومن شدة فرح عنتر بأولاده نسي جميع ما جرى له واصابه
 وأخذ الفرح وطاب قلبه وانشرح صدره وبعد ذلك دارت عليهم اقداح
 الراح حتى أصبح الله باله صباح واضاء الكريم بنوره ولاح وذكرت قامت
 سيدنا محمد بن الملاح فعند ذلك أقبل عنتر على اولاد الجوز وشكرهم
 وبعدها أقبل بن عنتر جارا للعلم على أبيه وقال له يا ابتاه ما عاد في قلبي بنا فائدة
 للقاء فم شد روحك واركب جوادك وسير بنا حتى نلحق قومنا بلا خلاف
 ونريك كيف نفعنا بعسكر عبد هياق وتأخذ منهم بالثار ونكشف عن
 قومنا العار ولو كانت عساكره بعدد الحصى والرمال مزقناهم به عن العوال
 وفرقناهم في السهول والجبال (قال الراوى) فلما سمع عنتر كلام أولاده
 اشتد ظهره وطاب فؤاده ثم انه أقبل على أولاده وقال لهم دعوني اهب هذه
 الخيول والنوق الذي معكم الى هؤلاء الاجواد لانهم فعلوا معي فعلا ما يفعله
 الوالد بولده ولا أخ بأخيه لانهم داواوا جراحي واكرموني حتى بدا صلاحى
 واحبوني بعد مماتى ورواحي وأنا أريد ا كافئهم حتى اغنيهم ولا اقدر
 ا كافئهم فقلوا له يا ابتاه افعل ما بدا لك فافينا من يخالف مقالك (قال
 الراوى) فعند ذلك أقبل عنتر على الجوز وعلى أولادها وقال لهم خذوا
 هذه القطعة النوق والخيول وهبوها لكم أولادى وبقيت انا وسوف اجازيكم
 بالغنى وبلوغ المنا ولكن اذا سمعتم قد وصلت الى أهلى واجتمع بهم شملى
 تعالوا الى عندي واقصودنى واسألوا عنى اينما كنت واطلبونى (قال

(الراوي) ثم ان عنتر ركب هو وجار العلم وزيدان وودعوا الجوزة وأولادها
 بسلام وسار بهم ما أبوه عنتر يقطع الغيا في القفار وقلبه قد اشتاق الى
 عبلة وهو من أجل فراقها في نار ودبله ولم نزل سائر بالليل والنهار حتى
 قرب من الميدان وتلك الديار ونظر الى تلك العساكر المتقابلة والجيوش
 المجتمع فطلب الميدان بعدما وقف أولاده بعيد عن العسكر ودخل هو
 بين العسكرين فوجد انه الغضبان في براز الملك الاخضر فعند ذلك جل
 على الاسنن وحلبا بين الفارسين وعلماء علمهم ابراس السنن وتلك الخلائق
 ينظرون اليه في الميدان ثم انه اقلب رأس السنن الى وراء ظهره وطعن
 الملك الاخضر ارماء من على ظهر الجواد وقرع بعده رأس الغضبان ثلاث
 مرات كما ذكرنا وبعد ذلك تفارقوا كما قدمنا ونشد الشعر الذي وصفنا
 ورجع مع ولده الغضبان الى عند بني عبس وعدنان هذا وقد اقبل
 شيبوب وهو فرحان وسلم على اخيه عنتر وأولاده جار العلم وزيدان فعند
 ذلك قال الملك قيس كيف وقع لك هذا الاتفاق ومن هي امه ما اخبره
 بالقصة التي جرت من اولها الى آخرها (قال الاصمعي) وروايت هذه السيرة
 العجيبة قد اخبرني شيبوب ان اخوه عنتر في ذلك الوقت مشيت بين يديه
 جميع الاكابر والشجعان من بني عبس وعدنان من فرحهم بأبوالفوارس
 عنتر الفرسان ولقد نروا عليه الدنانير من الاموال والبدار من الامارة
 والمقدمين والعسكر حتى بقت الاموال مثل التلال من حول عنتر وأولاده
 الابطال سوى ما قدموا لهم من الخيل والجمال والسيوف الصقال والرماح
 والخود والدروع هذا وشيبوب قد خلع ثيابه وبقى عريان وهو يرقص وينط
 في الهوى يقمص ويدبك وكذلك ولده الخذروف وما منهم الا من صار
 بالفرح مشغوف وهم يتلاعبون وبين العساكر يرقصون (قال
 الراوي) وانقاد الى عنتر في ذلك اليوم من الخيام والاموال والمضارب شئ
 يحير الاعيان هو وأولاده وهم يستأهلوا ذلك الشان لان عنتر رجل مسعود
 وعدوه مكروه وقد خلقه الله تعالى الى هذا الشان حتى يصلح الاحوال بين

ابادى سيد ولد عدنان فوالله ثم والله ثم والله انى ما اتيت فى هذه السيرة
 الا بكلام الحق ولا اورد وقايعها الى على الصدق وما زودت فيها ولا نقصت
 غير توقييع الكلام وترتيبه على التمام وكانت تلك العرب الجاهلية لهم
 نفوس محضية وهم اصحاب نخوة وحجة وما كان قصدهم الا التواصل الى
 الدرجة العلية حتى اذلهم الله وقهرهم واخذ لهم بعتر بن شذاد فارس
 الحرب والجلاد واخذ ما لهم وشجاعتهم ومحق جبابرتهم ومهد الارض
 والبلاد بقدم سيد العباد (قال الراوى) ولما بلغ صاحب الرسالة عن عتر
 وشجاعته وما فعل وما قتل فى الجاهلية قال والذي بعثنى بالحق نبيا لو كان
 عاش عتر وأتى الى واسلم على يدي لسدت به ركن فى الاسلام (قال
 الراوى) وكان هذا عتر من جملة السبعة المذكورة وله حسب ونسب
 لانه ينسب الى اخير العرب وهو عتر بن شذاد الذى فاق على اهل زمانه
 وكانت امه حبشية وتقدم حديثها فى هذه السيرة المروية لانهم لما سبوا من
 بلادها كانت من اولاد الملوك وكان اسمها شامة لان الملك النجاشي بن
 خاتم اوقيل ابوها و قيل جدها والذي سبوا سموا زبيبة وهى لها حسب
 متصل الى حام بن نوح عليه السلام فهذا نسب أمه واما أبوه ما كان
 الا من اخير العرب وكان سيد منتخب وأمير من أمراء العرب فهو شذاد بن
 قرد بن راحة بن شراقة بن خراعة بن تمامة بن بغيض بن قيس بن غيلان
 ابن ارفهان بن نزار بن معد بن عدنان بن مضر بن قidar بن اسماعيل بن
 ابراهيم عليهم ما السلام بن آذر بن كنانة بن تهمامة بن سعيد بن رياح بن فالغ بن
 عامر بن نمان بن مالك بن ارفخشذ بن أرغوى بن أزجوان بن سماريت
 ابن سلخاتين بن شيب بن سام بن نوح عليهم ما السلام فهذا نسب عتر
 من جهة اياه شذاد على التمام (قال الراوى) وهو الاصمعي عفى الله عنه
 وعنا وعنكم وعن سائر المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ونرجع
 الى سياقة الحديث والخبر ولما استقر بعتر القرار وحصل له الفرح
 والاستبشار ثم التفت الى أخيه شيبوب وولده الخذروف وقال لهما أريد

منكم يا اولاد لا خيار ان كنتم تترعوا انكم شطار وتسبوا من هاهنا الى
 عسكر عبيد هياي وتأتوني بما فيه من الاخبار ان كنتم اكمل عمنما انكم
 شطار فعند ذلك قال له شيبوب يا ابن الام انت تعرف شطارتى وتجهى
 على الامور وجسارتى ومعرفتى وخبرتى وأنا اخوك شيبوب وأنا مفرج
 الكروب وأنا الرمح المبوب وأنا البلاء المصبوب وأنا مصيبة لكل عدوا
 وأنا جوهرة لكل محبوب وأنت تعرف موافقى وامورى ولا فى جميع
 القبائل نظيرى وكل الورى تعرفنى وكل الملوك تفرع منى وتخاف شرى
 وتتنق مكرى وأنا بن زبيبة حقا وكل الناس تخافنى غربا وشرقا قال فعند
 ذلك قال له الخذروف والله يا ابى ما أنت الا كثير الكلام ولكن قليل
 الاهتمام أنا اسطر منك واخف جري فى الغلاء والاصكام وأما انت الا قد
 كبرت ولا بنى لك حيلة ولا اهتمام قال له شيبوب لا تقول على أبوك ذلك
 الكلام يا ولد المحرام فعند ذلك ضحك عنتر وكن فى ذلك المحضر قال المصنف
 لهذا الكلام فعندها قاموا الاثنين على الاقدام وجهازا بما يحتاجون من
 ثياب الخيل وكل واحد حضر لروحه ما يعمل فقال شيبوب لولده الخذروف
 اخبرنى كيف تسير واهى حيلة تعملها بعد كلامك على فقال الخذروف
 انطلق أنت فى حال سبيلك ودبر أنت أمرك ونفرك وحالك وكن مستفتيق
 الى فعالك قال فجدتم ان كل واحد منهما نهض من غير مهل ودبر نفسه فيما
 يعمل فأما شيبوب فإنه مضى ولبس ثيابه وعدته وتقلد بخنجر وشدر جلده
 بخنقرة ولبس على رأسه قلنسوة مة مة سمرة وفتح رأسه بحجر وقد عصبه
 بعصابة حمراء وشده وسطه بحبل قد لقاها فى الطريق وسار وهو عبدة لمن يراه
 وهو طالب الملك عبيد هياي ثم انه صعد الى اعلا الجبال وسلك مسالكها
 لم يسلكها غيره من الرجال قال الاصمعى فهذه ما كان من شيبوب وأما ما كان
 من أبنه الخذروف فإنه عمل بالصد من ذلك لانه عمل فى صفة شاعر من شعراء
 العرب الكرام بشوب طويل الاكام وعمامة كبيرة وارنخ لها عريبتين من
 قدام وقد سارا الى عسكر عبيد هياي وهو الايفزع ولا يخاف وهو متوسل

على خفي الاطاف فلما رأوه القوم انكروه وعن حاله سألوه فقال لهم
يا بنياد القريسان أنا رجل شاعر أمدح الملوك وأبناء الملوك اكابر الزمان
وقد سمعت بعطاء هذا الملك الهمام فأنتيت قاصده وأنا طالب ذاك المقام
فقالوا له وصلت يا شاعر العرب بقدمك الى هذا الملك المنسوب ثم انهم اتوا به
الى باب الصيوان وقالوا له ادخل بافتة الفتيان فدخل عليه الخذروف من
غير وجل ولا خوف وقال حيا الله ملك الارض في طولها والعرض في غنى
الجبابة وأهل الطغيان وكل معاند وخوان ثم انه اطلق لسانه وأشار ينشد
ويقول صلوا على طه الرسول

قصدت الى هذا الهمام بحر الوغى * ملك حوى كل المكارم أجمع
ملك همام في المكارم والعطا * أنا مله بالجود سبيل نهوع
وفي الحرب مردى الضد بالسيف عنوة * صبور على مر القضاء المبلغ
وقد شابت الابطال من هول حربه * اذا جاء في وسط الجوع الجمع
وتخشى البرايا من سنان قناته * تولى العدا والرمح سبعة ادرع
ويلتقى الاقيال في حومة الوغى * يميل عليهم بالحسام المروع
وان اقبلوا يغوا زماما رغبة * فيعطى زماما مثل حصن منع
وان جأت الفقراء يبعون جوده * يعودوا بجود نحو أرض وبقاع
أيا عبد هيا في الشجاع اما ترى * افقرى وحالى كيف صار مشيع
فجلى بفضل منك يا ملك الورى * أصير به من بعد فقري موسع
(قال الراوى) فلما سمع عبد هيا في شعر الخذروف اصغى اليه وصار به
ملهوف فقال له طب نفسك وقر عيننا وانفى كل هم وضر ولا تكن من أى عرب
أنت ومن ان اقبلت وما السبب الذى فيه جئت فقال له يا ملك الزمان
العصر والآن أنا من بنى هوارت الكرام وأنا فقير بين الانام وشاعر ومالى
شغل سوى اقصد الكرام وقد سمعت بكرمك أيها الملك الهمام والبطال
الدرغام الذى في الحرب ليس له مقاوم وانى سمعت بكثرة عطائك فقصدتك
واغتنيت بغيرك وأنا أنتيت اطلب أحسانك وما أنا مقيم عندك أيها الملك

الكريم (قال الراوى) فاما سمع الملك عبد ربهاف كلامه فحبه واستغلاه
 واستغزبه واعطاه مضرب يقيم فيه وهو مجازبه فاقام الخذروف وهو
 فى ذلك المضرب وهو الى الاسارى يرصد ويرقب ويدور فى تلك العساكر
 فوجدهم فى خلق كثير وعالم غدير لم يقع عليهم حصا بعد الرمل والحصا
 فاقام على ذلك العمل وهو يدبر ويتفنن الخيل (قال الاصمعي) هذا ما كان
 من الخذروف واما ما كان من شيبوب فانه لما نظر الى تلك الخلائق كانها
 البهار الدوافق فدخل فيهم وقد عمل بروحه تلك العمائل ودمه على وجهه
 سائل وانوابه مخسرة واطماره ممزقة ثم جعل يبكي وينوح ودهعه جارى
 مسفوح وصار يقف على أبواب المضارب والخيام ويستظم من أصحابها
 الطعام وهم يطعموه ولما وفى به رجوه هذا وهو يقول ارحموا الشيخ الكبير
 الغريب الذى ماله معين ولا نصير اذ قد فقد اخوه وأولاده وكل من يحبه
 وعدم رشاده وقد قتلهم هذا الغضب ان نسل الاوغاد الذى هو من عنتر
 ابن شداد ثم انه جعل يفتصب ويبكى وينوح ويشرح للعرب ما جرى له
 ويشكى ويستعطى منهم يعطوه ولا جل ما هو فيه رجوه قال شيبوب فينما
 أنا كذلك أدور بين المضارب والخيام وكل من نظر الى برحمنى ويعطينى
 طعام الى أن وصلت الى جماعة مجتعيين وهم كالحلقة دائرين فدنوت منهم
 كأننى جاهلهم وامستعطيت منهم واذا بسلسلة عظيمة وهى مشدودة الى
 صخرة من الصخور الهاثلات وفى تلك السلسلة خيول عربيات من الخيل
 الجياد وهم مشدودين فى تلك السلسلة وهم يجمعون ثلاثين جواد لم يرى
 مثلهم فى سائر البلاد ولا يوجدوا عند أحد من الملوك ولا من العباد وطول
 عمرى أسل الخيل وأنحوض النهار والليل فسأرت عيني مثلهم وتلك الرجال
 جلوس وبينهم قصعة خبيص وجفن راسيات وهم بالطعام مترعات وأقداح
 الندام عليهم ثم دائرة وهم متقلدين بالسيف المنسديات قال شيبوب
 وشاهدتهم ونظرت الى صفاتهم فدنوت منهم وقلت لهم أنعمتم صبا حاورا بتم
 نجسا وعانتم أفراسا أعداءكم موافى أتراسا أعلموا يا وجوه العرب

والسادات من ذوى الرتب انى رجل مسكين ومعييل وحيد على قاييل وأنا
ضعيف وعابر طريق وسبيل وقد جارع على الزمان ورماني بالويل والحمرمان
ثم انى بقيت على الارض مطروح وأصبح جسدى ملاً بالبحر وروح
(قال الراوى) فلما سمعوا منه تلك الرجال ما قاله رقة والحاله وقالوا له ادنوا
مننا يا وجوه العرب الاعيان واجلس وكل من هذا الزاد قال شيبوب فعند
ذلك دنوت منهم وكان قد لحقنى طرفا من الجوع فصرت أكل أكل من له
من الزمان عن الاكل ممنوع ثم ان القوم سألوني عن حالى وعن الذى أنا
فيه من تغير احوالى وقالوا تلك الرجال يافى من فعل بك هذا الفعّال فقلت
انما رجل مسكين وغريب وضعيف الحال وسفلى اليكم ودخولى
فى عشيرتكم فهو على حسب الازلال ولى بهذه اليوم أربعين يوماً ليالى
وقد جئت قاصد اليكم وأسألكم كما يسألوا الفقراء الكرام من الرجال وأنا
أسأل الصدقة والعطاء من سائر الابطال وكنت فى المدة الماضية قد جمعت
شيئاً من الصدقة فبينما سائر الى أهلى ووطنى والعيال اذ دهنى هذا الامير
الغضبان ابن ألف قرنان الذى هو خسيس الامل دون الرجال فأخذ
منى جميع ما حصلته من المال وضربنى وجرحنى والدماء كثاروا قد سال
وانى قد خلفت خلفى أولاد عراة وهم عراة جياع حفاة قد أقبلتهم الفقر
بالجملة وعليهم المصائب والمذلة وهم لا يستطيعون نهوض ولا يدفعون عن
انفسهم بغوض وخلفت عندهم امرأة عجوزة جالدها أبيض من الحديد
وأصاب من الجلاميد تشكوا القلة دائمات العلة وقد شمت بنا المحساد
وضاقت علينا وسيمع البلاد وجفتنا لاهل وأظهروا لنا الاضداد وقد
خرجت لما ان ضاقت صدرى ومن كثرة الفكري قطع ظهري وضاق
فى وجهى كل مذهب فجعلت أدور على سائر العرب أطلب الكرام
واقصد كل أمير هام حتى رميتنى اليكم الايام ونوائب الاحكام ولا بقيت
أعرف طريق الى بلادى ولا بقيت أدري من يوصل خبرى الى أولادى
من خوفاً من الفارس الغضبان ابن اللثام وقد جرى فى تصاريف الايام

وتردف الاحكام أنه بعدما أكثر من بكائه وتعديده وشكواه أنشد
وجعل يقول

كل من أشكوا اليه * سوء حالى فهو رجم
آه من دهر خثون * قد سقاني مر علقم
وقصد أخذ خايلي * وأدهاني فيه وأحكم
انما يجهل قدرى * غير حالى ليس مغرم
اننى لست بلك * من ملوك عصرى وعظم
قالى من أنشكا * والى من أنظلم

(قال الراوى) فلما سمعوا القوم بهذا حديث شيبوب وما أبداه من شعره ومقاله
فعند ذلك رثوا حاله ورجعوا ضعفه ورقت قلوبهم لاجله وقربوه اليهم ولم يبعدوه
قال شيبوب فجعلت كلما أخطى خطوة أبكى وأقع على وجهى وأصير على
الارض مغبوط هذا وعصبي أصلب وأقوى من خشب البلوط وأنا بتلك
التياب المقطعة لونهة ورجلى معصبة بتلك الخيوط والقوم كلما راوا
وجهى يرحونى ويرقوا حالى وأنا طول النهار أبكى وأتخسر وأشكى أحوالى
وأثر الضرب فى وجهى وعليه أثر ذلك وقد أحاط بي الهم والغم وقالوا لى يا شيخ
ما هذا الدم الذى على وجهك وتيابك أحكى لنا على ان سبب ولا تخفى علينا
أحوالك فجعلت أزحف على مرافقى قلبى لا قلبى لا وأنا بذى الشكوى
ياثنين وعياظ وقلت لهم كنت مع الملك عبيد هيا فى قم الوادى وأنا مفرغ
السر لزوجتى ولا ولادى فحمل الملك عبيد هيا فى على عسا كركسرى
فطحن الخلق قدماه وتمارت العسا كركم من قوة صدامه وأنا كلما ترون
رجل شيخ وقد أهرمنى الكبر وكنت أغدو فى آثارهم وأكبوا وأتعر
بالأحجار وحراطيم الشجر فهذا حالى وماترون يا رجال من سوء الحال والخبر
فلما سمعوا القوم كلامه والمقال بكوارحة له وشفقة عليه لما هرفيه من سوء
الحال وقالوا له طب نفسك وقر عيننا يا أبا العريب فعلىنا كلما تريد ونحن
نعطيك ونجازيك ولا تشمت بك عدائك ولا نترك أحدا لا يعطيك ويهب

لك شيئا ينفعك وينفع أولادك وتدير بعد ذلك في خلاص زوجتك من بين
هذه العسكر والجناد ونوصلك الى أملاك المال والراد وتظفر بلوغ المراد
قال شيبوب فشكرتهم على ذلك الحال وقالت لهم على ذلك الحال لا زالت
دياركم معمورة وراية لكم منشورة وأيامكم مشهورة وأعاديتكم معهورة
وعساكركم مؤيدة منصوره وجيوشكم بالنصر مخبورة ثم ان القوم اتوا
بالطعام واللحم الثريد شيئا ملج وهو في غاية النهاية وقد جعلوه قدامي
وقالوا لي تقدم يا شيخ قال شيبوب فتقدمت وأصككت بحسب الكفاية ثم
قالوا اعبيدهم والخدام هاتوا لنا آنية المدام فعددها أحضروا شيئا كثيرا
من المدام فقلت أنا شدم الاشعار وأوردتهم الاخبار ولم أزل أخبرهم بشئ
فسار في فساد وأحدثهم عن وقائع العرب والحجم وسير السادات من أهل
التم وأدم أهل البخل وأمدح أهل الصكر وأهجو الذليل وأصف لهم
الشجعان البهايل فساروا ويتعجبون مني ومن حديثي وما أوردت لهم من
المدح فازدادوا قيا رغبة وفرح بطلعت أنظر عيني وشمال اهل أنظر بعض
الاسارى بعين الاخبار اذ نظرت الى سلسلة طويلة وهي من السلاسل
الطوان الكبار رأيت مربوط فيها عا من الطفيل وعشم بن مالك وهما من
ابن مسعود وذو النجار فقلت انهم أسروا من بعدى جماعة من الفرسان
الاخبار وقد جرى بينهم حرب ووقائع ورأيت في أعناقهم من الحديد
أطواق وهم في ذلك مذلولين مثل كلاب الزقاق ونظرت الى عروة بن
الورد وهو في جملة المأسورين فخرت في قصتي وفي قصته ولم أعرف كيف
كانت أمرته وسمعت عروة وهو يتأوه من فؤاده موجوع ويطلب من
قاب مصدوع وهو يشد ويقول

حرمت الكرى واحتراف الطيب * ورميت في سجن الدهاء عذيب
والهم أمانى بأقوى صروفه * وأصبحت في أمر العدا نهيب
عسى الكرب الذي أصبحت فيه * يكون وزانه فرج قسريب
ويأمن خائفا قافا حزينا * ويتمنى عنه ذا الصيق العجيب

أما عن تراقه ذلوا لأعدى * لأجلك يافتي وقت الحرب
أيا من ياتقى بحر الله - أيا * بقاب قدم من صغر صليب
ويامن في الحروب إذا دعاه * أخا حرب يسكون له محب
أما عن تراقه ذلوا الموالى * ببعدك عنا ياليت عقيب
أيا من قد عطي عزم شديد * أن كان يدعى باسمه فيحب
فجرني يافتي وارحم لدلي * غريب سقيم وأنت لي طبيب
(قال الراوي) فقال شيبوب فلما سمعت شعره عرفته وعرفت طالته
فتناومت بين القوم فقالوا لي يا شيخ تمام فقلت نعم يا أخا - يرا أقوام لاني رجل
كبير وفي ماتروه من الجراح والالام وقد ضعفت قوتي من كثرة سبلان
الدماء وأنا هالك لا محالة وحق رب السموات ولم يزالوا القوم في أكل وشرب
وفي حديث وارهاج حتى أنهم سكبوا وانا وأوصبوا على الأرض مثل
النعاج فلما رأيت ذلك قت قومة الأسد الهذار وكان قد مضى من الليل
النصف الأول فأقبلت وطلبت تلك النار ثم أقلت عليها التراب حتى أظلم
المكان من شدة القتام وصاروا العبيد والرجال كلهم نيام ففت غسق
الظلام ثم اني جعلت أحبي على بطني وأنا أتهنئ في ذلك البر والمجهر حتى
قربت من الأسارى فسلمت عليهم ساعة وصولي إليهم على الأثر فقلت
لا بأس عليكم أنا شيبوب أنا عنتر وقد جاء ولدي معي الخذروفي وقد دخلنا
على هذا المسكروا ما أني وهو مثل الأسد القصور وقد جاء له ولدين مثل
الأسدين وهما هما قد وصلوا مع أني عنتر وقد أسرا نني عند وصوله إلى الملك
الأنخضر فلما سمعوا الرجال ذلك الكلام قاموا كلهم قياما على الأقدام
وحمدوا الله على ما أولاهم من سوابغ الأنعام الأسبيع بن الحارث
المسمى بذوالخمار فانه قال لهم أو ليس قد قالوا ان عنتر قد قتل ومات ففجعت
به الأتار فكيف عاش وصار من جملة الخضر وحق ذمة العرب
لأخيار أن هذا الكلام ما يصدقه قاي لا وحق خالق الليل والنهار وأما
ما في من مسعود لما سمع فانه غاب عن الوجود وصدق وفرح واستبشر غاية

الاستبشار قال شيبوب فلما تعارفنا وتحققت الاثر فجعلت أنا انتمس
 السلاسل والاغلال فلم أجد في فكها حيلة لمخال وكأن في عنق كل
 واحد منهم طوق من حديد فعاجت عروة وخشيت من العبيد لا يحسروني
 فيمنعوني عن ما أريد فجعلت أمر يدي على السلسلة من أولها وآخرها
 أحوم وإذا قد وقع في يدي حلقة ضيقة وحديد ها غير لهوم فعالجتها إلى
 أن كسرتها وقلت الآن يا أبا الأبيض قد فرج الله تعالى عنك قوم فنهض
 ثم بعد ذلك قام ثم وقع ولم يقدر يقوم فقال يا شيبوب اصبر على حتى تهدي
 نفسي وتعود إلي أروحي فقلت له يا أبا الأبيض هذا قول ليس لمثلك مع تمام
 فضلك وعقلك ثم اتى وثبت وسليت خبزي المعروف وولت على العبيد
 ذهبت منهم ثلاثين عبدا وكانوا ثمانين ثلاث صفوف فلما رأى عروة ذلك مني
 جعل يرتعد مني إلى السفينة في يوم ربح عاصف قال شيبوب قد دخلت تحتها
 وجالته على عنقي وجعلت أغدوا به ورجلاه تسحب على الأرض من قوة
 الرجفان ثم اني لم أزل اتخطأ المضارب حتى خرجت به من العسكر وقلوب
 على ما أريد أفعله أقوى من الحديد وليس يلحقني شيء من الفسك ثم اني
 هدلت به إلى نحوه غارة كانت هناك للرعاة يأوون فيها في الصيف بطول
 النهار وفي الشتاء يتوقون فيها من الأمطار فقلت له اجلس ها هنا حتى
 أمضي وأسل لك حواد تركبه وأريحك من التعب والعناء قال شيبوب
 فجلس هناك ومضيت أنا كذلك ورجعت على أنرى أن المضارب والخيام
 فلاقيت القوم مشغولين بما هم فيه من أكل الطعام وشرب المدام فقصدت
 عند ذلك إلى خيام الملك عبد مياق

ثم الجزء الثاني والعشرون من قصة فارس الطراد مشيد بيت
 عيسى عنق من شداد في أوائل شهر ربيع الثاني سنة خمس وثمانين
 وما ثلثين بعد الألف